

مجلة الدراسات الإعلامية

دورية دولية محكمة

المركز الديمقراطي العربي

Journal of Media Studies
International scientific periodical journal



مجلة الدراسات الإعلامية



Volume : VII
Issuance : Twenty-eighth
August 2024

المجلد السابع

العدد
التاسع والعشرون
نوفمبر/تشرين الثاني 2024

ISSN (Online) 2512-3203





مجلة الدراسات الإعلامية

Journal of Media Studies



دورية دولية محكمة
تعنى بنشر الدراسات والبحوث
في ميدان علوم الاعلام والاتصال والصحافة بعدة
لغات

تصدر عن:



المركز الديمقراطي العربي

Germany

E-mail: media@democraticac.de



المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arab Center
for Strategic, Political & Economic Studies

مدير المركز الديمقراطي العربي
أ. عمار شرعان

President of the Democratic Arab Center

Dr.Ammar Sharaan

هيئة التحرير

رئيسة التحرير واللجنة العلمية

د. شيماء الهواري

الهيئة الاستشارية العليا

د. اهاني مسعود

د. هويدا علي سيد مصطفى

أ. د. محمد ضريف

د. رشيد البكر

د. حسن الخطابي

د. محمد شادي

د. عبد الجبار الهراكشي

اللجنة العلمية

د. شيماء الهواري
استاذة ودكتورة في القانون العام والسياسات العمومية
متخصصة في الاعلام السياسي؛ جامعة عبد المالك
السعدي؛ المملكة المغربية

سامية غشير
استاذة مساعدة بجامعة باجي مختار، عنالة_البلد،
جمهورية الجزائر

مصطفى المريظ
أستاذ نظريات الإعلام والاتصال بجامعة محمد الأول
بوجدة عضو مختبر الدراسات الأدبية واللسانية وعلوم
الإعلام والتواصل جامعة سيدي محمد بن عبد الله
بفاس- المملكة المغربية

فيروز المطاعي
استاذة محاضرة أ، كلية الاعلام والاتصال، جامعة
الجزائر، جمهورية الجزائر

سهام بدبودي
دكتورة في علوم الاعلام والاتصال، جامعة باجي مختار
عنابة، الجزائر

أ. د. عائشة محمد أحمد محمد الجميل
دكتورة وباحثة علوم سياسية، معلم خبير بالتربية
والتعليم ومدرية بالأكاديمية المهنية للمعلم المهنية،
مصر

علي عبد الهادي الكرخي
استاذ علوم الاتصال والعلاقات، وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي، العراق

طارق اسماعيل محمد
استاذ تصميم المنتجات والاتصال البصري كليبو
الاعلام، جامعة عجمان، دولة الامارات العربية المتحدة

شهيرة بن عبد الله
استاذ مساعد بمعهد الصحافة وعلوم الإخبار، بمنوبة،
تونس

مي عبد الغني يوسف محمود
استاذ مساعد في ليبيا، عضو هيئة تدريس في كلية
الإعلام جامعة بنغازي، التخصص: إذاعة
وتلفزيون، التخصص الدقيق تكنولوجيا البث الفضائي،
جمهورية ليبيا

دكتور في علوم الاعلام و الاتصال، استاذ قسم الاعلام جامعة الاسراء، العراق	على مولود فاضل
دكتورة في علوم و تقنيات الفنون و استاذة تعليم عالي بكلية الآداب و العلوم الانسانية بالقيروان و متخصصة في علوم و تقنيات الفنون، جمهورية تونس	ريم الشريف
استاذ مدرس في كلية الآداب بجامعة تكريت قسم علم الاجتماع، العراق	د. سرمد جاسم محمد الخزرجي
استاذ القانون الدستوري والنظم السياسية في جامعه الكاظم، العراق	ام د ميثم منفي كاظم العميدي
دكتوراه في العلوم السياسية والادارة العامة جامعة نجم الدين اربكان. تركيا	د. معاذ صبحي عليوي
رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة و المنتدبة الجامعة البريطانية في مصر	د. امانى مسعود الحديني
أستاذة محاضرة صنف "أ" بجامعة تيزي وزو الجزائر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية فرع علوم الاعلام والاتصال. الجزائر	د. نصيرة خالفي
دكتورة في التاريخ كلية الآداب، جامعة الكوفة. العراق	د. خديجة حسن علي خشان القصير
دكتوراه من قسم الإعلام وثقافة الأطفال، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس. مصر	د. مروة رشاد حداد مغازي
المدرس بكلية لاتصال والتواصل الاجتماعي في الجامعة البريطانية - مصر	لورى فيليبس
وكيل كلية الاتصال والتواصل الاجتماعي في الجامعة البريطانية - مصر	د. عادل صالح

محددات النشر

تعتمد مجلة الدراسات الإعلامية في انتقاء محتويات أعدادها المواصفات الشكلية والموضوعية للمجلات الدولية المحكمة علمياً، وفقاً لما يلي:

أولاً: إجراءات تقديم البحث ومواصفاته:

أن يكون البحث أصيلاً معداً خصيصاً للمجلة، وألا يكون قد نشر جزئياً أو كلياً أو نُشر ما يشبهه في أي وسيلة نشر إلكترونية أو ورقية.

أن يرفق الباحث بالسيرة العلمية للباحث باللغتين العربية والإنكليزية.

يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

media@democraticac.de

يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة سواء اللغة العربية أو الانجليزية وحتى اللغات الأخرى المستعملة، مع العناية بما يلحق به من خصوصيات الضبط والرسم والأشكال.

يتمّ تقويم البحث من ثلاثة محكمين، والرأي الأخير يكون للجنة العليا للمستشارين.

يتم إرسال ملاحظات التحكيم إلى الباحث.

يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وإرسال البحث المعدل إلى البريد الإلكتروني المذكور أعلاه نفسه في غضون 3 أيام من تاريخ إرسال التعديلات.

التعديلات التي ترسل بعد الآجال القانون المحدد أعلاه تعتبر مرفوضة، إلا في حالات استثنائية.

الباحث ملزم بالتقيد بالآجل النهائي القانونية لاستقبال المقالات المعلن عنها من طرف المجلة.

أي مقال يرسل بعد الآجال النهائي يرفض.

أي تعديلات ترسل بعد الآجال النهائية ترفض.

الباحث ملزم بالتوقيع على تعهد قانوني ترسله له المجلة بعد الموافقة على المقال هذا التعهد يحفظ

حقوق الباحث العلمية من السرقات الفكرية مستقبلاً، ويلزم الباحث بانتساب المقال له، ويخلي دمة

المجلة قانونياً من أي التباسات مستقبلاً.

ثانياً: كيفية إعداد البحث للنشر:

يجب ان تكون عدد كلمات المقال بين 4000 الى 9000 كلمة أي في حدود 20 صفحة بما في

ذلك قائمة المراجع والجداول والأشكال والصور.

أن يلتزم المؤلف بالأصول العلمية المتعارف عليها في إعداد وكتابة البحوث وخاصة المقدمة وعناصرها، والخاتمة، ابراز اهمية المقال، وإشكالياته، فرضياته... يجب إثبات مصادر المعلومات وتوثيق الاقتباس واحترام الأمانة العلمية في الاحالات والمراجع والمصادر (وجوبا).

يجب ان تتضمن الورقة الأولى العنوان الكامل للمقال باللغة العربية وترجمة صحيحة لعنوان المقال باللغة الإنجليزية، كما تتضمن اسم الباحث ورتبته العلمية، والمؤسسة التابع لها، الهاتف، والفاكس والبريد الالكتروني.

يجب ان تتضمن الصفحة الاولى من المقال ايضا: ملخصين، في حدود 200 مائتي كلمة للملخصين مجتمعين، حيث لا يزيد عدد أسطر الملخص الواحد عن 10 أسطر بخط 12 Simplified Arabic للملخص العربي و 12 Times New Roman للملخص باللغة الانجليزية، أحدهما بلغة المقال والثاني باللغة الانجليزية على أن يكون أحد الملخصين باللغة العربية. (وجوبا).

يجب تكتب المادة العلمية العربية بخط نوع Simplified Arabic مقاسه 14 بمسافة 1.00 بين الأسطر، بالنسبة للعناوين تكون خط عريض Gras ، أما عنوان المقال يكون مقاسه 16. يجب ان تكون هوامش (LES MARGES) الصفحة أعلى 2.5 وأسفل 2.5 وأيمن 3 وأيسر 3 ، رأس الورقة 2، أسفل الورقة 2 حجم الورقة عادي (A4) (وجوبا).

يجب أن يكون المقال خاليا من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية والمطبعية (وجوبا). بالنسبة للدراسات الميدانية ينبغي احترام المنهجية المعروفة كاستعراض المشكلة، والإجراءات المنهجية للدراسة، وما يتعلق بالمنهج والعينة وأدوات الدراسة والأساليب الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها.

يجب ترقيم الإحالات بطريقة أكاديمية تراتبية (1,2,3,4 ...) في آخر كل صفحة من المقال، وجوبا وليس ضمن الفقرات أو في اخر المقال، بالترتيب التالي: المؤلف: عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، البلد، السنة، الطبعة والصفحة.

يجب ان تكون الاحالات بحجم خط 9 نوع الخط ARIAL للخط العربي وللخط الأجنبي (وجوبا). يجب ترقيم الصفحات بشكل متتابع (وجوبا).

يجب ذكر قائمة المراجع في نهاية البحث وترتيبها هجائيا، ومثال ذلك: الكتاب: الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان الكتاب، ط (الطبعة إن وجدت)، دار النشر، مكان النشر، البلد.

المقال: الاسم الكامل للمؤلف (السنة)، عنوان المقال، المجلة، م (المجلد)، ع (العدد)، مصدر المجلة (الجامعة أو المخبر مثلا)، مكان النشر، البلد.
الرسائل والأطروحات: الاسم الكامل لصاحب الرسالة (السنة)، عنوان الرسالة، نوع الرسالة وتخصصها، القسم، الكلية، الجامعة.
المؤتمرات والملتقيات: الاسم الكامل لصاحب الورقة العلمية (السنة)، عنوان الورقة، عنوان المؤتمر، منظم المؤتمر، البلد.
إرفاق أدوات الدراسة في حالة الدراسات الميدانية
المقالات المرسلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر
المقالات المنشورة في المجلة لا تعبر إلا على رأي أصحابها
كل مقال لا تتوفر فيه الشروط لا يؤخذ بعين الاعتبار ولا ينشر مهما كانت قيمته العلمية.
يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بالموضوع.

يضع الباحث مقاله ضمن قالب المجلة قبل إرساله
يقوم الباحث بإرسال البحث المنسق على شكل ملف مايكروسوفت وورد، إلى البريد الإلكتروني:

media@democraticac.de

تفاصيل ومعلومات

<p>مجلة الدراسات الإعلامية دورية دولية محكمة، لها هيئة علمية دولية فاعلة تشمل مجموعة كبيرة لأفضل الأكاديميين من عدة دول ، حيث تشرف على تحكيم الأبحاث الواردة إلى المجلة وتنقيحها وتقويمها .</p>	<p>حول المجلة:</p>
<p>تهتم المجلة بنشر البحوث العلمية في ميادين علوم الاعلام والاتصال، وقوانين الاعلام والاتصال، والصحافة والنشر سواء الورقي أو الرقمي، إضافة إلى الاعلام الإلكتروني....</p>	<p>مجالات البحث:</p>
<p>المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والإقتصادية</p>	<p>الناشر:</p>
<p>ISSN (Online) 2512-3203</p>	<p>الرقم المعياري الدولي:</p>
<p>المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية مؤسسة مستقلة تعمل في إطار البحث العلمي الأكاديمي والتحليلات السياسية والقانونية والإعلامية والإقتصادية حول الشؤون الدولية والإقليمية ذات الصلة بالواقع العربي بصفة خاصة والدولي بصفة عامة.</p>	<p>حول الناشر:</p>
<p>تضع المجلة في قائمة أولوياتها العمل على تمكين الباحثين والإعلاميين والأقلام الحرة من طرح آرائهم بموضوعية ودون قيود، تحت شعار حرية التعبير والرأي ونشر المعلومة بمهنية علمية واحترافية، ويهدف تكريس مفهوم الديمقراطية التشاركية والشمولية.</p>	<p>شعار المجلة:</p>

قائمة المحتويات

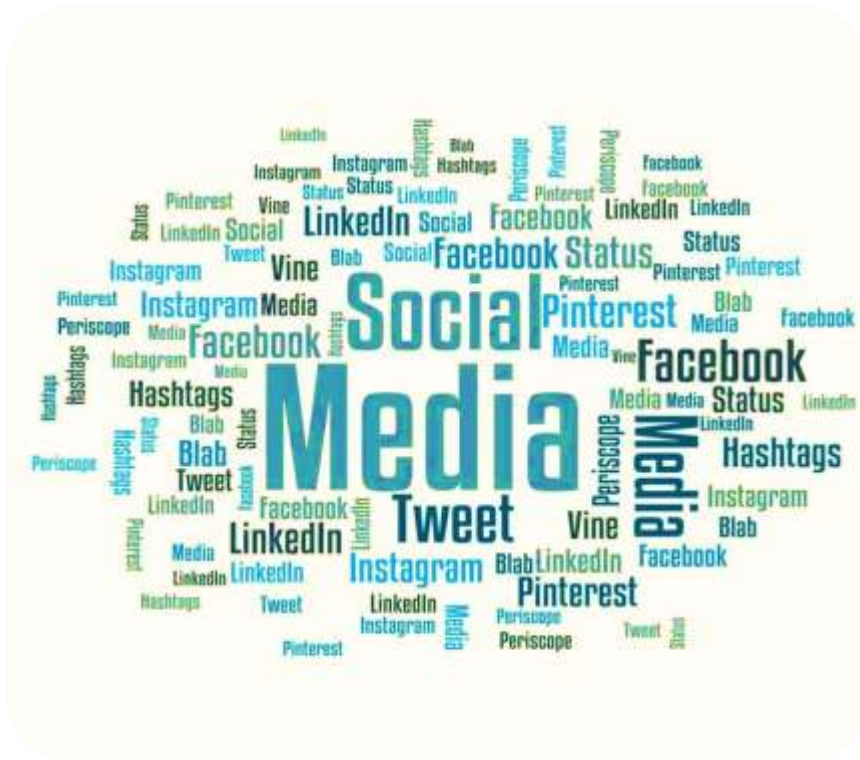
رقم الصفحة	عنوان المقال بالانجليزية	عنوان المقال بالعربية	الباحث	ترقيم المقال
16	The Image of Women in Tunisian Soap Operas A Critical Analytical Study	صورة المرأة في المسلسلات التونسية: دراسة تحليلية نقدية	ريم الشريف كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان-تونس	1
35	New Media and Public Policies (The Impact of Social Media Networks on Decision-Making	الإعلام الجديد والسياسات العمومية (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القرار)	حفيظ غريب باحث بسلك الدكتوراه، تكوين الصحافة والإعلام الحديث كلية اللغات والآداب والفنون القنيطرة - جامعة ابن طفيل	2
48	Pros and cons of using drone technology in television news coverage from the point of view of journalists.	ايجابيات وسلبيات استخدام تقنية (طائرة الدرون) في التغطية الإخبارية التلفزيونية من وجهة نظر الصحفيين	أ. د بشرى داود سبع جامعة بغداد - كلية الإعلام	3
71	The Rhetoric of Argumentation in Media Discourse: A Case Study of 'Dari' Company's Press Release	بلاغة الحجاج في الخطاب الإعلامي من خلال البيان الصحفي لشركة "داري"	محمد الحساوي: طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة السلطان مولاي سليمان (المغرب)	4

94	Using social media applications to confront rumors related to the war on Gaza "A field study"	استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة " دراسة ميدانية"	أ. محمد بن سالم بن حمود السعدي - باحث دكتوراه في معهد الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة - تونس	5
116	Sources of Selecting war news among the Sudanese public and its relationship of arranging their agenda towards its goals (Study sample of the population of the River Nile state in the period from 15/3/2023 to 15/4/2024	مصادر انتقاء أخبار الحرب لدى الجمهور السوداني وعلاقتها بترتيب أجندتهم نحو أهدافها (دراسة على عينة من جمهور ولاية نهر النيل في الفترة: 2023/4/15 - 2024/4/15م)	د. محمد فرح كرم الله وقيع الله - أستاذ الإعلام والاتصال المشارك - كلية الآداب - قسم الإعلام - جامعة وادي النيل - السودان.	6
135	The issue of demarcating the Libyan maritime border with Türkiye and how to build news priorities on Al Jazeera and Al Hadath channels an analytical study	قضية ترسيم الحدود البحرية الليبية مع تركيا وكيفية بناء الاولويات الاخبارية في قناتي الجزيرة و الحدث دراسة تحليلية	أ.م. د. عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي: جامعة صنعاء (اليمن) د. عبد الله عمر بخاش: جامعة المهرة (اليمن)	7
158	The Implications of	انعكاسات قرار	الدكتور إدريس محمد	8

	Resolution 1325 for Palestinian Women Reality and aspirations	1325 الدولي على واقع المرأة الفلسطينية الواقع و المأمول	صقر جرادات: مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي(فلسطين) الاستاذة عهد احمد محمد الجرادات: طالبة الدكتوراة / الجامعة العربية الامريكية (فلسطين).	
176	CONVERGENCE JOURNALISM AND THE PROBLEM OF FALSIFICATION: A CRITICAL- PHILOSOPHICAL APPROACH	الصحافة التقاربية واشكالية التزييف: مقارنة نقدية - فلسفية	الباحث: محمد وهاب عبود : دكتوراه إعلام/صحافة جامعة بغداد	9
مختارات بحثية للقراء				
186	Mechanism for managing the affairs of the Moroccan local community A socio- anthropological study on the structure of the "Ijmaat Ntaqabt" Douarat Sebaa, Figuig Province as a model	آلية تدبير شؤون المجتمع المحلي المغربي دراسة سوسيوأنثروبولوجية حول بنية "الجماعت نتاقلبت" دويرة السبع إقليم فكيك نموذجاً	للا لطيفة كريبجي: دكتوراه في علم الاجتماع ، المملكة المغربية	10
محور اراء وافكار				
207	User Interaction on Digital Media Platforms	تفاعلية مستخدم منصات الإعلام الرقمي مع الأحداث المتعلقة	أ. د. شيماء الهواري أستاذة القانون العام	11

	<p>Regarding Events Related to Israeli Aggression in Southern Lebanon: "Facebook as a Case Study</p>	<p>بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان "الفيسوك نموذجاً"</p>	<p>والسياسات العمومية - جامعة عبد الملك السعدي - العرائش - المملكة المغربية. د. محمود محمد أحمد محمد - دكتوراه في الإعلام التربوي تخصص "الإذاعة والتلفزيون" - جامعة المنيا-مصر.</p>
212	<p>The attitudes of the Jordanian public towards following the media coverage of cultural activities organized by the Greater Amman Municipality through digital media platforms "A field study</p>	<p>اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي "الفيسبوك نموذجاً" دراسة ميدانية"</p>	<p>د. أسماء محمد عبد القادر صندوقه دكتوراه في الإعلام تخصص "الإذاعة والتلفزيون" معهد الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة - تونس</p>
231	<p>The Use of Faculty Members for Artificial Intelligence Applications in Teaching Media Courses "A field study</p>	<p>واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات</p>	<p>د. أسماء محمد عبد القادر صندوقه - دكتوراه في الإعلام تخصص "الإذاعة والتلفزيون" -معهد</p>

		الإعلامية "دراسة ميدانية"	الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة - تونس	
--	--	------------------------------	--	--



صورة المرأة في المسلسلات التونسية: دراسة تحليلية نقدية

The Image of Women in Tunisian Soap Operas A Critical Analytical Study

ريم الشريف كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان-تونس

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى البحث في صورة المرأة التونسية في الدراما التلفزيونية، أعمال تبحث عن ذات المرأة من جلال تجسيد مواقف وقضايا تم طرحها بطريقة ممنهجة. دراسة حاولت أن تنقل الواقع المعيشي واقع مجتمع مصغر، تنقله امرأة التي طالما ناضلت من أجل أن تثبت ذاتها عبر مختلف الوسائط الاجتماعية لتكون المسلسلات خير وسيط لطرح مختلف المشاكل الاجتماعية والسياسية والثقافية. استطاعت المرأة أن تمرر ما تصبو إليه عبر الدراما التلفزيونية لأنها بدورها تركز في اغلب الأحيان على -المرأة- باعتبارها المحور الرئيسي الذي ستنبنى عليه الحكمة الفنية والدرامية، وثانيا لأنها عماد المجتمع. إن مختلف الاعمال التي قدمتها التلفزة التونسية هي محاولة من المخرج أن يعيد بناء صورة المرأة وازاحة العديد من الشوائب التي تحيط بيها، وخاصة إعادة التفكير في المواضيع التي يجب أن تقدم للمشاهد. ولذلك كانت دراستنا تبحث في صورة المرأة التي تبحث عن ذاتها وعن قيمتها وازاحة ما يتم تداوله عن المرأة التونسية.

الكلمات المفتاحية: المرأة - المسلسلات - التلفزة - الدراما

Abstract :

This study aims to investigate the image of Tunisian women in television drama, which search for the woman's self through the embodiment of positions and issues that were presented in a systematic way. This study attempted to convey the living reality of a micro-society, conveyed by a woman who has always struggled to prove herself through various social media, so that soap operas are the best medium for presenting various social, political and cultural problems. Women were able to pass their message through television drama because they, in turn, often focus on - women - because they are considered the main axis on which the artistic and dramatic plot will be built, and secondly, because they are the pillar of society. The various works presented on Tunisian television are an attempt by the director to rebuild the image of women and remove many of the impurities that surround them, especially rethinking the topics that should be presented to the viewer. Therefore, our study was looking at the image of a woman searching for herself and her value, and displacing what is being circulated about Tunisian women

Keywords: women - serials - television - drama

مقدمة

لا شك أنّ العصر قد تغير بكل المقاييس والمعايير التاريخية، والاجتماعية والاقتصادية وحتى الأخلاقية والجمالية، وفي هذا السياق أضحت الصورة لا تشكل مجرد متعة انفعالية أو محاكاة فنية فقد أصبحت ثقافة وفكراً. بعد أن اندرجت في عمليات الإنتاج الاقتصادي والتكنولوجي، وانخرطت في لعبة التوظيف الاجتماعي والإيديولوجي. وبالفعل أصبحت الصورة تمثل لغة العصر. وأفتكت لنفسها حقّ المبادرة الاتصالية والإعلامية. وخاصة إذا ما تعلّق الأمر بالصورة التلفزيونية حيث التأثير والقدرة على النفاذ إلى المتلقي، لعلها تختزل كل الحواس وتضعها خلف العين التي أضحت بوابة للجسد بل إلى الذات والعالم والأشياء. من هذا الموقع بالذات تحولت الصورة التلفزيونية من لغة خاصة إلى نظام استثنائي يؤسس لمثل وقيم جديدة ومستحدثة تتناسب مع ثقافة العولمة وتتلاءم مع اقتصاد السوق وما يفترضه ذلك من تكريس لسطة التنافس ولغة المصالح. لقد أصبح موكولا إلى الصورة التلفزيونية تمرير منظومة جديدة من القيم تتصل بالرهانات الاقتصادية للعولمة. لقد تحركت الصورة التلفزيونية لتكرس قيم جديدة مثل السوق والنجاح والمردودية والإنتاج وخاصة الرّبح. قيم بديلة عن قيم اتيقية كلاسيكية مثل الحق والخير والجمال والعدالة والمساواة. وهي قيم تفلت بحكم بنيتها وطبيعتها من إمكانية التشخيص التلفزيوني المباشر. وفي هذه الصور المتداولة نجد أن المرأة كانت هي المسيطرة على اغلب المشاهد التي تمر في ذاكرة الفرد وخاصة في الأفلام والمسلسلات التي تكون اغلبها مستوحاة من صورة -امرأة-، زوجة، اخت، عاملة وغيرها من الرتب التي تنتسب إليها. هذه القارورة التي ما انفك العالم يبحث عن مخرجاً لها رغم وصولها أعلى المراتب، ولكن لترويج صورتها كانت المسلسلات التلفزيونية هي البوابة الاولى لطرح القضايا التي فعلا هي الحقيقة التي تعيشها المرأة العربية والتونسية نموذجاً التي قدمت العديد من الصور عن بيتها وموطنها وأسرتها وطريقة عملها، صورة عن منزل المرأة التونسية بعيون سينمائية تمثيلية تشرح فيها الواقع اليومي، وعليه فإن هذه الدراسة ستقوم برصد صورة المرأة التونسية في بعض المسلسلات، دراسة تحليلية تكشف عن الصورة الإعلامية التي تقدمها الدراما التلفزيونية التي تؤثر تأثيراً غير محدود في المجتمع وعليه تتكون صورة ذهنية عن الابطال الذين يسردون الواقع ومن هنا تعتبر المسلسلات التونسية احد الاليات التي يمكن أن تساعد الاخر في فهم ما تعيشه المرأة التونسية .

مشكلة البحث

تأتي مشكلة البحث في اطار إظهار صورة المرأة التونسية في المسلسلات في اغلب محتوياتها بصورة غير لائقة تنافي الصورة الحقيقية للمرأة بصفة عامة، حيث غالبا ما تظهر المرأة بامتهان مهن غير أخلاقية وليست ملائمة اجتماعياً مثل التحيل والرقص، كما تم اظهارها بأسلوب

متدني ثقافيا واجتماعيا وفكريا وأنها لا تمتهن سوى المهن المتدنية اجتماعيا لا تعرف التصرف مع الاخر، مع أننا إذا نظرنا الى الواقع برؤية مغايرة نجد المرأة التونسية قد برزت في كافة المستويات وعلى مختلف الأصعدة فنجدها محامية، وطبيبة، ومدرسة، ونظرا لأهمية الإعلام السمعي البصري وخاصة الدراما التلفزيونية ومدى قدرتها على التأثير في الاخرين وقناعتهم على تقزيم وتتميط المرأة التونسية ووضعها في قالب معين لا يمكن الخروج عنه في التمثيل ، لذلك تهدف الدراسة الى دحض ما تم ترويجه عنها في بعض الاعمال الدرامية باختيار بعض العينات التي تبرز فيها قيمة المرأة المناضلة والشريفة والقادرة على رعاية أسرتها وتحقيق أهدافها بالوصول الى طموحها وهذا كان عن طريق بعض المسلسلات الدرامية التي أثرت على المتلقي وكونت صورة ذهنية مميزة على الممثلات.

الهدف من البحث:

التعرف على صورة المرأة التونسية في الاعمال الدرامية وأثرها على تكوين الصورة الذهنية عند المتلقي كيف عبرت عن ذاتها بالصورة من أجل دحض كل الشكوك التي تحوم حولها وخاصة في اقناع الاخر أنها قادرة على السير دون الاعتماد عليه وهذا ما سنلاحظه في جملة العينات التي سنعمل عليها.

أسئلة البحث:

إنّ موضوعنا "صورة المرأة التونسية في المسلسلات التونسية: دراسة تحليلية نقدية" نسعى في هذه الدراسة إلى الإجابة عن جملة من الإشكاليات. لعلّ من أهمّها:

- ماهي أنماط حضور صورة المرأة تلفزيونيا؟
- كيف عبرت المرأة التونسية الممثلة عن ذاتها بالصورة؟
- إلى أي مدى عكس المسلسل صورة المرأة في الواقع؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار العمل الدرامي مؤثرا في تكريس الصورة النمطية للمرأة؟

مصطلحات البحث:

المرأة: لغة المرء: الرجل والأنثى: مرأة، وللعرب في المرأة ثلاث لغات، يقال هي امرأته، وهي مرثته، والمرية، تصغير المرأة، وتقول فلان تزوج امرأة، تريد امرأة كاملة كما يُقال، فلا رجل كامل في الرجال، والنسوة، والنسوان جمع المرأة على غير قياس وكما يقال: للرجل مرء، وللأنثى امرأة يقال للرجل إنسان وللمرأة إنسانة¹.

¹ عبد الرحمان الربوقي {دس}، دولة النساء، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، مكتبة الثقافة الدينية، ب ط، ص6

المسلسل:

هو تمثيلية مقسمة الى مجموعة من الحلقات المتتالية بحيث يؤدي كل منها للأخر في تسلسل ويعتمد على مجموعة من المواقف التي تجذب الانتباه، ويعتبر عنصر التشويق من اهم عناصر المسلسل. كذلك هو مجموعة حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها خمس او سبع او ثلاثة وعشرون حلقة أو أكثر، تنتهي كل حلقة بسؤال مجهول يؤدي كل منها للأخر في تسلسل ومنطقية، بمعنى تنتهي كل حلقة بقصة درامية أو أزمة درامية²

صورة المرأة في الاعلام العربي

أفرزت التطورات الهائلة في مجال تكنولوجيايات الاعلام والاتصال الفضائي وظهور أنظمة البث المباشر عبر الأقمار الصناعية العديد من البرامج المختلفة، فأصبح بالتالي العالم قرية صغيرة الكل يشاهد الاخر دون حواجز. هذه الفضائيات تبث جملة من الصور المختلفة التي تحكي العديد من النصوص والأرقام والمشاهد التي وإن عجز النص عن قولها تكون الصورة هي الحاضرة بكثافة والتي هي بدورها تُمرر العديد من المعاني، وهنا نستحضر تعريف لحسين حنفي على الصورة بقوله: " بأنها العالم المتوسط بين الواقع والفكر بين الجنس والعقل، فالإنسان لا يعيش وسط عالم من الأشياء، بل وسط عالم من الصور تحدد رؤيته للعالم وطبيعة علاقاته الاجتماعية، إن الحوار الذي يتم بين طرفين إنما يتم بين صورة كل طرف في ذهن الاخر.³

فهذه الصور التي يتم تداولها وبحثها على مختلف القنوات الفضائية التي -على الاغلب- تكون المرأة هي المتصدرة لهذه البرامج والحوارات لما تمتلكه من قدرة على تغيير مجرى الاحداث، وعليه فإن صورة المرأة في الاعلام العربي ليست بمعزل عن صورتها في الاعلام العالمي، ولا أحد ينكر أن إحدى أهم الرسائل الإعلامية هي كيفية تسويق قضايا معينة لمنتج موجه للعموم أو لفئة مستهدفة للبحث على اقتنائه بشكل أكبر، أو للإيصال رسالة اجتماعية أو ثقافية أو سياسية. وتكون هذه الصور التي يتم تسويقها عبر القنوات التلفزيونية، عبر هذا الجهاز الذي أحدث ثورة كبيرة، فهو يُعدُّ مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة مصالح تعتمد على الصوت والصورة في آن واحد. ومن ثم فقد جمعت بين خواص الإذاعة المسموعة وخواص الوسائل المرئية.⁴ هذا الجهاز له تأثير كبير على المتلقي ويعتبر من أخطر الوسائل إقناعاً فهو يخاطب جميع شرائح المجتمع ، وخاصة إذا ما كان يبثه له علاقة بما يحدث في المجتمع الذي يُعيدُ صياغته عبر جملة من المسلسلات والأحداث

² سامية أحمد علي وعبد العزيز شرف {2000}، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، ط3، دار الفجر القاهرة، ص109

³ حسن حنفي {2003}، عالم الأشياء أم عالم الصور، مجلة فصول، العدد62، صص 26-27

⁴ خولة بن عمر {2018}، أثر البرامج التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور {قناة سببسون نموذجاً}، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية ، جامعة الشهيد حمد لخضر، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، تخصص دعوة وإعلام واتصال، ص19

الدرامية التي تركز على مبدأ التشويق والاثارة، حيث تعتبر الدراما التلفزيونية قوة ثقافية مؤثرة في المجتمع، فحسب نظرية الغرس الثقافي والتي تقوم على قاعدة أساسية مفادها ان المتلقي يتبنى ما يقدم له من وسائل الاعلام من قيم وأفكار وسلوكيات، وذلك من خلال التأثير التراكمي وبعيد المدى حيث أنها تعتبر أن استمرار تعرض الانسان عبر وسائل الاعلام الى أفكار جديدة يؤدي الى تبني هذه الأفكار وبغير في أسلوب حياته متأثرًا بما يعرض عليه.⁵ وخاصة أن ما يمكن أن يتأثر به هو المسلسلات التي تحكي واقعًا معينًا وتكون المرأة هي العنصر الفعال، لأن معظم الصور التي تقدمها الفضائيات العربية عن المرأة إنما هي سرد لواقع تعيشه بعيون سينمائية.

1- أ- صورة المرأة في التلفزة بين الواقع والحقيقة

قبل اجراء دراسة حول صورة المرأة في القنوات التلفزية لا بد من شرح الواقع الحقيقي لدور المرأة في المجتمع حيث يقول عدنان أبو مصلح: "المرأة كيان انساني مستقل تتمتع بالقيم الإنسانية كاملة، إسوة بالرجل ولها حقوق وعليها واجبات مساوية لها للرجل في جميع المجالات دون استثناء"⁶ فهي قادرة على صياغة الواقع وتغيير ما تستطيع فعله، فهي تعمل على توازن الحياة. المرأة شاركت في صياغة جميع المهن دون استثناء وعملت في جميع الميادين وأظهرت شخصيتها. المرأة اليوم أصبحتنا نشاهدها ونسمعها في كل الوسائل السمعية والبصرية، فهي ربة بيت وزوجة وممثلة ومذيعة وصحفية وغيرها من المهن، طورت ذاتها وطرحت قضايا تهم المرأة العربية أصبحتنا نشاهدها في القنوات التلفزية بكثرة وخاصة في المسلسلات التي تطرح جملة من القضايا التي تعني بالمجتمع الذي تعيش فيه متصنعة أو منقصة للدور إلى درجة أن المشاهد يتأثر معها ومع ما تعرضه.

إن الثورة الاتصالية والتكنولوجية وتعلم المرأة جعل منها مادة دسمة للعديد من المخرجين لتكون محطة اهتمام ومركزًا لتمثيل جملة من الرسائل المشفرة تحت قناع ما يسمى "التمثيل"، المرأة هنا وفي هذه المسلسلات والأحداث التي يتم تمريرها، هي فعلا ما تتعرض اليه ولكن بطريقة منمقة وممنهجة ولكن في الواقع هو ما عليه المرأة العربية التي تحاول التحرر من قيم اسرتها نتيجة الحصار عليها من قبل المجتمع الذي يتحكم فيها وفي أسرتها بتعلة عدم الخروج عن الأعراف والعادات والتقاليد إلا أنها تجد التمثيل هو الأنسب لتمثيل ما ترغب في تصويره للأخر الذي دائما

⁵ صدی الجنوب السوري {24 يوليو 2022}، صورة المرأة في الدراما السورية من التتميط الى تكريس العنف، للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي: <https://sadaaljanub.com/%d8%b5%d9%88%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a3%d8%a9%d9%81%d9%8a%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%8%d8%aa%d9%8>

⁶ _عدنان أبو مصلح {2006}، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ص72

يشد من عزيمتها وينعتها بالعديد من النعوت المهينة لكرامتها وجوهرها ككائن قادر على التعبير ومواجهة صعاب الحياة بدون التواكل على الرجل الذي دائما ما تنسب اليه أوار البطولة.

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في العديد من الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكان لهذه التغيرات أثرها على البيئة المجتمعية. حيث يتطلب دور المرأة في المجتمع الحديث ثقة بالنفس وسموا في الطموح والأفكار بالإضافة الى المبادرة والرغبة في العمل والانجاز والابداع. وهذا الابداع نشاهده في هذه المجموعة من النساء اللواتي خُيرن أن يقمن بإيصال رسالة إلى المجتمع العربي، وبالخصوص المرأة التونسية التي مهما وصلت أعلى المراتب إلا أنها مازالت تعاني الاضطهاد، ولكن قبل الشروع في التحليل لو أننا سألنا عن هوية المرأة لقلنا إن هذه زوجة فلان أو بنت فلان، أو أم فلان، وماهي المرأة؟ هي انتماء الرجل وتعرف بالنسبة اليه إذ ليس لها وجود مستقل، إنها الكائن بغيره لا بذاته ولأنها كائن بغيره فلا يمكنها في إطار الأوضاع التقليدية أن تعيش بذاتها فلا هي تشعر بالاكتمال بذاتها ولا المجتمع يقبلها على هذا الأساس.⁷

2- صورة المرأة التونسية في الدرامية التلفزيونية



في هذا العنصر الذي سيتحدث عن المرأة التونسية أردنا ان ننطلق

بهذه الصورة التي حملت عنوان كان يُعد من المحظور التحدث فيه

عنوان: "خلخة العادات الموروثة وطقوس ليلة الزفاف"⁸ صورة تكشف

عن إصرار الزعيم الحبيب بورقيبة على خلخة وزعزعة بعض العادات الاجتماعية المترسخة والمهينة لكرامة الإنسان وجراته على معالجتها علنا. نفهم من هذا النص بأن المستهدف الرئيسي هي المرأة، وبما أن الزعيم كان من أكثر الزعماء المناصرين لها ومن أول المنشئين لمجلة حقوق الإنسان التي نجد فيها العديد من البنود التي تعطي الحرية للمرأة.

نجد تحت هذا العنوان نص يناصر المرأة بلسان الزعيم بقوله " .. فالفتاة المسكينة التي لم تشاهد رجلا مطلقا، تجبر على أن تكون الضحية، يرتمي عليها الزوج . مثل البقر... " هذا الرد إنما هو بيرا المرأة مما نسب إليها كما يثبت بأن المرأة التونسية كانت من أكثر النساء التي لاقت حظها في أن تكون مميزة وأنها قادرة على مواجهة كل ما ينسب اليها. وعليه فإننا نجد تصدرت جميع

⁷ يسرى بن الهذيلي، المرأة العربية ونمطية الصورة، الأنثى/الذكر ولعبة المهدي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث قسم الدراسات الدينية، الرباط المملكة المغربية- ص 4

⁸ <http://www.almosafr.com/forum/t46285.html>

القنوات التي تتباهي بما أنجزته، ليكون التمثيل هو أيضا جزء من مسيرتها الفنية التي اختارت أن تكون موضوع نقاش وتحليل لكل من يشاهدها في مختلف الوسائل المرئية. وهذا ما سنتبينه في جملة العينات التي سنقوم بتحليلها.

الشخصيات النسائية التي قدمتها المسلسلات العربية عينة الدراسة

عنوان المسلسل	عدد الحلقات والسنة	اسم الممثلة ودورها
صفائر	2001-15 ح	لمياء العمري {شخصية عارم}
منامة عروسية	2000-15 ح	منى نور الدين {عروسية}
براءة	2022-21 ح	ريم الرياحي {زهرة}
صيد الريم	2008-20 ح	دليلة مفتاح {منجية} وسناء يوسف {ريم}
الريحانة	2001-18 ح	عفاف حاجي {زوجة ناجي} نادرة لموم {زينب}
غالية	1999-15 ح	ريم الرياحي {غالية} سامية العياري {سهام}

كان اختيارنا على هذه العينة من الشخصيات ما يُبَيِّرُه وخاصة أن كل من هذه النسوة مثلت شخصية وعالجت موضوعًا معينًا، مسلسلات اختارت جملة من القضايا المهمة التي فيها ارتباط وثيق بالمرأة التونسية على رأسها العلاقات الاسرية، ثم العلاقات العاطفية والعلاقات الاجتماعية، وهذا إن دل فإنما يدل على تركيز المسلسلات على تقديم المرأة التونسية بوضعيات مختلفة مهما اختلف المكان والزمان.

الشخصية الاولى شخصية {عارم} من تقديم الممثلة لمياء العمري: مسلسل صفائر⁹ تم بثه على الوطنية 2 أنتج سنة 2001 متكون من 15 حلقة، مسلسل تدور احداثه في ثلاثينات القرن الماضي فترة الاستعمار الفرنسي لتونس، بطلته فتاة ريفية تدعي عارم تم اختطافها ليلة زواجها من ابن عمها إبراهيم لكنها ظلت وفيه لحبها وظلت تقابله خلسة. ولكن هذا الحب لم يستمر بعد أن علمت العشيرة بأن شرفها في الوحل. خرجت عارم وانظمت إلى مقاومة الاستعمار وهكذا كرس حياتها للدفاع عن وطنها. هذا المسلسل قدم للمجتمع نظرة إيجابية عن قوة المرأة التونسية وأنها قادرة على تحمل خوض غمار أي تجربة. مسلسل سرد حكاية نساء ناضلن بجانب الرجال في مقاومة المستعمر والتضحية بالحب والاسرة. وخاصة أن في فترة الثلاثينات كانت المرأة ضعيفة ولا

⁹ صفائر: صغيرة ذهبية حلقة مُطرزة تعلق على بدلة عسكرية للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي، <https://www.arabdict.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B6%D9%81%D9%8A%D8%B1%D8%A9>

يمكن لها الخروج من البيت وأنها يجب أن تطيع ما تمليه عليها العشيرة والعادات والتقاليد. عارم تحدث كل المقاييس وأعدت احياء الذاكرة لنقول للعالم ولكل نساء تونس بأنها رغم قلة حيلتها ، واختطافها يوم زوجها ، ورغم انها لم تظفر بحب حبيبها الا انها خيرت المقاومة، "عارم" مثلت كل امرأة مناضلة في فترة الثلاثينات فترة الفقر والاستبداد والمقاومة، عارم قدمت صورة إيجابية عن حبها لوطنها، وهنا نستحضر البيت الشعري الذي يقول: " بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وقومي ولو ضنّوا علي كرام"¹⁰، بهذا المعنى نفهم أن شخصية عارم لم تتكون بمعزل عن نفسها فهي خليط متجانس من الثقافات التي مر بها الشعب التونسي، فعندما تكون الروابط القومية متينة تصل الأمة إلى مرحلة النضج. وهي رسالة مسلسل {ضفائر} الذي قدم أن بمبدأ الاتحاد تتكون الأمم، لأن في ذلك الوقت لم تكن المعارك حكرًا على الرجال فقط أو العاصمة فقط، فقد كان للجنوب له دور كبير في مواجهة المستعمر، وهذا ما عرضه مسلسل ضفائر الذي يُوحى مرة أخرى رسالة الى المجتمع بأن الجنوب فيه نساء مناضلات كنّ حاضرات كي تدافعن عن أرضها وعرضها وترثي بالدم العزيز عليها، وهنا نستحضر معركة رمثة 25 سبتمبر 1915م، حيث كانت تُقام انتفاضة في سلسلة جبال تطاوين يقود هذه الانتفاضة المجاهد الكبير "عمر الأبيض" الذي شن هجومًا على مركز للحماية الفرنسية هذا المجاهد تم إطلاق الرصاص عليه لتقوم ابنته بإنقاذه وفي الاثناء كانت تردد هذه الكلمات: (آه يا بابا ما عنديش رجال)، بمعنى انك لم تجد من يقف ورائك لينقضك ويدافع عن هذا الوطن الذي كثرت فيه الخونة الذين يفرطون في وطنهم بمقال زهيد ومن يقوم بهذا العمل المشين يتعرض للإهانة ويتريصون به متي سنحت الفرصة حيث يقولون له: (11)

- روم المنحس يا مشرك جرده انقطع عليك الساقية والمرده

- أيام النصرى يقصروا يا بشى يفش نفختك هللي عليه توصي

لم تقف صورة النساء هنا بل كان لهن نصيب آخر من المشاركة في المعارك وكن عند الخروج يرددن جملة من الأغاني الشعبية المحفزة، على سبيل المثال الاغنية التالية التي يقول مطلعها: (12)

- عزي الى جاكم خطار لنجعكم يا رجالي

- منين زغرتت سود الأنظار ردوه يرجع التالي

¹⁰ محمد بن الخوجة، (1986م)، "صفحات من تاريخ تونس"، تقديم وتحقيق: حمادي الساحلي، والجيلاني بن الحاج يحيى، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص ص 219-221.

¹¹ محمد المرزوقي، (1975م)، "دماء على الحدود ثورة 1915م"، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص ص 77-78.

¹² المرجع السابق نفسه، ص 62.

وهكذا نفهم أن صورة التي قدمتها عارم، هي صورة كلّ امرأة تونسية في وقت ما استطاعت أن تنتزع مكانة لها بين نساء العالم الغربي والعربي، وأن تتال انتباه الكل من خلال مسلسل استطاع أن تكون له حبكة درامية في إيصال رسالة الى العالم.

لم تقف شخصية عارم هنا بل اخذت المشعل، شخصية ثانياة رمز للنضال بطريقة مغايرة وهي شخصية **غالية** من تقديم ريم الرياحي: مسلسل غالية، عمل درامي تم انتاجه سنة 1999 متكون من 15 حلقة عمل يحكي عن فتاة نشأت في المدينة ومتفقة، تشاء الاقدار أن تتعرض والدتها لتهمة فتقرر أن تعود الى الريف وتساعد أهلها بقبولها الزواج من رجل يسكن في الريف وذات مشروع فلاحي، ولكن تتغير الاحداث بعد تعرض عائلتها لضائقة مالية فتتحمل المسؤولية وتساعد زوجها وتنتقد ما قيل فيها.

غالية هو مثال آخر عن نساء تونس، صورة عن المرأة المناضلة التي تضحي من أجل عائلتها وخاصة إن كانت الاسرة لا تمتلك غير طفل واحد، وهذا ما تم تجسيده في هذا المسلسل الدرامي، الذي ينطبق على أغلب المجتمعات العربية تطمح فيها المرأة بأن يكون طفلها هو سندها وخاصة إذا ما كانت بنت، وهنا نستحضر حديث الرسول {ص} بقوله : **وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلْفَنَ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَغْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرَتْهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**¹³، نفهم من هذا الحديث بأن المرأة كانت مفضلة في الحضارة العربية وخاصة مع نصرة الرسول لها. لهذا نجد أن **غالية** هذه الشخصية التي خيرت أن تتخلى عن العديد من الاحلام فقط من اجل مساعدة أمها وأبيها، ولكن تتعرض للعديد من الصعوبات مع زوجها وعائلته التي ليس لهم نفس المستوى الثقافي والاجتماعي، إلا أنها يجب أن تندمج مع محيطها، وهنا نقف على قول الممثلة كارمن لبس التي قالت: **"التمثيل هو حقيقة أخرى يسعى إليها الممثل لطرح قضية أو للإجابة عن سؤال فاعل ومؤثر وانطلاقا من هذا الأساس لا بد للممثل أن يتمتع بقوة وعي ثقافي تؤهله لممارسة دوره بامتياز وليكون بمستوي الحالة التي يجسدها"**.¹⁴ مسلسل **"غالية"** طرح قضية مهمة في المجتمع التونسي ، وهي أن المرأة يجب أن تتخلى ببعض القيم من اجل الاعتناء بالأسرة، **غالية** هي كل امرأة تونسية وعربية على حد السواء مهما اختلف مستواها الثقافي والاجتماعي ، الأساس هي المحافظة على أسرتها، ومساعدة بيتها مع العلم أن الصورة التي تم ترويجها عن المرأة العربية هي أنها أنانية وتستغل الاحداث لنصرتها ، ولكن العكس هو

¹³ رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم 5185، صحيح

¹⁴ غنى حليق، {07مايو2005}، المسرح يجسد الحيوية في المجتمع كارمن لبس: الفن انعكاس طبيعي للواقع، للمزيد من الاطلاع انظر

الرابط التالي: <https://www.alqabas.com/article/73488>

<https://www.alqabas.com/article/73488>
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%80%D8%AC%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%83%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%B1

الصحيح بأن المرأة قادرة على الاعتماد عليها وأن على الرجل حسن الظن بزوجته، وهنا نستحضر ما قاله الرسول {صل الله عليه وسلم}: "استوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم، إن لكم عليهن حقا، ولهن عليكم حقا" فهذا يعني بأنه لا يجب أن تكون كل حقوقها منهكة فيجب معاملتها بلطف وخير واستحسان، أي للنساء على الرجال مثل ما للرجال عليهن من الحق، فليؤد كل واحد منهما ما يجب عليه تجاه الآخر بالمعروف وللرجال عليهن درجة، أي في الفضيلة والمنزلة وطاعة الأمر والانفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والآخرة.¹⁵ وهنا نستخلص أن مسلسل **غالية** قدم صورة نمطية عن المرأة التونسية أولا والعربية ثانيا التي تتاضل من اجل الحفاظ على أسرتها، فنظرة المجتمع تحاسب المرأة إن قصرت تجاه زوجها ولكن العكس غير صحيح إن خانها وأهانها . فعند دخول زوج غالية السجن كثرت الشكوك حولها وخاصة مع شريكها الذي سُدِّيْر معه شؤون الضيعة واتهمت في شرفها وفي عدم قدرتها في القيام بمنزلها حتى أن الحديث كان يصل زوجها {العرضاوي} الذي أصبحت تساوره الشكوك رغم درايته بأن غالية لا يمكن أن تخونه ولكن حديث أهل القرية وخاصة غريمها {محمد علي ابن خالتها} الذي فعل المستحيل للحصول على مبتغاه في مرحلة ما. ولكن إصرار غالية يقلب موازين الحكاية.

هذه الشخصيات الواردة في هذا المسلسل هي فعلا عينات من المجتمع التونسي والعربي على حد سواء. لأن المرأة مهما فعلت ومهما تحصنت لا بد من تغير صورتها وتشويهها وخاصة إذ ما كانت متفقة وقبلت بزواج اقل منها وتسكن الريف. صورة عكست ما هو متداول مع الفنانة لريم الرياحي {التي أتقنت الدور وجعلت كل النساء تتموقع في نفس الموقف ونفس المكان، الممثلة رسخت صورة نمطية عند كل من شاهد المسلسل على كثرة اتقانها للدور. فمختلف المواقف التي قامت بتجسيدها في مختلف الأعمال الدرامية مأخوذة من الواقع المتمثل في المرأة المكافحة.

ظهرت عدة قيم سلبية وإيجابية ارتبطت بالمرأة التونسية، حيث عمدت العديد من المسلسلات على إظهار عدة قيم إيجابية مثل التضحية وتقدير العائلة والحب وخاصة الانتقام والشرف، وهذا ما سنلاحظه في شخصية **ريم** {من مسلسل صيد الريم، فتاة متحصلة على شهادة في القانون تريد الانتقام من مدير المصنع. مسلسل درامي يطرح قضية التحرش الجنسي في المعامل، ويثير العديد من ردود الفعل السيئة خاصة من قبل العاملين بالمعامل وأوليائهم وأصحاب المعامل وقد أثار انقسامات في الشارع التونسي بين مؤيد ومعارض للمسلسل. لكن ما جلب انتباهنا إلى هذا العمل الدرامي هو طريقة تقديمه إلى ما تعيشه الاسرة التونسية التي هي تحت الصفر والتي ليس لها مدخول قار، عائلة تحاول بكل الطرق أن تتماسك رغم الظروف التي وقعت فيها.

¹⁵ تفسير ابن كثير، ج 1، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي بيروت 1420هـ، ص271

الضحية لمريم)من تقديم عائشة الخياري، أتقنت الدور الى درجة أن الكثير ممن شاهد المسلسل تعاطف معها ومع الظروف التي وقعت فيها حتى أن العديد من الشخصيات التي عملت في المسلسل كانت مساندة لها لما تحلت به هذه الشخصية من قدرة على تقديم الدور. قدمت صورة عن الفتاة البريئة التي لم تلقي حظها في الحياة، الفتاة التي لا تستطيع التعامل في مجتمع تسوده الذكورية وأن المغتصب لا لوم عليه، مسلسل لاقى العديد من الترحيب والطرح وهنا نقدم بعد آراء الذين يؤكدون على تلقي العاملات في المصانع لمثل هذه الضغوط والابتزازات، وأغلب الآراء عن المسلسل جاءت تحت عنوان "صيد الريم...مسلسل يطرح فكرة التحرش بالمرأة العاملة بجرأة"

19-09-2008, 12h23	Super intéressant ce feuilleton ! Perso, je l'ai beaucoup apprécié et dès le premier épisode ! Plein de nos braves acteurs y figurent, les sujets traités sont concrets et délicats et ça expose plein de situations sociales subtiles en Tunisie à l'heure qu'il est ! Bonne continuation...
29-09-2008, 22h41	"Sayed eerim" est un feuilleton qui relate des faits d'une famille qui a payer cher un viol, qu'elle prenait pour une faute !!! le frère qui part en prison a cause de la faute du patron !!! en tout, de bons acteurs une histoire du réel quotidien tunisien, je l'ai trouvé bien meilleur que maktoub , dans la mesure ou tu sens que ça concerne les familles tunisiennes
29-09-2008, 23h10	Les personnages vivent bien leur rôles, parce qu'ils sont entrain de jouer un rôle qui relate du réel, du vécu, les familles tunisiennes aussi classe et bourgeoise qu'elles puissent être a été un jour réuni autour d'une "mida" avec le thé sur le kanoun, et la voisine assise a coté. et c'est vraiment très bien, j'ai trouvé que c'était tellement réel , que ça a changé un peu des histoires

bidons qu'on voit sur la télé en mois de ramadan¹⁶

هذه الآراء التي تم تداولها تثبت نجاح المسلسل الذي فعلا قدم نموذجا للمرأة العاملة وخاصة صورة الأخت التي أرادت ان تنتقم لأختها ولكن تجد نفسها أمام رجل مريض نفسي تنصحه بالتداوي لما هو فيه. البطلة سناء كسوس قدمت تجربة مفيدة عن عقل المرأة الذي يعمل بحكمة وتستغل ما درسته في الإطاحة بالمجرم وتستعمل كل الأساليب لأنها هنا اعتمدت على قدرتها الفكرية وليست الجسدية كما قيل بأن المرأة شيطان اخرس وأنه يجب تركها في البيت . الممثلة سناء كسوس استطاعت أن تعطي صورة ذهنية جيدة عن شخصيتها ومدى تقمصها الدور وخاصة في تقديم ما تعانيه العائلات الفقيرة التي تسكن الاحياء الشعبية. وأنها تضحى بيناتها من أجل لقمة العيش، مسلسل ذو حبكة درامية جعلت العديد من العائلات تعيد النظر في تشغيل بناتها. ولكن ما قدمته الممثلة ريم، دليلة مفتاح وغيرها من الشخصيات التي تنتمي الى الطبقة الفقيرة، هو صورة لواقع مرير تعيشه اغلب الدول العربية وتونس بالتحديد، صورة رفضها العديد من المشاهدين والنقاد وخاصة عن مدى جرأة المخرج في هذا الطرح، هذا المخرج قام بتعرية الواقع التونسي ولكن بشكل قريب جدا للواقع مع تقمص جيد للممثلات، اللواتي لبسن الشخصية الى درجة أن البعض بعد الدور، قال إن الشخصية لازمتهم بعض الوقت. إن دور المرأة في الدراما يبقي كما دورها في الحياة يحتاج إلى نضال مستمر من أجل مستقبل أفضل، هذه المقاربة تجعل الدراما سيف ذا حدين على مستوى أسلوب طرح قضايا المرأة وعلى مدى تطبيق الدور الذي يُقنع إلى درجة التصديق.

مسلسل براءة من إنتاج سامي الفهري، مسلسل يبحث في العديد من القضايا من أهمها الزواج العرفي، الذي أصبح متداولاً بكثرة في البلاد التونسية بعد الثورة. هذه الظاهرة التي تجاوزت الخطوط الحمراء وأصبحت ترهق البلاد، حاول المخرج أن يصيغها بطريقة فنية مع جملة من الممثلين وخاصة بأن هذه القضية تهم المرأة بالذات، إذ نجد هنا أن طريقة الطرح جاءت مغايرة بعض الشيء حيث تقدم ريم الرياحي {زهرة} صورة امرأة ربة بيت تقوم بجميع واجباتها كاملة الاوصاف، مع فتاة صغيرة وجميلة تسكن معها بصفة خادمة {أحلام لفيقه} بية، هذا الثنائي الذي تم تصويره هو فعلا عينة من المجتمع، كما أنه طرح قضيتين في نفس الوقت وضعية الخادمة وربة البيت التي تكون غير مثقفة.

¹⁶ <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2008/09/19/131831.html>

شخصية بية الخادمة في مسلسل براءة صورت ما تم تجسيده على أرض الواقع لأن الخادمة تتعرض في أغلب الأحيان الى العديد من الانتهاكات وأن القانون دائما لا ينصفها وهنا نستحضر ما صدر من حكم مدني ابتدائي عن مجلس العرف بتونس تحت عدد 992 (مجلة القضاء و التشريع عدد 1961/01/01) صرح أن "خدمة المنازل لا يسري عليهم أحكام التشريعات الاجتماعية إذ أن عملهم لا يتصل بشان من الشؤون الاقتصادية و التجارية و الفلاحية و العلاقة بين أولئك الخدمة و مخدومهم لا تتدرج تحت ضوابط اختصاص مجالس العرف"¹⁷. إن هذا النص يوضح بشكل عام أن العائلات في المنازل لا تتمتعن بالحقوق مثل ربات البيوت وعليه نجد أن من جسدت هذه الصورة الممثلة {أحلام الفقيه} ترجمت المعاناة التي تعرضت لها ،حين أُجبرتْ على الزواج من رب الاسرة الذي كانت تعتبره بمثابة أب لها وأنه تم بيعها من طرف والدها الذي كان في أمس الحاجة إلى المال ، وغيرها من الانتهاكات.

هذه الصورة هي تقريبا ما تتعرض له جميع العائلات في تونس من سوء معاملة وعنف لفظي وجسدي لأنه ليس هناك قانون يحمي عاملات البيوت، فقط أُعيد صياغة القانون برؤية جديدة هو أن البنات اللواتي اقل من 18 عشر سنة تمنع من العمل" وهذا ما شاهدناه في مسلسل الفلوجة 2 عندما تم التفريط في الطفلة مريم للعمل في العاصمة فتاة متفوقة في الدراسة ولكن تشاء الظروف أن تكون من عائلة فقيرة فيقرر الاب أن يتنازل عنها. وهنا تتدخل الأستاذة في إعادتها للدراسة ومعاوية الاسرة التي قامت بتشغيل الفتاة، في هذا المسلسل قام رئيس الشرطة بقوله للعائلة المستأجرة للفتاة بأن هناك النص القانوني يقول:" وقع تنقيح القانون تشغيل الفتيات الصغيرات عدد 32 لسنة 2005 والمؤرخ في 2005/04/04 الذي جاء يتممه ورفع في السن الدنيا للأطفال كعملة منازل وذلك تماشيا مع القانون الأساسي للتعليم لسنة 2002 الذي مدد في السنوات الإجبارية للتعليم وحددها إلى ستة عشر سنة، فحجر هذا القانون تشغيل الأطفال قبل نهاية هذه السن"¹⁸.

تتطور الأحداث في مسلسل براءة مع الخادمة حيث يقوم الزوج باستدعاء الزوجتين إلى العشاء خارج البيت وتقول الزوجة الثانية{الخادمة} لوناس أنها حامل وأنها سعيدة بهذا المولود لتكون المفاجأة كبيرة للزوجة الأصلية{زهرة}وطلبت رأيها في الموضوع فيما سمعت وكيف تتصرف، وهنا عمدت زهرة الى مبدأ المراوغة بين الترحيب بالمولود وبين الرفض والشك في نسبه وخاصة أن هذا المولود يعتبر طفل زنا وأن القانون التونسي يُمنع الإنجاب خارج الأطر القانونية، وأن الطفل لا يُنسبُ إليه لقب الاب، حيث قالت لها حسب علمي يقول الفصل 152 من صدور مجلة الأحوال

¹⁷ الأستاذة درة بن منصور{2024/05/01}، عملة المنازل في القانون التونسي، موقع محاماة نت، للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي، <https://www.mohamah.net/>

¹⁸ نفس المرجع الأستاذة درة بن منصور

الشخصية في 13 اوت 1956 ودخولها حيز التنفيذ الى حدود 28 أكتوبر 1998 تاريخ صدور اسناد اللقب العائلي للأطفال المهملين أو مجهولي النسب لم يشمل المشروع التونسي الى الأبناء المولودين خارج إطار الزواج¹⁹. نلاحظ في هذا الحوار بأن الزوجة الأولى تسخر من الثانية بطريقة ذكية وتذكرها بأن زواجها من زوجها حتى وإن استعمل الشرع والدين كما قال إلا أنه يتعارض مع قانون البلاد التونسية. التي حاولت في العديد من المناسبات ان تذكر بأن تونس بلد ديمقراطي وأن مجلة الأحوال الشخصية وضعت قوانينا تحمي المرأة من الانتهاك والجريمة وخاصة حفظ النسب، وقد سبق لمجلة الأحوال الشخصية قبل أكثر من ألف سنة (القرن 8 ميلادي/ 2 هجري) ما يُعرف بالصدّاق القبرواني (نسبة لمدينة القيروان التونسية) عندما اشترطت أروى القبروانية على زوجها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ألا يتزوج غيرها وألا يتسرى عليها وإلا كان طلاقه بيدها وبأي أنواع الطلاق شاءت، وهو ما التزم به إلى حين وفاتها، وشاع بعدها وهذا الزواج بين أهالي القيروان وغيرها من الحواضر التونسية كان معمولاً به لدى الكثيرين²⁰.

عمل درامي عرض العديد من الصور المهينة للمرأة التي تعرضت للاعتداء الجسدي والنفسي وأنها يجب أن تصبر وتصمت حفاظا على اسرتها من الضياع، صورة مركبة ومفتعلة على أن ترضى المرأة بدخول زوجة اخري عليها بحجة الدين والشرع وخاصة إذا ما كانت اقل منها وضعية وتحجج الزوج بقول " **لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ،** النساء 129" **صَلَّى**. لاحظنا في هذه الصورة التي قدمتها زهرة أنها قبلت بما قاله الزوج وكان السبب في زواجه العرفي هو أن الخادمة أصبحت شابة وأن أولاده كبروا أيضا لذلك خاف من وقوع المحذور فاعتمد على تزويجه من نفسها.

هذه الصورة مغالطة لما اعتدنا عليه، صورة مهينة للمرأة التونسية التي ناضلت من اجل كرامتها ورفعت الشعارات في كل وقت مطالبة بالحرية والمساواة والكرامة وتعديل القوانين، فهي لا تقبل على نفسها ما حصل حتى وإن كان باسم الدين والشرع، فتونس دولة ديمقراطية حقوق المرأة محفوظة فيها. وهنا نقدم بعض اللافتات.

¹⁹ مريم الزماني السنة القضائية 2009-2010، الطفل المولود خارج إطار الزواج، محاضرة ختم التمرين، الهيئة الوطنية للمحامين الفرع الجهوي، بتونس، ص7

²⁰ أحمد الطويلي، الصدّاق القبرواني، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2007

صورة ثانية²²صورة رقم واحد²¹

يمكن أن نقول بأن المسلسل التونسي براءة صَوَّرَ حقيقة المجتمع بعيون سينمائية و برؤية منمقة بعض الشيء، صور يرفض العديد أن يتقبلها ويرضي بيها رغم أنها أصبحت موجودة بكثرة وخاصة بعد الثورة، وهنا نستحضر تصريح للمخرجة سوسن الجمني التي قالت: *التونسي بصفة عامة ميحبش يشوف روجو برشا.. وما يحبش يشوف العيوب متاعو وأي عمل درامي لازم يخلي العبد ينقد ويشوف أغلاطو.. والقضايا لكل ما جنباش الجديد.. كلو موجود من قبل مش من توات²³..* هذا الاعتراف من مخرجة العمل في حد ذاته يدل على أن الصورة التي تقدمها التلفزة التونسية والاذاعات ووسائل التواصل السمعي البصري إنما هو سرد للحقيقة ونقل للواقع وأن النساء المشاركات في تجسيد هذا العمل الدرامي استطعن أن يُبدعنَ إلى درجة نطق الحقيقة من غير مجاملة. نساء تونس وصورتِهْن في هذا العمل الدرامي هي بعض عينات على ما تعيشه المرأة التونسية رغم تغير الأوضاع والخروج إلى الشوارع والمطالبة بالحقوق وإبلاغ صوتهن إلى أعلى السلط، إلا أنهن تجدن صعوبة في ذلك، لهذا نجد الدراما هي أبلغ وسيط للوصول إلى كل أطراف المجتمع دون تزييف الحقائق فقط هو إرسال رسائل ضمنية إلى الدولة بأن تعيد ترتيب الأوراق والحقائب الاجتماعية.

فهذه المرأة التي قدمت شخصية عارم، زهرة، ريم، بية وغيرها من الشخصيات، كانت تُجسدُ صورة المرأة المناضلة في كل محطات الحياة دون منازع وقدمت صورة لكل من يشاهد بأنها قادرة على التغلب على المصاعب وإيجاد الحلول فقط للخروج وإثبات ذاتها بأنها قادرة على الاستغناء على الرجل.

أيضا يمكن أن نذكر شخصية عُرفت بقدرتها التمثيلية العالية التي لطالما حاولت في كل عمل تلفزي، أن تعطي قيمة للمرأة وأن تحكي قصصها بكل حرفية وإبداع، وهي الممثلة "مني نور الدين" التي ظهرت في عدة مناسبات، على سبيل المثال شخصية عروسية وهي تدافع عن أرضها

²¹ <https://www.google.com/imgres?>

²² سكاى نيوز عربية {2013/03/10}، تونس...مظاهرة بحقوق للمرأة بالدستور، للمزيد من الاطلاع انظر الموقع <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/130794> التالي

²³ <https://www.mosaiquefm.net/ar>

وعن مالها وعن عائلتها التي قادتها الأقدار أن تسكن في الريف رغم أن أصلها من العاصمة. مني نور الدين الشخصية التي تقمصت العديد من الأدوار وتركت صورة عند المشاهد يتذكرها بكل تفاصيلها ويستحضر حتى أبسط الكلمات مثل دورها { عروسية، امي فضيلة، منانة، فريدة ام إسماعيل... } هذه الممثلة جعلت من التونسيين يتشوقون للقائها في كل الاعمال التي تبثها على التلفاز فهي كانت تطقن الدور الى درجة أن المتفرج لا يشك في أدائها وفيما تقوله. فمثلا تقمصها لشخصية أمي فضيلة التي تمثل الحماة في سلسلة شوفي حل، هي فعلا الحماة على ارض الواقع والكل يمثلها حتى انه يُستشهدُ بيها في الأحاديث اليومية التي تدور في العديد من المناسبات. هذا وإن دلّ فانه فعلى الاحترافية وعلى التوثيق الصحيح ونقل الواقع.

النتائج العامة للدراسة

- ظهرت أغلب النساء في الاعمال الدرامية تصارع لأجل المحافظة على مكانتها وسط أسرتها أولا والمجتمع ثانيا، وخاصة إذا ما حاولت أن تصارع من أجل البقاء محاولة الاستغناء عن الزوج والعيش لذاتها كما حدث في مسلسل أولاد مفيدة مع الشخصية الرئيسية، التي كذبت كل الأقاويل وكرست حياتها لأولادها.
- ظهرت المرأة التونسية بعدة سمات إيجابية مثل ظهورها هادئة وواثقة من نفسها كشخصية زينب {نادرة لموم} في مسلسل {ريحانة} وهي تتحاور مع إحدى الشخصيات الرئيسية في المسلسل من أجل إكمال مسيرتها التعليمية ورفض مغرباته المادية، وهذا وإن دل فإنما يُبررُ على أن المرأة حتى في التمثيل لا يمكن أن تؤدي أدواراً أقل من قيمتها كالممثلة مني نور الدين في اغلب أعمالها الدرامية التي دائما ما تترك رسالة ضمنية للمشاهد.
- حاولت العديد من الاعمال الدرامية أن تُلمّع من صورة المرأة التونسية، إلا أن الصورة الغالبة في المسلسلات هي صورة المرأة التقليدية رغم تطور السيناريوهات والمخرجين الذين يحاولون تجسيد الواقع ولكن تظل الصورة جامدة وتقليدية.
- المرأة التونسية والأعمال الدرامية كلٌ منهما يحاول أن يُبرز الجانب الإيجابي فيه وخاصة صورة المرأة عند الاخر الذي يختلف عنها حتى في اللغة والزمان والمكان بأن الاعمال التمثيلية التي تقوم بيها إنما هي جزء من حياتها وهي تؤديه بكل أمانة، مع الحرص على الرقي بالمرأة التونسية.
- غلب على المرأة التونسية استعمالها اللهجة المحلية في المسلسلات لتكون أقرب الى المشاهد مع التأكيد على هويتها أولا وثانيا على أن تكون أكثر إقناعا في إيصال

المضمون والمحتوي لأن أغلب الطبقات التي تشاهد الأعمال هي طبقات متوسطة ولا تفقه إلا اللغة العربية.

- حاول المخرج وفريق العمل أن يُركزوا في بعض المواقف على زاوية التصوير وخاصة في مستوي النظر في أغلب المشاهد ليعطوا أكثر إقناعا وتفصيلا للحدث المراد التركيز عليه والذي يُترك في ذهن المتلقي.

الخاتمة

لقد حاول المخرج في أغلب الاعمال التي قمنا باختيارها أن يُظهر الجانب الإيجابي في المرأة التونسية التي حاولت أن تتأقلم مع كل المواقف والقضايا التي تم طرحها. المرأة التونسية تصدرت العديد من القنوات العربية وجسدت مختلف الشخصيات لما لها من قدرة على الإقناع وتقمص الدور. لقد تفتنا في هذه الدراسة إلى أن الشخصية التي يقع تقمصها من طرف الممثلة هي تقريبا للواقع بدرجة كبيرة حتى أن المشاهد يعتبر نفسه مشاركا في العمل الدرامي ويتأثر به وخاصة النساء، لما يقدمه نجاح العمل من سرد للواقع ولكن بعيون سينمائية.

الأعمال الدرامية في اغلبها حاولت أن تعطي صورة مصغرة عن الواقع المعيشي التونسي، هذا الشعب الذي عايش العديد من الأزمات والثورات على غرار ما يقال فيه. شعب استطاع أن يغامر بكل ما عنده وكانت المرأة جزء من هذه المغامرة التي حاولت أن تسعي فيها الى تقديم صورة أخرى عن المرأة في مستوياتها المختلفة كالتربية والمحامية والمتقفة والجاهلة، تقمصت كل الأدوار واستطاعت في بعض المواقف أن تقول بأنها غير تابعة للرجل وأنه يمكن الاعتماد عليها عكس بعض الدول العربية التي تجبر نساها على التبعية، ولكن المرأة التونسية استعملت كل الحقوق في إبراز ذاتها. هذه الذات صورت بكاميرا وديكور وقدرة على الإقناع وقد استطاعت المرأة في إبراز هذا الجانب على الرغم من أن هناك مسلسلات غيبت المرأة وانتهكت حقوقها وصورتها في أعمال تتنافى مع قيمتها ولكن صورت الواقع الذي أصبحنا نعيش فيه، واقع يرفض الأغلبية وهذا ما يمكن أن نقول عليه التحرر المفرط، الذي جعل صورة المرأة تهتز وتقدم للأخر بزوايا مختلفة وهذا هو الواقع الذي لا يمكن أن ننكر فيه ما يحصل خارج الجهاز السمعي المرئي{التلفزة}. حيث يرتكز على ثقافة الصورة التلفزيونية التي هي بالأساس ثقافة حسية تقوم على استفزاز الانفعالات والغرائز، وهي بما هي كذلك تتعين المحرض الأكبر على الاستهلاك والمصدر الأخطر للتخدير. وبناء على ذلك يؤكد "بودريار" أن الصورة في الحضارة الاستهلاكية المعاصرة غير محايدة بل هي متورطة إيديولوجيا وسياسيا إما بتقنية سلطوية استهلاكية تعبوية وإما بفلسفة تنتصر لثقافة الجسد انتقاما من العقل.

المراجع

1. أحمد الطويلي، الصداق القيرواني، الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم، تونس، 2007
2. تفسير ابن كثير، ج1، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تفسير البغوي، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي،، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط1، دار احياء التراث العربي بيروت 1420هـ، ص271
3. حسن حنفي {2003}، عالم الأشياء أم عالم الصور، مجلة فصول، العدد62، ص ص 26-27
4. خولة بن عمر {2018}، أثر البرامج التلفزيونية على التنشئة الاجتماعية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور { قناة سببستون نموذجا}، مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية، جامعة الشهيد حمد لخضر، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، تخصص دعوة وإعلام واتصال، ص19
5. رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبو هريرة، الصفحة أو الرقم 5185، صحيح
6. يسرى بن الهذلي، المرأة العربية ونمطية الصورة، الأنثى/الذكر ولعبة المهدي، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث قسم الدراسات الدينية، الرباط المملكة المغربية- ص 4
7. سامية أحمد علي وعبد العزيز شرف {2000}، الدراما في الإذاعة والتلفزيون ، ط3، دار الفجر القاهرة، ص109
8. عدنان أبو مصلح {2006}، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ص72
9. عبد الرحمان الربوقي { د-س}، دولة النساء، معجم ثقافي اجتماعي لغوي عن المرأة، مكتبة الثقافة الدينية، ب ط، ص6
10. محمد بن الخوجة، (1986م)، "صفحات من تاريخ تونس"، تقديم وتحقيق: حمادي الساحلي، والجيلاني بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص ص 219-221.
11. محمد المرزوقي، (1975م)، "دماء على الحدود ثورة 1915م"، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ص ص 77-78.
12. مريم الزمني السنة القضائية 2009-2010، الطفل المولود خارج إطار الزواج، محاضرة ختم التمرين، الهيئة الوطنية للمحاميين الفرع الجهوي، بتونس، ص7

مواقع الكترونية

1. صدى الجنوب السوري {24 يوليو 2022}، صورة المرأة في الدراما السورية من التنميط الى تكريس العنف، للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي:
<https://sadaaljanub.com/%d8%b5%d9%88%d8%b1%d8%a9%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%a3%d8%a9%d9%81%d9%8a%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d9%85%d8%a7%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d8%a9%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%8%d8%aa%d9%8>
2. <http://www.almosafr.com/forum/t46285.html>
3. ضفائر: ضفيرة ذهبية حلّية مطرزة تعلق على بدلة عسكرية للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي
<https://www.arabdicit.com/ar/%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9>

%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%B6%D9%81%D9%8A%D8%B
1%D8%A9

4. غنى حليق {07مايو2005}، المسرح يجسد الحيوية في المجتمع كارمن لبس:
الفن انعكاس طبيعي للواقع، للمزيد من الاطلاع انظر الرابط
التالي: [https://www.alqabas.com/article/73488-](https://www.alqabas.com/article/73488-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%B1%D8%AD%D9%8A%D9%80%D8%AC%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D9%88%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D9%83%D9%80%D9%80%D8%A7%D8%B1)
5. <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2008/09/19/131831.html>
6. الأستاذة درة بن منصور {2024/05/01}، عملة المنازل في القانون التونسي، موقع
محاماة نت، للمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي، <https://www.mohamah.net/>
7. <https://www.google.com/imgres?>
8. سكاي نيوز عربية {2013/03/10}، تونس...مظاهرة بحقوق للمرأة بالدستور، للمزيد
من الاطلاع انظر الموقع التالي-[https://www.skynewsarabia.com/middle-](https://www.skynewsarabia.com/middle-east/130794)
east/130794
9. <https://www.mosaiquefm.net/ar>

الإعلام الجديد والسياسات العمومية (تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على القرار)

New Media and Public Policies (The Impact of Social Media Networks on Decision-Making)

حفيظ غريب باحث بسلك الدكتوراه، تكوين الصحافة والإعلام الحديث كلية اللغات والآداب
والفنون القنيطرة - جامعة ابن طفيل

ملخص

يتناول هذا المقال تأثير الإعلام الجديد، وخاصة منصات التواصل الاجتماعي، على صنع السياسات العمومية في المغرب، بحيث يركز المطلب الأول على توضيح مفهوم الإعلام الجديد وعلاقته بالسياسات العمومية، ويبرز كيفية تغيير هذه الوسائل الرقمية لآليات التواصل التقليدية بين المواطنين وصناع القرار، ثم يتناول المطلب الثاني النسيج الرقمي بالمغرب، مسلطاً الضوء على مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية استغلالها من قبل الجمهور للتأثير على القرار السياسي والتشريعي، كما يبين في هذا المقال آليات التأثير التي تعمل بها هذه المنصات، مثل الحملات الرقمية وحملات الضغط الشعبي، على صنع القرار. وفي الأخير نعرض مجموعة من النماذج من الاستجابات الإيجابية للمشرع المغربي تحت تأثير الرأي العام الرقمي، مستشهداً بحالات معينة استجابت فيها الحكومة لضغط منصات التواصل، مثل قضية التحرش الجنسي وحملات المقاطعة الاقتصادية. وبهذا، يسعى المقال إلى تقديم رؤية متكاملة حول دور الإعلام الجديد في توجيه السياسات العمومية بالمغرب.

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد - التواصل - الترافع - السياسات - القرار

Summary

This article explores the impact of new media, particularly social media platforms, on public policy-making in Morocco. The first section clarifies the concept of new media and its relationship with public policies, highlighting how these digital tools have transformed traditional communication mechanisms between citizens and lawmakers. The second section examines Morocco's digital landscape, focusing on the widespread use of social media and how the public leverages these platforms to influence political and legislative decisions. The article discusses various mechanisms of influence, such as digital campaigns and public pressure, and their role in shaping policies. In the third section, the article presents examples of positive responses from Moroccan lawmakers to digital public pressure, citing cases where the government acted under the influence of social media, including sexual harassment cases and economic boycott campaigns. Through this, the article aims to provide a comprehensive view of how new media guides public policy in Morocco.

Keywords: New Media – Communication – Advocacy – Policies – Decision-making

مقدمة

يعتبر الإعلام حلقة الوصل بين صانع القرار والجمهور، وهو يتأثر ويؤثر في النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وتعاني وسائل الإعلام في عالمنا الحديث من مشكلة التبعية للسلطة الحاكمة، من خلال الرقابة الشديدة التي تمارسها الأنظمة، إذ تشكل وسائل الإعلام الرأي العام من خلال سلسلة من التأثيرات، تمارسها على أفراد المجتمع، تنتهي بحشد رضاهم واتفاهم على نقاط محددة حول قضايا معينة، ويؤثر الإعلام على عملية صنع القرار عبر أربعة مراحل (تحديد المشكلة، تحديد البدائل، اختيار المعلومات، تطبيق القرار) بحيث تعمل استراتيجية الإعلام على تقديم المعلومات المتناسقة في الاتجاه المؤثر في صنع القرار، أما العلاقة بين الرأي العام وصنع القرار السياسي فهي علاقة متبادلة، حيث يؤثر كلاهما في الآخر.

ومن العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي نجد شخصية صانع القرار، التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، المنظومة الأمنية، الرأي العام، وأخيرا الإعلام الذي يشير إلى عمليتين، الأولى هي استخراج المعلومات والحصول عليها، وتعني الكيفية التي تصاغ بها هذه

المعلومات وتبث للجمهور المستهدف، والثانية إلى أي مدى تكون هذه المعلومات موضوعية، وتقوم وسائل الإعلام بهاتين العمليتين، لذا فإنها تساهم في صناعة القرار، من خلال توفيرها المعلومات التي يحتاجها صناع القرار، كما تساهم في قبول أو رفض القرارات من طرف الرأي العام، إضافة إلى تعزيز الحوار بين الثقافات من خلال تبسيط الحوار بينهما، وتنمي الشعوب وتحفزها على التعاون والاتحاد.

ولقد اتفق الباحثون على أن تشكيل الرأي العام من طرف الإعلام يمر بعدة مراحل، إلا إن كلا منهم حدد تلك المراحل من وجهة نظره، وعلى العموم يتشكل الرأي العام وفق خمسة مراحل، بحيث يعتبر إدراك المشكلة هو المرحلة الأولى من مسلسل تشكيل الرأي العام من طرف وسائل الإعلام. وهنا تمثل وسائل الإعلام الجماهيرية دورا هاما في الاهتمام بالمشكلة، ثم تليها مرحلة تعدد الآراء ومناقشة القضية، وظهور وجهات النظر المختلفة حول أسباب المشكلة ومسارها وحلولها، مع ربطها بمحيطها المجتمعي، ثم تأتي المرحلة الثالثة المتمثلة في تطور المناقشة بين الأفراد، لتصبح نقاشا بين القوى الاجتماعية والطبقية أو الفئوية، ثم بعد ذلك تتضح الأفكار والرؤى حول الأبعاد والمفاهيم، وتتقارب وجهات النظر خاصة في نقاط معينة، لتمثل بذلك المرحلة الرابعة، أما آخر مرحلة فهي مرحلة الرضا والاتفاق، مع التوصل إلى الحلول الوسطية المناسبة، واستبعاد الآراء المتطرفة، وبالتالي يصبح هناك رأي معين تقبله الأغلبية.

كما تؤثر وسائل الإعلام على الرأي العام، خاصة في وقتنا الحالي مع تطور التكنولوجيا وانتشارها على نطاق واسع في المجتمع، حيث أصبح الإعلام نقطة الانطلاق للتوجيه وتبني المواقف تجاه الأنشطة المحلية أو الدولية، الاقتصادية أو الاجتماعية، السياسية أو الحربية، وغيرها من المجالات الأخرى، وذلك من أجل حشد آراء الشارع، كما أن الاستخدام الفعال لآخر تقنيات الإعلام ضروري من أجل التحكم واللعب بالعواطف والسيطرة على العقول، والاعتماد على القنوات الفضائية في اتجاه استبدال الصورة باللغة، وهي توجهات عالمية أكثر من كونها محلية.

لقد أصبح الرأي العام ظاهرة لا يمكن تجاهلها من طرف السلطة الحاكمة، مثلها مثل أية ظاهرة أخرى، وتحدد العلاقة بين الظاهرة السياسية وظاهرة الرأي العام من خلال مستويات دقيقة تشير إلى تأثير ذلك في السياسة الخارجية والداخلية، فالمستوى الأول يتمثل في الرأي العام المحلي، ومشاكل السياسة القومية المرتبطة به، فإذا كان المجتمع متقدما ومهتما بمشاكل السياسة الخارجية ومعبرا عن رأيه العام حولها، فإن المجتمع المتخلف لا يهتم سوى بمشاكل السياسة الداخلية فقط، ثم هناك الرأي العام المحلي والقومي، الذي يمكن استخدامه للتأثير على القوى

السياسية الداخلية في مواجهتها لقرار سياسي خارجي، وهناك مستوى الرأي العام الدولي الذي نجح كقوة ضاغطة تحرك السياسة الخارجية محليا ودوليا.

و أخيرا هناك الرأي العام المحلي المرتبط بمستوى آخر من الرأي، له نفس المفاهيم وبالتالي تصبح ظاهرة الرأي العام تعبيراً عن مصالح طبقة معينة متجانسة ومتماسكة أكثر من الرأي القومي.

إن دراسة تأثير وسائل الإعلام على صناعة القرار السياسي يقودنا في البداية إلى الاطلاع على دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام، ثم تحديد الوظائف التي تقدمها وسائل الإعلام لصناع القرار، ومن هذا المنطلق تتشكل الإشكالية حول مدى مساهمة وتحكم وسائل الإعلام في صناعة القرار السياسي.

وسنحاول معالجة هذه الاشكالية من خلال المحاور التالية:

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الجديد والسياسات العمومية

المطلب الثاني: النسيج الرقمي بالمغرب وآليات تأثيره على القرار

المبحث الثالث: نماذج من التفاعل الايجابي للمشرع المغربي تجاه ضغط الرأي العام بمنصات التواصل

المطلب الأول: مفهوم الإعلام الجديد والسياسات العمومية

في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعة، ظهر مفهوم الإعلام الجديد كأداة حديثة لتشكيل الرأي العام والتأثير على السياسات العمومية، فقد أحدثت الإعلام الرقمي نقلة نوعية في كيفية تفاعل الحكومات والمواطنين، حيث أصبح بإمكان الأفراد التأثير بشكل مباشر وفوري على صنع القرار من خلال منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الإلكترونية، فما مفهوم الإعلام الجديد، (الفقرة الأولى) كما يعكس هذا التأثير ديناميكية جديدة بين الجمهور والمؤسسات العمومية، مما يفتح المجال لمراجعة دور الإعلام في توجيه وصياغة السياسات العمومية بما يتماشى مع التطورات المجتمعية، ولذلك سنحاول تعريف السياسات العمومية (الفقرة الثانية)

الفقرة الأولى: مفهوم الإعلام والإعلام الجديد

إن كلمة إعلام تكاد تكون مصطلحا عربيا متفردا يصعب إيجاد ترجمة أجنبية لها، فهي تشمل جانبا من كلمة اتصال Communication، وآخر من كلمة "معلومات" عند ترجمتها من اللغة العربية إلى اللغتين الانجليزية والفرنسية وهي Information، وهو بوجه خاص يعني الاتصال الجماهيري عن طريق الوسائط media Mass، مما جعل بعض كلمات الإعلام العربية تغير اسمها من information of Faculty إلى communication of Faculty للتفرقة بينها وبين كليات المعلومات أن كلمة اتصال أوسع مضمونا.²⁴

والإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يصير هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.²⁵

رغم الجذور التاريخية للإعلام الجديد كمضمون إلا أن مصطلح الإعلام الجديد قد ظهر بشكل واضح في الآونة الأخيرة مع الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال ولقد تعددت الدراسات التي تناولت مفهوم الإعلام الجديد وانقسمت إلى محورين يركز أولهما على إدماج الإعلام التقليدي بالوسائل الحديثة (الكمبيوتر) والشبكة المعلوماتية بينما ينصب الثاني على تقنيات الاتصال الرقمي بالأساس والتي أدت حتماً إلى ظهور أنماط جديدة من الاتصال الإعلامي والجماهيري.²⁶

ومن أبرز التعريفات المطروحة تعريف (لوجان) حيث يشير فيه إلى استخدام الوسائل الرقمية والتي تتميز بالفاعلية وثنائية الاتجاه في مقابل الوسائل التقليدية والتي تعتمد على الاتجاه الأحادي مثل التليفزيون والراديو والتي لم تتطلب في عملها أية تقنية والعديد من وسائل الإعلام الجديد نشأت عن طريق استخدام وسيلة قديمة والتطوير فيها على سبيل المثال ظهر التليفزيون عام 1948 وكان يعد إعلاماً جديداً آنذاك لكنه لم يعد يصلح الآن هكذا، ولكن بإدماج التليفزيون مع الكمبيوتر من خلال تسجيل الفيديو الرقمي (نظام TiVo) يصبح إعلاماً جديداً.²⁷ كما أن الإعلام الجديد يوصف بأنه العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة.

24 مي عبد الله، الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، بيروت، دار النهضة، 2001، ص 45.

25 إبراهيم إمام، الاعلام والاتصال بالجماهير، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية، 1981، ص 12.

26 زاهر الغريب، مستويات التعليم الإلكتروني، "مجلة التعليم الإلكتروني"، جامعة المنصورة، طبعة 2010، ص 35.

27 زيان محمد سيد، الإعلام الجديد، القاهرة، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، طبعة 2012، ص 9.

ولذلك هناك حالتين تفرقان الإعلام الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس التي تميزه وهي أهم سماته²⁸. كما أن فكرة الجدة يمكن استقراؤها من أن الإعلام الجديد يشير إلى حالة من التنوع في الأشكال والتكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة عن التقليدية، خاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص، وهما تأتیان كنتيجة لميزة رئيسية هي (التفاعلية).

الفقرة الثانية: مفهوم السياسات العمومية

يعرف المعهد العالي للدراسات العمومية في فرنسا السياسة العمومية على أنها مجموع القرارات والأعمال والتدخلات المتخذة من قبل الفاعلين المؤسساتيين والإجتماعيين لأجل إيجاد الحلول لمشكل جماعي ما، ويذهب الباحثين الفرنسيين . مينه و جون كلود . في كتابهما السياسة العمومية ويعرفانها على أن السياسة العمومية برنامج عمل حكومي في قطاع اجتماعي أو مجال جغرافي، وعليه فالسياسة في مجال الممارسة لها بعدين السياسة كإدارة؛ وهذا يحيلنا إلى مفهوم التعريف الأول للسياسة العمومية والسياسة كإستراتيجية؛ وهذا البعد له ارتباط كبير بتعريف الفقيهين مينه و جون كلود.²⁹

وتمر عملية إعداد السياسات العمومية بعدة مراحل أساسية، بحيث تبدأ بالتشخيص والتحليل، حيث يتم تحديد المشكلات التي تواجه المجتمع وتقييم آثارها وأسبابها. بعد ذلك، يتم الانتقال إلى مرحلة وضع الخيارات وصياغة السياسات، حيث يتم اقتراح حلول متعددة وتقييم مدى فعاليتها وإمكانية تنفيذها، يلي ذلك مرحلة التنفيذ، التي تشمل تطبيق القرارات والإجراءات المختارة من خلال الأجهزة الحكومية المعنية، وأخيراً، تأتي مرحلة التقييم، حيث يتم قياس نتائج السياسات لتحديد مدى نجاحها أو الحاجة إلى تعديلها.³⁰

وعليه فالسياسات العمومية وسيلة إجرائية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتوجيه المجتمع نحو تحقيق أهداف محددة مثل العدالة الاجتماعية، وتحسين مستوى المعيشة، وحماية حقوق الأفراد، ويتطلب صناعة هذه السياسات مشاركة واسعة من جميع الفاعلين، بما في ذلك

28 بن عيو وليد، الاعلام الجديد مفهومه وخصائصه، مجلة الراصد العلمي، جامعة وهران، مجلة 7 العدد 1 مارس 2020، ص 27

29 جيمس أندرسون، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي، الطبعة الاولى، 1998 ص 67.

30 محمد قاسم الفريوتي، رسم وتنفيذ وتقييم وتحليل السياسة العامة، الكويت، دار رادميكن، الطبعة الأولى، 2006، ص 109.

المواطنين، المجتمع المدني، والقطاع الخاص، لضمان تكامل الجهود وتحقيق الديمقراطية التشاركية، فما دور النسيج الرقمي الذي تكونه منصات التواصل الاجتماعي بالمغرب في صناعة القرار السياسي.

المطلب الثاني: النسيج الرقمي بالمغرب وآليات تأثيره على القرار

يشهد المغرب تحولات جذرية في كيفية تفاعل المواطنين مع القضايا السياسية والتشريعية بفضل انتشار منصات التواصل الاجتماعي وتوسع النسيج الرقمي، فقد أصبحت هذه المنصات وسيلة رئيسية للتعبير عن الرأي العام الرقمي، الذي بدأ يمارس تأثيراً متزايداً على صناع القرار والمشرعين (الفقرة الأولى)، ومع هذا التحول، أصبحت الحملات الإلكترونية والضغط الرقمي أدوات قوية تدفع نحو تغييرات ملموسة في السياسات، مما يستوجب فهم آليات هذا التأثير ودوره في رسم خريطة التشريع المستقبلية (الفقرة الثانية)

الفقرة الأولى: النسيج الرقمي وشبكات التواصل الاجتماعي بالمغرب

في المغرب، يلعب الرأي العام الرقمي والمنصات الرقمية دوراً متزايد الأهمية بفضل انتشار الإنترنت وتكنولوجيا الهواتف الذكية، ومع تزايد عدد مستخدمي الشبكة، والذي بلغ 26.8 مليون شخص في عام 2022، وارتفاع نسبة استخدام الهواتف المحمولة التي تدعم الوصول إلى الإنترنت، أصبح للمغاربة قدرة أكبر على التفاعل والتعبير عن آرائهم على منصات التواصل الاجتماعي، وتعد هذه المنصات أدوات أساسية لتشكيل الرأي العام، إذ يحتل فيسبوك المرتبة الأولى بوجود حوالي 24 مليون مستخدم مغربي نشط، مما يجعله وسيلة لتبادل الأفكار والنقاشات والآراء، ويأتي بعده يوتيوب حيث يستعمل بشكل واسع مع 22.5 مليون مستخدم لمشاركة المحتويات المرئية التي تؤثر بشكل كبير في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية³¹.

تأتي منصة إكسX، أو تويتر سابقاً، وهي واحدة من المنصات الأكثر استخداماً بعد فيسبوك، حيث يبلغ عدد مستخدميها حوالي 4.5 مليون شخص، في حين أن إنستغرام يشهد أيضاً انتشاراً متزايداً مع 5.5 مليون مستخدم مغربي، وإلى جانب هذه المنصات، هناك انتشار لمنصات أخرى مثل تيك توك وسناب شات وكيكس..الخ، مما يؤدي إلى توسيع نطاق النقاش العام الرقمي في البلاد³².

³¹ معاذ بذحبح، دراسة: 80% من المغاربة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي نشر 1 يونيو 2024، موقع جريدة صوت المغرب، <https://2u.pw/231wwVUR> تمت مشاهدته بتاريخ 09 يونيو 2024.

³² معاذ بذحبح، مرجع سابق.

تعتبر فئة الشباب المحرك الأساسي لهذه النقاشات على الإنترنت، إذ أن حوالي 70% من مستخدمي الإنترنت في المغرب تقل أعمارهم عن 34 عاماً، وهذا الجيل النشط يساهم بشكل كبير في النقاشات حول القضايا الاجتماعية والسياسية عبر الإنترنت. كما أن المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي يلعبون دوراً بارزاً في تشكيل الرأي العام، حيث أن لهم تأثيراً كبيراً بفضل متابعيهم الكثيرين، ويتمتعون بثقة واسعة تصل إلى 60% من المغاربة الذين يتأثرون بتوصياتهم³³.

وسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والقنوات التلفزيونية لم تتخلف عن هذا التحول الرقمي، حيث أصبحت تشارك أيضاً في تشكيل الرأي العام من خلال وجودها النشط على منصات التواصل الاجتماعي، مما يعزز النقاشات ويخلق تفاعلاً أوسع يساهم في تشكيل الرأي العام الرقمي، ويؤثر على القرار السياسي والتراخي.

الفقرة الثانية: آليات تأثير منصات التواصل الاجتماعي على القرار التشريعي

أصبح الرأي العام الرقمي في المغرب عاملاً مؤثراً في صنع القرار السياسي والتشريعي بفضل عدة آليات ومن هذه الآليات التواصل المباشر الذي توفره وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للمواطنين مناقشة القضايا السياسية والتشريعية بشكل علني ومباشر مع صناع القرار، مما يجعل هذا التفاعل يخلق ضغطاً على المشرع، إذ تتزايد الحاجة للاستجابة لمطالب الجمهور أو تعديل السياسات المقترحة بما يتناسب مع الآراء الشعبية التي تُعبر عنها هذه المنصات.³⁴

كما تشكل الحملات الرقمية أداة قوية للتأثير على التشريعات، حيث يمكن من خلالها جمع التوقيعات وتنظيم احتجاجات وترافعات إلكترونية تُظهر قوة الرأي العام الرقمي الذي يتكون في منصات التواصل الاجتماعي خصيصاً، وهذه الحملات كثيراً ما تدفع المشرع إلى مراجعة مشاريع القوانين أو تقديم تعديلات جديدة تواكب مطالب مستخدمي مواقع التواصل، الأمر الذي يعكس أهمية هذا التأثير في توجيه العملية التشريعية.³⁵

كما أن هذا الإعلام الرقمي يساهم في ترسيخ الشفافية والمساءلة وذلك من خلال تسليط الضوء على مواقف المشرع وإجراءاته، مما يمنح المواطنين إمكانية الاطلاع على تفاصيل العملية

³³ تطبيقات التواصل الأكثر استخداماً، دراسة قامت بها مؤسسة سنورجيا، انظر جريدة الصباح، نشر 30 ماي 2024، انظر الرابط

التالي: <https://assabah.ma/780034.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25.05.2024

³⁴ وائل عبد العال، تأثيرات الاعلام الرقمي، مقال منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات، انظر الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5753> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10.03.2024

³⁵ William James Potter, Digital Media Effects, (Rowman & Littlefield, 2021), 9.

التشريعية بوضوح، وهذا الانفتاح يساهم في ضمان قدرة الجمهور على محاسبة ممثليهم السياسيين ومساءلتهم بشأن قراراتهم أو مواقفهم من قضايا معينة.

إلى جانب ذلك، تُساهم المنصات الرقمية في زيادة الوعي السياسي بين المواطنين. إذ تجعل متابعة القضايا التشريعية أكثر سهولة وإتاحة، مما يتيح للجمهور أن يكون أكثر اطلاعا على التفاصيل، وبالتالي أكثر قدرة على المشاركة في توجيه النقاشات حول القوانين والسياسات.³⁶

ولم تعد منصات التواصل الاجتماعي والرأي العام الرقمي مقتصرًا على حدود الدولة، إذ يمكن للقضايا المحلية أن تحظى باهتمام دولي عبر وسائل الإعلام والمنظمات غير الحكومية، ما يخلق ضغطاً إضافياً على صناع القرار في المغرب، وهذا البعد الدولي يزيد من تعقيد المشهد السياسي والتشريعي ويضع المشرع والمسؤول أمام ضرورة التفاعل مع الرأي العام الداخلي والخارجي على حد سواء.

المبحث الثالث: نماذج من التفاعل الايجابي للمشرع المغربي تجاه ضغط الرأي العام بمنصات التواصل

شهد المغرب عدة حالات استجاب فيها المشرع لضغط الرأي العام الرقمي، حيث لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً حاسماً في توجيه القرارات الحكومية، ومن بين الأمثلة البارزة على ذلك:

- حملة "زيرو ميكا" التي دعت إلى حظر الأكياس البلاستيكية، حيث أدى الضغط الشعبي الكبير إلى إصدار قانون يحظر استخدامها ابتداءً من يونيو 2016، ما غير سلوكيات التسوق لدى المغاربة باتجاه الأكياس القابلة للتحلل أو إعادة التدوير.³⁷
- قضية التحرش الجنسي أيضاً كانت محور اهتمام كبير على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث أدت قصص التحرش التي انتشرت بشكل واسع إلى تعزيز القوانين المغربية المتعلقة بالتحرش في عام 2018، وتم تعديل المادة 501-1 من القانون الجنائي لتشمل عقوبات صارمة، ووسع تعريف التحرش ليشمل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية، مما يعزز حماية النساء والفتيات من هذه الجرائم.³⁸

³⁶ William James Potter, Ron Warren, "Considering Policies to Protect Children from TV Violence." Journal of Communication, Vol. 46, No. 4, (1996): 116-138.

³⁷ محمد بلقاسم، حملة زيرو ميكا، هيسبريس بتاريخ 17 أكتوبر 2017 انظر الرابط التالي: <https://2u.pw/QZ05eUz8> تم الاطلاع عليه بتاريخ 15.10.2024

³⁸ التحرش الجنسي داخل مقر العمل في القانون الجنائي المغربي، انظر الرابط <https://2u.pw/ee4O2zn3> تم الاطلاع عليه بتاريخ 19.03.2024 وتجدر الإشارة الى انه في نفس التاريخ تمت ازالة المادة التي تنص على اسقاط المتابعة على المعتصب في حالة الزواج بالضحية.

- قضية "سوريم" في عام 2018، وهي شابة تحدثت عن تعرضها للتحرش في مكان العمل، أثارت استياءً عاماً واسعاً على منصات التواصل، مما دفع السلطات إلى اتخاذ إجراءات سريعة ضد المتهمين وفتح تحقيق رسمي في القضية، الأمر الذي عكس الاستجابة الفورية لضغط الرأي العام الرقمي.³⁹
 - حملة المقاطعة التي اندلعت في نفس السنة، استهدفت عدة منتجات بسبب ارتفاع أسعارها، حيث أثرت الحملة بشكل ملحوظ على الشركات التي اضطرت إلى خفض أسعارها أو تقديم عروض ترويجية،⁴⁰ وهذه الحملة أثارت نقاشات سياسية حول سياسات التسعير والاحتكار في البرلمان المغربي، مما أظهر قوة التأثير الرقمي في صنع القرار الاقتصادي.
 - في عام 2019، أحدثت قضية مقتل "حياة بلقاسم" أثناء تهريبها للسلع بين المغرب ومدينة مليلية غضباً شعبياً على وسائل التواصل الاجتماعي،⁴¹ مما دفع الحكومة إلى إعادة النظر في قوانين التهريب الحدودي وتعزيز الأمن وتوفير بدائل اقتصادية لسكان المناطق الحدودية، مما يعكس تأثير النقاشات الرقمية على التشريعات.
- تظهر هذه الأمثلة كيف يمكن للرأي العام الرقمي في المغرب أن يضغط على المشرعين ويؤثر في اتخاذ قرارات تتماشى مع مطالب المواطنين، خاصة في القضايا الحساسة التي تحظى بتفاعل واسع على المنصات الرقمية.

³⁹ التحرش الجنسي بضاعف المعانات، انظر الرابط التالي: <https://2u.pw/xkvAgt0R> تم الاطلاع عليه بتاريخ 21.03.2024

⁴⁰ حملة المقاطعة، نشر يونيو 2018، انظر هيسبريس الرابط التالي: <https://2u.pw/Qcz44Ufh> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10.04.2024

⁴¹ حياة بلقاسم، منشور في الجزيرة بتاريخ اكتوبر 2018، انظر الرابط التالي: <https://2u.pw/sjCZ0EaN> تم الاطلاع عليه بتاريخ 29.04.2024

خاتمة

أصبح الرأي العام الرقمي في المغرب أداة مهمة للتأثير على العملية التشريعية والسياسية، حيث يشير إلى آراء المواطنين ومواقفهم التي يتم التعبير عنها عبر الإنترنت، لا سيما على وسائل التواصل الاجتماعي والمنديات الرقمية، ومع تزايد استخدام التكنولوجيا الرقمية، أضحت الرأي العام الرقمي قوة مؤثرة على المشرعين الذين باتوا يستجيبون بشكل متزايد للضغوط التي يولدها هذا النوع من التعبير الشعبي.

تستعمل عدة وسائل للتأثير على السياسة التشريعية، مثل الحملات الإلكترونية والعروض والتعبئة الجماهيرية عبر الإنترنت، التي تضغط على المشرعين لتحقيق تغييرات ملموسة في القوانين. استجابة المشرع لهذا الضغط باتت واضحة في تعديلات بعض السياسات وتسريع عملية التشريع في حالات معينة، مما يعكس قوة التأثير الرقمي.

وعلى الرغم من أن الرأي العام الرقمي يعزز الشفافية والمساءلة و يتيح للمواطنين المشاركة الفعالة في صنع القرار، إلا أن هناك مخاطر مرتبطة به. فمن الممكن أن يتعرض للتلاعب أو التضليل، مما قد يؤثر سلباً على دقة المعلومات ويؤدي إلى ضغوط غير مبررة على المشرعين، مما يؤثر على استقرار السياسات.

لتحقيق التوازن بين الاستجابة لضغوط الرأي العام الرقمي والحفاظ على استقرار السياسات، يجب على المشرعين تبني نهج متوازن، يعتمد على إدارة فعالة للمعلومات وضمان الشفافية، مع الأخذ في الاعتبار جميع الآراء لضمان صنع قرارات مسؤولة ومتوازنة.

في المجمل، أصبح الرأي العام الرقمي جزءاً لا يتجزأ من العملية السياسية في المغرب، وساهم في تعزيز المشاركة الديمقراطية، لكن من الضروري اتخاذ تدابير لضمان عدم تأثيره بشكل سلبي على استقرار السياسات أو التلاعب في صنع القرارات التشريعية.

لائحة المراجع

- إبراهيم إمام (1981) الإعلام والاتصال بالجماهير، (الطبعة الثالثة)، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- جيمس أندرسون (1998)، صنع السياسات العامة، ترجمة عامر الكبيسي، (الطبعة الأولى)، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان
- زاهر الغريب (2010) مستويات التعليم الإلكتروني، مجلة التعليم الإلكتروني، (الطبعة الأولى) جامعة المنصورة، مصر.
- زيان محمد سيد (2012)، الإعلام الجديد، (الطبعة الأولى) مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، مصر.
- محمد قاسم القريوتي (2006)، رسم وتنفيذ وتقييم وتحليل السياسة العامة، (الطبعة الأولى)، دار رادمكين، الكويت.
- مي العبد الله (2001)، الاتصال في عصر العولمة، الدور والتحديات الجديدة، (الطبعة الأولى) دار النهضة، بيروت.

مقالات

- بن عبو وليد، الإعلام الجديد مفهومه وخصائصه، مجلة الراصد العلمي (مجلد 7)، (عدد 1) (جامعة وهران)، بتاريخ 1 مارس 2020.

الروابط الإلكترونية

- التحرش الجنسي داخل مقر العمل في القانون الجنائي المغربي، انظر الرابط <https://2u.pw/ee4O2zn3> تم الاطلاع عليه بتاريخ 19.03.2024
- التحرش الجنسي يضاعف المعانات، انظر الرابط التالي: <https://2u.pw/xkvAgt0R> تم الاطلاع عليه بتاريخ 21.03.2024
- تطبيقات التواصل الاكثر استخداما، دراسة قامت بها مؤسسة سنورجيا، انظر جريدة الصباح، نشر 30 ماي 2024، انظر الرابط التالي: <https://assabah.ma/780034.html> تم الاطلاع عليه بتاريخ 25.05.2024
- حملة المقاطعة، نشر يونيو 2018، انظر هيسبريس الرابط التالي: <https://2u.pw/Qcz44Ufh> تم الاطلاع عليه بتاريخ 10.04.2024
- حياة بلقاسم، منشور في الجزيرة بتاريخ اكتوبر 2018، انظر الرابط التالي: <https://2u.pw/sjCZ0EaN> تم الاطلاع عليه بتاريخ 29.04.2024

- معاذ بذحيح، دراسة: 80 % من المغاربة يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي
نشر 1 يونيو 2024، موقع جريدة صوت المغرب،
<https://2u.pw/231wwVUR> تمت مشاهدته بتاريخ 09 يونيو 2024.
- محمد بلقاسم، حملة زيرو ميكا، هيسبريس بتاريخ 17 اكتوبر 2017 انظر الرابط التالي:
<https://2u.pw/QZ05eUz8> تم الاطلاع عليه بتاريخ 15.10.2024
- وائل عبد العال، تأثيرات الاعلام الرقمي، مقال منشور على موقع مركز الجزيرة للدراسات،
انظر الرابط التالي: <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5753> تم الاطلاع
عليه بتاريخ 10.03.2024

أجنبية

- William James Potter(1996), Ron Warren, "Considering Policies to Protect Children from TV Violence." Journal of Communication, Vol. 46, No. 4,.
- William James Potter(2021), Digital Media Effects, Rowman & Littlefield.

ايجابيات وسلبيات استخدام تقنية(طائرة الدرون) في التغطية الإخبارية التلفزيونية

من وجهة نظر الصحفيين

**Pros and cons of using drone technology in television news coverage
from the point of view of journalists.**

أ. د بشرى داود سبع

جامعة بغداد - كلية الإعلام

المخلص

يسعى هذا البحث الى الكشف عن ايجابيات وسلبيات استخدام تقنية (طائرة الدرون) في التغطية الإخبارية التلفزيونية، ومدى الاستفادة من إمكانيات الدرون، لتحقيق أقصى خدمة للجمهور، وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي طبقت على عينة من الصحفيين والمصورين العاملين في المؤسسات الإعلامية.

كلمات مفتاحية: تقنية طائرة الدرون، التغطية الإخبارية التلفزيونية، سلبيات وإيجابيات تقنية طائرة الدرون

Summary

This research seeks to reveal the positives and negatives of using (drone) technology in television news coverage, and the extent to which the drone's capabilities are utilized to achieve maximum service to the public, through a field study that was applied to a sample of journalists and photographers working in media institutions.

Keywords: Drone technology, TV news coverage, pros and cons of drone technology.

مقدمة :

أحدثت ثورة تكنولوجيا الاتصال المتطورة، تبديلاً في الطريقة التي تلقى الجمهور للأخبار والمعلومات، حيث أعادت المبتكرات التكنولوجية تشكيل المشهد الإعلامي، وجعلت من «الإعلام ووسائله» شيئاً أقرب الى الخيال، في كل يوم تنزل إلى الميدان أجهزة جديدة، بسرعة مذهشة، فتأتي بخيارات متنوعة وعديدة، قد لا يكون الصحفيون وجمهورهم قادرين على توقعها.

في عالمنا اليوم، كثر الكلام والحديث عن الطائرات بدون طيار، نظراً لتعدد استخداماتها وفعاليتها، فبالإضافة إلى الاستخدامات العسكرية، باتت هذه الطائرات شائعة بشكل متزايد في العديد من الصناعات المدنية يمكن استخدامها بعدة طرق، من مسح مواقع البناء إلى تسليم السلع والخدمات، في تصوير الأماكن المرتفعة للحصول على مناظر جوية للمواقع، وتفتيش المباني والهيكل، يمكن استخدام الطائرات بدون طيار في الزراعة، لمراقبة المحاصيل ورش المبيدات الحشرية أو الأسمدة، يمكن استخدامها لنقل البضائع أو الطرود بسرعة دون الحاجة إلى الاعتماد على طرق النقل التقليدية.

أما في المجال الإعلامي، فقد أحدث استخدام تكنولوجيا الطائرات بدون طيار تغيير المشهد الإعلامي بشكل عام، وثورة في طريقة التغطية الإخبارية، بدءاً بأسلوب جمع المراسلين المعلومات وتسهيل وصول الصحفيين إلى المناطق التي يصعب الوصول إليها، والتقاط لقطات عالية الجودة، وتحقيق تغطية إخبارية أكثر إبداعاً وجاذبية.

على الرغم من تعدد مجالات استخدام هذه الطائرات إلا أننا سنقتصر الحديث في هذه الورقة البحثية على استخدام الطائرات بدون طيار في مجال الإعلام ومدى إسهامها في من خلال التطرق إلى ما هية الطائرات بدون طيار (الدرون)، تاريخ استخدام الطائرات بدون طيار للأغراض

الصحفية، أخلاقيات صحافة الدرون، نسال الله ان نكون قد وفقنا في انجاز هذا الجهد العلمي على أكمل وجه ومن الله التوفيق .

المطلب الأول: الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: مشكلة البحث

المشكلة البحثية "لا تعني بالضرورة ان هناك أمر سلبي فقط، وانما هناك هدف علمي يسعى الباحث لتوضيحه والكشف عنه بطرائق علمية دقيقة"⁽⁴²⁾ لذلك فأن استخدام طائرات (الدرونز) في التغطية الإخبارية محاط بعدة مزايا وعيوب، من هذا المنطلق تحددت إشكالية بحثنا لاكتساب عمق في الفهم، ولمعرفة مزايا وعيوب هذه الطائرات عند استخدامها في التغطيات الإخبارية. لذلك نتلخص مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما ايجابيات وسلبيات استخدام تقنية (طائرة الدرونز) في التغطية الإخبارية التلفزيونية؟.

ثانياً: أهداف البحث

يسعى البحث الى استكشاف رؤى الصحفيين حول ايجابيات وسلبيات استخدام تقنية (طائرات الدرونز) في التغطية الإخبارية التلفزيونية.

ثالثاً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من حداثة تطبيق هذه التقنية بوصفها نمط جديد بمجال الاعلام، الأمر الذي يجعله محط اهتمام الباحثين والمهتمين بنتائج البحث، باعتباره من البحوث الكمية، إذ ان معظم البحوث التي اجريت على طائرات الدرونز كانت ابحاث نوعية.

(42) محمد بن عبد العزيز، البحوث الإعلامية اسسها ومجالاتها، (الرياض: مكتبة فهد الوطنية، 2024)، ص42.

رابعاً: نوع البحث ومنهجه

يندرج البحث ضمن البحوث الوصفية، لأنه يهدف الى معرفة آراء الصحفيين بإيجابيات وسلبيات استخدام طائرات (الدرونز) في الإعلام، وجمع البيانات والمعلومات عنها. اعتمد البحث على المنهج المسحي، وأداة الاستبانة التي طبقت على عينة من الصحفيين العراقيين.

خامساً: مجتمع البحث وعينته

يتحدد مجتمع البحث في الصحفيين العاملين بالمؤسسات الإعلامية العراقية، وتم اختيار عينة عمدية متاحة مكونة من (40) مفردة من المحررين والمصورين.

سادساً: أداة جمع البيانات

لتحقيق أهداف البحث بطرائق علمية وموضوعية تؤدي في النهاية إلى نتائج يتم قبولها علمياً، تم الاعتماد على استمارة الاستبانة كأداة أساسية في جمع المعلومات، ويوصفها إحدى الأدوات التي يتم استخدامها على نطاق واسع، المتضمنة على مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب من المبحوث الإجابة عنها وفق ما يحدده الباحث بما يلبي أغراض البحث العلمي.

سابعاً: مجالات البحث

- 1- المجال الزمني: يمثل بالمدة من (2023/12/1 إلى 2024/5/1)، التي تم فيها فرز البيانات فيما يتعلق بالجانبين النظري والتطبيقي للبحث وتوزيع استمارة الاستبانة ونفريغ البيانات وتحليلها.
- 2- المجال المكاني: الموقع الجغرافي لمجموع القنوات الفضائية العراقية في مدينة بغداد.
- 3- المجال البشري: يتمثل في الصحفيين والإعلاميين العاملين في القنوات الفضائية.

المطلب الثاني: الإطار النظري للبحث

أولاً: ماهية الطائرات بدون طيار (الدرون):

في مستهل الحديث عن ماهية الطائرات بدون طيار، وجدنا من المفيد ان نعرج على تعريف (الطائرة) كمدخل عام لموضوع هذا البحث لارتباط الطائرات بدون طيار من حيث التقنية، حيث جاء في تعريف (الطائرة) بأنها: "مركبة هوائية أثقل من الهواء تعمل بقوة محرك وتستمد قوة رفعها أساساً للطيران من ردود فعل حركة الهواء على أسطح تظل ثابتة في ظروف طيران معينة"⁽⁴³⁾، وكانت الطائرات تتصف عموماً بوجود كابينة قيادة للطيار ومساعدته، وتتسم بالضخامة من حيث الحجم والوزن واستهلاك الوقود، ووجود الكثير من الأجهزة والأدوات اللازمة للاستخدام في الظروف العادية والطائرة، حتى ظهرت طائرات بدون كابينة قيادة وصغيرة الحجم ويتم توجيهها من على بعد، وهي الطائرات بدون طيار، وتسمى في الفقه الفرنسي ب(les drones) ، كما وردت في مفردات اللغة الإنجليزية عدة مصطلحات للدلالة على مختصرات (drones) الطائرات بدون طيار، وعليه يتضح أن مصطلح (drones) مشترك في مفردات اللغتين الإنجليزية والفرنسية وأصبح مصطلح عالمي⁽⁴⁴⁾.

عرفت الطائرات بدون طيار اصطلاحاً بأنها: طائرات تبرمج وتوجه عن بعد يتحكم فيها خبراء متخصصون على الأرض، وتكون مجهزة بأدوات تسمح لها بأداء المهام المطلوبة، وقد تكون مزودة بأجهزة وكاميرات، وبقذائف وصواريخ لاستخدامها ضد أهداف معينة⁽⁴⁵⁾. وعرفت المنظمة الدولية للطيران المدني (OACI)، بأنها: "طائرات بدون طيار على متنها"⁽⁴⁶⁾.

⁽⁴³⁾ سميحة القليوبي، القانون الجوي، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1988)، ص ٥.
⁽⁴⁴⁾ Sébastien Millet, les drones, nouvelle opportunité ou nouveau risqué pour la sécurité?, sur le site. www.preventica.com.

⁽⁴⁵⁾ طائرات بدون طيار، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة : ar.wikipedia.org/wiki/
⁽⁴⁶⁾ Ottavio Marzocchi, les conséquences de l' usage civil des drones, sur la protection de la vie privée et des données à caractère personnel, parlement Européen, 2015, sur le site, www.europarl.europa.eu/regda

ترجع فكرة الطائرات بدون طيار عقب سقوط طائرة التجسس الأمريكية (U2) في أراض

الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠، وهو ما جعل الخبراء يبحثون عن طائرة بلا مخاطر

تحقق الأهداف المطلوبة، وكانت عمليات الاستطلاع والرقابة والتجسس هي المهام الأولى لظهور

الطائرات بدون طيار، واستخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في حروبها وفي عدة دول، منها غزو

العراق وقد حققت الطائرات بدون طيار نجاحات في الأهداف المرسومة لها⁽⁴⁷⁾.

وفقاً لشركة (airdronecraze)، وهو موقع إلكتروني تابع لشركة (Amazon Services)، فإن

تقنية الطائرات بدون طيار مرت بسبعة أجيال، وكان التطور بين جيل وآخر طفيفاً، لكن الذكاء

الاصطناعي وعبر خوارزميات التعلم العميق، أحدث ثورة في صناعة الدرونز وخاصةً في الجيل

السابع الذي نراه اليوم.

لذا فإن الطائرة المسيرة، أو الطائرة دون طيار، أو الدرون، أو الزنانة، "هي طائرة توجه عن بعد

أو تبرمج مسبقاً لطريق تسلكه، في الغالب تحمل حمولة لأداء مهامها كأجهزة كاميرات أو حتى

القذائف، تتميز بالوزن الخفيف، والمتحكم في الطائرة غير معرض لأي خطر حقيقي، فهي روبوت

طائر يمكن التحكم فيه عن بعد، أو يطير بشكل مستقل من خلال التحكم ببرامج خطط الطيران في

أنظمتها المدمجة، تعمل جنباً إلى جنب مع أجهزة الاستشعار على متن الطائرة ونظام تحديد

المواقع العالمي"⁽⁴⁸⁾. أما أنواع الطائرات بدون طيار فتقسم إلى:⁽⁴⁹⁾

1- الطائرات المتحكم فيها عن بعد، مثل البريداتور.

(47) Sébastien Millet, op.66

(48) هند يحيى عبد المهدي، دور الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة أثناء الازمات والكوارث "دراسة استشرافية"، مجلة البحوث الاعلامية، مج 4، ع 56، يناير/ 2021، ص 1849.

(49) طاهر شوقي مؤمن، النظام القانوني للطائرات بدون طيار، (القاهرة: دار النهضة العربية، 2017)، ص 10.

2- الطائرات ذات التحكم الذاتي، حيث تستعمل مثلا باراديجمات الذكاء الاصطناعي

كالشبكات العصبونية، مثل الإكس 45 لشركة بوينغ، ويتمتع هذا النوع بذاتية أكبر

في اتخاذ القرارات ومعالجة البيانات بشكل اسرع .

ثانياً: تاريخ استخدام الطائرات بدون طيار للأغراض الإعلامية

يعود تاريخ استخدام الطائرات بدون طيار للأغراض الاعلامية إلى عام 2010، عندما استخدم

المصورون طائرة بدون طيار لالتقاط صور جوية لباريس فندق هيلتون على الريفيرا الفرنسية، ثم

في عام 2011، استخدمت صحيفة ديلي (تطبيق إخباري سابق على iPad فقط)، و CNN

طائرات بدون طيار لالتقاط الضرر الناجم عن الإعصار، ومنذ ذلك الحين انتشرت صحافة

الطائرات بدون طيار بسرعة حول العالم، وفي عام 2016، أصدرت الولايات المتحدة مقطع فيديو

لأكثر من (100) من الطائرات بدون طيار فوق بحيرة كاليفورنيا تظهر بنسق وترتيب وتنافس كأنها

سرب من الطيور في الطبيعة، وكان تحدياً كبيراً للذكاء الاصطناعي، إذ تبادلت الطائرات فيما بينها

المعلومات ووزعت الوظائف على بعضها وأدوا المهمة بنجاح⁽⁵⁰⁾. وعندما واجه حاكم ولاية كنتاكي

(مات بيفين) فضيحة في عام 2017 على تقييم ضريبي منخفض للغاية من منزله وممتلكاته ،

لويزفيل، كنتاكي، فوكس، حيث طار فرع (WDRB) الإخباري بطائرة بدون طيار فوق المنزل

أثناء التفتيش وبعد ذلك الاجتماع في المنزل . كان (بيفين) غاضبا معللا بانتهاك خصوصية

عائلته. وهي طريقة غير مناسبة لتغطية الخبر، ولذلك يشعر الكثير من الجمهور بالقلق من

الطائرات بدون طيار التي تحلق فوق ثم تلتقط الفيديو والصور الثابتة، فهي مخاوف تتعلق

بالخصوصية⁽⁵¹⁾.

⁽⁵⁰⁾ طه الراوي، كل ما تحب ان تعرفه عن تاريخ واستخدام Drones، تجده على: <https://www.noonpost.com>
⁽⁵¹⁾ هند يحيى عبد المهدي عبد المعطي، مدى تقبل الصحفيين لاستخدام الطائرات بدون طيار drones بمجال الصحافة وتأثيرها على مستقبلهم الوظيفي "دراسة استطلاعية في اطار نموذج تقبل التكنولوجيا"، مجلة البحوث الاعلامية، ع 60، ج 1، 2022، ص 325.

كما حمل عام 2018، أخبارًا مبهجة للصحافيين الذي كانوا ينتظرون 90 يومًا حتى الحصول على رخصة تسيير طائرة درون، لكن مع إقرار الجزء (107) من القواعد الرئيسية للطيران، بات أمر الحصول على الرخصة يتم بشكل آني ومن خلال تطبيق على الهاتف الذكي⁽⁵²⁾.

تستخدم هذه الطائرات في المجال الصحفي، لتصوير الأماكن العالية والزوايا التي يصعب الوصول إليها بالكاميرات التقليدية وايضا يستخدم هذا النوع لتصوير المساحات الكبيرة والمناطق الاثرية والمناطق السياحية واطهار معالمها بشكل احترافي ومن زاوية غير منظورة سابقا، وفي التغطيات الاخبارية للتظاهرات الحاشدة، ولبيان الاعداد البشرية المتواجدة في احدى الساحات او في الملاعب الرياضية وسباقات السيارات، واستعملت لتصوير الانهار الكبيرة والمسطحات المائية وابرار الجانب الجمالي لها ولفت الانتباه اليها كما هو الحال في الصحافة السياحية⁽⁵³⁾، كما حيث اسهمت (الدرون) بالحفاظ على سلامة الإعلاميين والصحفيين والمصورين، لأنها مكنتهم من انجاز مهمتهم بمسافات امينة وكافية في المناطق التي يحتمل وجود فيها الخطر، كتصوير الحيوانات المفترسة في الغابات، ومكنتهم من الوصول إلى أماكن يصعب بلوغها سابقًا نظرًا لخطورتها وصعوبة الاقتراب اليها كالبراكين او المداخن او الجبال او اعالي الأشجار⁽⁵⁴⁾.

وتعتبر صحافة الدرون، صحافة فعالة لأنها لا تستخدم طائرات الدرون لتصوير لقطات مسجلة فقط، بل يعتمد عليها في مختلف فنون قطاع الإعلام، بما في ذلك مهمة جمع الأخبار والبيانات، والمشاركة بالتغطيات الحية للفعاليات الجارية سواء رياضية أم جماهيرية أم ترفيهية أم غيرها، فضلًا عن دورها المأمول في مجال الصحافة الاستقصائية، والصورة من أعلى تكشف تفاصيل لم

⁽⁵²⁾ احمد حذيفة، صحافة الدرون حكاية من الاجواء، تجده على: <https://www.noonpost.com/content/29115> .
⁽⁵³⁾ مركز مينتر للدفاع عن حقوق الصحفيين، طائرات الدرون.. صحافة من السماء، متاح على: www.metroo.org تاريخ الزيارة:

2023/2/15

⁽⁵⁴⁾ المرجع نفسه، متاح على: www.metroo.org

يكن ممكناً الوصول إليها من قبل إلا من طرف مؤسسات تملك ميزانيات ضخمة وصحفيين متمرسين للطيران والتصوير عبر طائرات هليكوبتر، لكن الدرون المزودة بكاميرا، تتمتع بكل المزايا التي تعطيها قيم مضافة، بانخفاض سعرها وصغر حجمها وجودة تصويرها وإمكانية قيادتها من صحفي واحد أو اثنين وسهولة الحصول على ترخيص، كما أن استخدام هذا الشيء الصغير لرسم خرائط للبيانات أو التقاط الصور من زوايا واسعة هو فكرة جذابة للغاية، وكل ذلك، يساعد في منح القصة الصحفية رؤية جديدة كلياً ونكهة مختلفة لرواية الحكاية، لا سيما في حالة الصحافة الاستقصائية، كما أن صغر حجم الطائرة وخفوت صوتها يساعدان على عدم لفت الانتباه والوصول إلى أماكن نادرًا ما يمكن الوصول إليها بغير الدرون، في حالة إعداد مادة صحفية استقصائية ذات طبيعة حساسة، فضلاً عن قدرتها على الوصول للمناطق الخطرة في أثناء الكوارث والحروب والمناطق النائية⁽⁵⁵⁾. تستخدم منافذ الأخبار الطائرات بدون طيار لإضافة السياق والفهم إلى الأخبار وتعزيز قيمة الإنتاج وتحسين سرد الأفلام الوثائقية. على سبيل المثال فإن شبكة (سي إن إن) لديها برنامج الطائرات بدون طيار الأكثر تقدماً يسمى (سي إن إن إير). ويوضح (جريج أجفينت)، مدير تقنية الأخبار الوطنية والتلفزيون الجوي في (سي إن إن)، أن الطائرات بدون طيار تسمح للفرق بالتقاط الأشياء التي لا يمكنك التقاطها من طائرة هليكوبتر⁽⁵⁶⁾. ومن أوجه الاستفادة مهنيًا من التقنيات الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات منها المعالج الصورية والمؤثرات وأيضاً مجالات التحرير وفي الآونة الأخيرة أصبح استخدام الطائرات بدون طيار في الصحافة أمراً شائعاً في العالم والتي من أهم إيجابياتها هي

⁽⁵⁵⁾ احمد حذيفة، صحافة الدرون.. الحكاية من الأجواء، متاح على: www.noonpost.com تاريخ الزيارة: 2023/2/15.

⁽⁵⁶⁾ المرجع نفسه.

مضاعفة إنتاج المحتوى وتيسير عمل الصحفيين والفورية بجودة عالية جدا وتوفير الوقت والجهد لديهم وحمايته من أي مخاطر أثناء تأدية عملهم⁽⁵⁷⁾.

فالعمل في الصحافة والإعلام يحتاج الى الابتكار والإبداع ، فهناك العديد من الأدوار التي يؤديها الصحفيين الآن كالكتابة او مراجعة النصوص وحتى قراءة نشرات الأخبار كلها ادوار من السهل ان يقوم بها الروبوت دون تدخل البشري، وتشير توقعات الخبراء الى ان الأمر أصبح مسألة وقت فقط حتى نرى غرنا إخبارية كاملة تدار دون ظهور الإنسان الذي سيصبح ظهوره محدودا إذ ستعتمد على استخدام الروبوت بديلا عن العنصر البشري، حيث يقوم بنقل الحدث بالصوت والصورة بديلا عن المراسل وخاصة في المناطق التي يصعب على الصحفيين الوصول اليها مثل مناطق الحريق الحروب الكوارث، مما يزيد من هاجس القضاء على صحافة البشر وربما تغيير الكثير من الثوابت والقواعد المهنية الراسخة المجتمع العالمي⁽⁵⁸⁾.

ثالثاً: أخلاقيات صحافة الدرون:

مع تزايد الحديث حول استخدام الطائرات دون طيار لأسباب صحفية في النطاق الشعبي العام، سيكون الصحفيون غير التجاريين مسئولين عن وضع المعايير الاحترافية، لأنه من المحتمل ألا تقوم إدارة الطيران الفيدرالية بإصدار اللوائح حتى عام 2015. ويرى (وايت وشروبر)، أن قوانين الأخلاقيات الصحفية الحالية يمكن أن تسري على الطائرات دون طيار، لأن المبادئ وراء تلك القواعد الأخلاقية واسعة النطاق. في مقال نشر في مجلة كويل (Quill) التي تصدرها جمعية الصحفيين المحترفين، كتب وايت يقول إنه يتعامل مع الأمور الأخلاقية الخاصة بصحافة الطائرات دون طيار من خلال الفحص المبدئي لمعرفة ما إذا كان أحد هذه الأمور قد تم التعامل معه من

(57) اسامة السيد عبد العزيز و مروة رضوان، "الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80، يوليو 2022م، ص 1929.
(58) ايمان محمد احمد، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل الاعلامي، المانيا: مجلة الدراسات الاعلامية- المركز الديمقراطي العربي، برلين، مجلد6، العدد21-تشرين الثاني، 2022، ص239-241.

قبل أم لا، حيث أنه قد تمت إثارة العديد من الأمور حول نقاشات صحافة الطائرات دون طيار فيما يتعلق بالاستخدام الصحفي للعدسات المقربة وطائرات الهليكوبتر. ويقول المقال إن وايت يقول «إننا نستمر في طرح السؤال على أنفسنا: هل يمثل ذلك مشكلة أخلاقية جديدة، أم أنه يعد بمثابة مشكلة أخلاقية قديمة مع تقنية جديدة؟ من بين المخاوف المهمة المرتبطة باستخدام أنظمة الطائرات دون طيار لأغراض المراسلة الصحفية احتمالية اختراق خصوصية الأشخاص، مثل القدرة على عرض الأفراد والممتلكات الخاصة بدون أي عوائق. والتقاط الطائرات صورهم من على ارتفاع مئات الأميال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاعتبارات الأخلاقية التي تحيط بالصور المأخوذة من الأقمار الصناعية⁽⁵⁹⁾.

في الثالث من أبريل عام 2013، قامت إدارة الطيران الفيدرالية بعقد «جلسة مشاركة» حول الخصوصية فيما يتعلق بالطائرات دون طيار، حيث كان يمكن للعامة المشاركة في النقاشات حول تلك الأمور المتعلقة بالخصوصية. ويمكن تلخيص الآراء التي تم التعبير عنها أثناء الجلسة، بصفة عامة في ستة مخاوف رئيسية⁽⁶⁰⁾:

- 1- مخاطر الخصوصية، (يجب أن يتم تنظيم استخدام الطائرات دون طيار بصرامة وإخضاع هذا الاستخدام لإجراءات ترتبط بالشفافية).
- 2- انتشار المهمة، (شعر البعض بالقلق حيال أن ظهور الطائرات دون طيار في الغلاف الجوي للولايات المتحدة يمكن أن يؤدي إلى تزايد استخدام تقنيات الطائرات دون طيار التي تتطور بشكل متزايد في عمليات الحراسة).

⁽⁵⁹⁾ جون ف. بافلينك، الصحافة والإعلام الجديد، (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2001)، ص 83 .
⁽⁶⁰⁾ صحافة الطائرات دون طيار، ويكيبيديا، تجده على : <https://ar.wikipedia.org> .

3- فبركة الأخبار، ومن الممكن أن تحدث أخطاء مثل نقل الأخبار بصورة خاطئة، أو نقل صورة صغيرة الحجم لكن تقنية الذكاء الاصطناعي تعمل على تكبير حجمها مما يحدث هلعًا للناس.

4- معارضة اللوائح الحكومية لحقوق الأشخاص في امتلاك الطائرات دون طيار.

5- مخاطر السلامة، (تمثل الطائرات دون طيار مخاطر على الطائرات التي تحمل الأشخاص).

6- الطائرات بدون طيار، قد تستخدم للتجسس على مواقع عسكرية، وبذلك هناك مخاوف كبيرة منها، فبعض هذه الطائرات "الردار" لا يستطيع أن يلتقط إشارتها أو أن يراها، كما أن بعض الدول استخدمتها لقتل بعض الأشخاص، مثل أمريكا ومقتل أسامة بن لادن، هذا المجال في تطور دائم.

وهناك جهود عالمية لوضع إطار أخلاقي لممارسة استخدام الطائرات دون طيار في المجال الصحفي، منها محاولات (شروير وأعضاء DroneJournalism.org) إلى وضع مدونة أخلاقيات لصحافة الطائرات دون طيار، بما في ذلك المطالبات باستخدام الطائرات دون طيار فقط في حالة عدم وجود أي طريقة آمنة أخرى للحصول على المعلومات المطلوبة. وينطوي هذا القانون، على انتهاك لقوانين الولاية، وقد تكون لوائح إدارة الطيران الفيدرالية ضرورية من أجل الوصول إلى المعلومات المهمة⁽⁶¹⁾.

(61) المرجع نفسه .

المطلب الثالث: الجانب العملي للبحث:

بعد أن تم توزيع استمارة الاستبانة على عينة البحث من الصحفيين والمصورين في

القنوات التلفزيونية، قمنا بتحليل وتفسير هذه البيانات وما تشتمل عليه من نتائج والتي جاءت على

النحو الآتي:

أولاً: بيانات المبحوثين

جدول (1) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الجنس الاجتماعي

ت	الجنس الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	33	%82.5
2	أنثى	7	%17.5
	المجموع	40	%100

تبين من خلال الجدول (1) أن فئة الذكور حصلت على المرتبة الأولى بتكرار (33) ونسبة

(%82.5) في حين جاءت فئة الإناث في المرتبة الثانية بتكرار (7) ونسبة (17.5).

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب سنوات الخبرة

ت	سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية%
1	أقل من 5 سنوات	2	5
2	5-10 سنوات	21	52.5
3	11-15 سنة	9	22.5
4	16 فأكثر	8	20
	المجموع	40	100

يتبين من خلال نتائج الجدول (2) أن فئة الذين تتراوح خبراتهم من 5-10 سنوات شغلت المرتبة الأولى بتكرارات (21) بنسبة 52.5% في حين كانت فئة أصحاب الخبرات فئة من 11-15 سنة في المرتبة الثانية بواقع (9) تكرارات ونسبتهم 22.5%، أما فئة من 16 فأكثر احتلت المرتبة الثالثة بواقع تكرارات (8) وبنسبة 20% في حين جاءت من 5 سنوات بالمرتبة الرابعة بتكرارات (2) وبنسبة 5% .

جدول (3) يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب الوظائف و المناصب

ت	طبيعة العمل	التكرار	النسبة المئوية
1	محررون	20	50
2	مراسلون	11	27.5
3	مصورون	9	22.5
	المجموع	40	100

يتبين من خلال نتائج الجدول (3) أن فئة العاملين في التحرير الإخباري نالت المرتبة الأولى بواقع تكرارات (20) بنسبة 50%، و حلت فئة المراسلين بالمرتبة الثانية بنسبة 27.5% فيما جاءت فئة المصورين بالمرتبة الثالثة بتكرارات (9) ونسبة 22.5% .

1. رأيك في جودة الصور والفيديوهات التي تلتقطها الدرون مقارنة بالوسائل التقليدية ؟

جدول (4) يبين مدى جودة الصور والفيديوهات التي تلتقطها الدرون مقارنة بالوسائل التقليدية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية
افضل بكثير	33	82.5

17.5	7	متساوية
صفر	صفر	أسوأ بكثير
100	40	المجموع

يتضح من نتائج الجدول (4) أن (33) من المبحوثين وبنسبة (82.5%) أجابوا بأن الصور والفيديوهات التي تلتقطها الدرون افضل بكثير مقارنة بالصور والفيديوهات التي تلتقطها الوسائل التقليدية، وهي نسبة ليست بالقليلة وتدل على الرضا الواضح عما توفره مؤسساتهم من تقنية حديثة، وان هذه التقنية اسهمت في تحقيق جودة الصور والفيديوهات، بينما اجاب (7) من المبحوثين وبنسبة (17.5) ان مستوى جودة الصور والفيديوهات متساوي، فيما حصلت فئة اسوأ بكثير على صفر من التكرارات وبنسبة صفر %، وهذا يدل على أن هذه التقنية التي باتت الأكثر توظيفاً في العمل التلفزيوني فهي وسائل ضرورية للتغطية الاخبارية وإنجاز المهمات الصحفية.

2- ما هي الإيجابيات التي تراها في استخدام الدرون في التغطية الإخبارية؟ (يمكن الإجابة بأكثر من خيار)

جدول (5) يبين توزيع اجابات العينة حول الإيجابيات استخدام الدرون في التغطية الإخبارية

ت	الإجابة	تكرار	النسبة %	الترتيب
1	تغطية الأحداث الصعبة والخطرة بسهولة أكبر	31	30.3	1
2	سرعة نقل الأخبار	24	23.5	2

3	16.6	17	الحصول على زوايا تصوير مبتكرة	3
4	14.7	15	جودة الصورة والصوت	4
4	14.7	15	تقليل التكاليف والجهود المبذولة	5
102			المجموع	

تشير نتائج الجدول (5) الى مجموعة من الإيجابيات التي تراها عينة البحث في استخدام الدرون في التغطية الإخبارية، حيث اكد (30.3%) من المبحوثين ان استخدام الدرون في التغطية الإخبارية يسهم في تغطية الأحداث الصعبة والخطرة بسهولة أكبر، واحتلت هذه الفئة المرتبة الاولى، فيما احتلت فئة (سرعة نقل الأخبار) المرتبة الثانية بين ايجابيات استخدام الدرون في التغطية الإخبارية بنسبة (23.5%)، وجاءت الفئة (الحصول على زوايا تصوير مبتكرة) بالمرتبة الثالثة وبنسبة (16.6) فيما تساوت الفئتان، (جودة الصورة والصوت، تقليل التكاليف والجهود المبذولة، حيث حصلت كل منهما على نسبة (14.7)، ومما سبق يمكننا القول، ان نتائج الجدول (5) اكدت على الدور المحوري الذي تلعبه الطائرات بدون طيار في تطوير صناعة الإعلام، فمن خلال توفير تغطية مباشرة للأحداث الصعبة والخطرة، وتسريع نقل الأخبار، وإنتاج محتوى بصري مبتكر، فإن الدرون تساهم بشكل كبير في تعزيز جودة التغطية الإخبارية. فضلا عن قدرتها على التقاط صور وفيديوهات عالية الجودة وتقليل التكاليف المرتبطة بالتصوير التقليدي مما يجعل من الدرون أداة قيمة للصحفيين والمؤسسات الإعلامية.

3- ما هي السلبيات التي تراها في استخدام الدرون في التغطية الإخبارية؟ (يمكن الإجابة بأكثر من خيار)

جدول (6) يبين توزيع اجابات العينة حول سلبيات استخدام الدرون في التغطية الإخبارية

ت	الإجابة	تكرار	النسبة %	الترتيب
1	مخاطر فقدان الدرون أو التصادم	22	28.2	1
2	صعوبة التحكم في الدرون	17	21.7	2
3	قيود قانونية وتنظيمية	17	21.7	2
4	التأثير على خصوصية الأفراد	12	15.3	3
5	جودة الصورة غير مستقرة في بعض الظروف	10	12.8	4
المجموع		78		

تشير نتائج الجدول (6) الى مجموعة من السلبيات التي تراها عينة البحث في استخدام الدرون في التغطية الإخبارية، حيث اكد (28.2%) من المبحوثين ان مخاطر فقدان الدرون أو التصادم يعد من ابرز السلبيات التي ترافق استخدام الدرون في التغطية الإخبارية، وجاءت الفئتان صعوبة التحكم في الدرون، والقيود القانونية والتنظيمية بالمرتبة الثانية، وبنسبة متساوية حيث حصلت على نسبة (21.7%) لكل منهما، فيما احتلت الفئة (التأثير على خصوصية الأفراد) المرتبة الثالثة وبنسبة (15.3%)، ومما سبق يمكننا القول، ان فقدان الدرون أو حدوث تصادم أثناء التغطيات الاخبارية من أكبر المخاوف التي تواجه المستخدمين، إذ جاءت بالترتيب الاول، هذا الأمر يعود إلى عدة أسباب منها: ارتفاع تكلفة الدرون، وصعوبة استعادتها في حالة فقدانها، بالإضافة إلى الخطر المحتمل على الأشخاص والممتلكات في حالة التصادم. كما وتشكل القوانين واللوائح

المتعلقة باستخدام الدرون عائقاً كبيراً أمام العديد من المستخدمين .هذه القيود قد تتعلق بتسجيل الدرون، ومسارات الطيران المسموح به.

4- ما هي المقترحات التي تقدمها لتحسين استخدام الدرون في التغطية الإخبارية؟(يمكن الإجابة بأكثر من خيار)

جدول (7) يبين توزيع اجابات العينة حول مقترحات تحسين استخدام الدرون في التغطية الإخبارية

ت	الإجابة	تكرار	النسبة%
1	تنظيم برامج تدريبية متخصصة للصحفيين على تشغيل وتوجيه الدرون بأمان وفعالية	25	19.8
2	تطوير تشريعات واضحة ومنظمة لتنظيم استخدام الدرون في المجال الإعلامي	22	17.4
3	التعاون مع السلطات المحلية للحصول على التراخيص اللازمة وتحديد المناطق المسموح بالطيران فيها .	21	16.6
4	وضع مدونة سلوك واضحة للصحفيين الذين يستخدمون الدرون .	20	15.8
5	إجراء تدقيق أخلاقي للمحتوى الذي يتم إنتاجه باستخدام الدرون قبل نشره .	20	15.8
6	تبادل الخبرات والموارد التقنية بين المؤسسات الإعلامية لتقليل التكاليف وتحسين الكفاءة .	18	14.2
	المجموع	126	

توضح نتائج الجدول (7) إجابات العينة حول مقترحات تحسين استخدام الدرون في التغطية الإخبارية، والتي جاءت على النحو الآتي:

(تنظيم برامج تدريبية متخصصة للصحفيين على تشغيل وتوجيه الدرون بأمان وفعالية)، إذ احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (19.8%) وجاءت الفئة (تطوير تشريعات واضحة ومنظمة لتنظيم استخدام

الدرون في المجال الإعلامي) بالمرتبة الثانية بنسبة 17.4%، فيما نالت الفئة (التعاون مع السلطات المحلية للحصول على التراخيص اللازمة وتحديد المناطق المسموح بالطيران فيها) المرتبة الثالثة بنسبة 16.6%، اما الفتتان (وضع مدونة سلوك واضحة للصحفيين الذين يستخدمون الدرون، وإجراء تدقيق أخلاقي للمحتوى الذي يتم إنتاجه باستخدام الدرون قبل نشره) فقد تساوت بنسبة 15.8%، هذا يعني أن تطوير استخدام الدرون في التغطية الإخبارية يتطلب مجموعة من الإجراءات المتكاملة، إذ يعد التدريب المتخصص للصحفيين على تشغيل وتوجيه الدرون بأمان وفعالية أهم مقترح لتحسين هذا الاستخدام، تليه ضرورة تطوير تشريعات واضحة ومنظمة لتنظيم استخدام الدرون في المجال الإعلامي، كما أكدت العينة على أهمية التعاون مع السلطات المحلية للحصول على التراخيص اللازمة وتحديد المناطق المسموح بالطيران فيها، بالإضافة إلى وضع مدونة سلوك واضحة وإجراء تدقيق أخلاقي للمحتوى الذي يتم إنتاجه باستخدام الدرون.

◆ الاستنتاجات:

تأسيساً على ما توصل إليه البحث من نتائج يمكننا استنباط جملة من الاستنتاجات التي تتلخص كالتالي:

- 1- تسهم التكنولوجيا الحديثة في عالم اليوم بإعادة تشكيل كل مظاهر نظام الاتصالات الأساسية، لذا لا بد من إعادة النظر في معظم أساليب جمع المعلومات ونشر الأخبار، وبالتالي تفرض علينا الحاجة إلى فهم المشهد الإعلامي الذي ينتظرنا غداً.

2- تطورت الطائرات بدون طيار وتحسنت بفضل الذكاء الاصطناعي، حيث يمكن من تمهيد الطريق لجيل جديد من الطائرات بدون طيار يمكنها من أداء مهام دون الحاجة إلى مشغل بشري .

3- تمثل الدرونز ثورة في المجال الإعلام تحديداً، لكونها باتت وسيلة متاحة بيد الصحفيين الأفراد ولم تعد حكراً على المؤسسات الصحفية الضخمة، ساعد في ذلك توافرها بأسعار مقبولة، وتمتع الكاميرات التي تزود بها بجودة تصوير عالية.

4- ما تأتي به عدسات الطائرة الدرونز سيمثل قيمة مضافة لإعداد مادة صحفية بالاعتماد على الصور المأخوذة بواسطتها، أي ان الدرون تعد أداة لمساعدة الصحفيين في انجاز مهماتهم الصحفية الصعبة، وهذا يدل على أن هذه التقنية التي باتت الأكثر توظيفاً في العمل التلفزيوني من الوسائل الضرورية للتغطية الاخبارية وإنجاز المهام الصحفية.

5- ان الدور المحوري الذي تلعبه الطائرات بدون طيار في تطوير صناعة الإعلام، من خلال توفير تغطية مباشرة للأحداث الصعبة والخطرة، وتسريع نقل الأخبار، وإنتاج محتوى بصري مبتكر، فإنها تسهم بشكل كبير في تعزيز جودة التغطية الإخبارية. فضلا عن قدرتها على التقاط صور وفيديوهات عالية الجودة وتقليل التكاليف المرتبطة بالتصوير التقليدي مما يجعل من الدرون أداة قيمة للصحفيين والمؤسسات الإعلامية.

6- ان فقدان الدرون أو حدوث تصادم أثناء التغطيات الاخبارية من أكبر المخاوف التي تواجه المستخدمين، إذ جاءت بالترتيب الاول، هذا الأمر يعود إلى عدة أسباب منها: ارتفاع تكلفة الدرون، وصعوبة استعادتها في حالة فقدانها، بالإضافة إلى الخطر المحتمل على الأشخاص والممتلكات في حالة التصادم. كما وتشكل القوانين واللوائح المتعلقة باستخدام الدرون عائقاً كبيراً

أمام العديد من المستخدمين، هذه القيود قد تتعلق بتسجيل الدرون، ومسارات الطيران المسموح بها، والتأمين، وغيرها تمثل ابرز سلبيات استخدام الدرون في التغطية الاخبارية.

7- أن تطوير استخدام الدرون في التغطية الإخبارية يتطلب مجموعة من الإجراءات المتكاملة، إذ يعد التدريب المتخصص للصحفيين على تشغيل وتوجيه الدرون بأمان وفعالية أهم مقترح لتحسين هذا الاستخدام، تليه ضرورة تطوير تشريعات واضحة ومنظمة لتنظيم استخدام الدرون في المجال الإعلامي، فضلا عن أهمية التعاون مع السلطات المحلية للحصول على التراخيص اللازمة وتحديد المناطق المسموح بالطيران فيها، بالإضافة إلى وضع مدونة سلوك واضحة وإجراء تدقيق أخلاقي للمحتوى الذي يتم إنتاجه باستخدام الدرون.

◆ التوصيات:

1. يجب على المؤسسات الإعلامية أن تعمل على تطوير برامج تدريبية شاملة للصحفيين تغطي الجوانب التقنية والقانونية والأخلاقية لاستخدام الدرون. يجب أن تشمل هذه البرامج تدريباً عملياً على تشغيل وتوجيه الدرون في مختلف الظروف.
2. على صناع القرار وضع تشريعات واضحة ومنظمة تنظم استخدام الدرون في المجال الإعلامي، مع مراعاة التوازن بين حرية الإعلام وحماية الخصوصية والأمن العام.
3. يجب تعزيز التعاون بين المؤسسات الإعلامية والسلطات المحلية لتحديد المناطق المسموح بالطيران فيها والحصول على التراخيص اللازمة.

4. يجب على المؤسسات الإعلامية والنقابات المهنية وضع مدونة سلوك واضحة تحدد المعايير الأخلاقية لاستخدام الدرون في التغطية الإخبارية، وتضمن احترام خصوصية الأفراد وحماية الممتلكات.

5. ضرورة توعية الجمهور بحقوقهم وواجباتهم فيما يتعلق باستخدام الدرون، وتوضيح الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام هذه التقنية.

◆ قائمة المراجع

اولاً: المراجع العربية

1. ايمان محمد احمد، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال العمل الإعلامي، ألمانيا مجلة الدراسات الإعلامية- المركز الديمقراطي العربي، برلين، مجلد6، العدد21-تشرين الثاني، 2022.
2. أسامة السيد عبد العزيز ومروة رضوان، "الأثر المجتمعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بوسائل الإعلام التقليدية والحديثة"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 80، يوليو 2022.
3. جون ف. بافليك، الصحافة والإعلام الجديد، نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 2001.
4. هند يحيى عبد المهدي، دور الذكاء الاصطناعي في مجال الصحافة أثناء الأزمات والكوارث "دراسة استشرافية"، مجلة البحوث الإعلامية، مج 4، ع 56، يناير - 2021.
5. -----، مدى تقبل الصحفيين لاستخدام الطائرات بدون طيار drones بمجال الصحافة وتأثيرها على مستقبلهم الوظيفي "دراسة استطلاعية في إطار نموذج تقبل التكنولوجيا"، مجلة البحوث_الاعلامية، ع 60، ج 1، 2022.

6. طاهر شوقي مؤمن، النظام القانوني للطائرات بدون طيار، القاهرة : دار النهضة العربية، 2017 .
 7. سميحة القليوبي، القانون الجوي، القاهرة : دار النهضة العربية، 1988.
 8. محمد بن عبد العزيز، البحوث الإعلامية اسسها ومجالاتها، الرياض: مكتبة فهدالوطنية، 2024.
- ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Sébastien Millet, les drones, nouvelle opportunité ou nouveau risqué pour la sécurité?, sur le site. www.preventica.com

2- Ottavio Marzocchi, les conséquences de l' usage civil des drones,sur la protection de la vie privée et des données á caractère personnel, parlement Européen, 2015, sur le site, www.europarl.europa.eu/regda

ثالثاً: المواقع الالكترونية

1- احمد حذيفة، صحافة الدرون.. الحكاية من الأجواء، متاح على: www.noonpost.com

2- طه الراوي، كل ما تحب ان تعرفه عن تاريخ واستخدام Drones، تجده على :

<https://www.noonpost.com>

3- صحافة الطائرات دون طيار، ويكيبيديا، تجده على : <https://ar.wikipedia.org>

4- طائرات بدون طيار، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة : ar.wikipedia.org/wiki/

5- مركز ميتر للدفاع عن حقوق الصحفيين، طائرات الدرون.. صحافة من السماء، متاح على:

www.metro.org

بلاغة الحجاج في الخطاب الإعلامي من خلال

البيان الصحفي لشركة "داري"

The Rhetoric of Argumentation in Media Discourse: A Case Study of 'Dari' Company's Press Release

محمد الحسناوي: طالب بسلك الدكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة السلطان مولاي سليمان (المغرب)

الملخص:

تسعى هاته الدراسة إلى تفكيك الخصوصيات البلاغية للخطاب الإعلامي بالتركيز على نموذج البيان الصحفي، وبالاستناد إلى خلفية حجاجية تستفيد من منجزات درس البلاغي الحديث. وقد اتخذت هاته الورقة العلمية متنا للاشتغال البيان الصحفي التوضيحي الصادر عن شركة "داري"، بوصفه خطاباً حجاجياً ويستهدف إقناع الجمهور وصرفه عن حملة المقاطعة التي استهدفت مصالح الشركة، في سياق الصراع القائم بغزة. وقد كشفت الدراسة قدرة البيان الصحفي على تسخير إمكانات البلاغة في تحقيق مقاصده التداولية، وكذا تنوع استراتيجيته الحجاجية وآلياته الاستدلالية.

This study aims to dissect the rhetorical features of media discourse, focusing on the press release model. Leveraging modern rhetorical studies, this paper scrutinizes a clarifying press release by Dari Company. The release, a persuasive discourse aimed at diverting public attention from a boycott campaign against the company's interests amidst the ongoing conflict in Gaza, illustrates the press release's ability to utilize rhetorical devices effectively for persuasive purposes. Additionally, it showcases the diverse persuasive strategies and argumentative mechanisms employed.

تمهيد

عرف درس البلاغي الحديث انتعاشاً مهماً مكنه من الانفتاح على مختلف الأشكال الخطابية المعاصرة وتناولها بالبحث والتفكيك، بغية كشف خصوصياتها وسماتها اللسانية والتداولية، مما جعل من البلاغة امبراطورية ممتدة تشمل جميع الأشكال التواصلية التي تطمح لتحقيق الإقناع

وقلب أو تعديل المظنونات. ويعتبر الخطاب الإعلامي أحد أبرز الخطابات التي تخترق حياة الإنسان وتتصل بيوميته بشكل وثيق لتؤثر في مجرياته ومعتقداته، وذلك بالاستناد إلى الإمكانيات التي توفرها بلاغة الحجاج.

تتحرك إشكالية هذه الدراسة في سياق عام مسيح بالعلاقة بين البلاغة والعلوم الإنسانية، وخاصة في حدود الاتصال بين بلاغة الحجاج والخطاب الإعلامي، سيما خطاب البيانات الصحفية. ويمكن أن نصوغ إشكالات هذه الدراسة على النحو التالي:

- ماهي حدود الارتباط بين بلاغة الحجاج والخطاب الإعلامي؟ وكيف يمكن للنظرية الحجاجية أن تساهم في قراءة مخبوء البيانات الصحفية واستنتاج أبعادها الإقناعية؟
- وماهي أهم السمات الحجاجية للبيانات الصحفية المغربية عموماً، وبالأخص ذلك الصادر عن شركة "داري"؟ ثم كيف أسهمت بلاغة الحجاج في تعزيز موقف الشركة والحفاظ على ميزان قوتها ومصالحها المادية والمعنوية؟

تأتي هاته الدراسة استجابة للتحويلات المجتمعية والسياسية المتلاحقة خلال الآونة الأخيرة، وتروم التفكيك البلاغي لجنس خطابي مؤثر وفاعل في حياة الإنسان الحديث، يتعلق الأمر بالخطاب الصحافي عامة وبالأخص صنف البيانات، إذ تطمح الدراسة لرصد الأبعاد الحجاجية للبيان التوضيحي الذي أصدرته شركة "داري"، وذلك من خلال استجلاء أهم التقنيات البلاغية والأساليب الإقناعية التي اعتمدها البيان لتحقيق مقاصده البلاغية.

وتتخذ الدراسة مساراً متدرجاً يتوزع بين شق نظري، ينصب على الاستيضاح المركز للمفاهيم المفتاحية للدراسة، أي بلاغة الحجاج ومفهوم الخطاب الإعلامي، مع محاولة رسم دوائر التداخل بينهما، أما الشق التطبيقي فيعنى بمتابعة أهم التقنيات والأساليب الحجاجية التي اشتمل عليها البيان الصحفي وأسهمت في تعزيز جرعته الإقناعية.

1. في مفهوم الحجاج

يكتسي المدخل الحجاجي دوراً بارزاً في قراءة وتفكيك أشكال الخطابات المتنوعة التي أضحت تطوق حياة الإنسان وتحاصر إدراكه، سواء تعلق الأمر بالخطابات السياسية أو الإشهارية، أو الصحفية..، فهي كلها أشكال بلاغية تمارس الحجاج والضغط التأثيري على المتلقي.

ويعزى هذا الاهتمام بالبحث في حجاجية الخطابات الإنسانية إلى تغير جوهري في طبيعة الاشتغال البلاغي، إثر انتقال بؤرة الاهتمام من بلاغة الصورة والأساليب، إلى بلاغة الإقناع. (فالبلاغة الجديدة على عكس البلاغة الكلاسيكية غير معنية بالشكل الجمالي للخطاب منفصلاً عن أدواره

الإقناعية)⁶² وقيمتها التداولية، يعني ذلك أن البلاغة الجديدة قد أصبحت أكثر انجذاباً للبحث في الملامح الحجاجية والأبعاد التداولية للخطاب، وأكثر إدماجاً للمعطيات السياقية والمقامية الحافة بالنص في بناء التأويل.

1. بيرلمان وإحياء بلاغة الحجاج

كانت أعمال بيرلمان عاملاً أساساً في صياغة النموذج البلاغي الجديد (وإحياء البلاغة وإعادة الاعتبار لها خصوصاً في بعدها الحجاجي)⁶³، لترتاد فضاءات كانت تعتبر خارج مجالها، ولعل السبب في ذلك يرجع بالأساس إلى رغبة بيرلمان في لفت الانتباه إلى إمكانية الاستدلال العقلاني الذي لا يقيم بمعايير منطقية، أو تجريبية، أي تلك الاستدلالات التي تخضع لنظام برهاني ومنطقي صارم، يلغي الاختلاف والمحمّل، ويقصي بقية الخطابات الإنسانية، يتعلق الأمر ببناء نموذج خطابي جديد يناقض الحقيقة الواحدة ويدعو إلى قبول نموذج متعدد الحقيقة، يتمشى مع وجود وجهات نظر فلسفية متعددة.

ومن ثم فإن خطابة بيرلمان تهدف إلى إبراز القيمة العظيمة التي يمكن تحقيقها من خلال إعادة تقديم الخطابة الأرسطية والجدلية إلى المناقشات، الأمر الذي يمكن القول معه أن بيرلمان كان يسعى، فضلاً عن إحياء الخطابة، إلى ربطها بأصولها الأرسطية وفتحها على دوائر المحتمل والممكن وفصلها عن المنطق الصوري الذي يرتبط بالإلزام والاضطرار.

وقد انتهى بيرلمان إلى استقصاء واسع لتقنيات الحجاج، وميز بين أربعة أنواع كبرى، الأولى هي (الحجج الشبيهة بالمنطق، والتي تقارب نمط الاستدلال الرياضي، والحجج القائمة على الربط، ووظيفتها الربط بين عناصر الواقع سواء كانت موجودة سلفاً في الواقع أو تم خلقه من كل المكونات من أجل مناسبة اللحظة، والأخيرة هي حجج الفصل التي تعنى بالفصل والتباعد بين العناصر المعتمدة)⁶⁴.

ولتحقيق الإقناع ارتأى بيرلمان أن المحاجج لا بد أن ينطلق من مقدمات يبني عليها استدلاله وتشكل مواد للاتفاق، ومن أهم هذه المنطلقات⁶⁵:

أولاً: الوقائع والحقائق، وتمثل المشترك بين الناس سواء أتعلق الأمر بالوقائع أو تعلق بنظريات علمية.

⁶² ينظر، صابر الحباشة، التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، صفحات للدراسة والنشر، سوريا، 2008، ط1، ص16

⁶³ ينظر، شايم بيرلمان، الإمبراطورية الخطابية: صناعة الخطابة والحجج، تر الحسين بنوهاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،

2022، ط1، ص5

⁶⁴ ينظر، فيليب برونون وجيل جوتيه، تاريخ نظريات الحجاج، تر محمد صالح الغامدي، مركز النشر العلمي، السعودية، 2011، ط1،

ص47

⁶⁵ ينظر، الحسين بنوهاشم، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2014، ط1، ص42-47

ثانياً: المظنونات، وهي ترتبط بما يحدث عادة، وما يمكن المراهنة عليه غير أنها بخلاف الحقائق يمكن تكذيبها.

ثالثاً: القيم وهي تسجل موقفاً سواء بالتعزيد أو الرفض اتجاه شيء معين مقارنةً بغيره، ويعتبرها بيرلمان موضع خلاف.

الترانبيات: ويقصد بها خضوع القيم والعناصر في العملية الحجاجية إلى ترانبيات هرمية مجردة أو ملموسة، تدفع إلى الانحياز نحو طرف دون آخر.

المواضع: وهي المقدمات والإثباتات العامة التي ينطلق منها المحاجج لبناء خطابه.

2. الحجاج اللغوي عند ديكر وواسكومبر

تعتبر نظرية الحجاج اللغوي نظرية لسانية تداولية، تنطلق من اعتبارها أن الوظيفة الحجاجية كامنة بشكل طبيعي داخل المركبات اللغوية، أي أن البعد الحجاجي، وبخلاف ما ذهب إليه بيرلمان، ليس عملية خارج اللغة، بل إن الطابع الحجاجي متأصل في مركباتها اللسانية التي لم تعد تفيد فقط الوظيفة التواصلية والإخبارية، بحيث (إننا نتكلم عامة بقصد التأثير، أي أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهية وظيفية حجاجية في بنية الأقوال، وفي المعنى، والصرفية، والمعجمية، والتركييبية، والدالية)⁶⁶

يتبين إذن أننا إزاء نظرية لسانية جديدة، (تسعى لاكتشاف المنطق الداخلي للغة والسلاسل التلطفية، وتقديم تصور جديد للمعنى من حيث طبيعته ومجاله)⁶⁷. هذا التصور المغاير للمعنى والدلالة هو ما أفضى بديكر إلى دمج (التداوليات في الدلالة "التداولية المدمجة"، بخلاف النظريات اللسانية التي تفصل بين الدلالة والجانب التداولي في الخطاب)⁶⁸، بمعنى تجاوز النظرية الترانبية لمستويات الدرس اللغوي (تركيب ودلالة ثم تداولية)، وإقرار طابعها المندمج.

لقد أفضى هذا الطرح إلى التركيز على القوة الإنجازية للغة، واعتبار الحجاج مكوناً لغوياً باطنياً في بنية المستوى اللساني للأقوال، فهو (مؤسس على بنية الأقوال اللغوية وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب)⁶⁹، وتبعاً لذلك فهو يتحدد في ارتباط باعترارات خارجية عن اللغة.

وفي هذا السياق تميز نظرية الحجاج في اللغة بين الحجاج اللغوي والاستدلال المنطقي، إذ إن الحجاج مفارق للبرهنة، رغم كونهما يهدفان إلى الإقناع بالنتائج، غير أن المسار الحجاجي في

⁶⁶ ينظر، أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، المغرب، 2006، ط1، ص 8

⁶⁷ ينظر، نفسه، ص 8

⁶⁸ ينظر، جاييلي عمر، نظرية الحجاج اللغوي عند أوزفالد ديكر وواسكومبر، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 3،

2018، ص 194

⁶⁹ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع مذكور، ص 17

اللغة قائم على الاحتمال والممكن، بينما البرهنة نتائجها حتمية وبقينية كما يتبين من خلال المثالين الآتيين⁷⁰:

- كل اللغويين علماء
- زيد لغوي
- إذن زيد عالم
- انخفض ميزان الحرارة
- إذن سينزل المطر

فمدار الأمر في المثال الأول حول قياس منطقي حتمي وضروري لأسباب منطقية، (أما احتمال نزول المطر فهو يقوم على معرفة العالم وهو استنتاج ظني واحتمالي)⁷¹ هذا الاختلاف بين الحجاج والاستدلال يؤشر على كون الطبيعة الخطابية للحجاج متميزة بسمات معينة وهي: أولاً: (كونها سياقية، أي أن ما يجعل الحجة كذلك هو ارتباطها ببقية العناصر اللغوية، وثانياً كونها نسبية وتختلف من حيث القوة والضعف تبعاً للحجاج المضادة، وثالثاً كونها قابلة للإبطال مما يعني أن الحجاج اللغوي نسبي ومرن وتدرجي)⁷²

II. حاجية الخطاب الإعلامي

يشير مصطلح الإعلام إلى (القيام بالإرسال أو الإيصال كما هو إعطاء وتبادل المعلومات سواء أكانت مسموعة أو مرئية بالكلمات، والجمل، والإشارات، والصور، والرموز، ومهمته الأساسية هي جعل المعلومات التي تود إرسالها معروفة ومفهومة لدى المرسل حتى تحدث تفاعلاً وأثراً)⁷³ ويومئ هذا التعريف إلى اعتبار الخطاب الإعلامي مركباً من حيث طبيعته فهو يحتوي العلامات اللسانية وغير اللسانية، كما يشير إلى تعدد مصادره وقنواته التواصلية. علاوة على ذلك يبين التعريف السابق صفات هذا الخطاب الإعلامي المفترضة، وهي الوضوح، والشهرة، وعدم الإلغاز، ولأجل ذلك فقد (بلغ الإعلام ذروة من الأهمية والخطورة في ذات الوقت، لما له من تأثير بالغ في تأليب الرأي العام، مع أو ضد ما يحدث من مستجدات أو متغيرات، أو ما يطرح من تعديل أو تحريف حتى على الثوابت في القيم الاجتماعية، والمعتقدات الفكرية، والمناهج الدينية، والمفاهيم المختلفة المتعلقة بشؤون الحياة الإنسانية في شتى بقاع الأرض التي وصل إليها الإعلام)⁷⁴، يعني ذلك أن الخطاب الإعلامي قد أضحى قوة تواصلية وتأثيرية محملة بمقصدات إقناعية، تجعل منه خطاباً ذا سلطة وسيادة في التأثير، وقلب الاعتقادات، أو تعديلها، أو خلقها لدى المتلقي.

⁷⁰ أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مرجع مذكور، ص 15

⁷¹ ينظر، نفسه، ص 15

⁷² ينظر، نفسه، ص 19-20

⁷³ عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ط1، ص 106-107

⁷⁴ نفسه، ص 20

وتعزى هذه السلطة في شق منها إلى توسل لغة الإعلام بإمكانات بلاغة الحجاج، واستنادها إلى استراتيجيات خطابية محكمة تتغيا الجذب والاستمالة لتحقيق الإقناع، وتشكيل وعي المتلقي، والتحكم في ردوده واستجاباته، بغية خلق حقيقة جديدة، وبناء تصور لا يشترط أن يطابق الواقع بالضرورة، أو (لمساعدة النظام الاجتماعي والسياسي في تحقيق الاتفاق أو الإجماع بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة، عن طريق الإقناع وضمان بعض التغيرات المطلوبة في وجهات نظر المجتمع حول حدث معين، أو فكرة تساعد النظام الاجتماعي أو السياسي في تثبيت وجهات نظر وأفكار قائمة والتأكيد عليها)⁷⁵

نستنتج مما سبقت أن الخطاب الإعلامي خطاب منظم، تتعدى مقاصده الإخبار والتبليغ إلى التوجيه الحجاجي، والتأثير في المتلقي، ودفعه إلى الانخراط في الموقف أو الأطروحة المتبناة، وكما يتخذ هذا الخطاب قنوات متعددة فهو يتبدى في أشكال متعددة، ويعتبر البيان الصحفي أحدها، كونه يستهدف في ظاهره الإخبار والتوضيح، وبضمر في باطنه الرغبة في تعديل القنوات وقلبها لصالح منتج الخطاب.

III. ملامح بلاغة الحجاج في البيان الصحفي لشركة "داري"

1. الأقطاب التلفظية

يرتهن نجاح تحليل الخطاب بمقدار الاطلاع على المؤشرات الخارجية، التي تسهم في كشف مقصديات الخطاب وفضح مضمراته النصية وأبعاده الإقناعية. ومن ثم كان من الضروري التوقف عند الأقطاب التلفظية للبيان الصحفي لشركة داري، وإبراز أبعاده الحجاجية ومقاصدها التداولية.

أ- المخاطب

ينتمي البيان التوضيحي قيد الدراسة إلى شركة داري كوسباط، وهي (شركة متخصصة في صناعة المنتجات الغذائية في قطاع العجائن والكسكس، ومدرجة في بورصة الدار البيضاء منذ سنة 2005، غير أن تأسيس الشركة يعود إلى سنة 1995، على يد محمد خليل المقاول المغربي الذي ينحدر من مدينة فيكيك، والذي نشأ ضمن عائلة تجارية أفسحت له إمكانيات التواصل المبكر مع العملاء، توج مساره الدراسي بشهادة من المدرسة العليا للتجارة بديجون سنة 1967، كما عين في عدد من الوظائف بشركات خاصة، قبل أن يقرر سنة 1995 استثمار خبرته والانخراط في مجال

⁷⁵ ينظر، عبد الرزاق محمد الدليمي، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، مرجع مذكور، ص 85-86

ريادة الأعمال، وإنشاء علامة تجارية خاصة، هي شركة داري بضواحي مدينة سلا بإسهام من أعضاء عائلته⁷⁶

تتوفر الشركة على (خطي إنتاج واحدة للكسكس والأخرى للمعكرونة، وشهدت نموًا وازدهارًا متلاحقًا أدى إلى استحواد الشركة على السوق المحلية، وانفتاحها على التصدير الدولي لما يقارب 45 دولة بالقارات الخمس، اليوم تحقق الشركة مداخيل سنوية تقدر بـ 120 مليون درهم وينسبة استحواد تقدر بـ 50% من حصة السوق وبطاقة إنتاجية تعادل 130000 طن سنويًا موزعة بين موقعين صناعيين ما جعلها في النهاية علامة مسجلة في سلاسل المحلات الغذائية في أوروبا وأمريكا وآسيا والشرق الأوسط وإفريقيا⁷⁷)

تقدم لنا هذه المعطيات صورة حول منشئ الخطاب، بوصفه مؤسسة تجارية ربحية ضخمة ومستقلة بشخصيتها المعنوية، وتمثل تكتلاً من الأفراد (مجتمعاً مصغراً) تجمعهم علاقات هرمية داخلية، ومصالح مادية ومهنية موحدة داخل إطار شركة، ويبدو أن هذا "المجتمع" هو الآن في حالة استنفار داخلي للدفاع عن الاستقرار، والذود عن مصالحه المهددة بالتقويض إثر تصاعد خطاب مضاد، يحمل مطالباً معادية لسياسة الشركة ومصالحها التجارية.

وبالعودة إلى دلالة الاسم الذي يحمله المخاطب (داري) نجد أنه يحيل على الارتباط بالمكان، فالدار كلمة تشير إلى البناء والأرض معاً بخلاف بقية المرادفات، المنزل والمسكن والبيت، كما تضيف ياء النسبة دلالة الملكية والانتماء إلى حيز يرتبط بالخصوصية والألفة لدى الإنسان، يستلزم ذلك أن الشركة تقدم نفسها بوصفها منتجاً صديقاً وعائلياً للأسر لا تخلو منه أي دار. كما لا ننسى أن اختيار الدار يتلاءم مع الخصوصيات اللهجية للثقافة المغربية التي تعبر عن مسكنها بالدار بدل بقية المرادفات، ما يعزز مشاعر الحميمية والألفة بين الخطيب والمتلقي ويجعل خطابه محل قبول وترحيب مبدئي، فالذي سيوجه الخطاب هنا هو هذا الفرد من العائلة الذي ألقناه اقتناه.

بناء على كل ذلك فإن هذه العناصر الدلالية والتداولية تجعل من المخاطب سلطة مرجعية لها مكانتها الاقتصادية والتاريخية وانتمائها الجغرافي ورصيدها اللساني والثقافي الذي يؤهلها لمخاطبة المتلقي وتهينته للاقتناع بمواقف معينة.

⁷⁶ "Il crée son entreprise à 54ans et se fait un nom dans le couscous" <https://www.lavieeco.com/au-royaume/il-cree-son-entreprise-a-54-ans-et-se-fait-un-nom-dans-le-couscous-1240/> 15-03-2024 ;13:00

⁷⁷ www.couscousdari.com 15-03-2024 ;13:00

ب- السياق الخطابي

يرتبط السياق الخطابي لهذا البيان الصحفي الصادر عن شركة داري بجملة من الاتهامات التي وجهت للشركة، بخصوص التسويق لمنتجاتها في إسرائيل، وعدم انخراطها ضمن مشروع المقاطعة الذي ينادي به الجمهور العربي، والإسلامي، وكافة المصطفين إلى جانب القضية الفلسطينية حول العالم، منذ اندلاع أحداث السابع من أكتوبر، إثر تفاقم الأوضاع بقطاع غزة وارتفاع حصيلة ضحايا الحرب.

ومن ثم فإن البيان التوضيحي للشركة يأتي لرفع الحرج، والتفاعل عبر الرد والتوضيح على ما أسمته الشركة ادعاءات خاطئة واستهدافا لسمعتها، يعني ذلك أننا إزاء سياق حاجي محتدم يرتبط بأزمة إنسانية راهن، ومصالح اقتصادية وتجارية مهددة بالمقاطعة والضمور، مما يحتم على المخاطب استنفار طاقاته البلاغية والحجاجية سبيلا للحوار، ووسيلة لامتناس غضب المستهلك، وتقليل المسافة، ودرء التعارض، بغية حفظ مصالحه المادية.

ويجدر بالذكر أن البيان التوضيحي جاء مرفقا بمؤشر زمني (2024-02-26)، يوحي براهنية الخطاب، وفورية تعامل إدارة الشركة مع الأزمات، واستجابتها لنبض الجمهور، ووعيها بمتطلباته متى استدعى ذلك التبرير والتوضيح، إنه نوع من الدين الذي تسديه الشركة نحو المستهلكين، كونها تقي بحقهم في استجلاء الحقيقة، ورفع اللبس الذي يحوم حول منتجاتهم.

2. التقنيات الحجاجية في البيان الصحفي

إن الوعي بالظروف الحافة بإنتاج الخطاب، وإن كانت تسهم في إضاءة مقاصده والإحاطة بشروط إنتاجه، ومن تم تحديد المقاربة الأمثل للتعامل مع خصوصية كل خطاب، غير أنها لا تعد كافية لفهم استراتيجية الإقناع داخله. ولذلك كان من اللازم التوقف عند أبرز التقنيات الحجاجية التي يتوسل بها الخطيب لتحقيق الجذب والإقناع، بوصفها (مجموعة الوسائل اللغوية، والمنطقية، والبلاغية، والحجاجية، التي يتزود بها المحاجج أثناء تبادله الحجاجي، من أجل جعل العقول تسلم بما يعرض عليها، وبالتالي دفع المتلقي إلى الإفحام أو الإحجام)⁷⁸. وستحو الدراسة في هذا القسم إلى متابعة أهم التقنيات اللغوية والبلاغية التي اشتمل عليها البيان الصحفي.

⁷⁸ عبد الغني التركي، التقنيات الحجاجية عند بيرلمان وتيتيكاه ومقاصدها التداولية، مجلة أبولوس، المجلد 9، العدد 1، 2022، ص 297

أ- الحجاج اللغوي في البيان الصحفي

سبق معنا أن اللغة تحمل في جوهرها وبصفة ذاتية وظيفة حجاجية، تتغيا التأثير في المتلقي، ولا تكتفي بالمقاصد الكلاسيكية المتمثلة في التواصل والإخبار، فهي حمالة بالضرورة لفعل الحجاج، يقول ديكرو:

(تصورنا للحجاج، يتموضع في هذا الإطار بالنسبة لنا، هو سمة أساسية في العديد من الملفوظات حيث لا يمكن أن نستعملها دون توجيه المتحدث نحو نوع من الاستنتاجات)⁷⁹. وسنعمل في هذا المستوى على جرد بعض الأساليب اللغوية التي تضطلع بوظيفة حجاجية بارزة داخل متن البيان الصحفي.

• أسلوب النفي

يعرف النفي بأنه (أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، إذ ينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب النفي)⁸⁰

يحدد هذا التعريف خصوصية النفي، كونه أسلوباً يجري على مستوى المركبات اللسانية، كما يبين ارتباطه بمقام الخطاب وسياق التواصل، فهو يتطلب وعياً لدى المخاطب بشروط الإرسال، وبحالة الإنكار لدى المتلقي، ليستهدف بشكل ناجح قناعاته المضادة، ويعمل على تحييدها. ولأجل ذلك اهتم النحاة والبلاغيون بهذا الأسلوب قديماً وحديثاً، اعتباراً لوظائفه التركيبية والبلاغية، التي تؤثر على (دلالات الرفض، والرد، والجحود، والإنكار، والإبطال)⁸¹

وقد شهد هذا الأسلوب حضوراً مطرداً في خطاب البيان الصحفي لشركة داري نمثل له بما يلي:

- أ- "لا يوجد أي اتفاق شراكة مع إسرائيل" -أ- "لا مع إسرائيل ولا مع أي شركة إسرائيلية"
 أ- "لا في 2024 ولا في 2023 ولا حتى قبل ذلك"
 أ- "لا تعتزم تصدير أي من منتجاتها نحو السوق الإسرائيلي"
 ب- "لم تبرم أو توقع أبداً أي اتفاقية شراكة"
 ج- "ليست إسرائيلية كما تم تداوله"

يبدو من خلال هذه الأمثلة أن المخاطب قد توسّل بثلاث أنماط لغوية للإعراب عن النفي، بحيث تمثل أمثلة المجموعة (أ) النفي بالارتكان إلى الأداة 'لا'، وهي (أداة مفردة تنفي ما بعدها أحياناً نفيّاً

⁷⁹ L'argumentation dans la langue ; 1976; Anscombe Jean-Claude, Ducrot Oswald ; Langages, 10e année, n°42 ;p14-15

⁸⁰ مهدي المخزومي، في النحو العربي: نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، 1986، ط2، ص246
⁸¹ ينظر، فاطمة غراب وعلي زيتونه مسعود، حجاجية النفي في الشعر: مقارنة تداولية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد7، العدد1، 2023، ص515

شاملاً مستغرقاً⁸². وقد تضمنها البيان أحيانا معززة بالفعل المضارع (لا تعتزم- لا توجد)، الأمر الذي يضيف طابع الاستمرار والاستقبال والاستغراق على النفي في الزمن الحاضر.

ويكمن التوجيه الحجاجي لاستعمال النفي بأداة 'لا'، في رغبة المخاطب في إبطال كل اتهام زائف بوجود اتفاق شراكة مع إسرائيل، أو أي شركة إسرائيلية، أو أن يكون ذلك قد تم خلال السنوات الماضية، أو خلال السنوات القادمة. اختيار الأداة "لا" هنا هو اختيار قاطع يكشف عن الرفض الصريح (لادعاء الخصم بطريقة جازمة لم تترك لأطروحة الخصم الاتصال بالحال والمستقبل)⁸³. إن هيمنة الأداة 'لا' هي تبرئة للذمة وإخلاء للمسؤولية من الاتهامات التي كملت للشركة، كما أنها تخلق مسافة نفسية تتأى بذات المخاطب عن المنسوب إليه، فتقوم بإقصاء مباشر وقاطع للادعاءات المعارضة.

علاوة على ذلك، نلاحظ بأن النفي بأداة "لا" لم يأت معضدا بأي استدراقات أو تعليقات، إذ راهن المخاطب بثقله الحجاجي على أدوات النفي عارية من أي تبرير حجاجي، ربما كنوع من الاستراتيجية التي تتلاءم مع خصوصيات البيان الصحفي، الذي ينحو نحو الاقتضاب والتركيز، أو لأن المقصد التداولي للمخاطب يجنح صوب إظهار نوع من الثبات الانفعالي في تدبير الأزمة وإدارة الموقف الجدالي، ما يحتم عليه إهمال التعليل والاكتفاء، في الغالب، بإشهار أداة النفي "لا" عارية من كل تبرير.

لا يقتصر النفي في البيان على أداة 'لا' مجردة، بل جاءت معززة كذلك بعوامل حجاجية أخرى نذكر منها (لم) و(ليس)، وهو ما يبدو من خلال الأمثلة (ب)، و(ج).

وتعتبر 'لم' أداة نفي (تنفي الفعل المضارع وتجزمه وتقلب زمنه إلى الماضي وقد يكون النفي بها متصلا إلى زمن المتكلم)⁸⁴. والتوجيه الحجاجي لهذا العامل في البيان التوضيحي لا يخرج عن مقصد إنكار وجود أي أصرة بين المخاطب وإسرائيل ماضيا وحاضرا، وإن كان النفي ب(لا) يفيد نفس المطلب، فإن القصد الحجاجي للنفي ب(لم) يروم تنويع آلياته والتعبير عن الرفض والإنكار بكل الصيغ اللغوية الممكنة.

⁸² ينظر، مهدي مخزومي، في النحو العربي، مرجع منكور، ص248
⁸³ ينظر، عبد العزيز الحويذق، الحجاج في المناظرة: مقارنة حجاجية لمناظرة أبي حنيفة النعمان، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيل علوي وآخرون، عالم الكتب الحديث، الأردن، ج4، 2010، ص328
⁸⁴ ينظر، فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، مصر، ج4، 2003، ط2، ص162

شمل النفي كذلك الاعتماد على العامل الحجاجي "ليس" في موضعين من البيان، وتعد "ليس" أداة (تدخل على الجمل الاسمية فتفتيها، وقد تكون للمضي أو الاستقبال أو للحقيقة مقيدة للزمن)⁸⁵. وقد أفادت في البيان وظيفة قلب الاعتقادات وتوطين الحقائق البديلة، إذ عملت على سلب الثقة من بعض الجمل الاسمية التي تحمل أخبارا مزيفة في اعتقاد المخاطب، وتعويضها بإثباتات إخبارية مغايرة.

- "داري شركة مغربية وليست إسرائيلية تملكها عائلة % 100 مغربية أصلها من فيليك وليس إسرائيل"

فالقوة الحجاجية للنفي في هذا المثال لا تقتصر على الرفض والإنكار، بل تتخطاه إلى إقرار قناعات مغايرة وغير مقيدة بزمن، بحيث يصير عدم ارتباط الشركة بإسرائيل والتأكيد على هويتها المغربية مسلمات مستدامة، ومتعالية عن الشك، وخارج الزمن.

• أسلوب التوكيد

يعتبر التوكيد من أنجع الوسائل اللغوية التي يستعين بها المخاطب لبلوغ مقاصده الإقناعية، وتتمثل حجاجيته في (تقديم القضايا للمتلقي وفرضها عليه عندما يوجّه القول نحو النتيجة التي يريد المتكلم من المتلقي الوصول إليها)⁸⁶. ومن نماذجه في البيان:

- "وتوضح أنها لم تبرم أو توقع أبدا"

- "ويجدر بالذكر بأن هذه المنتجات تم تسويقها كذلك في فلسطين"

- "شركة داري تؤكد أنها لا تعترم تصدير أي من منتجاتها نحو السوق الإسرائيلي"

تظهر هذه العينة من النماذج أن المخاطب قد اعتمد على إمكانيات العامل (أن) في بناء نسقه الحجاجي اللغوي وتوكيد أخباره، ففي المثال الأول جاء التوكيد معززاً بأداة نفي إمعانا في تثبيت حقيقة عدم وجود أي تعاقد رسمي مع أي طرف إسرائيلي.

أما في المثال الثاني فيكشف التوكيد إلحاح المخاطب على اعتبار المستهلك الفلسطيني مستفيدا بدوره من تسويق المنتج بالمنطقة، وهو بذلك يسحب الشرعية على ترويج منتجات الشركة بإسرائيل، كنوع من التخليط والتلميح إلى كون الشركة غير معنية بالفروق العرقية والصراعات الإقليمية بالمنطقة. أما في المثال الأخير فإن التوكيد يضطلع بمهمة استشراف نوايا الخطيب المستقبلية وإبراز مدى عزم الشركة على الالتزام بإيقاف عمليات التوزيع بإسرائيل.

⁸⁵ ينظر، نفسه، ص163

⁸⁶ ينظر، حسن أحمد البنداري، آلاء عبد الغفار هلال، حجاجية الخبر في خطاب المدح عند البحري، التوكيد أنموذجا، مجلة بحوث، المجلد3، العدد1، 2023، ص167

بناء على ذلك، يبدو أن التوكيد في خطاب البيان الصحفي لم يخرج عن مقتضى الظاهر، فالمخاطب يتوجه بالبيان والتوضيح نحو متلق منكر وجاحد، مما استدعى تعزيز النص بعامل الإثبات (إن) في أكثر من موضع، لدفع المتلقي نحو التسليم بالبدائل الحجاجية، وإبطال الشبه التي تحوم حول علاقة الشركة بالكيان الإسرائيلي، وهي شبه كفيلة بنسف سمعتها وتاريخها الاقتصادي. كما أن التوكيد في البيان يتعدى كونه مركبا لغويا وتركيبيا، ليصير جزء من استراتيجية إقناعية تستجيب لشروط المقام الخطابي، مقام يمكن وصفه بكونه مشحونا بالعواطف التي يقودها غضب جماهيري، اتجاه كل المؤسسات والشركات التي تبدي استجابات عكسية ومضادة لمشاعر الجمهور المستهلك. ومن تم فالتوكيد أداة لتخفيف التوتر السجالي، وتعزيز تصريحات المخاطب بجهد حجاجي يمكن المتلقي من استعادة الثقة، وطرح التعارض، والتخلي التدريجي عن الأحكام التضليلية المسبقة.

ب- حجاجية الأفعال الكلامية

برز الاهتمام بأفعال الكلام نتيجة (إلغاء الحدود القائمة بين الكلام والفعل، واعتبار اللغة قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه)⁸⁷. ولعل هذا الارتباط بين اللغة والفعل، وكون الملفوظات اللغوية مرتبطة بالقوة الإنجازية والتأثيرية، في الواقع والعالم الخارجي، هو ما يبرر الحديث عن حجاجية الأفعال الكلامية ووضعها في صلب النظرية الحجاجية. وقد كان أول ظهور لها في أعمال أوستين، حيث قاده التمييز بين الجمل الإنشائية والخبرية إلى التساؤل عن ارتباط الملفوظات اللغوية بإنجاز الأفعال في الواقع، ليلاحظ أن (التقسيم الماضي غير حاسم وأن كثيرا من الأفعال تقوم بوظيفة أدائية)⁸⁸

بناءً على ذلك، فقد اعتبر أوستين أن الفعل الكلامي يتكون من ثلاث أفعال تشكل كيانا واحدا، وتقع في الوقت ذاته، وهي: (فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري)⁸⁹. وقد أفضى هذا التقسيم إلى تقديم نمذجة لأصناف الأفعال الكلامية (أفعال الكلام، وأفعال القرارات، وأفعال السلوك وأفعال التعهد)⁹⁰. سيعمل سيرل لاحقا على استثمار هذا المجهود العلمي وتطويره من خلال اقتراح مصفوفة خماسية لأفعال الكلام (الإخباريات والتوجيهيات والتعهدات والتعبيريات والإعلانات)⁹¹،

⁸⁷نعيمية طهراوي، تداولية أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف، مجلة الصوتيات، الجزائر، العدد 18، ص 117

⁸⁸ينظر، نفسه، ص 118

⁸⁹ينظر، نفسه، 118

⁹⁰ينظر، نفسه، ص 118

⁹¹ينظر، نفسه، ص 121

وكذا تعديل أسس النموذج السابق من خلال اقتراح ثلاث معايير أساسية وهي: (الغرض الإنجازي، ومراعاة اتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص)⁹²

تأسيساً على هذه التصنيفات، سنسعى في هذا الجزء إلى محاولة تعقب الأفعال الكلامية في البيان الصحفي لشركة داري، ومحاولة استخلاص أبعادها الحجاجية.

• الإخباريات

هي مجموعة من الأفعال التقريرية التي يكون (الغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما من خلال قضية)⁹³، بهدف تبليغ الحقائق التي يعتقد المتكلم بصدقها، و(كذلك فهي ملفوظات ينطبق عليها معيار الصدق والكذب)⁹⁴. ويمثل الجدول الموالي الملفوظات الإخبارية التي وردت في البيان قيد الدراسة.

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية
أ- "استهدفت سمعة الشركة المغربية وعلامتها التجارية"	-الإخبار عن التآمر ضد المصالح الاقتصادية للشركة، والإساءة لصورتها الاعتبارية.
ب- "لم تبرم أو توقع أبدا أي اتفاقية"	التأكيد على انعدام وجود أي علاقة بالسوق الإسرائيلي.
ت- "أسست داري من طرف محمد خليل وهي شركة عائلية مغربية وتملكها عائلة 0% 10 مغربية"	الإخبار عن أصالة الهوية المغربية للشركة واستقلال تمويلها.
ث- "يتم تسويق منتجات دار المصنوعة في المغرب في أكثر من 60 دولة عبر القارات الخمس"	التأكيد على شهرة الشركة وريادتها عالمياً، وقدرتها على النهوض بالمنتج المحلي وتحريك عجلة الاقتصاد.
ج- "يجدر بالذكر بأن هاته المنتجات تم تسويقها كذلك في فلسطين"	الإقرار باستفادة المستهلك الفلسطيني من منتجات الشركة على غرار نظيره الإسرائيلي سابقاً.

تبرز هذه العينة من النماذج أن المخاطب قد اعتمد في عملياته الحجاجية على التوسل بجملة من الأفعال الكلامية الإخبارية، التي يتخذ يتدفق منحى المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، بغية

⁹² ينظر، نفسه، ص 121

⁹³ ينظر، محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16، 2012، ص 51

⁹⁴ جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز للمعرفة، عمان، 2016، ط 1، ص 94

مشاركة اعتقاداته مع المتلقي، فهو لا يفتئ عن تقديم الوقائع، وعرض المواقف، بغرض تأسيس حقائق إخبارية بديلة، تقنع المتلقي بأن مصالح الشركة وسياستها التجارية غير متورطة في دعم الكيان الإسرائيلي، ومن ثم بطلان المطالب بالمقاطعة.

وقد تراوحت القوى الإنجازية الإخبارية في هذا البيان بين ثلاث مدارج وهي: الإخبار، والتوكيد، والإقرار، فالإخبار مسخر لإشباع فضول المتلقي وتطلعه لتصريحات الشركة وبيان الحقيقة، ومن تم كان الغرض إزالة الغموض والإعلام، أما التوكيد فبههدف التشديد على وقائع هي محل سجلات وتردد لدى المتلقي (التأكيد على ريادة الشركة دوليا واستغنائها عن التسويق بإسرائيل)، في حين جاء الإقرار لسن حقائق ارتبطت في البيان بالماضي (استفادة السوق الفلسطينية من منتجات الشركة).

وحرى بالذكر أن نمط الإخباريات في هذا البيان قد تجاوز مستويات النقل الحرفي للوقائع لإفادة غايات إقناعية مدارها تكبوت دعاوى المقاطعة، ودحض الادعاءات الزائفة حول ارتباط مصالح الشركة بالسوق الإسرائيلي، والشكوك حول أصولها المغربية.

• الوعديات

يشير هذا الضرب من الأفعال الكلامية إلى ملفوظات (يستعملها المتكلم لإلزام النفس بعمل مستقبلي، لأنها تعبر عما ينويه المتكلم، وتمثل وعودا وتهديدات وتعهدات يمكن أن ينجزها)⁹⁵ ونمثل لهذا الصنف من الأفعال بما يلي:

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية
أ- "تود الشركة بكل شفافية تقديم التوضيحات التالية ونفي الأخبار الزائفة"	الالتزام بتقديم توضيحات والوعد بالشفافية والمصارحة في البيان الصحفي
ب- "وفاءً لالتزاماتها فيما يتعلق بالقيم الأساسية للأخلاق، شركة داري تؤكد أنها لا تعزم تصدير أي منتجاتها نحو السوق الإسرائيلي"	الوعد بالوفاء بالالتزامات الأخلاقية والإنسانية للشركة، والتعهد بعدم التسويق بإسرائيل
ج- "تجدد الشركة التزامها بمواصلة مجهوداتها من أجل تعزيز سمعة ومكانة المنتج المغربي"	الوعد بمواصلة تعزيز سمعة المنتج المغربي والتعريف به دوليا

⁹⁵ ينظر، جورج يول، التداولية، تر قصي العتايبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2010، ط1، ص90-91

يبدو من خلال هذا الجدول أن المخاطب قد عزز شبكته الحجاجية بمجموعة من الملفوظات ذات الحمولة الوعدية، والتي توزعت بين مقدمة البيان، بقصد الجذب وإثارة الاهتمام لمضامينه، وبين النهاية، باعتبارها آخر ما يركز في الذهن. وتهدف هذه الملفوظات الوعدية إلى طمأنة المتلقي، وتبديد مخاوفه من تورط الشركة في دعم الكيان الإسرائيلي أو التكرار لهويتها المغربية وقيمها الأصيلة.

جدير بالذكر أن الوعود هنا لا تتكشف بصورة صريحة، تفاديا للضيق والإحراج، وبغية إفراح المجال للمناورة وإمكانية التملص من أي التزام مستقبلي، وهو ما نلاحظه بالأساس في النموذج الأخير، فكون الشركة لا تعتزم تصدير أي من منتجاتها نحو السوق الإسرائيلي، هو وعد يتلاءم والشروط المقامية الراهنة، أي حالة الحرب والأزمة الفلسطينية، ولا يلزم عنه بالضرورة عدم التعامل والسوق الإسرائيلي قطعا في الزمن المستقبلي، إذ لا توجد أي ضمانات تؤشر على استدامة الوعود بعد انتهاء الظرفية الراهنة واستقرار الأوضاع لاحقا.

• التعبيرات

توحي التعبيرات إلى صنف من الأفعال كلامية (التي تبين ما يشعر به المتكلم، وتعبّر عن حالات نفسية تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور أو ألم أو حزن أو فرح يمكن أن يسببه شيء يقوم به المتكلم أو المستمع)⁹⁶، نمثل له بما يلي:

الفعل الكلامي	القوة الإنجازية
"تود شركة داري تقديم الشكر والامتنان للمستهلكين، للزبناء، للشركاء، ولطاقم الشركة من عمال وأطر على دعمهم المستمر ووفائهم"	الاعتراف بدعم كل الأطراف للشركة، وامتنانها لإخلاصهم ووفائهم لعلامتها التجارية

إن ورود هذا الفعل الكلامي في الخاتمة دليل على رغبة المخاطب في ربط علاقة وجدانية مع المتلقي، عبر الإسرار بمشاعر الامتنان والشكر اتجاهه، قصد إثارة أحاسيسه وتهيج عواطفه، كما توحي إشارة المخاطب إلى كافة أصناف المتقنين لبيانه، على رغبته في حشد التأييد والدعم، لتجاوز الأزمة، والتأكيد على شعبية الشركة، واستنادها على قاعدة جماهيرية مناصرة في ذروة الأزمات.

⁹⁶ ينظر، جورج يول، التداولية، مرجع مذكور، ص 90

بناء على ما سبق يتضح ان خطاب البيان الصحفي لا يقتصر في بناء استراتيجية الحجاجية على الأساليب اللغوية فحسب، وإنما يركز على إمكانات الأفعال الحجاجية بمعظم أصنافها، الإخبارية، والتعهدية، والتعبيرية، في تحقيق مقاصده الإقناعية، وتوجيه الرأي العام نحو تعديل قناعاته بخصوص المقاطعة.

لقد أيقن الخطيب بأن تجاوز المغالطات والادعاءات المغرضة التي تهدد سمعته ومصالحه سبب كفيل لتعبئة الأفعال الكلامية حجاجيا تبعا لمتطلبات المقام الخطابي، فعمل على تنويعها تارة بالإخبار عن وقائع ماضية، وتارة أخرى عبر طمأنة المتلقي بوعود مستقبلية، أو من خلال استدرار عاطفته وتجييش مشاعره بالتعبيريات.

ج- السلم الحجاجي

يشير مفهوم السلم الحجاجي إلى (مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين:

ح- كل قول يقع في مرتبة من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول الموجود في الطرف الأعلى جميع الأقوال التي دونه.

خ-

د- كل قول كان في السلم دليلاً على مدلوله على مدلول معين كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه)⁹⁷

بمعنى آخر فالسلم الحجاجي يمثل قالباً لتنظيم الحجج، استناداً إلى تدافعها، وقوتها الإقناعية، ومداهها التأثيري، (إذ لا يثبت غالباً إلا الحجة التي تفرض ذاتها على أنها أقوى الحجج في السياق)⁹⁸. ونمثل للسلم الحجاجي في البيان الصحفي بنموذجين إثنين:

- نموذج (أ)

"داري تنفي بشكل قاطع عن هذه المعلومات الكاذبة، وتوضح أنها لم تبرم أو توقع أبداً أي اتفاقية شراكة لا مع إسرائيل، ولا مع أي شركة إسرائيلية، لا في 2024 ولا في 2023 ولا حتى قبل ذلك " يسعى المخاطب في هذا المقطع لإقامة ترابعية استلزامية شبه منطقية في بنية الحجج، إذ اصطفت الحجج وفق مسار تصاعدي، يبدأ بالإقرار بعدم إبرام أو توقيع أي اتفاقية مع إسرائيل، وهي حجة عائمة وفضفاضة، فطن المخاطب إلى عموميتها قبل أن يردفها بدرجة حجاجية أعلى نسبياً، وهي

⁹⁷ ينظر، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية وتداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ط1، ص500-499

⁹⁸ ينظر، نفسه، ص500

عدم توقيع أي اتفاقية مع الشركات الإسرائيلية، على وجه الخصوص، ثم ليقرر الارتقاء حاجيا عبر تقييد الفترة الزمنية في الحاضر، فالماضي القريب ثم الماضي المطلق.

ينبئ هذا التدرج في المسار الحجاجي بوعي المخاطب بقوى حججه، وبأهمية التصعيد من القطب الأدنى نحو القطب الحجاجي الأعلى، لدحض المزاعم الكاذبة، وإقناع المتلقي بالنتيجة النهائية (زيف الادعاءات المروجة، وعدم الارتباط بالكيان الإسرائيلي، وبطلان مطلب المقاطعة).

ويمكن أن نمثل السلم الحجاجي لهاته الحجج على النحو الموالي:

النتيجة: زيف الادعاءات وبطلان حملة المقاطعة

- لم تبرم أو توقع معهما قبل ذلك
- لم توقع أو تبرم معهما في 2023
- لم توقع وتبرم معهما في 2024
- لم تبرم أو توقع اتفاقية مع أي شركة إسرائيلية
- لم تبرم أو توقع اتفاقية مع إسرائيل

نموذج (ب)

"تود شركة داري تقديم الشكر والامتنان للمستهلكين، للزبناء، للشركاء، ولطاقم الشركة من عمال وأطر على دعمهم المستمر ووفائهم"

يُعرب المخاطب، في ختام بيانه، عن مشاعر الشكر والامتنان، اتجاه طيف واسع من الأطراف الذين عمل على ذكرهم وفق متواليات حجاجية تصاعدية، تتعالى تبعا لقوتها الإقناعية، فنجده قد وجه الشكر ابتداء للمستهلكين، وهم عموم الأشخاص، تربطهم بالشركة علاقة دنيا ورابطة واهية عارية من الإخلاص، قابلة للتعويض والاستغناء، ثم يتدرج إلى مصاف الزبناء، الذين يعدون عملاء أوفياء نسبيا للعلامة التجارية للشركة، وتربطهم مشاعر الألفة والثقة بمنتجات الشركة، ثم ينتقل إلى الشركاء بوصفهم أقرب أصرة للمؤسسة على مستوى المصالح والأهداف الموحدة، وأخيرا يعطف على شكر الطاقم العامل بالشركة وفق تسلسله الهرمي، أي عمالا فأطر مسيرة. بغية الوصول لنتيجة واحدة، وهي تثمين جهودهم وحشد تأييد جميع الأطياف والالتفاف حول نفس المصير والأهداف. ونمثل للمسار الاستدلالي لهذا النموذج وفق السلم الموالي:

النتيجة: ضمان وفاء كل الشركاء وحشد التأييد والاتفاق حول مصالح الشركة

- توجيه الشكر لأطرها
- توجيه الشكر لعمال الشركة
- توجيه الشكر للشركاء
- توجيه الشكر للزبناء
- توجيه الشكر للمستهلكين

د- حاجية القيم

لم يخل خطاب البيان الصحفي من ملمح أخلاقي، كما لم يغفل الانتصار للقيم وتسخيرها في حمل النفوس على التأثر والإذعان، فالقيم تعتبر موضع إجماع واتفاق، (سيما الكونية منها طالما بقيت غير محددة)⁹⁹، وهي تعبير دائما عن (صورة لأمر مرغوب فيه تؤسس لتسلسل المفضل والمرغوب كما تدل على الاشتراك الذي يحتوي الأسس القاعدية لثقافة ما)¹⁰⁰. وبالعودة إلى البيان الصحفي لشركة داري، نجد أنه يشتمل على عدد من القيم التي أسهمت في تعزيز الجهد الاستدلالي لمواقف المخاطب، ودعم بنائها الحجاجي.

• قيمة الشفافية

وتتجلى في سعي المخاطب لاستجلاء الحقيقة، واعتماد نهج المكاشفة والوضوح في التواصل مع المتلقي، دفعا لأي التباس أو تزيف للوقائع، جاء في البيان:

"تود الشركة بكل شفافية تقديم التوضيحات التالية ونفي الأخبار الزائفة"

إن المخاطب بهذا التصريح يراهن حول قيمة أساسية حاملة للاتفاق بين البشر، ومحفزة على تقوية علاقات التعاون والثقة بين أطراف الخطاب، من خلال الدفع بقيمة الشفافية، التي تستلزم الصدق والصواب، وفي المقابل تهيمش القيم السلبية من قبيل التضليل والتزيف، الذي تعمل بعض الحسابات على ترويجه للإضرار بسمعة الشركة وسمعتها.

• قيمة الأصالة

وتبرز من خلال الدفاع المستمر للبيان، منذ لحظته الخطابية الأولى، عن الهوية المغربية للشركة، وعدم ارتباطها بإسرائيل، ومما يدل على ذلك في النص:

- "داري شركة مغربية وليست إسرائيلية"

- "تملكها عائلة مغربية أصلها من فيكيك"

⁹⁹الحسين بنو هاشم، نظرية الحجاج عند بيرلمان، مرجه مذكور، ص45
¹⁰⁰ Philippe Breton ; l'argumentation dans la communication ; La découverte ; 2003 ; 3 Édition ; p71-72

- "تجدد الشركة التزامها بمواصلة مجهوداتها من أجل تعزيز سمعة ومكانة المنتج المغربي في المغرب والعالم "

وجلي أن دفاع المخاطب عن قيمة الأصالة يأتي توكيدا للانتماء، وبحثا عن الارتباط بالجذور العميقة للشركة (منطقة فيكيك)، تحاشيا لأي اتهام بالعمالة، وكنوع من البحث عن الثبات النفسي في ذروة حملة المقاطعة، التي تجرّها الجماهير المتضامنة مع القضية الفلسطينية.

يسعى المخاطب كذلك، من خلال استدعاء قيمة الأصالة، للنشبت بالمشترك الجمعي والثقافي تجنبيا للرفض والاستهجان وبالتالي تضرر مصالحه الخاصة. إن قيمة الأصالة تمثل التجلي الأكبر لفعالية الحجاج بالقيم في التأسيس لفضاء تواصل واحد مع المتلقي، عبر الإيهام بوحدة المواضيع والتشارك في ذات المنطلقات بغية تسهيل إقناعه وتعديل مواقفه.

• قيمة الوفاء والإخلاص

يعد الإخلاص للمبادئ دليلا على مدى الالتزام الأخلاقي والوضوح وأمانة انضباط واحترام للذات والآخر، ومن ثم فإن المخاطب يبدي وفاءه للمدونة الأخلاقية الكونية، وتضامنه الإنساني اتجاه القضية الفلسطينية كنوع من التسامي الأخلاقي. ورد في البيان:

- "وفاء لالتزاماتها فيما يتعلق بالقيم الأساسية لأخلاق والمسؤولية الاجتماعية وفي مواجهة المأساة الإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني"

بحيث يكشف هذا الاتصاف بقيمتي الوفاء والتضامن عدم تكرر المخاطب لقيم أخرى تتقاطع مع محور الوفاء والإخلاص من قبيل الحق والعدالة والإنصاف، التي تستدعي بخصوص القضايا الإنسانية، والتي تتطلب وعيا بالواجب واحتراما للمبادئ الكونية. وسيما حين تتخذ هاته القضايا طابعا قوميا ومرتبطا بالذاكرة الجماعية العربية وانتكاستها التاريخية، إذ لا يسع المخاطب سوى الوفاء لإيديولوجيا الجماعة والانخراط في تحمل مسؤوليته التاريخية نصره للقضية.

• قيمة الشكر والامتنان

وتتمظهر من خلال نهاية البيان، حيث عمد المخاطب إلى الإعراب عن مشاعر الشكر والعرفان، اتجاه مختلف الفاعلين الداعمين والأوفياء للشركة:

- "تود شركة داري تقديم الشكر والامتنان للمستهلكين، للزبناء، للشركاء، ولتعاقد الشركة من عمال وأطر على دعمهم المستمر ووفائهم"

وتوحي هذه القيمة برغبة المخاطب في حشد مزيد من الدعم والمساندة، واستدرا عطف المتلقي، ودفعه نحو تجاوز النقط الخلافية، ومن تم تعطيل حملة المقاطعة. فحجاجة الشكر هنا تكمن في سعي المخاطب للاقتراب، وطى المسافة النفسية بينه وبين المتلقي، عبر تجاوز خطاب العقلانية،

واستهداف المشاعر البدائية والدفينة لدى الإنسان، التي تتمحور حول تثمين الاعتراف بالجميل والتقدير.

بناء على ما سبق يتضح أننا إزاء مخاطب يعي جيدا قدرة مبحث الأخلاق على الجذب والاستمالة، من خلال الرهان على أربع محاور قيمة متكاملة:

- محور القيم العقلية والمنطقية: الوضوح والشفافية

- محور القيم الحضارية والهوياتية: قيمة الأصالة

- محور القيم الوجدانية والعاطفية: الوفاء والتضامن والامتنان

وتعكس هاته المحاور تنوع مسارات الاستراتيجية الحجاجية بالقيم في البيان التوضيحي، واستهدافها للمداخل الكبرى للإقناع عند المتلقي، أي الحجاج بالعقل والعاطفة والمشارك الجمعي، بغية كسب التأييد وإنجاح فعله الحجاجي.

كما يتبين من خلال التصنيف السابق للقيم أنها تتخذ شكل ثنائيات تضادية وتقابلية:

الشفافية والوضوح # الغموض والزيف والالتباس

الأصالة والهوية # العمالة والاغتراب

الوفاء والتضامن # الخيانة والتخاذل

الشكر والامتنان # التتكر واللامبالاة

فالخطيب حينما يعلي من شأن مرجعية أخلاقية معينة، فهو في ذات الوقت يبخر من محور قيمي مضاد ويتنافى مع غاياته الإقناعية، ما يعكس في النهاية صراع القيم داخل خطاب البيان، ورغبة المخاطب في خلق توتر انفعالي لدى المتلقي، عبر دفعه للاختيار والاصطفاف خلف محور القيم الإيجابية، التي تناصر الفضيلة والصواب بالنسبة للمخاطب.

خلاصة:

يتبين من خلال ماسبق أن البيان الصحفي لشركة "داري" خطاب إعلامي مسخر بطبيعته لتحقيق مآرب إقناعية تنسجم والسياق التداولي، سواء من خلال التوسل بإمكانات اللغة الطبيعية والإيمان بقدرة السلاسل اللغوية والأفعال الكلامية على تعبئة الخطاب، أو من خلال الارتكاز على تنظيم الحجج وترتيبها بما يخدم المقاصد الإقناعية، أو من خلال الرهان على المواضيع والأطر القيمية المشتركة، الأمر الذي يعكس في النهاية تنوع الشبكة الاستدلالية في خطاب البيان.

ومن تم فقد أبرزت الدراسة كفاءة البلاغة، ومبحث الحجاج خاصة، في تقديم قراءة أعمق لخصوصيات الخطاب الإعلامي، وفهم دينامية اشتغاله وآليات تأثيره في الجمهور، سيما حين يعنى هذا الخطاب بإبطال خطابات صادرة عن حركات ومطالب شعبية معبأة عاطفياً وتاريخياً وسياسياً، يصعب تقويضها دون الاستعانة بطاقت اللغة الطبيعية وإمكانات البلاغة.

وتسجل الدراسة في النهاية أهمية الانفتاح على القراءة البلاغية للخطابات المعاصرة، سيما تلك التي تخترق يوميات الإنسان وتشكل وعيه، كما تقترح الدراسة الانفتاح على بلاغة الجمهور ودراسة استجاباته، بغية إبراز تجليات وحدود الأثر الخطابي للبيانات الصحفية.

المراجع

باللسان العربي:

- أبو بكر العزاوي، 2006، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، المغرب
- جواد ختام، 2016، التداولية أصولها واتجاهاتها، ط1، كنوز للمعرفة، عمان
- جورج يول، 2010، التداولية، ترجمة قصي العتاي، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان
- حسن أحمد البنداري، آلاء عبد الغفار هلال، 2023، حجاجية الخبر في خطاب المدح عند الباحثري، التوكيد أنموذجاً، مجلة بحوث، المجلد3
- الحسين بنوهاشم، 2014، نظرية الحجاج عند شايم بيرلمان، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان
- شايم بيرلمان، 2022، الإمبراطورية الخطابية: صناعة الخطابة والحجج، تر الحسين بنوهاشم، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان
- صابر الحباشة، 2008، التداولية والحجاج: مداخل ونصوص، ط1، صفحات للدراسة والنشر، سوريا
- عبد الرزاق محمد الدليمي، 2012، مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان

- عبد العزيز الحويذق، 2010، الحجاج في المناظرة: مقارنة حجاجية لمناظرة أبي حنيفة النعمان، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته: دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، حافظ إسماعيل علوي وآخرون، ج4، عالم الكتب الحديث، الأردن
- عبد الغني التريكي، 2022، التقنيات الحجاجية عند بيرلمان وتيتيكاه ومقاصدها التداولية، مجلة أبوليوس، المجلد 9، العدد 1
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، 2004، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية وتداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان
- فاضل صالح السامرائي، 2003، معاني النحو، ج4، ط2، شركة العاتك لصناعة الكتاب، مصر
- فاطمة غراب وعلي زيتونه مسعود، 2023، حجاجية النفي في الشعر: مقارنة تداولية، مجلة دراسات معاصرة، المجلد 7، العدد 1
- فيليب بروتون وجيل جوتيه، 2011 تاريخ نظريات الحجاج، تر محمد صالح الغامدي، ط1، مركز النشر العلمي، السعودية
- محمد مدور، 2012، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 16
- مهدي المخزومي، 1986، في النحو العربي: نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد العربي، لبنان
- نعيمة طهراوي، تداولية أفعال الكلام في الحديث النبوي الشريف، مجلة الصوتيات، الجزائر، العدد 18

باللسان الأجنبي:

L'argumentation dans la langue ; 1976 ; Anscombe Jean-Claude, Ducrot Oswald ; Langages, 10e année, n°42

Philippe Breton ; 2003 ; l'argumentation dans la communication ; La découverte ;3 éditions

المواقع الإلكترونية:

www.couscousdari.com



<https://www.lavieeco.com/au-royaume/il-cree-son-entreprise-a-54-ans-et-se-fait-un-nom-dans-le-couscous-1240/>

استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي

غزة " دراسة ميدانية "

Using social media applications to confront rumors related to the war on Gaza "A field study"

أ. محمد بن سالم بن حمود السعدي - باحث دكتوراه في معهد الصحافة وعلوم الإخبار -

جامعة منوبة - تونس

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة الميدانية (200) مفردة من الصحفيين العمانيين والتونسيين، وتوصلت إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية، ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ووجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل الذكور والإناث مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وفي اتجاه الذكور.

الكلمات المُفْتاحِيَّة: تطبيقات الميديا الاجتماعية، الشائعات، الحرب علي غزة.

Abstract:

The study aimed to identify the use of social media applications to confront rumors related to the war on Gaza, The descriptive method was used in sample scanning as a data collection tool, The field sample consisted of (200) individuals from Omani and Tunisian journalists Results show: the there is as a statistically significant correlation between the sample members' use of social media applications and the extent of their contribution to confronting rumors related to the war on Gaza, there is as well a statistically the differences between the forms of interaction of males and females with the contents of rumors related to the war on Gaza, and in the direction of males.

Keywords: Social media applications, Rumors, The war on Gaza.

مقدمة:

شهد العالم تطوراً سريعاً في مجال الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، فقد أدى ظهور تطبيقات الميديا الاجتماعية إلى حدوث مساهمة فعالة في نقل الأخبار والمعلومات ذات الصلة بالأحداث الجارية، فمع الاستغلال الخاطئ لتطبيقات الميديا الاجتماعية وتقنيات الاتصال الخاصة بها أصبحت الشائعة من أخطر الوسائل المعاصرة التي تشكل خطورة علي أمن المجتمعات واستقرارها، خاصة في أوقات الحروب والأزمات، ولا سيما الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة والجزائر التي ارتكبتها العدوان الإسرائيلي ضد الأطفال والمدنيين العزل، كما يلعب العاملان في وسائل الإعلام دوراً مهماً في رصد ومواجهة الشائعات ذات الصلة بالأحداث الجارية لتوضيح الحقائق للمواطنين عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية، وخاصة مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة، وذلك من خلال متابعة رصد ومتابعة الموضوعات ذات الصلة بها، وخاصة الموضوعات المتعلقة "باستمرار الغارات الإسرائيلية التي تسبب في قتل المدنيين والأطفال وعائلاتهم، انتهاك الهجمات الإسرائيلية للقوانين الدولية بعدم التمييز بين المدنيين والأهداف العسكري، تدمير البنية التحتية الأساسية والمباني السكنية، النفاذ السريع للمياه والأدوية والوقود والكهرباء نتيجة الحصار الشامل للقطاع، انهيار نظام الرعاية الصحية"، فقد أتاحت الوسائط التفاعلية مساحة أكبر للتواصل بين كافة شرائح المجتمع التي في شتى المجالات، فأصبح العاملان في وسائل الإعلام بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم المهنية يبحثون عن المعلومات والحقائق للجمهور عبر وسائل الإعلام الشبكي، فمن خلال الشائعات يمكن أن تغيير مواقف واتجاهات وتفاعلات الجمهور مع المضمون المقدم له، كونها تشكل خطوة كبيرة على المجتمع من مختلف الجوانب النفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فضلاً عن حدوث الأزمات وتوتر العلاقات بين الدول نتيجة تضليل الرأي العام، لذلك ستبحث الدراسة من منظور حديثاً حول: استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

الدراسات السابقة:

حظي استخدام المبحوثين لتطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة والتفاعل معها علي عدة مستويات، وفي إطار ما تم الاطلاع عليه من دراسات

سابقة ذات الصلة بموضوع البحث تحت محور الدراسات المُرتبطة بالشائعات المتعلقة بالحرب على غزة وتفاعلية تطبيقات الميديا الاجتماعية، وَفِيمَا يَلِي عَرَضٌ للدارسات السابقة:

هدفت دراسة (عيسى خنيفر، 2023م، 209). ⁽¹⁰¹⁾ التعرف علي مدى تأثير الشائعات الرقمية على مشاركة الأخبار والآراء في المجتمع السعودي، وكشفت النتائج: أن الشائعات الرقمية قد أثرت سلبا على مشاركة الأخبار الصحيحة والموثوقة في المجتمع، حيث قد تؤدي إلى نشر معلومات خاطئة وتشويه الحقائق.

كما سعت دراسة (سهير محمد، محمد أحمد، 2022م، 436). ⁽¹⁰²⁾ إلي معرفة مدى تأثير الشائعات الصحية عبر الفيسبوك على طلبة الجامعات الفلسطينية من خلال التعرف على نوع المضامين والمحتوى التي تعرض لها الطلبة حول الشائعات المتعلقة بلقاحات كورونا، وأظهرت النتائج: أن أفراد العينة يرون أن جميع صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وبالتحديد "الفيسبوك" تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية في نقلهم للمعلومات والأخبار وعدم أخذها من مصادر مجهولة وغير موثوقة.

كما سعت دراسة كلوديا ميلادو وألفريد هيرميديا، (dia Mellado, Alfred Hermida,) ⁽¹⁰³⁾ (2021) إلي تحديد دور الصحفيين في مشاركة ومناقشة الأخبار والمعلومات ذات الصلة بالأحداث الجارية، وأظهرت النتائج: أن الحسابات الشخصية للصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي جعلتهم يتحولون من وظيفة نقل الخبر إلى وظيفة الجوكر أو صانع الخبر وكذلك المروج لأفكار أو سلع وبالتالي مشهور أو مؤثر في الجمهور.

هدفت دراسة (شادية محمد، 2021م، 433). إلي معرفة تأثير الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى الشباب، وتوصلت النتائج إلى: أن متابعة المبحوثين

¹⁰¹ عيسى خنيفر الذبياني (2023). تأثير الشائعات الرقمية على مشاركة الأخبار والآراء في المجتمع السعودي: واتساب أنموذجاً، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مصر: المعهد العالي للدراسات النوعية، العدد5، المجلد3، يونيو2023م، ص209.

¹⁰² سهير محمد إبراهيم رجب، محمد أحمد إبراهيم حابس (2022). "تأثير الشائعات الصحية عبر الفيسبوك على طلبة الجامعات الفلسطينية - لقاح كورونا نموذجا"، بحث منشور في المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، العدد47، أيلول2022م، ص436.

¹⁰³ Claudia Mellado, Alfred Hermida (2021). The Promoter, Celebrity, and Joker Roles in Journalists' Social Media Performance, Published In: Social Media + Society January-March 2021: PP: 1- 11, available on: sagepub.com/journals-permissions DOI: 10.1177/2056305121990643

للشائعة الصحية جاءت في المقدمة، يليها الشائعات الاجتماعية، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تأثير الشائعات على الأمن الفكري.

كما سعت دراسة (إنجي لطفى، 2020م، 275). إلي التعرف على الوسائل التي يستخدمها القارئون بالاتصال في المؤسسات الصحفية والمواقع الإلكترونية للتحقق من الشائعات، والأساليب المستخدمة للرد عليها، وكشفت النتائج عن: وجود اقتراح من قبل القارئين بالاتصال في المؤسسات الصحفية والمواقع الإلكترونية استراتيجيات عديدة وفقاً لرؤيتهم لمواجهة الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد تمثلت في توقيع العقوبات القانونية، والشفافية في توفير المعلومات، وإصدار قانون تداول المعلومات.

واهتمت دراسة أركايتز زوبياجا (Arkiatz Zubiaga, 2019)⁽¹⁰⁴⁾. بالتعرف على كيفية مناقشة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي للشائعات المتعلقة بالأخبار ذات الصلة بالأحداث الجارية والتأكد من صحة المعلومات الواردة فيها، وأظهرت النتائج: أن هناك نوعين من الشائعات: هما الشائعات طويلة الأمد والتي تنتشر لفترات طويلة، والشائعات الناشئة حديثاً والتي ولدت خلال الأحداث سريعة الخطي مثل الأخبار العاجلة، فعندما يتم إصدار تقارير إخبارية وغالبا ما تكون التقارير في وضع مبكر لم يتسنى التحقق من المعلومات الواردة بها.

تعليق علي الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

من خلال مراجعة الباحثة للتراث العلمي السابق، لاحظت الباحثة ما يلي:

- اتفقت المدرستان العربية والأجنبية على أهمية تفاعلية وسائل الإعلام الاجتماعي، كونها وسيلة تتيح للمستخدم التفاعل مع المضامين الإعلامية التي تتضمن الموضوعات والأفصاحات المختلفة ذات الصلة بالأحداث الجارية، فهي خاصة للوسيلة والمستخدم معاً لقدرتها على إكساب الجمهور المعلومات من خلال تقديم آخر المستجدات حول الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة من موقع الحدث وبتنوعها على المنصات الرقمية الإخبارية.
- مثلت الدراسات السابقة رصيماً علمياً زاخراً استمدت منه الباحثة الرؤية العلمية السليمة

¹⁰⁴ Arkiatz Zubiaga (2019). Detecting and resolution of Rumors in social media : A survey ACM computer surveys ,vol.51 ,No.2 , Available at the following link <https://dl.acm.org>

لموضوع الدراسة، كما ساهمت الدراسات السابقة في تحديد بعض الأبعاد المعلوماتية المهمة التي تستغرق شطراً من الإطار المعرفي للدراسة، وباستعراض الدراسات السابقة يتضح إنها ساعدت الباحث علي النحو التالي:

- 1- تكوين رؤية واضحة نحو المشكلة البحثية من حيث تحديدها وصياغتها والإطار العام لها.
- 2- المساعدة في تحديد المنهج العلمي المناسب وتحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات.
- 3- تحديد عينة الدراسة والمجال التطبيقي لها.
- 4- تحديد الإطار النظري المناسب لطبيعة الدراسة، وهو الأمر الذي يترتب عليه القدرة على تصميم صحيفة الاستبيان وصياغة فروض الدراسة وتساؤلاتها بشكل علمي يحقق أهدافها وذلك بناءً على ما جاء من نتائج، فضلاً عن تحديد مجتمع الدراسة الميدانية وكيفية سحب العينة منها.
- 5- الاستفادة منها في تحليل النتائج وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوب علمي صحيح، حيث ترتبط الأطر النظرية للدارسات السابقة التي تم التعليق عليها في الدراسة الحالية باستخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تزايد الإقبال على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة كمصدر للحصول على المعلومات ذات الصلة بالأحداث الجارية، إلا أنه هناك بعض الاستخدامات الخاطئة لها من قبل القائمين عليها في نشر الأخبار الزائفة والترويج لكثير من الشائعات لها في أوقات الأزمات، ولا سيما أزمة الحرب على غزة، وهو ما يشكل خطورة على أمن الدول والمجتمعات والأفراد، فضلاً عن إخفاء الحقائق أمام الرأي العام، الأمر الذي تطلب من العاملين في وسائل الإعلام الرقمي الاتجاه نحو القيام بدورا مهماً في رصد ومواجهة الشائعات ذات الصلة بها الجارية لتوضيح الحقائق للمواطنين والمجتمع الدولي عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية خلق بيئة إعلامية تفاعلية تقوم على التفاعل والحوار والمشاركة نحو الأحداث المتعلقة بالحرب على غزة للتصدي لتلك الشائعات وتوعية الجمهور بمخاطرها، لذلك تتمحور مشكلة الدراسة في

تساؤل رئيسي يقول: ما استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة ؟

وينبثق من التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

(1) ما العلاقة بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

(2) ما العلاقة بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة، ونسبة الإقبال عليها.

(3) ما الفروق بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تمثلت فرضيات الدراسة في ثلاثة رئيسية، وهي:

(1) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

(2) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة، ونسبة الإقبال عليها.

(3) توجد فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

أهمية الدراسة:

- ترجع الأهمية النظرية إلي التركيز على استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة، كونها وسيلة إعلامية مهمة تعود بالنفع على الصحفيين العمانيين والتونسيين في معرفة طبيعة الشائعات وأسبابها ومضمونها والآثار الناتجة عنها، بالإضافة إلى البحث عن الحلول المناسبة لمواجهة تلك الظاهرة، فضلاً عن معرفة أنماط التفاعل مع الرأي والرأي الآخر بالحوار والمشاركة نحو الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

- أما الأهمية التطبيقية فتقوم على استفادة الصحفيين العمانيين والتونسيين من تطبيقات الميديا الاجتماعية" في متابعة مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ومواجهتها من خلال التركيز على إتاحة المعلومات للجمهور بكل حيادية ومصداقية وشفافية من مصادرها علي اعتبار أنها حق من حقوق الجمهور في الحصول على المعلومات ذات الصلة بها، كونها تُعد مجالاً هاماً من مجالات الإعلام في تقديم الخدمات للمواطنين، فضلاً عن توعية الجمهور بالتحقق من المعلومات المغلوطة وعدم الانسياق وراء مروجيها ومخططاتهم، وذلك للوصول إلى نظريات وتصورات جديدة ومبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الجديد.
- أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة التعرف على الهدف الرئيسي الآتي، وهو:

وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- (1) معرفة العلاقة بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة.
 - (2) تبيان العلاقة بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ونسبة الإقبال عليها.
 - (3) الكشف عن الفروق بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة
- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها (220) مفردة من الصحفيين العمانيين والتونسيين من متابعي الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية تتراوح أعمارهم ما بين (18: 30، 35 عام فأكثر)، ويرجع أسباب اختيار الباحث لعينة الجمهور العماني باعتبارهم شريحة تمثل قطاعاً فاعلاً في البيئة الإعلامية العمانية والتونسية ونظراً لارتباطها بمكان دراسة الباحث، بالإضافة إلى أن الصحفيين العمانيين والتونسيين يمثلون مستويات عمرية مختلفة،

وَمُسْتَوَى تعليمي ذات طابع مُتنوع وذكور، وإناث، كما أنّ لديه حب الاطلاع على الموضوعات ذات الصلة بالشائعات المتعلقة بالحرب على غزة، ممّا يوفر للباحث عينة تمثل المُجتمع الأصلي للشباب تمثيلاً صحيحاً داخل المُجتمع، وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون مُمثلة للذكور، والإناث، ووفقاً للمتغيرات الديموغرافية سوف يتم حذف (20) استمارة (مبحوث) نظراً لعدم المصادقية في التقييم والأمانة في الإلقاء بالمعلومات بهذا تكون العينة التي تم استخدامها (200) من المبحوثين والمبحوثات المقيمين في مناطق الريف والحضر، ويمكن توصيفها علي النحو التالي:

جدول (1) توصيف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (ن=200)

النوع	الخصائص الديموغرافية	ك	%
النوع	ذكور	110	55%
	إناث	90	45%
العمر	18:30 عام	116	58%
	35 عاماً فأكثر	84	42%
المُسْتَوَى التعليمي	جامعي	99	49.5%
	فوق الجامعي	70	35%
	ثانوي	18	9%
	دون الثانوي	13	6.5%
المُسْتَوَى المهني	مراسل	45	22.5%
	مُذيع	37	18.5%
	معد	30	15%
	مصور	35	17.5%
	مُحرر أخبار	21	10.5%
	مُخرج	15	7.5%
الجنسية	مُساعد مخرج	17	8.5%
	الصحفيين العمانيين	120	60%
	الصحفيين التونسيين	80	40%
الإجمالي		200	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- أ- النوع: جاء الذكور في المرتبة الأولى بنسبة (55%)، بيئماً جاءت الإناث في المرتبة الثانية بنسبة (45%)، وقد يشير تفوق الذكور عن الإناث إلى أنهم أكثر جرأة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب على غزة.

ب- **العمر:** أظهرت النتائج أنّ الفئة العمرية (18: 30 عام) جاءت بنسبة مُرتفعة قَدْرهَا (58%)، تليها الفئة العمرية (35 عاماً فأكثر) بنسبة (42%)، ويُفسر ذلك بأنه كلّما كان السن أكبر كلّما زادت نسبة مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة.

ج- **المستوي التعليمي:** كشفت نتائج الدراسة أنّ أفراد العينة بدرجة مؤهل جامعي جاءوا في المرتبة الأولى بنسبة (49.5%)، يليهم الحاصلين علي مؤهل فوق الجامعي بنسبة (35%)، ومن ثم الحاصلين علي مؤهل ثانوي بنسبة (9%)، وأخيراً الحاصلين علي مؤهل دو الثانوي بنسبة (6.5%)، **ويتبين من النتائج السابقة:** أنّ الحاصلين علي مؤهل جامعي هي الفئة الأكثر إقبالاً على متابعة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الجديدة، ويرجع ذلك لأنّ الحاصلين مؤهل جامعي ذات كثافة مُرتفعة عن الحاصلين علي مؤهل الفوق الجامعي والثانوي ودون الثانوي.

د- **المستوي المهني:** أكدت النتائج أنّ أفراد العينة الذي يعلمون مراسلون جاءوا في المقدمة بنسبة (22.5%)، يليهم المذيعون بنسبة (18.5%)، ومن ثم المصورون بنسبة (17.5%)، وتبعها المعدون بنسبة (15%)، تلاها محربي الأخبار بنسبة (10.5%)، ثم المخرجون بنسبة (7.5%)، وأخيراً مُساعد المخرج بنسبة (8.5%).

هـ- **التوزيع الجغرافي:** كشفت نتائج الدراسة أنّ أفراد العينة من الصحفيين العمانيين في المقدمة بنسبة (60%)، يليهم الصحفيين التونسيين بنسبة (40%)، وتعزو الباحثة ذلك لأنّ مناطق الحضر ذات كثافة سكانية مرتفعة عن الريف.

مجتمع الدراسة:

يتمثل المجتمع البشري في الصحفيين العمانيين والتونسيين المتابعين للشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تتمثل في عينة من الصحفيين العمانيين والتونسيين المتابعين للشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية تتراوح أعمارهم من (18: 30، 35 عام فأكثر).

- **الحدود المكائنية:** تقتصر على الصحفيين العمانيين والتونسيين المستخدمين لتطبيقات الميديا الاجتماعية المقيم بمناطق الريف والحضر، وقد تم اختيار سلطنة عمان نظراً لارتباطها بمكان دراسة الباحث.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية، وتشمل هذه الشائعات في (استمرار الغارات الإسرائيلية التي تسبب في قتل المدنيين والأطفال وعائلاتهم، انتهاك الهجمات الإسرائيلية للقوانين الدولية بعدم التمييز بين المدنيين والأهداف العسكري، تدمير البنية التحتية الأساسية والمباني السكنية، النفاذ السريع للمياه والأدوية والوقود والكهرباء نتيجة الحصار الشامل للقطاع، انهيار نظام الرعاية الصحية، التقارير الاممية والمنظمات العالمية، خطابات المقاومة، تصريحات المسؤولين في الكيان الصهيوني، تصاريح حكومية عربية وغير عربية حول حرب غزة).
- **الحدود الزمنية:** هي الفترة التي قام فيها الباحث بإجراء الدراسة الميدانية علي عينة من الصحفيين العمانيين والتونسيين المتابعين للشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية، وذلك في الفترة الممتدة من 2023/1/1م، وحتى 2023/2/30م.

أداة الدراسة:

صحيفة استبيان طبقت علي عينة عمدية قوامها (200) مفردة من الصحفيين العمانيين والتونسيين المتابعين للشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية، كما طبقت الدراسة في الفترة الممتدة ما بين 2023/1/1م، وحتى 2023/2/30م.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية، والتي تعتمد بشكل أساسي على استخدام أسلوب المسح بالعينة، حيث يُعد الطريقة المثلّي للحصول على البيانات الكمية والنوعية لجميع فقرات صحيفة الاستبيان إذ يحتوي أسلوب المسح بالعينة على جمع بيانات المبحوثين كأجزاء أساسية لمعرفة استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، حيث تعتمد الاستجابات النوعية للمبحوثين على تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها، وذلك لأن الباحث في هذا النوع من الدراسات يبدأ برصد واستخراج النتائج من خلال البيانات التي تم التوصل إليها،

وقد اِتَّبَعْنَا هذا المنهج لأنه يستجيب إلى هدف الدراسة في معرفة استخدام تطبيقات الميديا الاجتماعية في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وذلك من خلال قياس استجابات تفاعل المبحوثين مع الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تلك التطبيقات.

مُتَغِيرَات الدراسة:

- المُتَغِير المُسْتَقِل: تطبيقات الميديا الاجتماعية
- المُتَغِير التابِع: الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة.

الإطار المعرفي:

تطبيقات الميديا الاجتماعية ومواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة:

هي الأخبار الخالية من الصحة والمصادقية التي يمكن أن تسبب في حدوث اضطرابات وخلل في الأمن خلل في لنظم لقومي والتأثير على الأمن القومي، وقلة الثقة في مؤسسات الدولة والاختراق الأمني من الجهات الخارج⁽¹⁰⁵⁾، فهي تقوم لي بث المعلومات أو الأخبار غير المؤكدة أو غير التصحيحية تنتشر عبر وسائل الإعلام الرقمية بسرعة كبيرة وبمكيات هائلة عبر مشاركة المستخدمين لها علي المنصات الرقمية "الفيديو، تويتر، يوتيوب، واتساب"⁽¹⁰⁶⁾.

كما تعد تطبيقات الميديا الجديدة إعلامية مهمة في أوقات الأزمات، وخاصة في تقديم الأخبار والمعلومات المتعلقة بمواجهة الشائعات ذات الصلة بالحرب علي غزة بالشائعات، وخاصة الجرائم التي ترتكبها الاحتلال الإسرائيلي داخل القطاع كارتكاب المجازر بحق المدنيين العزل واستهداف المؤسسات والطواقم الطبية والاستمرار في سياسية تجويع المدنيين نتيجة الحصار الشامل للقطاع.

كما تنتقى الشائعات مادتها وأدواتها من مصادر متنوعة بالنص المكتوب والمنطوق والصورة المرفقة والصوت والرسوم المتحركة والفيديو⁽¹⁰⁷⁾.

وتتعدد تطبيقات الميديا الاجتماعية المستخدمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب

علي غزة، ومنها:

¹⁰⁵ عاصم محمد فخري (2023). استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو الشائعات، بحث منشور في مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، مصر: جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، العدد45، مارس2023م، ص424.

¹⁰⁶ عيسى خنيفر الذبياني (2023). تأثير الشائعات الرقمية على مشاركة الأخبار والآراء في المجتمع السعودي: واتساب أنموذجاً، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مصر: المعهد العالي للدراسات النوعية، العدد5، المجلد3، يونيو2023م، ص220.

¹⁰⁷ سامي محمد الديداموني الشريبي (2020)، "العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الفرد"، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد2، العدد50، أبريل2020م، ص12.

1- "الفيسبوك" (Facebook): شبكة اجتماعية يستخدمها الأفراد والمؤسسات المختلفة في تبادل الأخبار والمعلومات وتغطية الأحداث الجارية والتواصل والتفاعل (108).

2- تويتر "Twitter": شبكة للتفاعل الافتراضي بين الأفراد تقدم خدمة التدوين المصغر، بحيث تسمح للمستخدمين بإرسال تغريدات بحد أقصى (140) كلمة، حيث تتطلب فتح حساب على الموقع، ويستطيع أن يقوم بالبحث عن أشخاص أو عناوين من الأصدقاء ومواضيع مختلفة باعتباره تجمعاً في كافة أنحاء العالم (109).

3- اليوتيوب (YouTube): هو أحد أشهر المواقع الإلكترونية التي تمكن المستخدمين من مشاهدة العديد من مقاطع الفيديوهات المنشورة التي تتضمن مختلف الأخبار والمعلومات التي تثير اهتمامهم في أي وقت وزمان (110).

4- الواتساب "what's up": تطبيق يتيح لمستخدميه إرسال الرسائل النصية والصوتية والملفات ومشاركتها عبر المجموعات المختلفة بالنص والصوت والصورة، فضلاً عن إجراء المكالمات طبقاً لحاجة المستخدم (111).

5- تطبيق التيك توك (How TikTok): هو تطبيق عبر الهواتف الذكية مخصص لتسجيل ومشاركة الفيديوهات بين المستخدمين (112).

6- موقع انستجرام (Instagram): موقع للتواصل الاجتماعي يتيح للمستخدمين رفع الصور

¹⁰⁸ Eman Mohamed Ahmed, Marian Tadrous, Noha Sabri Muhammad Al-Qatawneh, Mahmoud Mohamed Ahmed (2023). The Public Attitudes towards following up the media coverage of the French presidential elections on "Facebook", This research was published in the Afro-Asian Studies Journal, based in Berlin, Germany by the Arab Democratic Center, in the February 2023 issue, p47.

¹⁰⁹ منال المزاهرة (2019). توظيف ممارسي العلاقات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي القطاع التجاري الأردني أنموذجاً، بحث منشور في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد 11، المجلد 3، ص 381-411.

¹¹⁰ الشيكرا أنسة (2022). وكالة الأنباء الجزائرية في ظل الإعلام الجديد "موقعي الفيسبوك واليوتيوب نموذجا"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية: المركز الديمقراطي العربي: ألمانيا: برلين، المجلد الخامس العدد التاسع عشر، مايو 2022م، ص 30.

¹¹¹ Noha Sabri Muhammad Al-Qatawneh (2023). "The role of social networking applications in introducing the West to Islam 'The World Cup Qatar is a model'", Research published in the Journal of Afro-Asian Studies, Germany: Berlin: Arab Democratic Center, Issue 16, February 2023DA.p207.

¹¹² Herrman, J. (2019). How TikTok is rewriting the world: TikTok will change the way your social media works—even if you're avoiding it. The New York Times: <https://www.nytimes.com>

والفيديوهات، وفلترتها بشكل رقمي ومشاركتها عبر المجموعات (113).

ويمكن الاستفادة من تطبيقات الميديا الجديدة في مواجهة الشائعات المتعلقة

بالحرب علي غزة، علي النحو التالي:

1- نشر الموضوعات المتعلقة باستمرار الغارات الإسرائيلية التي تسبب في قتل المدنيين والأطفال وعائلاتهم.

2- تسليط الضوء علي انتهاك الهجمات الإسرائيلية للقوانين الدولية الدولي بعدم التمييز بين المدنيين والأهداف العسكري.

3- نشر الحقائق المتعلقة بتدمير البنية التحتية الأساسية والمباني السكنية في القطاع.

4- النفاذ السريع للمياه والأدوية والوقود والكهرباء نتيجة الحصار الشامل للقطاع، انهيار نظام الرعاية الصحية".

5- انهيار نظام الرعاية الصحية.

6- التقارير الاممية والمنظمات العالمية.

7- خطابات المقاومة.

8- تصريحات المسؤولين في الكيان الصهيوني.

9- تصاريح حكومية عربية وغير عربية حول حرب غزة.

التفاعل مع مضامين الموضوعات المتعلقة بالحرب على غزة عبر تطبيقات الميديا الجديدة:

هو الأشكال والأنماط التي يتفاعل بواسطتها الجمهور مع منشورات الصفحات العامة علي الشبكة وأشكال تفاعل الصفحات مع تعليقات الجمهور المتابع لها⁽¹¹⁴⁾، كما يتوقف التفاعل علي توافر

¹¹³ شيما الهوارى، محمود محمد(2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الاعلامية، المانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد20، المجلد5، أغسطس2022م، ص234.

آليات التفاعل على الموقع ونسبة التفاعل والحوار والمشاركة بين المرسل والمستقبل حول المحتوى الإعلامي المقدم للجمهور⁽¹¹⁵⁾.

أشكال التفاعل مع مضامين الموضوعات المتعلقة بالحرب علي غزة عبر تطبيقات الميديا الجديدة:

تعددت أشكال التفاعل مع المضامين المتعلقة بمواجهة الشائعات ذات الصلة بالحرب علي غزة، ومنها

1- التفاعل بالتغريدات (Engagement via tweets): وتعني النقر زر تغريد "Tweet"

للتفاعل الافتراضي بين الأفراد عبر خدمة التدوين المصغر، بحيث تسمح للمستخدمين بإرسال تغريدات بحد أقصى (140) كلمة، حيث تتطلب فتح حساب على الموقع، ويستطيع أن يقوم بالبحث عن أشخاص أو عناوين من الأصدقاء ومواضيع مختلفة باعتباره تجمعاً في أنحاء العالم كافة (منال مزاهرة، 2019، 384)، كما يمكن إضافة صورة أو صورة متحركة وغيرها الإشارة إلى شخص محدد بوضع رمز (@) يليه اسم المستخدم الخاص به بوضع إشارة (#)⁽¹¹⁶⁾.

2- التفاعل بالإعجاب (Interaction with admiration): هي خاصية تفاعلية تتيح

للمستخدم إظهار إعجابه تجاه المضمون المقدم له عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها سواء كانت مؤسسات أو قنوات أو صحف⁽¹¹⁷⁾.

3- التفاعل بالتعليق (Engagement through commenting): ويعني قيام الجمهور

بالحوار والمناقشة وتقديم والآراء المختلفة من قبل المستخدمين تجاه المضامين الإعلامية المنشورة التي تثير اهتمامهم⁽¹¹⁸⁾

4- التفاعل بالمشاركة (Interact by Participation): خاصية تتيح للمستخدمين تبادل

الأفكار حول المادة الإخبارية المتعلقة بالقضايا التي تثير اهتمامهم ومشاركتها من موقع

¹¹⁴ ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع "فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 64، المجلد 2، يناير 2023م، ص 612-613.

¹¹⁵ schmitz Weiss, De macedo goyce (2017). compressed dimensions in digital4media occupations: journalism in transformation, journalism: theory, practice, criticism, vol 10, NO 5, 16SEPTAMPER, PP593, Avalibale at: <http://www.sagepub.co.uk>

¹¹⁶ هائل الجازي (2021). ما هو تويتر وكيفية استخدامه، متاح علي الرابط التالي: <https://mawdoo3.com>

¹¹⁷ شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الانزلاق الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 20، المجلد 5، أغسطس 2022م، ص 236.

لآخر بالنص والصوت والصورة (119).

لصحيفة الاستبيان:

صحيفة استبيان طبقت علي عينة من المواطنين الأردنيين المتابعين للشائعات المتعلقة بفعالية لقاح كورونا عبر "توتير"، وتم التحقق من الصدق الظاهري لصحيفة الاستبيان من خلال عَرْضهَا على مجموعة من السادة المُحكّمين في مجال الإعلام وتم تعديل الاستمارة وفقاً لِمَا أبدوه من ملاحظات، حيث طبقت صحيفة الاستبيان خلال العام 2023م، وذلك في الفترة المُمتدة من 2023/1/1م، وحتى 2023/2/30م، وقد اعتمدت الباحثة في حساب ثبات نتائج الاستبيان علي أسلوب إعادة الاختبار، حيث قامت الباحثة بعد جمع البيانات بإجراء دراسة على (5%) من إجمالي مُفردات الدراسة الميدانية (20) مُفردة باستخدام مُعامل "Cranach 's Alpha coefficient" ممّا يدل على وجود نسبة اتساق عالية بين استجابات المبحوثين والجدول الآتي يوضح لنا حساب قيمة مُعامل الثبات لصحيفة الاستبيان:

جدول (2) مُعامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستمارة (ن=200)

المجال	مُعامل ألفا كرونباخ
مُعامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستمارة	0.90

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- أنّ قيمة مُعامل ألفا كرونباخ جاءت بنسبة مُرتفعة بلغت (0.90)، وهذا يعني أنّ مُعامل الثبات مُرتفع، كمّا يدل على عدم وجود اختلاف كبيرة في استجابات المبحوثين، وأنّ صحيفة الاستبيان صالحة للتطبيق.

التحليل الإحصائي:

- بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة الميدانية، تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم جرت مُعالجتها وتَحليلها واستخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم "spss"، وذلك باللجوء إلى المُعاملات والاختبارات والمُعالجات الإحصائية الآتية، وهي: (النسب والتكرارات الإحصائية البسيطة لأسئلة الاستبيان، وقد تم استخدام مُعامل ارتباط بيرسون لقياس شدة واتجاه العلاقة بين

¹¹⁹ Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD,p249

استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، فضلاً عن إيجاد العلاقة بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ونسبة الإقبال عليها، كما استخدام اختبار (T- Test) لإيجاد الفروق بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة.

نتائج اختبار صحة الفروض:

- الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة.

جدول (3) العلاقة بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة. (ن = 200)

استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية			المتغيرات
مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	**0.31	مدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة

** دال عند مُستوي (0.01)

* دال عند مُستوي (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط **person**: اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (**0.31****)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل: أنه كلما زاد الاستخدام كلما زادت المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، لمعرفة آخر المستجدات حول الحرب علي غزة، ويأتي ذلك في ضوء مواصلة استمرار العدوان الإسرائيلي علي القطاع الذي يواجه سكانه أزمة إنسانية كبرى، فقد أدت الغارات الإسرائيلية إلي تدمير مدينة "بيت حانون لتصبح غير صالح للحياة نتيجة تدمير المباني والبنية التحتية للمدينة، فضلاً عن نقص المواد التموينية والمياه بسبب الحصار الشامل للقطاع.

- الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين

تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ونسبة الاقبال عليها.

جدول (4) العلاقة بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ونسبة الاقبال عليها (ن = 200)

تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة			المتغيرات
مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	** 0.33	نسبة الاقبال عليها

** دال عند مُستوي (0.01)

* دال عند مُستوي (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط **person**: اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، ونسبة الاقبال عليها، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (**0.33** ***)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل: أنه كلما زاد التعرض لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، عليها زادت نسبة الأقبال عليها، لمعرفة آخر المستجدات حول الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة، ويأتي ذلك في ضوء تصاعد الاحتجاجات في إسرائيل للمطالبة الحكومة الإسرائيلية باستعادة الرهائن الذين قتل عدد منهم خلال عمليات عسكرية في القطاع، والتي اعقبها توجيه الانتقادات لنتانياهو من قبل المجتمع الدولي نتيجة سقوط الألاف القتلى الفلسطينيين من الأطفال والنساء بذريعة القضاء على قيادات الحركة حماس وتحرير الرهائن.

الفرض الثالث: ينص هذا الفرض علي أنه: توجد فروق معنوية دالة إحصائياً بين أشكال تفاعل الذكور والإناث مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة

جدول (5) دلالة الفروق الإحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة (ن = 400)

مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة (ت)	الصحفيين التونسيين		الصحفيين العمانيين		المقياس
			مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	
0.01	0.05	** 2.58	0.96	2.65	1.00	2.93	أشكال التفاعل

** دال عند مُستوي (0.01)

* دال عند مُستوي (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- باستخدام اختبار (T- Test): اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل الذكور والإناث مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وفقاً لمُتغير الجنسية، ، وقد بلغت قيمة ت = (2.58**)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وفي اتجاه **الصحفيين العمانيين، مما يوضح:** أنهم أكثر وعياً بالقضية التي يُتَابَعُونَهَا نظراً لأنهم في قلب الحدث، وتأثير الأزمة في زيادة تعرض أفراد العينة لهذه الصفحات واحتياجهم المعرفي لها، وبالتالي فهم يتفاعلون معها لتكوين ردود أفعال حولها، فالتطبيقات الإخبارية التفاعلية علي الشبكة توفر لِمُسْتَحْدِمِيهَا أدوات التفاعل والتي من شأنها تيسير عملية الاتصال للتفاعل والحوار والمشاركة مع أَلْفَضِيَّة محل الدراسة التي تثير اهتمامهم.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

بعد القيام بإجراء الدراسة الميدانية تُوصِلُنَا إلي مجموعة من النتائج، ومن أهمّها:

- أكدت الغالبية العظمي أفراد العينة أنهم يسهمون بدرجة عالية في المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة. عبر تطبيقات الميديا الاجتماعية، يليها المساهمة بدرجة متوسطة، وأخيراً المساهمة بدرجة متدنية، مما يشير: أهمية تلك التطبيقات في تحسين استراتيجية مواجهة الشائعات من خلال انتقاء المصادر المتنوعة للمعلومات كعرض فيديوهات البث الحي المتعلقة بالاشتباكات الدائرة في القطاع والتي أدت لقتل المدنيين وتدمير أجزاء كبيرة من القطاع.
- وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، أنه كلما زاد الاستخدام كلما زادت المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، لمعرفة آخر المستجدات حول الحرب علي غزة، ويأتي ذلك في ضوء مواصلة استمرار العدوان الإسرائيلي علي القطاع الذي يواجه سكانه أزمة إنسانية كبرى نتيجة تدمير المباني والبنية التحتية للمدينة، فضلاً عن نقص المواد التموينية والمياه بسبب الحصار الشامل للقطاع.
- وجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل الذكور والإناث مع مضامين الشائعات

المتعلقة بالحرب علي غزة، وفقاً لمُتغير الجنسية، وفي اتجاه الصحفيين العمانيين، مما يوضح: أنهم أكثر وعياً بالقضية التي يُتابعونها نظراً لأنهم في قلب الحدث، وتأثير الأزمة في زيادة تعرض أفراد العينة لهذه الصفحات واحتياجهم المعرفي لها، وبالتالي فهم يتفاعلون معها لتكوين ردود أفعال حولها، فالتطبيقات الإخبارية التفاعلية علي الشبكة توفر لمُسْتخدميها أدوات التفاعل والتي من شأنها تيسير عملية الاتصال للتفاعل والحوار والمشاركة مع أَلْقضية محل الدراسة التي تثير اهتمامهم.

خاتمة:

- حاولت الباحثة من خلال الدراسة معرفة العلاقة بين استخدام أفراد العينة لتطبيقات الميديا الاجتماعية ومدى المساهمة في مواجهة الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، فضلاً عن ايجاد العلاقة بين تعرض أفراد العينة لمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، فضلاً عن بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وذلك لأنّ الإعلام التفاعلي لها تأثير كبير في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو مضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، وذلك من خلال نقل الحقائق والتعريف بالكارثة الإنسانية التي لحقت بالقطاع وسكانه نتيجة استمرار العدوان الإسرائيلي علي القطاع الذي يواجه سكانه أزمة إنسانية كبرى نتيجة تدمير المباني والبنية التحتية للمدينة، فضلاً عن نقص المواد التموينية والمياه بسبب الحصار الشامل للقطاع، لذلك أصبح من الضروري اهتمام حسابات مستخدمي التطبيقات الرقمية بعمل حملات التوعية لمواجهة الأخبار المغلوطة ذات الصلة بمضامين الشائعات المتعلقة بالحرب علي غزة، فضلاً عن توعية الجمهور بأساليب مواجهتها، وذلك للوصول لنظريات وتصورات مُبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الجديد، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ومن أهمّها:
- التأكيد على ضرورة اهتمام مستخدمي التطبيقات الرقمية بمواجهة الشائعات الرقمية، وذلك من خلال التحقق من مصادر الأخبار والمعلومات مع إغلاف المواقع المروجة للشائعات وعدم تداول الأخبار التي تتضمن الأخبار الكاذبة، فضلاً عن تنبي استراتيجيات إعلامية لتوعية الجمهور بمفهوم الشائعات والوقاية منها لتقييد الأخبار المغلوطة.

مقترحات بحثية:

في ضوء الدراسة يقدم الباحث مجموعة من المقترحات، وهي:

- اتجاهات الصحفيين نحو استخدام التطبيقات الاتصالية للهواتف الذكية في مواجهة الشائعات الإلكترونية.
- استخدامات الصحفيين العمانيين لتطبيقات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في أوقات الأزمات.

المراجع والمصادر:

- أولاً: المصادر والمراجع العربية:
- الشيكرا أنسة (2022). وكالة الأنباء الجزائرية في ظل الإعلام الجديد "موقعي الفايسبوك واليوتيوب نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية: المركز الديمقراطي العربي: ألمانيا: برلين، المجلد الخامس العدد التاسع عشر، مايو 2022م، ص 30.
- إنجي لطفى عبد العزيز عيسى (2020). تقييم القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحفية الورقية والمواقع الإلكترونية لآليات مواجهة الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 73، المجلد 2020، أكتوبر 2020م.
- سهير محمد إبراهيم رجب، محمد أحمد إبراهيم حابس (2022). "تأثير الشائعات الصحية عبر الفيسبوك على طلبة الجامعات الفلسطينية - لقاح كورونا نموذجاً"، بحث منشور في المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، العدد 47، أيلول 2022م، ص 436.
- سامي محمد الديداموني الشربيني (2020)، "العلاقة بين الشائعات الإلكترونية واستقرار الأمن الفكري للشباب من منظور العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي في خدمة الفرد"، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، المجلد 2، العدد 50، أبريل 2020م، ص 12.
- شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية

الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، المانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد20، المجلد5، أغسطس2022م، ص.236

- شادية محمد جابر الدقناوي (2021). الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأمن الفكري لدى الشباب، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد57، المجلد، أبريل 2021م.
- عيسى خنيفر الذبياني (2023). تأثير الشائعات الرقمية على مشاركة الأخبار والآراء في المجتمع السعودي: واتساب أنموذجاً، بحث منشور في مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مصر: المعهد العالي للدراسات النوعية، العدد5، المجلد3، يونيو2023م، ص209.
- عاصم محمد فخري (2023). استخدام الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته باتجاهاتهم نحو الشائعات، بحث منشور في مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، مصر: جامعة المنيا، كلية التربية النوعية، العدد45، مارس2023م، ص424.
- منال المزاهرة (2019). توظيف ممارسي العلاقات العامة لشبكات التواصل الاجتماعي القطاع التجاري الأردني أنموذجاً، بحث منشور في المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، العدد11، المجلد3، ص381-411.
- ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع " فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد64، المجلد2، يناير2023م، ص612-613.
- هایل الجازي (2021). ما هو توتير وكيفية استخدامه، متاح علي الرابط التالي:

<https://mawdoo3.com>

- ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Arkiatz Zubiaga (2019). Detecting and resolution of Rumors in social media : Asurvey ACM computer surveys ,vol.51 ,No.2 , Available at the following link<https://dl.acm.org>
- Claudia Mellado, Alfred Hermida (2021). The Promoter, Celebrity, and Joker Roles in Journalists' Social Media Performance, Published In: Social

Media + Society January-March 2021: PP: 1–11, available on: sagepub.com/journals-permissions DOI: 10.1177/2056305121990643

- Eman Mohamed Ahmed, Marian Tadrous, Noha Sabri Muhammad Al-Qatawneh, Mahmoud Mohamed Ahmed (2023). The Public Attitudes towards following up the media coverage of the French presidential elections on "Facebook", This research was published in the Afro-Asian Studies Journal, based in Berlin, Germany by the Arab Democratic Center, in the February 2023 issue,p47.
- Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD,p249
- Herrman, J. (2019). How TikTok is rewriting the world: TikTok will change the way your social media works—even if you're avoiding it. The New York Times: <https://www.nytimes.com>
- Isma, I. N., Shanmuganathan, T. (2019). Face Threats in Threads: Assessing the Responses to Impoliteness in Facebook Comments on 1MDB. Research published in The Southeast Asian Journal of English Language Studies, Malaysia: University of Malaya, Faculty of Languages and Linguistics,Vol 25, December 2019.
- Noha Sabri Muhammad Al- Qatawneh (2023). "The role of social networking applications in introducing the West to Islam 'The World Cup Qatar is a model", Research published in the Journal of Afro-Asian Studies, Germany: Berlin: Arab Democratic Center, Issue 16, February 2023DA.p207.
- schmitz Weiss, De macedo goyce(2017). compressed dimensions in digital4media occupations: journalism in transformation, journalism: theory, practice, criticism,

مصادر انتقاء أخبار الحرب لدى الجمهور السوداني وعلاقتها بترتيب أجندتهم نحو أهدافها (دراسة على عينة من جمهور ولاية نهر النيل في الفترة: 2023/4/15 - 2024/4/15م)

Sources of Selecting war news among the Sudanese public and its relationship of arranging their agenda towards its goals

(Study sample of the population of the River Nile state in the period from 15/3/2023 to 15/4/2024)

د. محمد فرح كرم الله وقيع الله - أستاذ الإعلام والاتصال المشارك - كلية الآداب - قسم الإعلام - جامعة وادي النيل - السودان.

مستخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة المصادر التي ينتقي منها الجمهور السوداني أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، والتي بدأت في 2023/4/15م، وعلاقة تلك المصادر بترتيب أجندة الجمهور نحو تلك الحرب.

الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث لإنجازها المنهج الوصفي المسحي، مع أداة الاستبيان، وقد استخدم الباحث عينة صدفية من مجتمع الدراسة المتمثل في جمهور ولاية نهر النيل بالسودان. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها: أن أفراد عينة الدراسة في معظمهم يتابعون أخبار الحرب، وأن المصادر المؤيدة للجيش أكثر موثوقية من غيرها، كما أنهم يتابعون تلك الأخبار من خلال عدة مصادر في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي، كما أن تلك المصادر كان قد تطابقت أجندتها مع عينة الدراسة من حيث أهداف الحرب، وفي مقدمة ذلك الاتفاق على أن أهم هدف تمثل في: تقسيم السودان ونهب ثرواته، والقضاء على الموروث الثقافي للسودان، وتحويل السودان إلى بلد علمانية. وقد أوصت الدراسة بالاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام من أجل المحافظة على وحدة الشعب السودان، وحماية السودان من أخطار التقسيم.

Abstract:

This study aims to identify the sources from which the Sudanese public select news of the war between the Rabid Support Forces and the Sudanese Army, which began on the 15th of April 2023a.d. Besides that the study also aims to identify the relationship of those sources to the arrangement of the agenda of the public towards the goals of the

war. The study is a descriptive one and the researcher uses the descriptive survey method to carry it out with questionnaire tool. The researcher chooses a morphological sample from the study population represented by the population of the River Nile State in Sudan. The study comes up with a set of results the most important of which is that: Most of sample members follow war news in different sources of media, sources supporting the Army one more reliable than others, sources Agenda matches those of the study sample hence, they assure the tools of the war. The most important goals was dividing Sudan and plundering its weals, eliminating Sudan cultural heritage and transforming Sudan into secular country. The study recommends the following: Optimal exploitation of the media in order to maintain the service of the Sudanese people, protect Sudan from the dangers of division.

مقدمة:

العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور علاقة تركز على التأثير والتأثر، خاصة في ظل الطفرة التعليمية الواسعة في المجتمعات والتطور التقني في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات. هذه الدراسة تسعى لمعرفة المصادر التي يستخدمها الجمهور لانتقاء ومعرفة أخبار الحرب الدائرة - إلى لحظة إعداد هذه الدراسة - بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، ومدى تأثير تلك المصادر على أجندة جمهور المتلقين من اعتقادهم في الأهداف الكامنة خلف تلك الحرب، وتطابقها مع أهداف تلك المصادر.

اتبعت الدراسة الطرق العلمية المنهجية للوصول إلى أهدافها؛ حيث تكونت الدراسة بعد عنوانها من مستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ثم مقمة، وتلى ذلك مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، وأسئلتها، ثم المنهج المتبع وأداته، ثم توضيح مجتمع الدراسة وكيفية أخذ العينة منه، ثم بيان حدود الدراسة ومصطلحاتها والنظريات المفسرة للدراسة، ثم تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها، وأخيراً الخاتمة والمراجع.

مشكلة الدراسة:

بدأت الحرب في السودان بين الدعم السريع والجيش السوداني في الخرطوم العاصمة صباح السبت 2023/4/15م، غير أن آثارها لم تقتصر عليهما؛ فهجرت المواطنين وقضت البنية التحتية في كل منطقة امتدت إليها. وقد ظل المواطنون يراقبون ما يحدث ومتابعة تطوراتها، وأصبحت أهداف

الحرب التي يرويها كل طرف ومؤيدوه لتبرير ما يحدث هي الشغل الشاغل لكثير من المواطنين؛ فأراد الباحث معرفة وموقف المواطن السوداني من ذلك، وموقفه مما تعكسه مصادر الأخبار التي يستقي منها أخبار الحرب وأهدافها، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة التي يمكن صاغتها في التساؤل التالي:

ما هي مصادر الأخبار التي يستقي منها الجمهور السوداني أخبار الحرب، وما علاقة تلك المصادر بترتيب أجندة ذلك الجمهور نحو أهداف الحرب المشتعلة بين الدعم السريع والجيش السوداني؟.

أهمية الدراسة: تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها:

- 1- تضيف للمكتبة العلمية والباحثين معلومات علمية عن أهداف هذه الحرب.
 - 2- توضح نظرة الجمهور السوداني ورأيه حول أهداف هذه الحرب.
 - 3- أيضاً فإن المشكلة موضع الدراسة تُعتبر من الموضوعات الجديدة عن التطورات الجارية حول الأزمة السودانية التي أهدت السودان عن التنمية والتطور.
- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1 - معرفة مدى متابعة الجمهور السوداني لأخبار الحرب الدائرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني منذ 2023/4/15م.
- 2 - الوقوف على المصادر التي يتابعها الجمهور السوداني لانتقاء أخبار تلك الحرب.
- 3 - معرفة المصادر المفضلة للجمهور السوداني لمتابعة أخبار الحرب.
- 4 - معرفة مدى علاقة أجندة تلك المصادر مع أجندة الجمهور السوداني من حيث قناعاتهم تجاه أهداف الحرب.

أسئلة الدراسة: للوصول إلى أهداف الدراسة فإن الباحث يطرح الأسئلة التالية للإجابة عنها:

1 - ما مدى متابعة الجمهور السوداني لأخبار الحرب الدائرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني منذ 2023/4/15م؟.

2 - ما هي المصادر التي يتابعها الجمهور السوداني لاستقاء أخبار تلك الحرب؟.

3 - ما المصادر المفضلة للجمهور السوداني لمتابعة أخبار الحرب؟.

4 - التعرف على علاقة أجندة تلك المصادر مع أجندة الجمهور السوداني من حيث قناعاتهم تجاه أهداف الحرب؟.

منهج الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من نوع الدراسات الوصفية الهادفة إلى وصف واقع الظواهر والمشكلات كما هي، أو تحديد الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه الظواهر في ظل معايير محددة مع توصيات أو اقتراحات من شأنها تعديل الواقع للوصول إلى ما يجب أن تكون عليه هذه الظواهر. حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي أو ما يطلق عليه أحياناً (المسح العيني) Sample survey

120

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبيان Questionnaire باعتبارها الأداة الأنسب لهذه الدراسة لجمع البيانات من عينة الدراسة¹²¹؛ حيث قام الباحث بإعداد اسبانه أولية وفقاً لأهداف الدراسة بأسلوب الأسئلة المغلقة، ثم عرضها على ثلاثة محكمين من ذوي الخبرة الطويلة والاختصاص في المجال، وهم: أ.د. عبد النبي عبد الله الطيب، أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية، و أ.د. مبارك يوسف محمد خير الأستاذ بقسم الإعلام بجامعة وادي النيل بالسودان، و د. مكي محمد مكي، أستاذ الإعلام المشارك بقسم الإعلام بجامعة وادي النيل، رئيس قسم الاعتماد والجودة السابق بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. وقد استفاد الباحث من ملاحظاتهم

120 - محمد عبد العال النعيمي، وآخرون - طرق ومناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن - 2014م - ص: 227.

- وانظر كذلك: عبد الملك الدناني، و سامية هاشم - مناهج بحوث الاتصال الحديثة - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت - الكويت - 2016م - ص: 70 - 73.

121 - محمد عبد الحميد - البحث العلمي في الدراسات الإعلامية - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة، 2004م)، ص: 354.

وانظر كذلك: محمد عبد الحميد - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة، 1993م)، ص: 222 - 225

لإعداد الاستبانة في صورتها النهائية، ثم توزيعها على عينة الدراسة لجمع البيانات وتم ذلك بحياد كامل دون أي تدخل من قبل الباحث.

مجتمع الدراسة:

يتمثل في المواطنين السودانيين القاطنين بولاية نهر النيل بشمال السودان. هذا المجتمع مجتمع كبير يصعب على الباحث حصره والإحاطة به والتعرف عليه، ويشمل قطاعات مختلفة كالطلاب وأساتذة الجامعات ومعلمي التعليم العام وأصحاب الأعمال الحرة، وكل قطاع من هذه القطاعات يمثل بحاله مجتمعاً كبيراً يصعب حصره والإحاطة به.

عينة الدراسة:

لم يتفق المختصون على عدد معين لأفراد العينة، غير أن البعض يذكر أنه لا ينبغي أن يقل العدد عن ثلاثين مفردة؛ حتى يمكن التعامل معها إحصائياً¹²² وبناء على ذلك فقد اختار الباحث ثمانين مفردة، وقد استجاب واحد وسبعون من أفراد العينة شكلوا العينة النهائية للدراسة، وتم اختيارها بأسلوب العينة العرضية، ويأتي اختيار العينة بهذه الطريقة لكبر جمهور الدراسة وصعوبة الإلمام به، وحصره.¹²³

حدود الدراسة:

أ - الحدود الموضوعية: تعمل هذه الدراسة على الكشف عن مصادر استقاء الجمهور السوداني لأخبار الحرب بين الدعم والجيش السوداني، وعلاقة تلك المصادر بترتيب أجندة ذلك الجمهور نحو أهداف هذه الحرب.

ب - الحدود الجغرافية (المكانية): أُجريت الدراسة في ولاية نهر النيل الواقعة جغرافياً بشمال السودان.

¹²² - راسم محمد الجمال - مقدمة في مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة (مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، القاهرة، 1999م)، ص: 126 - 127.

وانظر: مختار عثمان الصديق - مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة (إيثار للطباعة، السودان، الخرطوم، 2006م)، ص: 53 - 57.
¹²³ - در محمد - أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي - مجلة الحكمة للدراسات التربوية - العدد التاسع - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر - 2017م - ص: 316. على رابط دار المنظومة: <http://search.mandumah.com>

ج - الحدود الزمانية: مثلت الفترة الزمنية من 2024/4/15م إلى 2024/4/15م الحدود الزمانية لهذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

1 - مصادر انتقاء أخبار الحرب:¹²⁴

- مصادر: اسم جمع مصدر، ما يصدر عنه الشيء.

- انتقاء: اسم، مصدر انتقى، انتقى الشيء: اختاره.

- أخبار: الخبر: ما يُنقل ويُحدث به قولاً أو كتابة.

- الحرب: ظاهرة استخدام العُنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح أو لتوسيع نفوذ أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة بين جماعتين من البشر، وهي المنازلة والمقاتلة للفصل في الاختلاف باستخدام السلاح.¹²⁵

وعليه نعرف إجرائياً "مصادر انتقاء أخبار الحرب" في هذه الدراسة بأنها: "الأصول التي يختار منها الجمهور السوداني ما ينقل من أحداث أحداث العُنف والإكراه المسلح بين الدعم السريع والجيش السوداني لحسم الخلاف بينهما".

2 - الجمهور: " كلمة تُطلق على فئات مختلفة تعيش مع بعضها البعض في مكان واحد، أو أمكنة مختلفة، وهناك تباين وتمايز بين هذه الفئات بمعايير متعددة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية" والثقافية والتعليمية".¹²⁶ ونعني بالجمهور إجرائياً في هذه الدراسة: "فئات الشعب السوداني ممثلة في الشعب الذي يقطن ولاية نهر النيل بشمال السودان قبل الحرب ومضافاً إليهم أولئك الذين نزحوا إليها بعد الحرب من الولايات التي تأثرت بالحرب من مختلف أنحاء السودان، ويتباينون اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً".

¹²⁴ - معجم المعاني - معجم عربي، انجليزي - الرابط على الإنترنت: <https://www.almaany.com>

¹²⁵ - حميد الصغير - جامع الكتب الإسلامية، أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية - الرابط: <https://ketabonline.com>

¹²⁶ - أحمد عيسى - العلاقات العامة تحت المجهر - دون رقم طبعة - (دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة، الجيزة، مصر، 2018، ص:33.

3 - ترتيب الأجنحة: رتب: جعل الشيء في موضعه. والأجندة: جدول الأعمال.¹²⁷ ونعني بها إجرائياً في هذه الدراسة: "محاولات وسائل الإعلام التي يتعرض لها الجمهور السوداني ليتبنى أخبار الحرب وأهدافها التي تنقلها تلك الوسائل".

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية ترتيب الأولويات:¹²⁸ Agenda setting theory

وتُعتبر من أهم النظريات ذات العلاقة بهذه الدراسة، وترجع أصولها للباحث ((ولترليمان)) خلال كتابه الموسوم ((الرأي العام))، الذي ظهر في عشرينيات القرن العشرين.

تعتمد فكرة النظرية على وجود علاقة طردية موجبة بين تركيز وسائل الإعلام على قضية من القضايا، وبين درجة اهتمام الجماهير بتلك القضية، ويعني ذلك: أنه كلما زاد تركيز وسائل الإعلام على تلك القضية زاد اهتمام الجماهير بها. فوسائل الإعلام حسب هذه النظرية تقرر لجمهورها الأشياء التي يفكرون بها، أو التي لا يفكرون بها؛ وذلك بالتركيز على مواضيع معينة وتجاهل غيرها، ويدور ذلك حول ثلاثة أجنحة تتمثل في:

- 1 - الأجنحة الإعلامية: وذلك بتحديد جدول الأعمال اليومي لوسائل الإعلام، والذي بدوره يحدد الموضوعات التي تحظى بالتغطية الإعلامية، ويتم التشديد عليها، والموضوعات التي يتم تجاهلها.
- 2 - الأجنحة السياسية: ويُعنى بها جدول الأعمال على المستوى السياسي، أي الموضوعات التي يتناولها السياسيون، وتتوافق مع الاحتياجات الوطنية الواسعة أو المصالح الضيقة.
- 3 - الأجنحة الجماهيرية: وهي الموضوعات التي يتناولها الناس فيما بينهم، ويدور حولها أنسهم.

التأثيرات المتبادلة بين الأجنحة الثلاثة:

- 1 - الأجنحة الإعلامية تصمم الأجنحة الجماهيرية؛ بسبب قدرتها على جذب الجماهير لها.

127 - معجم المعاني - معجم انجليزي، عربي - مرجع سابق.
128 - عبد الرازق الدليمي - نظريات الاتصال في القرن الحادي والعشرين - الطبعة العربية (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016م)، ص: 188 - 191.
وانظر كذلك: منال هلال المزاهرة - نظريات الاتصال - الطبعة الثانية - (دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن، 2018) - ص: 220.

- 2 - الأجنحة الإعلامية تصمم الأجنحة السياسية؛ لأن السياسيين يتأثرون بالأجنحة الإعلامية، ويعتبرون الإعلامية تعبيراً عن الرأي العام.
- 3 - الأجنحة السياسية تصمم الأجنحة الإعلامية، وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات ذات العلاقة بالسياسة والحكومة، والتي يجب على وسائل الإعلام تغطيتها بهدف نقل المعلومات للجمهور وتنويره بما يدور في الدولة على المستوى السياسي.
- 4 - الأجنحة الجماهيرية تصمم الأجنحة السياسية؛ حيث يهتم السياسيون بمعرفة الرأي العام ويتأثرون بالجمهور، وفي هذه الحالة فإن الجمهور يصمم للسياسيين جدول أعمالهم.
- 5 - الأجنحة الجماهيرية تصمم الأجنحة الإعلامية؛ حيث إن هناك موضوعات جماهيرية يجب على وسائل الإعلام تغطيتها لأهميتها مثل الكوارث.

الانتقادات الموجهة للنظرية: 129

وجه بعض الباحثين إنتقادات لهذه النظرية تمثلت في:

- 1 - ضيق المجال الذي تتحرك خلاله بحوث ترتيب الأولويات.
- 2 - أغلقت النظرية الطبيعة التراكمية لتأثيرات وسائل الاتصال وركزت على الآثار قصيرة المدى.
- 3 - أثبتت بحوث لاحقة أن وظيفة الأجنحة هي نتيجة محتملة وليست مؤكدة.
- 4 - ليس واضحاً إن كانت التأثيرات عن أجنحة وسائل الإعلام أو عن الاتصال الشخصي والجمعي.
- 5 - هنالك شكوك حول جدوى الاعتماد على نتائج تحليل المضمون لتعطينا مؤشرات لتأثير أجنحة الإعلام.
- 6 - تُثار تساؤلات حول نقطة البداية، وما إذا كانت تبدأ بواسطة وسائل الإعلام، أم أن بداية من حاجات الجمهور واهتماماتهم، أو بتأثير قادة الرأي والصفوة كمصدر ينافس وسائل الإعلام.

129 - كمال الحاج- نظريات الإعلام والاتصال (الجمهورية السورية، الجامعة الافتراضية العربية، دون رقم طبعة، 2020م)، ص: 144.

7 - وُجّهت انتقادات للباحثين في مجال وضع الأجندة؛ لإعطائهم اهتماماً غير كافٍ للقوى السائدة في بيئة وسائل الإعلام، ومن ثم نادت بدراسة العلاقة بين وسائل الإعلام واهتمامات الجمهور من خلال المنظومة الاجتماعية الشاملة التي تعمل من خلالها وسائل الإعلام.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على عدد من الدراسات السابقة في مجال دراسته، منها:

1 - دراسة: "رائد خيال مطلق حميد"¹³⁰، الموسومة: "مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي، دراسة وصفية تحليلية. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن مصادر الأخبار التي يعتمدها الموقع، والمضامين التي يهتم بها، إضافة إلى درجة اهتمام الموقع بأخبار القارات. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمد تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: أن الموقع موضع الدراسة قد اعتمد المصادر الخارجية أكثر من المصادر الداخلية، وأن الموقع يهتم بالأخبار السياسية أكثر من غيرها، إضافة إلى تركيزه على أخبار قارة آسيا أكثر من غيرها.

2 - دراسة: "سمر حسن"¹³¹، الموسومة: "دور البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة، دراسة تحليلية، ميدانية". هدفت الدراسة إلى معرفة ترتيب أجندة الجمهور المصري نحو قضايا المرأة، وترتيب أجندة البرامج الحوارية الخاصة بقضايا المرأة نحو تلك القضايا، والتعرف على العلاقة بين كثافة مشاهدة تلك البرامج من قبل الجمهور واتجاهات الجمهور نحو تلك القضايا. واستخدمت الدراسة منهج المسح التحليلي والميداني، وأداة الاستبيان، وتحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة. ومن نتائج هذه الدراسة: أن قضية عمل المرأة تعتبر في مقدمة القضايا التي يهتم بها الجمهور، تليها قضية تعليم المرأة إضافة لقضايا أخرى كالصحة وجمال المرأة.

¹³⁰ - رائد خيال مطلق حميد - مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي - مجلة كلية دجلة الجامعية - العدد: 3 - كلية دجلة الجامعية - العراق - 2022م - ص: 191.

¹³¹ - سمر حسن - دور البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة - مجلة بحوث الشرق الأوسط - المجلد 11 - العدد: 89 - مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس - مصر - 2023م - ص: 143 - 196.

الموقع: <https://journals.ekb.eg>

3 - دراسة: "ندية عبد النبي محمد محمد القاضي"¹³² الموسومة: "دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر - دراسة تحليلية وميدانية"، وتهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي تؤديه الصحافة المصرية على اختلاف توجهاتها، في تحديد أولويات اهتمام الجمهور المصري بقضايا الإصلاح الاجتماعي في ضوء نظرية الأجندة. استخدمت الدراسة منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، إضافة إلى منهج دراسة العلاقات التبادلية، والمنهج المقارن. كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون وأداة الاستبيان كأدوات لجمع بيانات الدراسة، ومن أهم نتائج الدراسة: أن الدوافع النفعية والمعرفية تعتبر من أهم دوافع قراءة قضايا الإصلاح الاجتماعي في الصحف المصرية مثل دافع المساعدة في تكوين الآراء بشأن قضايا الإصلاح المطروحة، إضافة إلى دافع التعرف على حقيقة الوضع في مصر بالنسبة لهذه المشكلات، ومن النتائج اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام في الحصول على مصادر معلوماته عن قضايا الإصلاح الاجتماعي، ويأتي التلفزيون المصري كمصدر أول ثم الصحف القومية، ثم الفضائيات، ثم الصحف الخاصة، يليها الراديو المصري، فالأقارب والأصدقاء وزملاء العمل، يلي ذلك الصحافة الحزبية فالإنترنت.

4 - دراسة: "أزهار صبيح غنتاب"¹³³ الموسومة: "استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها". وهدفت الدراسة إلى كشف ماهية العلاقة بين استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية ومعالجتهم لها. واستخدم البحث منهج المسح الوصفي التحليلي، مع أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة. ومن أهم نتائج الدراسة: ارتفاع معدل استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية، ومن أهم القيم التي تصدرت استقاء تلك الأخبار: الفورية، الأهمية، والصراع. ومن أهم السمات التي تدفع الصحفيين العراقيين لاستقاء الأخبار من تلك المواقع سمة "آنية تغطيتها الإخبارية".

وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات وغيرها، من حيث منهجها، وكيفية معالجتها للمشكلات التي عالجتها، تجنباً للتكرار الذي لا يضيف جديداً.

¹³² - ندية عبد النبي محمد محمد القاضي - دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر، دراسة تحليلية وميدانية - المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر - (7 - 9 يوليو 2009م) - جامعة القاهرة - مصر.

الموقع: <http://erepository.cu.edu.eg>

¹³³ - أزهار صبيح غنتاب - استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها - حوليات آداب عين شمس - المجلد 49 - العدد: 6 - 30/سبتمبر/2021م - جامعة عين شمس - كلية الآداب - مصر - ص: 145 - 166.

موقع قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة": <https://search.emarefa.net>

تحليل بيانات الدراسة ومناقشتها: قام الباحث بتحليل بيانات الدراسة إحصائياً، وحصل على النتائج التالية:

المحور الأول: معلومات عينة الدراسة:

سؤال رقم: "1": عن نوع أفراد عينة الدراسة؟ وبينت النتيجة أن عدد الذكور في العينة يمثل الأغلبية بنسبة 63.4%، تلاه عدد الإناث بنسبة 36.6%، ويعود ذلك إلى أن الذكور كانوا متاحين أكثر من الإناث.

سؤال رقم: "2": عن الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة؟ وبينت النتائج أن فئة المتزوجين من أفراد العينة تمثل النسبة الأعلى وبلغت 63.4%، تلتها فئة أعزب (غير المتزوجين) بنسبة 33.8%، ثم فئة "مطلق" و "أرمل" بنسبة متساوية لكليهما بلغت 1.4%. ومن النتيجة نستخلص أن معظم أفراد العينة يتمتعون بالاستقرار الأسري.

سؤال رقم: "3": عن عمر أفراد عينة الدراسة؟ وبينت النتيجة أن الفئة العمرية لأفراد العينة بين 18 إلى 30 عاماً تشكل الفئة الأعلى بنسبة 33.8%، تليها الفئتان العمريتان: 31 إلى 40 عاماً، و 41 إلى 50 عاماً بنسبتين متساويتين بلغت كل منهما 25.4%، وتلي ذلك ختاماً الفئة العمرية من 51 عاماً فما فوق. ومن نتيجة التحليل يتضح أن معظم أفراد العينة يقعون ضمن الفئات العمرية التي تتصف بالنشاط والنضج، الأمر الذي يعينهم على متابعة مصادر الأخبار.

السؤال رقم: "4": عن مهنة أفراد العينة؟ وتبين أن مهنة "موظف عام" مثلت المهنة الأولى بنسبة 29.6%، تلتها مهنة "أستاذ جامعي" بنسبة 22.5%، ثم مهنة "طالب" بنسبة 21.1%، وتلي ذلك مهنة "معلم بالتعليم العام" بنسبة 15.5%، ثم مهنة "أعمال حرة" بنسبة 9.9%، ثم نسبة الذين لم يفصحوا عن مهنتهم بنسبة 1.4%. ويلاحظ من هذه النتيجة التمثيل العالي لعينة الدراسة لمجتمع الدراسة؛ ومعلوم أن الفئة المتجانسة تمثل مجتمعها ولو بعينة قليلة، وهنا فإن كل مهنة من المهن تمثل مجتمع مهنتها، وعليه فإن مجموع المهن يمثل مجتمع الدراسة؛ مما يقوي من مصداقية النتائج.

إجابة السؤال رقم: "5"، والذي تبين نتيجة إجابة عينة الدراسة عن المستوى التعليمي؛ واتضح أن أفراد العينة الذين يحملون مؤهلاً جامعياً يمثلون الأغلبية بنسبة 53.5%، بينما الذين يحملون فوق

الجامعي يمثلون نسبة 32.4%، يليهم حملة الشهادة الثانوية بنسبة 7.0%، ثم حملة الدبلوم العالي بنسبة 5.5%، وأخيراً حملة شهادة الأساس بنسبة 1.4%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يحملون شهادة جامعية وما فوقها؛ الأمر الذي يؤشر على المقدرة العالية لإمكانية تحليل الأخبار والحكم عليها، واتخاذ آراء صائبة حول محتواها.

المحور الثاني: مصادر انتقاء الأخبار لدى عينة الدراسة:

سؤال رقم: "6" والذي يمثل إجابة عينة الدراسة عن السؤال: هل تتابع أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني؟، فإن الذين أجابوا ب: "نعم" يمثلون الأغلبية بنسبة 94.4%، يليهم الذين أجابوا ب: "لا" بنسبة 5.6%. ومن نتائج التحليل يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب؛ الأمر الذي يؤشر لقوة اهتمامهم بمجرياتها ونتائجها.

سؤال رقم: "7" والذي يبين إجابات عينة الدراسة عن الزمن الذي يتابعون فيه أخبار الحرب؟، فإن معظم أفراد العينة يتابعون تلك الأخبار في فترة المساء بنسبة 42.3%، يليهم الذين يتابعون طوال اليوم بنسبة 39.4%، ثم الذين يتابعون في الصباح الباكر بنسبة 11.3%، وأخيراً هنالك فئة قليلة أحجمت عن الإجابة نسبتها 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أفراد العينة يتابعون أخبار الحرب بنسبة عالية شكلت نسبة 93% من مجموع أفراد العينة وإن اختلفت أوقات المتابعة؛ الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي يوليها أفراد العينة لأخبار الحرب والإحاطة بها.

سؤال رقم: "8" يوضح إجابة أفراد عينة الدراسة عن أن أكثر مصادر أخبار الحرب موثوقية لديهم؟، فأجاب معظمهم بأن: مصادر الجيش ومؤيدوه أكثر موثوقية بنسبة عالية بلغت 80.3%، وأنت مصادر الدعم السريع ومؤيدوه في المرتبة التالية بنسبة 1.4%، بينما لم يجيب عن السؤال بعض أفراد العينة عن السؤال وذلك بنسبة بلغت 18.3%. وتشير النتيجة إلى الثقة العالية التي يوليها أفراد عينة الدراسة لمصادر الجيش السوداني ومؤيدوه.

سؤال رقم: "9" يبين مدى متابعة أفراد عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر وسائل الإعلام الحكومية التابعة للدولة السودانية؟، فجاءت نسبة الذين يتابعون أحياناً في المقدمة بنسبة 43.7%، يليهم الذين أجابوا ب: "غالباً" بنسبة 38%، ثم الذين أجابوا

ب: "أبداً" بنسبة 9.9%، وهناك فئة لم تجيب ونسبتها 8.5%. ومن النتائج يتضح أن معظم أفراد العينة يتابعون أخبار الحرب وإن اختلفت درجة المتابعة.

سؤال رقم (10)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية؟، وبينت النتيجة أن الذين أجابوا ب: "أحياناً" هم الغالبية بنسبة 50.7%، يليهم الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 23.9%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالباً" بنسبة 15.5%، وأخراً هناك نسبة قليلة بلغت 9.0% لم تجيب. ويلاحظ من النتائج أن غالبية أفراد العينة تابعون أخبار الحرب عبر وسائل الإعلام السودانية غير الحكومية وإن اختلفت كيفية المتابعة.

سؤال رقم (11)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: الفضائيات العربية والأجنبية؟، ومن النتيجة اتضح أن الذين أجابوا ب: "أحياناً" شكلوا النسبة الأكبر والتي بلغت 38%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالباً" وبلغت نسبتهم 36.6%، ثم أتت نسبة الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 15.5%، وفي الختام نسبة الذين لم يجيبوا وبلغت 9.9%. ويلاحظ من النتيجة أن أفراد العينة تابعون أخبار الحرب عبر الفضائيات العربية والأجنبية مع اختلاف في درجة ذلك.

سؤال رقم (12)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: الهاتف الجوال؟، واتضح من النتيجة أن نسبة الذين أجابوا ب: "غالباً" هم الغالبية بنسبة بلغت 69%، تلاهم الذين أجابوا ب: "أحياناً" بنسبة 18.3%، وأخيراً الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 4.2%، وهناك من لم يجيبوا ونسبتهم 8.5%. ومن النتيجة يلاحظ أن الجوال يأخذ اهتماماً كبيراً لدى عينة الدراسة لمتابعة أخبار الحرب.

سؤال رقم (13)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: الأصدقاء والأهل والزملاء؟، وبينت النتيجة تقدم الذين أجابوا ب: "أحياناً" بنسبة 45.1%، تلاهم الذين أجابوا ب: "غالباً" بنسبة 26.8%، ثم أتت نسبة من أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 15.5%، ثم هناك فئة قليلة لم تجيب بلغت 12.7%. ومن النتيجة يتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة يستفيدوا من جماعة الأصدقاء والأهل والزملاء كمصادر لأخبار الحرب.

سؤال رقم (14)، يوضح مدى متابعة عينة الدراسة لأخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني عبر: وسائل التواصل الاجتماعي؟، ويتضح من النتيجة أن الذين أجابوا ب: "غالباً" هم الغالبية بنسبة 63.4%، تلتهم نسبة الذين أجابوا ب: "أحياناً" وبلغت 21.1%، وأخيراً نسبة الذين أجابوا ب: "أبداً" بنسبة 5.6%، وكذلك هناك من لم يجيبوا بنسبة 9.9%. ومن النتيجة أن وسائل التواصل الاجتماعي تُعتبر من الوسائل المهمة لعينة الدراسة لمتابعة أخبار الحرب، وبنسبة إجمالية عالية وإن اختلفت درجاتها.

المحور الثالث: ترتيب وسائل الإعلام لأجندات الجمهور السوداني تجاه أهداف الحرب:

سؤال رقم (15): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "الوصول لحكم ديمقراطي"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، ومن النتيجة اتضح أن الذين "لا يوافقون" على أن "الوصول لحكم ديمقراطي" هو أحد أهداف الحرب هم الغالبية بنسبة بلغت 56.3%، وأن الذين "يوافقون" على أن "الوصول لحكم ديمقراطي" مثل هدفاً من أهداف الحرب يمثلون نسبة 23.9% من أفراد العينة، بينما المحايدون قد بلغت نسبتهم 11.3% من أفراد العينة، وهناك عدد قليل لم يجيبوا بلغت نسبتهم 8.5%.

سؤال رقم (16): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة القضاء على الإسلاميين"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، وأنت نسبة: "لا أوافق" في المقدمة وبلغت 43.7%، تلتها نسبة: "أوافق" وبلغت 28.2%، ثم نسبة: "محايد" وبلغت 19.7%، وهناك من لم يجيبوا وبلغت نسبتهم 8.4%. ومن النتيجة يتضح أن الذين لا يوافقون على أن: محاولة القضاء على الإسلاميين هي هدف الحرب، هم الغالبية.

سؤال رقم (17): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "كسر شوكة أتباع الرئيس السابق عمر البشير"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، ويتضح من النتائج أن الذين أجابوا ب: "أوافق" هم الأغلبية بنسبة 40.8%، تلاهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 31%، ثم الذين أجابوا ب: "محايد" بنسبة 16.9%، وهناك فئة قليلة لم يجيبوا بلغت نسبتهم 11.3%. ومن النتيجة يتضح موافقة أغلب عينة الدراسة على أن: "كسر شوكة أتباع الرئيس السابق عمر البشير" هو من أهداف الحرب.

سؤال رقم (18): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، ومن النتيجة يتضح أن الذين أجابوا ب: "أوافق" يمثلون أغلب عينة الدراسة بنسبة 49.3%، يليهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 33.8%، وأخيراً الذين أجابوا ب: "محايد" بنسبة 9.9%، ثم هناك فئة لم تجيب نسبتها 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب عينة الدراسة توافق على أن "حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها" هو أحد أهداف الحرب.

سؤال رقم (19): يوضح مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تقسيم السودان ونهب ثرواته"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، وأظهرت النتائج 70.4% من عينة الدراسة قد أجابوا ب: "أوافق"، تلاهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 16.9%، وأخيراً من أجابوا ب: "محايد بنسبة 2.0%، وهناك من رفضوا الإجابة بنسبة 9.9%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "تقسيم السودان ونهب ثرواته" يمثل أحد أهداف الحرب.

سؤال رقم (20): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ عام 1956م"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، وبينت النتيجة أن أغلب أفراد عينة الدراسة أجابوا ب: "أوافق" بنسبة بلغت 64.8%، تلاهم من أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 22.5%، وأخيراً من أجابوا ب: "محايد" بنسبة 8.5%، ثم هناك فئة لم تجيب بنسبة 4.2%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ العام 1956م" هو أحد أهداف الحرب.

سؤال رقم (21): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "تحويل السودان إلى بلد علماني"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟، وبينت النتيجة أن أغلب أفراد العينة قد أجابوا ب: "أوافق" بنسبة 53.5%، تلاهم من أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 28.2%، وأخيراً من أجابوا ب: "محايد" بنسبة 11.3%، وأخيراً فئة لم تجيب بنسبة 7.0%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن "تحويل السودان إلى بلد علماني" يمثل أحد أهداف الحرب.

سؤال رقم (22): مدى موافقة عينة الدراسة على أن هدف اشتعال الحرب هو: "محاولة تغيير التركيبة السكانية في السودان"، وذلك من خلال متابعتهم لمحتوى وسائل الإعلام؟ وبينت النتيجة أن الذين أجابوا ب: "أوافق" هم الأغلبية بنسبة بلغت 56.3%، تلاهم الذين أجابوا ب: "لا أوافق" بنسبة 25.4%، وأخيراً الذين أجابوا ب: "محايد" بنسبة 12.7%، وهناك فئة لم تجيب بنسبة 5.6%. ومن النتيجة يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن أحد أهداف الحرب تمثل في: "محاولة تغيير التركيبة السكانية في السودان".

الخاتمة (النتائج والتوصيات):

نتائج الدراسة: بناء على أهداف الدراسة وتساؤلاتها فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1 - بينت الدراسة أن عينة الدراسة مثلت مجتمعها إلى حد كبير من حيث: النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المهنة، والمستوى التعليمي، مما يعزز تمثيلها لمجتمعها، وتعميم نتائجها.
- 2 - أكدت الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني، ويتابعونها في كل الأوقات مع اختلاف في نسب المتابعة، كما أنهم أكثر ثقة في الأخبار التي يكون مصدرها الجيش السوداني ومؤيدوه.
- 3 - أكدت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة في معظمهم يتابعون كل وسائل الإعلام لاستقاء أخبار الحرب بين الدعم السريع والجيش السوداني مع اختلاف في درجات المتابعة، وتأتي في مقدمة تلك الوسائل: الهاتف الجوال، ومواقع التواصل الاجتماعي.
- 4 - أكدت الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة ومن واقع متابعتهم لأخبار الحرب عبر وسائل الإعلام أن أهداف هذه الحرب تمثلت في: تقسيم السودان ونهب ثرواته، القضاء على الموروث الثقافي للسودان منذ العام 1956م، محاولة تغيير التركيبة السكانية للسودان، تحويل السودان إلى بلد علماني، حل القوات المسلحة السودانية وتسريحها، وكسر شوكة أتباع الرئيس السوداني السابق: عمر حسن أحمد البشير.
- 5 - أكدت الدراسة ومن خلال متابعة أفراد عينة الدراسة للأخبار عبر وسائل الإعلام أن من غير أهداف الحرب: الوصول لحكم ديمقراطي، ومحاولة القضاء على الإسلاميين.

توصيات الدراسة: وبناء على نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي ب:

- الاستغلال الأمثل لوسائل الإعلام من أجل المحافظة على وحدة الشعب السوداني ،
وحماية السودان من أخطار التقسيم.

مراجع الدراسة:

- 1 - أحمد عيسى(2018م) - العلاقات العامة تحت المجهر - دون رقم طبعة (دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة، الجيزة، مصر).
- 2 - أزهار صبيح غنتاب(30/سبتمبر/2021) - استقاء الصحفيين العراقيين الأخبار الخارجية من المواقع الإلكترونية الإخبارية وعلاقته بمعالجتهم لها - حوليات آداب عين شمس - المجلد 49 - العدد:6 - جامعة عين شمس - كلية الآداب - مصر - على رابط قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة": <https://search.emarefa.net>
- 3 - حميد الصغير(دون تاريخ) - جامعالكتب الإسلامية، أخلاقيات الحروب في السيرة النبوية - الرابط: <https://ketabonline.com>
- 4 - در محمد(2017م) - أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي (2017م) - مجلة الحكمة للدراسات التربوية - العدد التاسع - مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع - الجزائر. على رابط دار المنظومة: <http://search.mandumah.com>
- 5 - رائد خيال مطلق حميد(2022م) - مصادر الأخبار في موقع سبوتنيك عربي - مجلة كلية دجلة الجامعية - العدد:3 - كلية دجلة الجامعية - العراق.
- 6 - راسم محمد الجمال(1999م) - مقدمة في مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، مصر، القاهرة.
- 7 - سمر حسن(2023م) - دور البرامج الحوارية بالفضائيات المصرية الخاصة في ترتيب أجندة الجمهور نحو قضايا المرأة - مجلة بحوث الشرق الأوسط - المجلد 11 - العدد: 89

- مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس - مصر - على الرابط:

<https://journals.ekb.eg>

8 - عبد الرازق الدليمي(2016م) - نظريات الاتصال في القرنالحادي والعشرين - الطبعة العربية (دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن).

9 - عبد الملك الدناني(2016م)، و سامية هاشم - مناهج بحوث الاتصال الحديثة - الطبعة الأولى - مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دولة الكويت - الكويت.

10 - كمال الحاج(2020م)- نظريات الإعلام والاتصال - الجمهورية السورية، الجامعة الافتراضية العربية، دون رقم طبعة.

11 - محمد عبد الحميد(2004م) - البحث العلمي في الدراسات الإعلامية - الطبعة الأولى (عالم الكتب، مصر، القاهرة).

12 - محمد عبد الحميد(1993م) - دراسة الجمهور في بحوث الإعلام - الطبعة الأولى - عالم الكتب، مصر، القاهرة.

13 - محمد عبد العال النعيمي(2014م)، وآخرون - طرق ومناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع - عمان - الأردن.

14- مختار عثمان الصديق(2006م) - مناهج البحث العلمي - دون رقم طبعة - إيثار للطباعة، السودان، الخرطوم.

15 - منال هلال المزاهرة(2018م) - نظريات الاتصال - الطبعة الثانية - دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة - عمان - الأردن.

16 - ندية عبد النبي محمد محمد القاضي(2009م) - دور الصحافة المصرية في ترتيب أولويات الجمهور نحو قضايا الإصلاح الاجتماعي في مصر، دراسة تحليلية وميدانية - المؤتمر العلمي الدولي الخامس عشر - جامعة القاهرة - مصر. على الرابط:

<http://erepository.cu.edu.eg>



17- معجم المعاني الجامع - معجم انجليزي، عربي، الرابط:

<http://www.almaany.com>

قضية ترسيم الحدود البحرية الليبية مع تركيا وكيفية بناء الاولويات الاخبارية في قناتي الجزيرة و الحدث دراسة تحليلية

The issue of demarcating the Libyan maritime border with Türkiye
and how to build news priorities on Al Jazeera and Al Hadath
channels an analytical study

أ.م. د. عبد الباسط محمد عبد الوهاب الحطامي: جامعة صنعاء (اليمن)

د. عبد الله عمر بخاش: جامعة المهرة (اليمن)

الملخص:

سعت هذه الدراسة للتعرف على قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع تركيا وكيفية بناء أولويات الفضائيات الإخبارية بالتطبيق على قناتي الجزيرة والحدث، وذلك من خلال عينة قصدية من محتوى الشريط الاخباري بالقناتين، لمدة شهر كامل، بلغت (744) خبراً، جرى سحبها خلال الفترة 1-30 يونيو 2020، اعتمدت الدراسة على نظرية بناء الأولويات Agenda Building Theory كمدخل نظري وعلى منهج المسح الاعلامي، وبالاعتماد على أداة تحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة.

توصلت نتائج الدراسة إلى اهتمام قناتي الجزيرة والحدث بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية بشكل تنافسي، إذ كانت قناة الجزيرة الأكثر استحواداً على مجال الاستقطاب الإعلامي من قناة الحدث في مرحلة التصعيد، فيما سجلت الحدث تقدماً على نظيرتها الجزيرة في مرحلة الحل بكثافة التغطية الإعلامية، ورغم تماثل الأولويات الإخبارية في القناتين إلا أن تركيز اهتمامهما يتباين، فقد اهتمت الجزيرة أكثر بموضوع المقابر الجماعية بترهونة، ورفض حكومة الوفاق مشروع قرار الجامعة العربية، والمبادرة المصرية، فيما اهتمت قناة الحدث بالتركيز على التدخلات التركية في ليبيا، وتأييد المبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية.

كلمات مفتاحية: بناء الأولويات، ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، الأزمة الليبية، قناة الجزيرة، قناة الحدث

Abstract

This study aimed to understand the issue of the Libyan maritime border demarcation agreement with Türkiye and how to build the priorities of satellite news channels by applying them to Al Jazeera and Al Hadath channels. The study analyzed a purposive sample of 744 news items from the two channels' news streams over a month (June 1-30, 2020). The study adopted the Agenda Building Theory as a theoretical framework and employed a media content analysis approach using content analysis tools for data collection.

The findings revealed that both Al Jazeera and Al Hadath covered the implications of the Turkish-Libyan maritime border demarcation agreement competitively. Al Jazeera dominated the media polarization during the escalation phase, while Al Hadath

surpassed its counterpart in the resolution phase in terms of coverage intensity.

Despite the similarity in news priorities, the focus of their attention differed. Al Jazeera paid more attention to the issue of mass graves in Tarhuna, the rejection of the Arab League's draft resolution and the Egyptian initiative by government of national accord, while Al Hadath focused on Turkish interventions in Libya, supporting the Egyptian initiative and the Arab League's draft resolution.

Keywords: Agenda Building, Maritime Border Demarcation with Turkey, Libyan Crisis, Al Jazeera, Al Hadath

1- مقدمة:

وقعت الحكومة التركية وحكومة الوفاق الوطني الليبية في 27 نوفمبر 2019م، اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بين البلدين في البحر المتوسط، ويهدف الاتفاق التركي الليبي إلى حماية الحقوق البحرية للبلدين والسيادة على المناطق البحرية طبقاً للقانون الدولي، كما نصت الاتفاقية على تعزيز التعاون الأمني والعسكري المشترك بين تركيا وليبيا، وحماية أمن وسيادة ليبيا، وتعزيز قدرات حكومة الوفاق في مكافحة الإرهاب والهجرة غير النظامية والجريمة¹³⁴.

وفيما وصفت حكومة الوفاق الوطني توقيع الاتفاقية بالتنوير لمباحثات مطولة خاضتها مع الحكومة التركية لتحديد مجالات الصلاحية البحرية في البحر المتوسط¹³⁵، أعلنت الحكومة الليبية المؤقتة في شرق البلاد رفضها للاتفاقية، واعتبرتها غير شرعية وتفتقر لموافقة مجلس النواب¹³⁶، في حين أدانت الخارجية المصرية الاتفاقية، ووصفتها بأنها معدومة الأثر؛ لكونها تتعدى

¹³⁴ مصطفى، رقية: اتفاقية تركية ليبية من أبرز بنودها "السيادة البحرية" في المتوسط، وكالة أنباء تركيا، 29 نوفمبر 2019، متاح على الرابط:

الوصول <https://web.archive.org/web/20191206042718/https://tr.agency/news-70061> تاريخ الوصول 2021-7-24

¹³⁵ سيالة: مذكرة التفاهم مع تركيا تأتي تنويرًا لمباحثات مطولة، عين ليبيا، 28 نوفمبر، 2019، متاح على الرابط <https://cutt.ly/0m6yApB> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

¹³⁶ مصر تدين اتفاق تركيا مع حكومة السراج: غير شرعي معدوم الأثر، CNN العربية، 28 نوفمبر، 2019، متاح على الرابط

تاريخ الوصول <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/11/28/Egypt-Libya-turkey-deals> في 24 يوليو 2021.

صلاحيات رئيس مجلس الوزراء الليبي¹³⁷، ورفضت اليونان الاتفاق ووصفته بالانتهاك الواضح لقانون البحار الدولي ولا يتماشى مع مبدأ حسن الجوار¹³⁸.

عبرت حالة الانقسام في المواقف السياسية من الاتفاقية على المستويين الوطني والدولي عن بوادر أزمة دولية متعددة الأطراف، ذات تداعيات خطيرة شهدتها، فيما بعد، الجغرافيا الليبية، بدخول البلد في مواجهات مسلحة، مسنودة بدعم قوى أجنبية، بعد نحو ستة أشهر من توقيع الاتفاقية المثيرة للجدل. وقد شكلت تغطية الفضائيات الاخبارية أحد أوجه الصراع المحتدم نحو بناء أولويات إخبارية وتأطيرها بما يخدم أطراف النزاع والقوى الفاعلة في الأزمة الليبية.

تركز هذه الدراسة الاهتمام في طبيعة التفاعلات التي تطورت من خلالها القضية، وكيفية بلوغها الأولويات الإخبارية؟ وهو المجال البحثي الذي يعرف بدراسات "بناء الأولويات"، ما يعني "الانتقال خطوة لما وراء عملية وضع الأولويات"¹³⁹؛ بهدف تتبع مسار تلك التفاعلات، ومعرفة القوى الفاعلة فيها، واستراتيجياتها في الوصول إلى اهتمام وسائل الاعلام؛ لتحديد من يضع أولويات وسائل الإعلام؟ ما يعني أن الأولويات الاخبارية لوسائل الاعلام هي انعكاس لتأثير تلك القوى الفاعلة في المجتمع.

يشير الباحثان ميذس وبفينش Mathes&Pfetsch¹⁴⁰ إلى أن واضعي أولويات وسائل الإعلام يسعون جميعاً للوصول إلى الجمهور عبر وسائل الإعلام والتأثير فيه، وفقاً لاهتمامات كلٍ منهم، وخلال هذه المنافسة تقوم وسائل الإعلام بعملية فرز وترشيح للأحداث والقضايا التي قد تتبنى دعمها في حين تتجاهل أخرى، وتكتسب الدراسة أهميتها بتركيز النظر في تفاعلات القوى الفاعلة صانعة الأحداث وتطورات القضية في سبيل بلوغها مرحلة الأولويات الإعلامية، وهي العملية التي يترتب عليها فيما بعد وضع الأولويات العامة.

¹³⁷ ليبيا، عين: الحكومة المؤقتة ترفض اتفاقاً بين تركيا والوفاء، العربية نت، 28 نوفمبر، 2019، متاح على الرابط <https://cutt.ly/xQqclOs> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021م.

¹³⁸ حسين، محمود. وأليسون، توماس: الاتفاق التركي- الليبي.. لماذا تناوش أنقرة القاهرة وحلفائها، DW العربية، 29 نوفمبر، 2019، متاح على الرابط <https://p.dw.com/p/3Tyoi> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

¹³⁹ Gandy, Oscar, Beyond Agenda Setting, In David Protess and Maxwell McCombs (Eds.), Agenda Setting: Readings on Media, Public Opinion, and Policymaking, New Jersey: Lawrence Erlbaum, 1991, pp. 263-275 .

¹⁴⁰ Mathes, Rainer & Pfetsch, Barbara, The Role of the Alternative Press in the Agenda-Building Process: Spill-over Effects and Media Opinion Leadership, European Journal of Communication, Vol. 6, 1991, pp. 33-62.

المحور الأول: الإطار المنهجي للدراسة: ويتضمن ما يلي:

2- مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة التعرف على كيفية بناء أولويات الفضائيات الإخبارية في تداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية، بالتطبيق على تغطية قناتي الجزيرة والحدث، ومن صلب هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات البحثية التي تسعى الدراسة للإجابة عنها كما يلي:

3- تساؤلات الدراسة:

سعت هذه الدراسة الى الاجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما حيز الاهتمام بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في القنوات الفضائية الإخبارية عينة الدراسة؟
2. ما مراحل تطور التداعيات المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية القنوات الإخبارية عينة الدراسة؟
3. ما موضوعات الاهتمام في الأولويات الإخبارية المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة؟
4. ما القوى الفاعلة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا الواردة في تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة؟
5. ما مصادر تغطية القنوات الاخبارية عينة الدراسة لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا؟

4- أهداف الدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. معرفة حيز الاهتمام بتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
2. معرفة مراحل تطور التداعيات المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
3. معرفة موضوعات الاهتمام في الأولويات الإخبارية المتعلقة بقضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.
4. معرفة القوى الفاعلة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا الواردة في تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين.

5. معرفة مصادر تغطية قناتي الجزيرة والحدث الإخباريتين لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة:

وتم تقسيمه إلى ما يلي:

أولاً: النظرية الإعلامية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة كإطار نظري موجه للدراسة:

ارتبطت نظرية بناء الأولويات Agenda Building Theory بمجال السياسة العامة؛ للنظر في دور القوى المختلفة التي تتفاعل مع بعضها البعض لتؤثر على أولويات السياسة العامة في المجتمع، يعد الباحثان الأمريكيان كوب وايلدر Cobb & Elder أول من أطلق مصطلح بناء الأولويات عام 1971م،¹⁴¹ عندما تحدثا عن كيفية تكوين الأولويات في المجتمع، وكيف تصبح القضية محور الاهتمام لصناع السياسة، وكيف ينظر إليها كموضوع اهتمام مهم؟ وقد شرحا كيفية بناء الأولويات من خلال العمليات التي تحاول المجموعات، من خلالها، تحريك القضايا من الأولويات العامة إلى أولويات صناع السياسة، والتي من المحتمل أن تؤدي إلى تغييرات في السياسات الراهنة، أو أنها مقدمة لواحدة من السياسات الجديدة¹⁴².

يرى كووب وروس وروس Cobb, Ross & Ross¹⁴³ أن "العملية التي تُترجم فيها مطالب مجموعات مختلفة من السكان إلى مراكز الاهتمام الجاد للمسؤولين الرسميين، يُمكن تسميتها ببناء الأولويات"، فيما يصفها روجورز وديورينج Rogers & Dearing¹⁴⁴ بأنها: "العملية التي تتأثر خلالها أولويات السياسة بعوامل متنوعة، من ضمنها الأولويات الإعلامية والأولويات العامة". وقد اعتبر الباحثان لانج ولانج lang & lang مفهوم بناء الأولويات مصطلح مناسب أكثر من وضع الأولويات لوصف قضية ووترجيت، في دراستهما " (المعركة من أجل الرأي العام: الرئيس، والصحافة، واستطلاعات الرأي العام أثناء ووترجيت"، عندما وصفا الكيفية التي غطت بها وسائل الإعلام فضيحة ووترجيت، وتأثيرها على مجرى القضية التي انتهت باستقالة الرئيس رينشارد

¹⁴¹ Kanervo, Ellen W. & Kanervo, Donid W. How administrator's view relates to agenda building in community press, Journalism Quarterly, Vol. 66, No. 2, 1985, pp. 308-315.

¹⁴² Cobb, Roger. & Elder, Charles D, The Politics of Agenda-Building: An Alternative Perspective for modern democratic theory, Journal of Politics, Vol. 33, 1971, pp. 892 – 915.

¹⁴³ Cobb, Roger., Ross, Jennie-Keith & Ross, Marc Howard, **Agenda Building as a Comparative Political Process**, American Political Science Review, Vol. 70, No. 1, 1976 pp. 126-138.

¹⁴⁴ Rogers, Everett M. & Dearing, James W. Agenda-setting research: Where has it been, where is it going? In James Anderson (Ed): Communication yearbook 11, Newbury Park, CA: Sage, 1988 pp. 555-549.

نيكسون وخروجه المثير من السلطة¹⁴⁵ ويعرف ويفور واليوت¹⁴⁶ Weaver&Elliot بناء الأولويات بأنها "العملية التي تشير إلى تفاعل الصحافة مع المؤسسات الأخرى في المجتمع؛ لإثارة قضايا رأي عام"، أما السيد بهنسي¹⁴⁷ فيصف بناء الأولويات بأنها "عملية تفاعلية بين عوامل مختلفة؛ تحاول أن تؤثر على وسائل الإعلام وتستخدمها لصالحها". ويشير مفهوم الأولويات الإخبارية News Agenda إلى قائمة الأخبار التي تحظى بدرجة عالية من الاهتمام الاعلامي، سواءً في النشرة الواحدة أو بشكلٍ تراكمي خلال فترة زمنية معينة، وهي تمثل أولوية خبرية بالنسبة للوسيلة الإعلامية¹⁴⁸

ثانياً: الدراسات السابقة:

- درس كيوزز Kiouisis وزملائه في دراستهم (2013)¹⁴⁹ عن بناء الأولويات في قضية إصلاح الرعاية الصحية، التي تبنتها إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما Barack Obama خلال الفترة (مارس - ديسمبر) 2009، وتأثيراتها في التغطية الاعلامية للقضية وفي نشاطات الفاعلين السياسيين. وأثبتت نتائج دراستهم وجود ترابط قوي بين دعم المعلومات وصناع السياسة، وبشكل خاص، جاءت البيانات الرئاسية، والمدونات الرئاسية، والاجتماعات الصحفية الأكثر ارتباطاً بتغطية وسائل الإعلام الإخبارية.
- فيما توصلت دراسة يو Yu (2009م)¹⁵⁰ عن التغطية الإخبارية لمرض الايدز HIV في الصين خلال الفترة (2000م-2004م) إلى أن التغطية الإعلامية للإيدز تسارعت كثيراً عندما برز القادة الصينيين وأعلنوا في خطاباتهم الرسمية مواجهة الإيدز ومكافحته، وأن المصادر الأساسية للقصص الإخبارية كانت من الخبراء، والمسؤولين الحكوميين،

¹⁴⁵ لانج، جلادير انجل. ولانج، كيرت انجل. وسائل الإعلام ووتر جيت، في: دوريسجريبير: سلطة وسائل الإعلام في السياسة، ترجمة أسعد أبو لبدة، دار البشير، عمان، 1999، ص 342-338.

¹⁴⁶ Weaver, David H. & Elliot, Swanzy N., Who sets the Agenda for the Media? A Study of Local Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 62, No.1, 1985, pp. 54-60.

¹⁴⁷ بهنسي، السيد: (2002)، علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أولويات قضايا الرأي العام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (14)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، يناير- مارس، ص 1-68.

¹⁴⁸ بخاش، عبد الله (2012)، بناء النشرة الإخبارية في قناة اليمن الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والنشر، كلية الإعلام، جامعة صنعاء، ص 2.

¹⁴⁹ Kiouisis, Spiro., Park, Jung Min., Kim, Ji Young, and Go, Eun, Exploring the Role of Agenda-Building Efforts on Media Coverage and Policymaking Activity of Healthcare Reform, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 90, No. 4, 2013, pp. 652-672. <https://doi.org/10.1177/1077>

¹⁵⁰ Yu, Nan, AIDS Coverage in China, A Study of Agenda-Building and Framing, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany, 2006. Available on https://citation.allacademic.com/meta/p91313_index.html, retrieved on May 5, 2021.

والمنظمات الدولية، والمؤتمرات الصحفية، وبينت النتائج أن الأمم المتحدة كانت إحدى المفاتيح الرئيسية المحركة لوضع قضايا الايدز على أولويات الصين الإعلامية.

- وفي دراسة أخرى أجراها بركويتز Berkowitz (1986م)¹⁵¹ عن مصادر الأخبار والقنوات الإخبارية التي تعتمد عليها نشرات الأخبار في الشبكات والمحطات التلفزيونية المحلية الأمريكية، أكدت النتائج اعتماد نشرات الأخبار في الشبكات والمحطات التلفزيونية المحلية في مدينتي إنديانا وتيرى هوت بولاية إنديانا على نسبة كبيرة من المعلومات الواردة إليها من مصادر حكومية، كما أن ثلثي القصص الإخبارية نتجت وتطورت من خلال قنوات روتينية مثل: المؤتمرات الصحفية، والنشرات الصحفية المطبوعة، والأنشطة الرسمية.
- عربياً، أظهرت نتائج دراسة بخاش (2012م)¹⁵² عن بناء الأولويات الإخبارية في التلفزيون اليمني تفوق مؤسسة الرئاسة والحكومة والمسؤولين التنفيذيين على بقية القوى الفاعلة، مقابل ضعف تأثير الجمهور والمجتمع المدني، وتعكس هذه النتيجة قوة تأثير الأولويات الرسمية في بناء الأولويات الإخبارية؛ نظراً لطبيعة الملكية الحكومية لجهاز التلفزيون.
- فيما بينت دراسة اليافعي (2010م)¹⁵³ عن العوامل المؤثرة في بناء أولويات الصحافة اليمنية أن مؤسسة الرئاسة هي القوة الأكثر تأثيراً على بناء أولويات القضايا السياسية المحلية في الصحف اليمنية.
- وبالمثل، أكدت دراسة مراد (2007م)¹⁵⁴ على قوة تأثير رئيس الجمهورية، وتصدره مركز التأثير الأول في عملية صناعة الأخبار في الإذاعة المصرية، والعنصر الأهم الذي يأخذه القائم على الاتصال بالاعتبار عند بناء الأولويات الإخبارية فيها.
- بالمقابل توصل بهنسي (2002)¹⁵⁵ في دراسته عن علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في قضايا الرأي العام المصري، إلى تأكيد ضعف تواجد جماعات الضغط في بناء أولويات

¹⁵¹ Berkowitz, Dan, Television News Sources and News Channels: A Study in Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 64, No. 2-3, March 1, 1987, pp. 508-513. <https://doi.org/10.1177/10776>

¹⁵² بخاش، عبد الله: (2012)، بناء النشرة الإخبارية في قناة اليمن الفضائية، مرجع سابق.

¹⁵³ اليافعي، عواطف (2010)، العوامل المؤثرة في بناء أجندة الصحافة اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

¹⁵⁴ مراد، ماجدة (2007)، العوامل المؤثرة على بناء القائم بالاتصال لأجندة الأخبار في الإذاعة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (28)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، أكتوبر ديسمبر، ص ص 201-263.

¹⁵⁵ بهنسي، السيد: (2002)، علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أولويات قضايا الرأي العام، مرجع سابق، ص ص 1-68.

قضايا الرأي العام باستثناء قضية واحدة هي قانون الصحافة، حيث برز دور الصحفيين فيها كجماعة ضغط مؤثرة.

- وخلصت دراسة الشلقاني (1995م)¹⁵⁶ الى أن للمصادر الحكومية دور كبير في بناء الأولويات الإخبارية للتلفزيون المصري، وأرجعت ذلك الى قدرة المصادر الحكومية على إمداد الصحفيين بكم منتظم من الأخبار اليومية وبشكل مستمر.

المحور الثالث: الخطوات والإجراءات المنهجية للدراسة

أهم هذه الخطوات هي:

1- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في محتوى الشريط الاخباري بقناتي الجزيرة والحدث، باعتباره يقدم أبرز الأولويات الإخبارية.

2- منهجية الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الكمية، وتعتمد على منهج المسح الإعلامي لمسح عينة المحتوى الخبري المتعلق بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لمعرفة مسار القضية وطبيعة القوى الفاعلة في تغطية القناتين الفضائيتين عينة الدراسة، وهما:

1. قناة الجزيرة، هي قناة تلفزيونية إخبارية، تابعة لشبكة الجزيرة الإعلامية، تأسست في الأول من نوفمبر 1996م، ويقع ومقرها في العاصمة القطرية الدوحة.
2. قناة الحدث، هي قناة تلفزيونية إخبارية، جزء من شبكة العربية الإعلامية السعودية، بدأت البث في 12 يناير 2012م من مدينة دبي للإعلام.

3- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة تحليلية قصدية، من الشريط الإخباري لكل من قناتي الجزيرة والحدث، بلغت (744) خبراً، تتعلق بتداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية، لفترة زمنية مدتها شهر، وذلك خلال الفترة 1-30 يونيو 2020م، وهي الفترة التي شهدت فيها القضية أبرز تداعياتها من خلال التصعيد السياسي والاعلامي والتدخل الأجنبي والمواجهات المسلحة، وصولاً الى المساعي الوطنية والدولية لإنهاء الحرب والجنوح نحو الحل السلمي. ويساعد تحليل هذه الفترة الزمنية في تقديم فهم أشمل وأعمق للطريقة التي

¹⁵⁶ El shalakany, Nashwa, (1995), The Impact of Geographic and Source Biases in T.V News: the Cost of the Egyptian T.V, unpublished Master Thesis, The American University in Cairo.

ارتبطت بها القناتين القضية، ومسار بروزها وتساعد وتيرة التفاعلات بين القوى الفاعلة، باعتبارها من أبرز قضايا الرأي العام.

4- أداة الدراسة: استخدمت الدراسة استمارة تحليل المحتوى أداة لجمع البيانات، بعد رصد المحتوى الخبري بشكل مباشر من الشريط الاخباري للقناتين.

5- صدق الأداة:

قد تم تحكيم الاستمارة بعرضها على عدد من المحكمين من أساتذة الاعلام في الجامعات العربية، وفي ضوء ملاحظاتهم العلمية تم اجراء التعديلات المناسبة، وهو ما يعرف بالصدق الظاهري للأداة.

6- ثبات الأداة:

كما جرى اختبار ثباتها بطريقة إعادة الاختبار Test-Retest Reliability من خلال إعادة تحليل ما نسبته 10% من العينة وترميزها بالاستعانة بباحث آخر، وحساب درجة التوافق بينهما. وقد أظهرت نتيجة الاختبار للتوافق بين المرمزين أنها بلغت 82 %، ويعني ذلك ارتفاع درجة ثبات الأداة وكفاءتها لجمع البيانات المطلوبة للدراسة.

7- نتائج الدراسة:

وتم مناقشتها حسب التقسيمات التالية:

أولاً: حيز الاهتمام بتغطية القضية

جدول رقم (1) توزيع الاهتمام بتداعيات ترسيم الحدود البحرية في تغطية قناتي الجزيرة والحدث

م	القنوات	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
1	الحدث		403	54.2
2	الجزيرة		341	45.8
		الإجمالي	744	100

تظهر نتائج الجدول السابق تماثل نسبة اهتمام القناتين بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركيبية الليبية مع تسجيل قناة الحدث تفوق طفيف، فقد جاءت أخبار قناة الجزيرة فيما نسبته 54.2%، فيما شكلت أخبار قناة الحدث ما نسبته 54.2% من عينة الدراسة، ويمكن قراءة هذا التناسب في اهتمام القناتين بتغطية تطورات القضية من وجهين: الأول، القيمة الخبرية المرتفعة لأحداث الصراع المرتبطة باتفاقية ترسيم الحدود البحرية في البحر الأبيض المتوسط، ودخول القوى

الإقليمية والدولية في صورة لاعبين مباشرين في الأزمة الليبية، والثاني، انعكاس الخلافات العربية - العربية على تغطية القنوات لتطورات الأزمة الليبية، وتنافسهما على مجال الاستقطاب الجماهيري، من منطلق تبعية القنوات وتموضعهما على خارطة الصراع في المنطقة العربية.

جدول رقم (2) توزيع اهتمام تغطية قناتي الجزيرة والحدث لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية حسب الفترة الزمنية

الأسبوع الرابع		الأسبوع الثالث		الأسبوع الثاني		الأسبوع الأول		التكرار والنسبة	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	القنوات	
34.3	83	42	91	47.8	44	63	123	1	الجزيرة
65.7	159	58	125	52.2	48	37	71	2	الحدث
100	242	100	216	100	92	100	194		الإجمالي

وبمقارنة توزيع عينة تغطية القنوات بحسب الفترة الزمنية، يلاحظ أن قناة الجزيرة كانت الأكثر استحواداً على مجال الاستقطاب من قناة الحدث في الأسبوع الأول، ويتجلى ذلك من خلال السيطرة الإعلامية للجزيرة خلاله (63%) مقابل الحدث (37%)، ويعكس ذلك البون الشاسع بين اهتمام القنوات بتغطية الأزمة الليبية خلال الأسبوع الأول، لكون الأمر يختلف خلال الأسبوعين الأخيرين الثالث والرابع، إذ تسجل الحدث تقدماً على نظيرتها الجزيرة في تغطية تداعيات قضية الأزمة الليبية، والسيطرة على مجال الاستقطاب الإعلامي، بما نسبته (42%) للجزيرة مقابل (58%) للحدث في الأسبوع الثالث، وكذلك ما نسبته (34.3%) للجزيرة مقابل (65.7%) للحدث في الأسبوع الرابع .

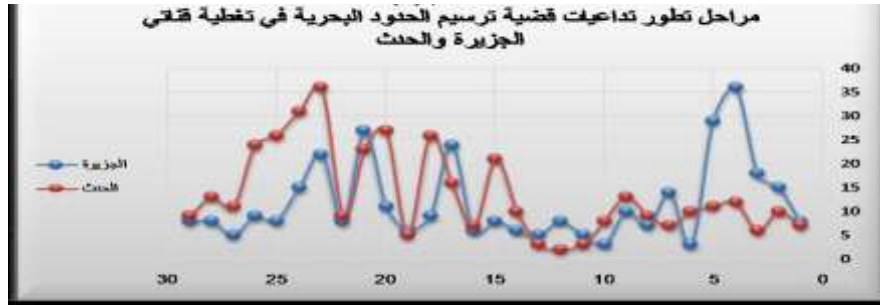
ثانياً: مراحل تطور تغطية القضية

يظهر تحليل مسار القضية في تغطية القنوات تبايناً ملحوظاً في البدايات وتمثالاً في النهايات، إذ اتسمت تغطية قناة الجزيرة بكثافة التركيز وسرعة التصعيد المبكر للقضية في الأسبوع الأول، في الوقت الذي حافظت فيه قناة الحدث على روتينية تغطيتها المحدودة للأزمة الليبية، ولم تباشر في

تركيز الاهتمام عليها بشكلٍ مكثفٍ إلا في الأسبوع الثالث من شهر يونيو 2020 بالتزامن مع تغطية الجزيرة المنافسة لها في ذات الفترة، وهي مرحلة بلوغ القضية مرحلة الذروة، قبل أن تبدأ تغطيتهما مرحلة الخفوت التدريجي بوصول القضية إلى مرحلة الحل في نهاية الأسبوع الأخير من الشهر.

ويلاحظ أن أعلى ذروة في تغطية قناة الجزيرة لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية كانت في تاريخ 5 يونيو، عندما ركزت اهتمامها على تغطية المواجهات المسلحة التي شهدتها العاصمة طرابلس ومدينة ترهونة بين قوات حكومة الوفاق وقوات حفتر، وما يتصل بها من تطورات الأحداث. في حين جاءت أعلى ذروة في تغطية قناة الحدث في تاريخ 24 يونيو، وتتعلق بتغطية الجهود الدولية لرأب الصدع وإيقاف الحرب واحلال السلام في ليبيا.

شكل رقم (1)



ويتضح من معطيات الرسم البياني أن القضية بلغت ثلاث ذروات خلال الأسبوع الثالث في تغطية القناتين، ارتبطت في تغطية قناة الجزيرة بالتركيز أكثر على جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة المرتكبة بحق الإنسانية، وفي الصدارة ملف المقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة، كما ارتبطت أيضاً بردود فعل حكومة الوفاق الوطني على مشروع قرار الجامعة العربية، وعلى المبادرة المصرية لإنهاء الأزمة الليبية، في المقابل، ارتبطت ذروة القضية في تغطية قناة الحدث بالتركيز على ملف الانتهاكات الإنسانية والتدخلات التركية في ليبيا، وابرار التأييد الدولي والشعبي للمبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية، وقد مثلت القضايا الثلاث محور تنافس بين القناتين لتغطية نشاطات الفاعلين السياسيين وتفاعلاتهم منها، على النحو الذي يؤيد الاتجاه الذي نتبناه، سواءً بالدعم والتأييد أو الرفض.

ثالثاً: أولويات الاهتمام في تغطية القضية

جدول رقم (3) أولويات تغطية قناة الجزيرة لقضية ترسيم الحدود البحرية

م	القضايا	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
1	الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومساعي الحل السلمي للأزمة الليبية	85	24.9	
2	التدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا	82	24	
3	المواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر	68	20	
4	المبادرة المصرية	34	10	
5	المقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة	21	6.2	
6	الدعم التركي	17	5	
7	انتهاكات حقوق الإنسان	14	4.1	
8	تأييد حكومة الوفاق	10	2.9	
9	حظر توريد السلاح	10	2.9	
	الإجمالي	341	100	

تبين نتائج الجدول السابق والخاص بتحليل موضوعات التغطية الإخبارية في قناة الجزيرة لتداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا وجود حالة تماثل بين الاهتمامات الإخبارية، فقد تصدرت ثلاث موضوعات محورية قائمة الأولويات الإخبارية في تغطية قناة الجزيرة، وهي: الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومساعي الحل السلمي للأزمة الليبية (24.9%)، والتدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا (24%)، والمواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر (20%).

وتعكس هذه الأولويات الثلاث تركيز الاهتمام على الدفع بالقضية نحو الحل السلمي من جهة والضغط الإعلامي المساند للعمليات العسكرية في ميدان الصراع، وبفارق كبير، جاءت المبادرة المصرية في المرتبة الرابعة بما نسبته (10%) والمقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة في المرتبة

الخامسة بما نسبته (6.2%) والدعم التركي في المرتبة السادسة بما نسبته (5%)، وحلت أخيراً انتهاكات حقوق الانسان بما نسبته (4.1%)، وتأييد حكومة الوفاق بما نسبته (2.9%)، وحظر توريد السلاح بما نسبته (2.9%).

جدول رقم (4) أولويات تغطية قناة الحدث لقضية ترسيم الحدود البحرية

م	القضايا	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
1	الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومساعي الحل السلمي للأزمة الليبية	137	34	
2	التدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا	100	24.8	
3	المواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر	46	11.4	
4	انتهاكات حقوق الانسان	37	9.2	
5	التدخلات التركية في الشأن الليبي	36	8.9	
6	المبادرة المصرية	29	7.2	
7	حظر توريد السلاح إلى ليبيا	8	2.1	
8	تأييد الحكومة المؤقتة	5	1.2	
9	المقابر الجماعية في ترهونة	5	1.2	
	الإجمالي	403	100	

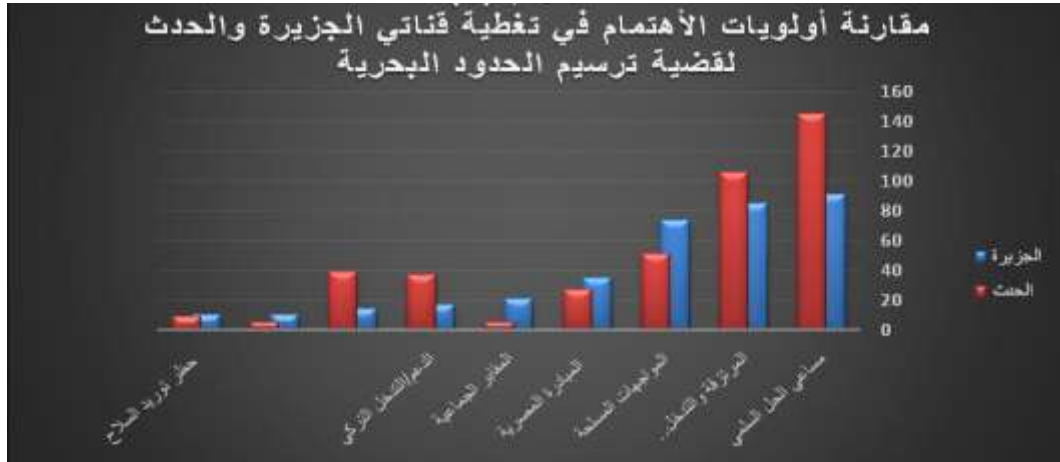
يوضح الجدول السابق والخاص بقناة الحدث، أن أولويات الاهتمام في تغطيتها لتداعيات قضية اتفاق ترسيم الحدود البحرية مع تركيا تتركز بشكل محوري على مساعي الحل السلمي أولاً بما نسبته (34%)، والتدخل الأجنبي وتجنيد المرتزقة للقتال في ليبيا في المرتبة الثانية بما نسبته (25%)، والمواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق مع قوات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر في المرتبة الثالثة بما نسبته (12%)، وجاءت انتهاكات حقوق الانسان على غرار مشكلة احتجاج العمال المصريين في المرتبة الرابعة بما نسبته (9%)، تليها التدخلات التركية في الشأن الليبي في المرتبة الخامسة بما نسبته (9%)، ثم المبادرة المصرية في المرتبة السادسة بما نسبته

(7%) . وحلت أخيراً حظر توريد السلاح إلى ليبيا، وتأييد الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الله الثني، والمقابر الجماعية في ترهونة على المراتب الأخيرة بنسبٍ محدودة.

وبمقارنة أولويات اهتمام القنوات، يتضح رغم تماثل أولويات الجزيرة والحدث في تصدر مساعي الحل السلمي وتجنيد المرتزقة والتدخلات الأجنبية والمواجهات المسلحة إلا أنه يلاحظ تركيز قناة الحدث بشكلٍ أكثر من الجزيرة على موضوعي الحول السلمي وتجنيد المرتزقة والتدخلات الأجنبية مقابل تفوق الجزيرة على الحدث في تركيز الاهتمام على المواجهات العسكرية، يمكن تبرير ذلك بالنظر إلى الأولويات الإخبارية للقناتين كانعكاس لمجريات الأحداث على أرض الواقع واتجاه السياسات التحريرية للقناتين منها، حيث شهدت فترة الدراسة تقدم قوات الوفاق الوطني، مسنودة بالدعم التركي سياسياً وعسكرياً، نحو تحرير المدن الليبية من قوات الجيش الليبي بقيادة المشير حفتر، المدعوم خليجياً ومصرياً. وتعكس الأولويات الإخبارية للقناتين حالة الاستقطاب السياسي الحاد في الحالة الليبية، وحتى مع تماثلها على سبيل المثال في موضوع المبادرة الخليجية فإن اهتمام قناة الجزيرة جاء لنقل ردود فعل حكومة الوفاق ورفضها للمبادرة بشكل يتعارض مع اهتمام قناة الحدث ونقلها لوجهات النظر المؤيدة لها.

كما يلاحظ تركيز قناة الجزيرة أكثر على موضوع المقابر الجماعية في ترهونة ومسئولية قوات حفتر عن ارتكابها، مقابل اهتمام قناة الحدث بموضوع احتجاز العمال المصريين في ليبيا وتعذيبهم ومسئولية قوات الوفاق الوطني عن ذلك، ما يعني تنافس القناتين على تركيز الاهتمام على الانتهاكات الإنسانية وتوظيفها إعلامياً بما يحرز نقطة تفوق على الآخر، في ظل احتدام الصراع بين الفرقاء السياسيين في ليبيا، والقوى الإقليمية الداعمة لكلٍ منهم، كما يظهر أيضاً اهتمام الجزيرة بإبراز الدور التركي المساند لحكومة الوفاق ولقواتها المسلحة، فيما تبرزه قناة الحدث بوصفه تدخلاً أجنبياً في ليبيا.

شكل رقم (2)



رابعاً: القوى الفاعلة في القضية

جدول رقم (5) القوى الفاعلة في تغطية قناة الجزيرة لقضية ترسيم الحدود البحرية

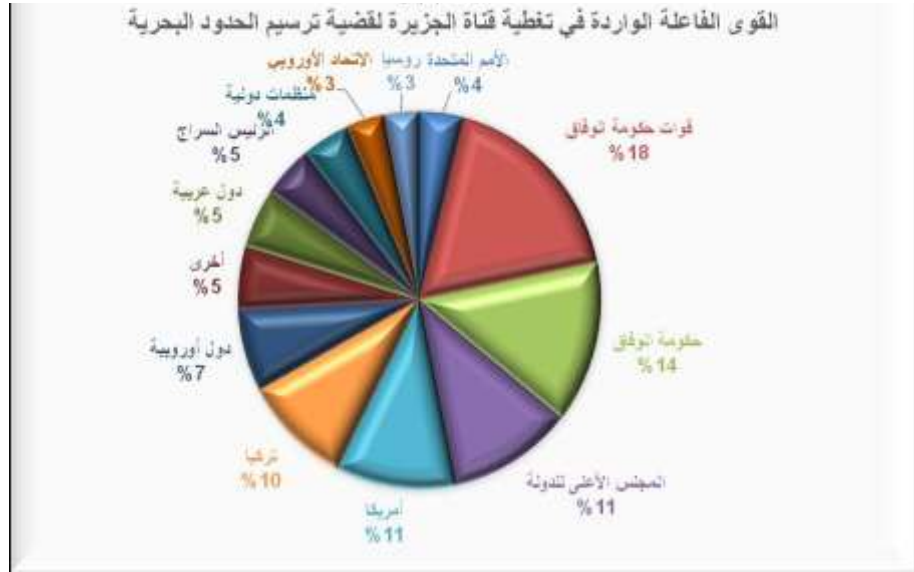
م	القوى الفاعلة	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
1	قوات حكومة الوفاق	62	18	
2	حكومة الوفاق	48	14	
3	المجلس الأعلى للدولة	37	11	
4	أمريكا	37	11	
5	تركيا	34	10	
6	دول أوربية	24	7	
7	أخرى	17	5	
8	دول عربية	17	5	
9	الرئيس السراج	17	5	
10	منظمات دولية	14	4	
11	الاتحاد الأوربي	10	3	

3	10	روسيا	12
4	14	الأمم المتحدة	13
100	341	الإجمالي	

يكشف تحليل الأولويات الإخبارية عن بروز قوى فاعلة متعددة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لكنها لم تكن متماثلة في الحضور والبروز في تغطية قناتي الجزيرة والحدث، فالاختلاف في التركيز على أولويات معينة أفسح المجال لحضور بعض القوى الفاعلة وغياب أخرى، ويساعد بروزها في أولويات الاهتمام الاخباري عبر أبرز قناتين اخباريتين بالمنطقة العربية في تأكيد حضورها كفاعل قوي على خارطة الصراع الإقليمي في ليبيا.

في قناة الجزيرة، تصدرت قوات الوفاق، وحكومة الوفاق الوطني، والمجلس الأعلى للدولة، والولايات المتحدة الأمريكية، وتركيا، على الترتيب، القوى الفاعلة التي ساهمت في بناء الأولويات الإخبارية المتعلقة بالقضية، وتشكل مجتمعة ما نسبته 64 % من بقية القوى الفاعلة، ويلاحظ من بيانات الدراسة تفوق الفاعل السياسي الرسمي في ليبيا، ممثلاً في حكومة الوفاق الوطني وقواتها المسلحة، والمجلس الأعلى للدولة، والمجلس الرئاسي، في صنع الأحداث وتطوراتها، وفي الدفع بها إلى صدارة الاهتمامات الإعلامية. وجاءت مجتمعة بما نسبته 48 % من القوى الفاعلة الواردة في تغطية قناة الجزيرة، ويعكس ذلك قدرة تلك القوى السياسية الليبية في الوصول إلى الاهتمامات الإخبارية للقناة، ومن جانب آخر يظهر دور قناة الجزيرة المساند لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا.

شكل رقم (3)



جدول رقم (6) القوى الفاعلة في تغطية قناة الحدث لقضية ترسيم الحدود البحرية

م	القوى الفاعلة	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
1	مصر	45	11	11
2	تركيا	41	10	10
3	أمريكا	36	9	9
4	فرنسا	33	8	8
5	الجيش الليبي	33	8	8
6	أخرى	28	7	7
7	الأمم المتحدة	24	6	6
8	قوات الوفاق	20	4.9	4.9
9	الجامعة العربية	20	4.9	4.9
10	البرلمان الليبي	20	4.9	4.9

4.9	20	الإمارات والسعودية	11
3.9	16	تونس	12
3.9	16	الاتحاد الأوربي	13
3.9	16	دول أوربية	14
3.9	16	روسيا	15
2.9	12	الحكومة المؤقتة	16
2.9	12	الناتو	17
100	403	الإجمالي	

في قناة الحدث، يبرز دور الفاعل السياسي الأجنبي طاغياً في بناء الأولويات الإخبارية للقضية على حساب القوى الفاعلة الليبية، والتي لم تسجل سوى ما نسبته 24 %، ممثلة في الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة الوفاق، والبرلمان الليبي، وحكومة عبد الله الثاني المؤقتة، فيما جاءت القبائل الليبية بتكرارات محدودة ضمن فئة أخرى.

على مستوى الفاعل السياسي الأجنبي، تصدرت مصر وتركيا وأمريكا وفرنسا، على التوالي، أبرز القوى الفاعلة المؤثرة في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية وتداعياتها، وهي تشكل معاً ما نسبته 38 %، وتشكل الدول الأربع مربع تقاطع على خارطة الصراع في ليبيا، حيث تلقي مصر مع فرنسا في مواجهة تركيا.

ويمكن النظر إلى ذلك في ضوء مناوئة مصر وفرنسا للدور التركي الداعم للجماعات الإسلامية وقوى التغيير في المنطقة العربية، فضلاً عن العداء التاريخي الفرنسي لتركيا، وخشيتها من التواجد التركي في شمال إفريقيا خوفاً على مصالحها في دول حوض المتوسط وجنوب الصحراء.

شكل رقم (4)

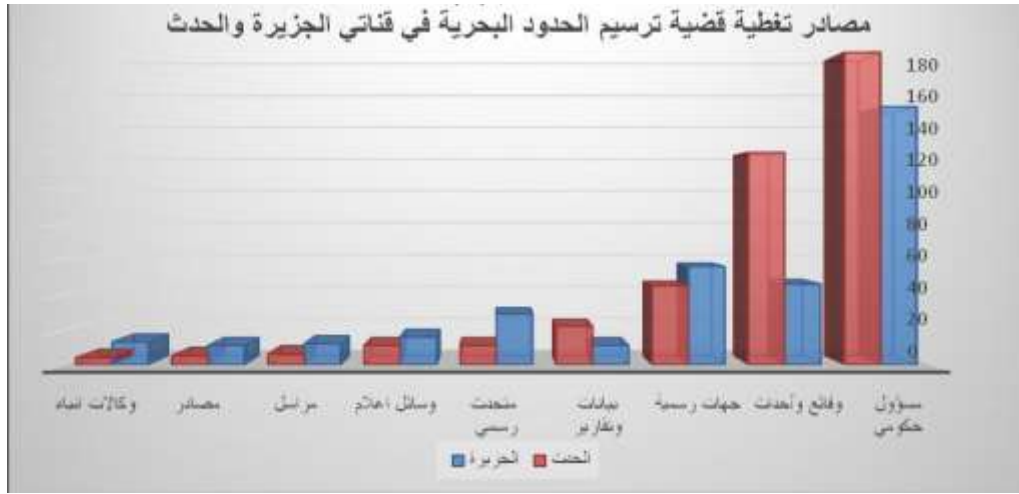


خامساً: المصادر الواردة في تغطية القضية

تبين نتائج الدراسة تفوق المصادر السياسية الرسمية على بقية المصادر الأخرى في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية في تغطية قناتي الجزيرة والحدث، ويأتي حضورها القوي نظراً لطبيعة القضية وتموضعها في عمق الصراع الجيو سياسي في المنطقة، ولاتصالها بدوائر صنع القرار السياسي على المستويين الوطني والدولي، مما يجعل من نشاطات الفاعلين الرسميين وتصريحاتهم مصدراً مهماً في بناء أطوار القضية، سواء أثناء التصعيد وبلوغ الذروة أو في مرحلة الحول، وقد جاء في صدارة المصادر الرسومية الوطنية رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، ورئيس البرلمان عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، فيما جاء على المستوى الدولي الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير خارجيته مولود جاويش أوغلو، والرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس التونسي قيس سعيد، ووزير الشؤون الخارجية للاتحاد الروسي سيرغي لافروف، وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. بالإضافة إلى سفراء بعض الدول العظمى والمبعوثين الدوليين إلى ليبيا.

كما يلاحظ أيضاً ورود بعض الجهات الرسمية الوطنية والدولية مصدراً لبعض الأنباء مثل الخارجية الألمانية والرئاسة المصرية والكرملين والاتحاد الأوروبي وحكومة الوفاق على سبيل المثال، فيما جاءت البيانات والتقارير الرسمية ثالث المصادر الواردة في تغطية القضية، يليها المتحدث أو الناطق الرسمي، وقد جاء هذا المصدر مرتبطاً بدرجة كبيرة بالفاعل العسكري في المواجهات المسلحة في ليبيا، وحلت في المراتب الأخيرة وسائل الاعلام الأخرى ومراسل القناة والمصادر غير المحددة ووكالات الأنباء.

شكل رقم (5)



8- خاتمة الدراسة:

وتتضمن أهم النتائج التي تم التوصل إليها:

- تظهر نتائج الدراسة اهتمام قناتي الجزيرة والحدث بتغطية تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية التركية الليبية على نحوٍ متماثل، وبشكل تنافسي أيضاً، إذ يلاحظ أن قناة الجزيرة كانت الأكثر استحواداً على مجال الاستقطاب الإعلامي من قناة الحدث في مرحلة التصعيد بالأسبوع الأول، لكن الأخيرة سجلت تقدماً ملحوظاً على نظيرتها الجزيرة في مرحلة الحل خلال الأسبوع الأخير، بكثافة التغطية الإعلامية.
- كما تبين نتائج التحليل أيضاً وجود حالة تماثل بين الاهتمامات الإخبارية رغم حدة التنافس بين القناتين واختلاف اتجاهاتهما من تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية، فقد تصدرت ثلاث موضوعات قائمة الأولويات الإخبارية للقناتين، وهي: الجهود الدولية لإيقاف الحرب ومساعي الحل السلمي للأزمة الليبية، والتدخل الأجنبي وتجديد المرتزقة للقتال في ليبيا، والمواجهات المسلحة بين قوات حكومة الوفاق الوطني وقوات المشير خليفة حفتر.
- وتظهر النتائج بلوغ القضية ثلاث ذروات خلال الأسبوع الثالث في تغطية القناتين، ارتبطت في تغطية قناة الجزيرة والتركيز أكثر على ملف المقابر الجماعية المكتشفة في ترهونة، ورفض حكومة الوفاق مشروع قرار الجامعة العربية، والمبادرة المصرية لإنهاء الأزمة الليبية. في المقابل، ارتبطت ذروة القضية في تغطية قناة الحدث بالتركيز على التدخلات التركية في ليبيا، وإبراز التأييد الدولي والشعبي للمبادرة المصرية ومشروع قرار الجامعة العربية.

- كما يكشف تحليل الأولويات الإخبارية عن بروز قوى فاعلة متعددة في تطور تداعيات قضية ترسيم الحدود البحرية مع تركيا، لكنها لم تكن متماثلة في الحضور والبروز في تغطية القنوات، فقد تفوق الفاعل السياسي الرسمي في ليبيا، ممثلاً في حكومة الوفاق الوطني وقواتها المسلحة، والمجلس الأعلى للدولة، والمجلس الرئاسي، على بقية القوى الفاعلة في بناء أولويات القضية في تغطية قناة الجزيرة. فيما أبرزت قناة الحدث دور الفاعل السياسي الأجنبي في بناء الأولويات الإخبارية للقضية على حساب القوى الفاعلة الليبية، والتي لم تسجل سوى ما نسبته 24 %، ممثلة في الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة الوفاق، والبرلمان الليبي، وحكومة عبد الله النني المؤقتة، فيما جاءت القبائل الليبية بتكرارات محدودة.
- أخيراً، تبين نتائج الدراسة تفوق المصادر السياسية الرسمية على بقية المصادر الأخرى في بناء أولويات قضية ترسيم الحدود البحرية في تغطية قناتي الجزيرة والحدث، نظراً لطبيعة القضية، ولاتصالها بدوائر صنع القرار السياسي على المستويين الوطني والدولي، مما يجعل من نشاطات الفاعلين الرسميين وتصريحاتهم مصدراً مهماً في بناء أطوار القضية، سواء أثناء التصعيد وبلوغ الذروة أم في مرحلة الحل.

9-المراجع:

أولا المراجع العربية:

- 1- بخاش، عبد الله (2012)، بناء النشرة الإخبارية في قناة اليمن الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة صنعاء.
- 2- بهنسي، السيد (2002)، علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أولويات قضايا الرأي العام، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (14)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، يناير - مارس.
- 3- حسين، محمود. وأليسون، توماس (2019)، الاتفاق التركي- الليبي.. لماذا تناوش أنقرة القاهرة وحلفائها، DW العربية، 29 نوفمبر، متاح على الرابط <https://p.dw.com/p/3Tyoi> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.
- 4- سيالة، (2019)، مذكرة التفاهم مع تركيا تأتي تتويجاً لمباحثات مطولة، عين ليبيا، 28 نوفمبر، متاح على الرابط <https://cutt.ly/0m6yApB> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

5- لانج، جلادير انجل. ولانج، كيرت انجل (1999)، وسائل الإعلام ووتر جيت، في: دوريسجريبير: سلطة وسائل الإعلام في السياسة، ترجمة أسعد أبو لبدة، دار البشير، عمان.

6- ليبيا، عين (2019)، الحكومة المؤقتة ترفض اتفاقا بين تركيا والوفاق، العربية نت، 28 نوفمبر، متاح على الرابط <https://cutt.ly/xQqclOs> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021م.

7- مراد، ماجدة (2007)، العوامل المؤثرة على بناء القائم بالاتصال لأجندة الأخبار في الإذاعة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة، العدد (28)، أكتوبر ديسمبر.

8- مصر تدين اتفاق تركيا مع حكومة السراج: غير شرعي معدوم الأثر (2019)، CNN العربية، 28 نوفمبر، متاح على الرابط <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/11/28/Egypt-Libya-turkey-deals> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021.

9- مصطفى، رقية (2019)، اتفاقية تركية ليبية من أبرز بنودها "السيادة البحرية" في المتوسط، وكالة أنباء تركيا، 29 نوفمبر 2019، متاح على الرابط <https://web.archive.org/web/20191206042718/https://tr.agency/news-70061> تاريخ الوصول في 24 يوليو 2021

10- اليافعي، عواطف (2010)، العوامل المؤثرة في بناء أجندة الصحافة اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. ثانيا المراجع الأجنبية:

- 1- Berkowitz, Dan (1987), Television News Sources and News Channels: A Study in Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 64, No. 2-3, March 1. <https://doi.org/10.1177/107769908706400231>
- 2- Cobb, Roger. & Elder, Charles D. (1971), The Politics of Agenda-Building : An Alternative Perspective for modern democratic theory, Journal of Politics, Vol. (33)
- 3- Cobb, Roger., Ross, Jennie-Keith & Ross, Marc Howard, (1976), Agenda Building as a Comparative Political Process, American Political Science Review, Vol. 70, No. (1).

- 4- El shalakany, Nashwa, (1995), The Impact of Geographic and Source Biases in T.V News: the Cost of the Egyptian T.V, unpublished Master Thesis, The American University in Cairo.
- 5- Gandy, Oscar, (1991), Beyond Agenda Setting, In David Protes and Maxwell McCombs (Eds.), Agenda Setting: Readings on Media, Public Opinion, and Policymaking, New Jersey: Lawrence Erlbaum, 1991 .
- 6- Kanervo, Ellen W. & Kanervo, Donid W., (1985), How administrator's view relates to agenda building in community press, Journalism Quarterly, Vol. 66, No.(2).
- 7- Kiouisis, Spiro., Park, Jung Min., Kim, Ji Young, and Go, (2013), Eun, Exploring the Role of Agenda-Building Efforts on Media Coverage and Policymaking Activity of Healthcare Reform, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol. 90, No. (4). <https://doi.org/10.1177/1077699013503157>
- 8- Mathes, Rainer & Pfetsch, Barbara, (1991), The Role of the Alternative Press in the Agenda-Building Process: Spill-over Effects and Media Opinion Leadership, European Journal of Communication, Vol. 6, 1991.
- 9- Rogers, Everett M. & Dearing, James W., (1988), Agenda-setting research: Where has it been, where is it going? In James Anderson (Ed): Communication yearbook 11, Newbury Park, CA: Sage.
- 10- Weaver, David H. & Elliot, Swanzy N., (1985), Who sets the Agenda for the Media? A Study of Local Agenda Building, Journalism Quarterly, Vol. 62, No.(1).
- 11- Yu, Nan, (2006), AIDS Coverage in China, A Study of Agenda-Building and Framing, Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany. Available on https://citation.allacademic.com/meta/p91313_index.html , retrieved on May 5, 2021.

انعكاسات قرار 1325 الدولي على واقع المرأة الفلسطينية

الواقع و المأمول

The Implications of Resolution 1325 for Palestinian Women
Reality and aspirations

الدكتور إدريس محمد صقر جرادات: مركز السنابل للدراسات و التراث الشعبي (فلسطين)
الاستاذة عهد احمد محمد الجرادات : طالبة الدكتوراة / الجامعة العربية الامريكية (فلسطين).

الملخص:

شهدت فلسطين و بالأخص منطقة غزة حروباً كثيرة ذات طابع دموي وإجرامي كبير أدى إلى نسف العديد من الموارد الفلسطينية سواء البشرية و الطبيعية و المدنية، حيث تمثلت في ارتكاب مجموعة كبيرة من الجرائم اتصفت بأبشع الصور و الأصناف، بحق الإنسانية و التي هددتها بالوصول لدرجة اعتبارها منطقة خطرة غير آمنة. هذا الأمر دفع المجتمع المدني و المؤسسات الدولية لضرورة العمل الدؤوب و تكاتف التعاون بضرورة التفكير الجدي لتحمل المسؤولية الذاتية و الدولية بهدف السعي لتحقيق الأمن و العدالة العالمية داخل فلسطين. فبعد الحرب العالمية الثانية نشأت الضرورة لتكوين مؤسسة دولية تتمثل في الأمم المتحدة للعمل على المحاسبة القانونية و القضائية ضد منتهكي حقوق الإنسان في ظل الصراعات و الحروب، بالرجوع لقرارات الأمم المتحدة الدولية المتفق عليها ضمن القانون الدولي الإنساني المتعلق بقانون الحروب و الصراعات إلى جانب اتفاقيات جنيف، للسعي لمواجهة الظروف المأساوية التي تتمثل في الحروب و الصراعات المحلية و الدولية.¹⁵⁷

ومن هنا تكمن أهمية البحث في الكشف عن طبيعة العلاقة بين قرار 1325 و مدى انعكاسه على حالة المرأة الفلسطينية خصوصاً في منطقة غزة، من خلال التعمق في الناحية النظرية و التطبيقية لأبعاد هذا القرار كجزء من قرارات القانون الدولي، في محاولة للكشف عن تأثيراتها الحالية و المستقبلية على القضية الفلسطينية خصوصاً المرأة الفلسطينية. بالاعتماد على الدور الرئيسي الذي لعبته الأمم المتحدة في تشكيل القرارات الدولية ضمن إطار القانون الدولي في توفير الحماية للمرأة في حالات النزاع و الصراع.

الكلمات المفتاحية: الحماية، قرار 1325 الأممي، النزاعات المسلحة، المرأة الفلسطينية.

Abstract

Palestine, especially the Gaza region, witnessed many wars of a major criminal nature that led to the destruction of many Palestinian resources, whether human, natural or civil. It was represented by the commission of a large group of crimes characterized by the most horrific forms against humanity, such that it was described as an unsafe area.

¹⁵⁷ خالد خلوي، تأثير مجلس الأمن على ممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصها، رسالة ماجستير (الجزائر: جامعة مولود معمري كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2011).

This matter prompted civil society and international institutions to work and cooperate with the necessity of assuming international responsibility with the aim of striving to achieve global security and justice within Palestine.

After World War II, the necessity arose to form an international institution represented by the United Nations to work on legal and judicial accountability against human rights violators in light of conflicts and wars, by referring to the international resolutions of the United Nations agreed upon within international humanitarian law related to the law of wars and conflicts in addition to the Geneva Conventions.

The importance of the research lies in revealing the nature of the relationship between United Nations resolutions, especially Resolution 1325, and the extent of its impact on the situation of Palestinian women, especially in the Gaza region, by delving deeper into the theoretical and practical aspects, this resolution as part of international law resolutions, in an attempt to uncover its current effects, on the Palestinian issue, especially Palestinian women.

Keywords: protection, UN Resolution 1325, armed conflicts, Palestinian women

المقدمة:

تعرض المجتمع الفلسطيني لحروب قاسية عديدة اثرت على واقعه الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي. تمثلت في عملية تهجير قسري من المكان الذي يعيش فيه مما اصبح مضطرا للبحث عن ملاذ اكثر امانا، مما عرضه للكثير من التغييرات في السلوكيات و الممارسات التي اعتاد عليها من أجل أن يستجيب لهذا الواقع الجديد من متطلبات و استحقاقات. تكون في كثير من الحالات هذه المتطلبات صعبة خاصة عندما يكون التهجير قسري مما اثر سلبا على واقع المرأة الفلسطينية. و هذا ما نراه في واقع الحياة في منطقة غزة التي شهدت اكثر من حرب في اخر عشر سنوات السابقة.

ترتبط معاناة المرأة الفلسطينية ارتباطا وثيقا بظروف اقتلاعها من أرضها و تشتتها في أرجاء متنوعة من الأرض نتيجة للحروب والصراعات. فالمكان الأصلي بالنسبة للمرأة على وجه الخصوص مرتبط بتحقيق الاستقرار المادي والمعنوي؛ باعتباره احد مصادر التواصل والبقاء والتوازن الأمني. فالتشرد والدخول في دوائر الاغتراب والنزوح نتيجة للحروب؛ بما تحمله من معاناة انسانية ومعيشية وتحديدا في داخل المخيمات يعني فقدان الحاجة الأساسية للإنسان و التي تتمثل في توفير الحماية. وما تعكسه المخيمات من ظروف معيشية مذلة و اوضاع حياتية صعبة تتمثل في زيادة وتيرة الحياة ذات طابع مليء بالقسوة و الشقاء للمرأة.¹⁵⁸

¹⁵⁸ريما النزال. المرأة والأرض: مفهومان متقاطعان فلسطينياً، مركز البديل الفلسطيني

مشكلة الدراسة:

بالرغم من صدور القرارات الدولية الداعمة لضمان توفير الأمن و الحماية في مناطق النزاع المسلح و أهمها المتعلقة بحماية المرأة ألا وهو القرار الدولي 1325 الذي أكد أن المرأة عنصر فاعل في السلام والأمن، وهذا لا يكون فقط بالتأثير الخاص للحروب على النساء، وإنما أيضًا بالحاجة إلى تضمين النساء كناشطات ذات فعالية في مجال مواجهة الصراعات و إيجاد الحلول الممكنة لها. كما وشدد القرار على الضرورة الماسة إلى العمل على إشراكهن في عمليات حفظ الأمن الدولي و بناء السلام العالمي بين الشعوب، وكذلك دورهن على آليات اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الحماية و تأمين الاحتياجات، خصوصا في المناطق التي تعتبر مناطق نزاع و صراع. ألا أنه في المقابل تفتقر المرأة الفلسطينية لأقل الحقوق الممكنة التي اقرها هذا القانون، بالاستناد على أن المناطق الفلسطينية تعتبر مناطق نزاع و صراع.

سؤال البحث: ما هي انعكاسات القرار القانون الدولي 1325 على المرأة الفلسطينية على ارض الواقع؟

الهدف من الدراسة

التعرف على انعكاسات قرار القانون الدولي 1325 على واقع المرأة الفلسطينية من حيث :

استراتيجيات توفير الأمن و الحماية للمرأة الفلسطينية*

*آليات توفير الاحتياجات الضرورية للمرأة الفلسطينية باعتبار المناطق الفلسطينية هي مناطق صراع

سياسات ضمان حق المشاركة للمرأة الفلسطينية في عملية صنع السلام و حفظ الأمن. *

اسئلة الدراسة :

*ما هو القرار الدولي 1325 و ما أهم المبادئ التي أوصى بها؟

ما واقع التحديات التي تواجهها المرأة الفلسطينية؟ *

ما التحديات في تنفيذ آليات قرار 1325 على واقع المرأة الفلسطينية في مناطق النزاع؟ *

أهمية الدراسة:

يعتبر موضوع الدراسة موضوع بكر على حد علم الباحثان, حيث يوجد دراسات نادرة تتحدث عن موضوع مدى انعكاس القرار الدولي 1325 على المرأة الفلسطينية, خصوصا في ظل ما تعاني منه المرأة الفلسطينية من افتقار الشعور بالأمن خصوصا في قطاع غزة, و الحرمان من توفير السلم والأمن في معظم المناطق الفلسطينية, في ظل تكرار العمليات الحربية و فرض الحصار, إلى جانب سياسات الحواجز العسكرية و تقييد حرية الحركة بين المناطق الفلسطينية, وتفترق المكتبة المحلية الى مثل هذا النوع من الدراسات , وتساهم في رفع درجة الوعي لدى صناع القرار في رسم السياسة العامة تجاه المرأة الفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام.

المنهجية:

المنهج الوصفي التحليلي عن طريق جمع البيانات و المعلومات من دراسات و أبحاث و تقارير محلية و مقالات تتحدث عن القرار الدولي 1325 و طبيعة انعكاساته على واقع المرأة الفلسطينية , و العمل على تحليلها بشكل معمق من حيث النصوص و التطبيق بهدف الحصول على اكبر قدر ممكن الإفادة التي تمكننا من الإجابة على الأسئلة المطروحة.

محددات الدراسة

موضوعية: انعكاسات القرار 1325 على واقع المرأة الفلسطينية

مكانية: المحافظات الشمالية: الضفة الغربية / المحافظات الجنوبية: قطاع غزة

زمنية: 2010 - 2023.

بشرية: المرأة الفلسطينية .

المبحث الاول

الاطار المفاهيمي و الدراسات السابقة

المطلب الاول: الاطار المفاهيم

المفاهيم و المصطلحات

*القانون الدولي الإنساني هو مجموعة القواعد التي تسعى إلى الحد من التبعات الإنسانية للنزاعات المسلحة. ويشار إليه في بعض الأحيان بقانون النزاع المسلح أو قانون الحرب. ويتمثل

الهدف الأساسي للقانون الدولي الإنساني في تقييد وسائل وأساليب القتال التي قد تستخدمها أطراف نزاع معين، وضمان الحماية والمعاملة الإنسانية للأشخاص الذين لا يشاركون مشاركة مباشرة في العمليات العدائية. بإيجاز، يضم القانون الدولي الإنساني قواعد القانون الدولي التي تحدد المعايير الإنسانية الدنيا التي يجب احترامها في أي حالة نزاع مسلح.¹⁵⁹

* قرار 1325:

تبنى مجلس الأمن للأمم المتحدة قراراً في 31 تشرين الأول 2000 هذا القرار يركز على دور النساء في منع الصراعات وحلها، وعمليات المفاوضات في تحقيق السلام، وبناء و حفظ الامن, وإعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع. المشاركة هي ركيزة من الركائز الأربعة لهذا القرار، حيث يشدد على أهمية مشاركة المرأة الكاملة و على قدم المساواة في جميع الجهود الرامية إلى حفظ وتعزيز الأمن و السلام. وتشير دراسات المقارنة من مختلف المناطق أن سلطة المرأة عند مساهمتها في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسلام والصراعات تؤثر على احتمالية حدوث الحرب او عدم حدوثها.¹⁶⁰

قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325، هو سياسة دولية اعتمدت في عام 2000 يؤكد على الحاجة إلى زيادة مشاركة المرأة في صنع القرار في مجال الأمن والسلام، وحماية النساء والفتيات من العنف الجندي-المبني على النوع الاجتماعي- في مناطق الصراع، ومنع الصراعات من خلال معالجة قضايا العدالة الجندية. وقد شكل هذا القرار منذ ذلك الحين الأساس لجدول أعمال المرأة والأمن والسلام، وتعزيز المساواة بين الجنسين في منع الصراعات وبناء السلام.¹⁶¹

¹⁵⁹ نيلس ميلزر، القانون الدولي الإنساني مقدمة شاملة (جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر، 2016).
¹⁶⁰ شبكة المعرفة الدولية للنساء الناشطات في السياسة، تلخيص تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 المتعلق بموضوع المرأة والأمن و

السلام في الدول العربية، فبراير 2016
تاريخ الوصول: 2024/3/23.

https://iknowpolitics.org/sites/default/files/arabicconsolidated_reply_1325.pdf
¹⁶¹ النهضة العربية للديمقراطية و التنمية، ما وراء الكلمات المجردة: قرار مجلس الأمن 1325 والمرأة الفلسطينية الآن.

2023/10/16

تاريخ الوصول: 2024/4/20.

<https://ardd->

<https://ardd-jo.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85/>

* مفهوم حقوق الإنسان

حقوق الإنسان هي حقوق متصلة في جميع البشر، مهما اختلفت جنسيتهم، أو مكان إقامتهم، أو نوع جنسهم، أو أصلهم الوطني أو العرقي، أو لونهم، أو دينهم، أو لغتهم، أو أي وضع آخر. يحق لنا جميعا الحصول على حقوقنا الإنسانية على قدم المساواة وبدون تمييز. وجميع هذه الحقوق مرتبطة ومتآزرة و غير قابلة للتجزئة . يتكرر ذكر موضوع حقوق الإنسان العالمية في القانون الدولي العرفي، وفي المعاهدات، والمبادئ عامة، مما يعكس أهميته ويضمن تحقيقه. ويلزم القانون الدولي تطبيق حقوق الإنسان على الحكومات، فعليه أن تلزم بتطبيق أعمال معينة أو الامتناع عن أخرى، وذلك من أجل تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية الخاصة بالأفراد أو الجماعات¹⁶².

المطلب الثاني: الدراسات السابقة

ترى رابطة النساء الدولية للسلام والحرية في تقريرها (2020) بأنه لم يشهد الواقع إي محاولة جدية في تنفيذ الالتزامات المرتبطة بقرار 1325 او غيرها من القرارات الدولية، مما ترتب على ذلك انعدام أي مستوى من التقدم في عملية إشراك النساء في عملية بناء السلام و الأمن. كما أن العناصر الأكثر أهمية لتحقيق إمكانات التغيير في الأجندة هي التي نالت أضعف التركيز في إمكانيات التنفيذ فيما يتعلق بمواضيع حقوق الإنسان، ونزع السلاح ، ومنع النزاعات، وتحليل الأسباب الأساسية للنزاعات. ومن المثير للقلق وجود معارضة متزايدة وواضحة من بعض أعضاء مجلس الأمن ضد قرارات النساء والسلام الأمن بشأن دور المجتمع المدني و المدافعات عن حقوق الإنسان والصحة والحقوق الجنسية و الإنجابية. وهو تناقض صريح مع إطار العمل المتمركز على أهمية فاعلية المجتمع المدني الذي يقوم على ضمان تحقيق الحقوق الذي دافعت عنه في الأصل الناشطات النسويات و المنظمات النسوية و اللذين دعو إلى ضرورة تنفيذ قرار 1325 على ارض الواقع و خصوصا في مناطق النزاع.¹⁶³

تلخص اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا الاسكوا (2015) في دراستها بعنوان تحديد الفجوات التشريعية في تطبيق قرار مجلس الأمن 1325 حول المرأة و الأمن و السلام في دول عربية مختارة سنة 2015، إلى أن معظم الدول قامت بإنشاء المؤسسات و الآليات تهدف نحو

¹⁶² صبح، رياض، حقوق الإنسان، المؤسسات الديمقراطية الاردنية و التنمية. تاريخ الوصول: 2024/4/4.

<https://nimd.org/wp-content/uploads/2020/09/Human-rights.pdf>

¹⁶³ رابطة النساء الدولية للسلام والحرية، تقرير برنامج النساء والسلام و الأمن : قرار مجلس الأمن رقم 1325 عشرين عاما: وجهات نظر ناشطات السلام النسوي و المجتمع المدني (جنيف: رابطة النساء الدولية للسلام والحرية، اكتوبر 2020

https://www.wilpf.org/wp-content/uploads/2021/02/WILPF_UNSCR-1325-at-20-Years_AR-web-1.pdf

النهوض بالمرأة وبحقوق الإنسان بشكل عام، ولكنها تتفاوت فيما يتعلق بإمكانية التطبيق والاستعدادية نحو تعديل النظم القانونية للنهوض بالمرأة وتحقيق المساواة التامة. وأنتهت الدراسة إلى ضرورة مراجعة التشريعات، من أجل القيام بمسؤولية تطبيق القرار 1325، و حاجة إلى وضع برامج التدريب والتوعية على قضايا النوع الاجتماعي، وخاصة لاعضاء الهيئات التشريعية. كما و توضح الدراسة بأنه يتم تسجل أدنى مستويات مشاركة النساء في الهيئات التشريعية المنتخبة، وكذلك في مستويات صنع القرار على الصعيد الحكومي و التنفيذ كما وتظهر الدراسة أن الثقافة العامة تؤثر على آلية التعيين في مواقع القرار والسلطة. و لا تفعل الدول ما يكفي من استراتيجيات تضمن الحماية للنساء من أشكال العنف أو الاغتصاب أثناء فترات النزاعات المسلحة وما بعدها، و لا توجد برامج أو محاولات لضمان مشاركتهم في عمليات الإغاثة.¹⁶⁴

حدد الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية العاملة ضمن " رؤية الاتحاد العاملة للمرأة الفلسطينية لتطبيق قرار 1325 الحالة الفلسطينية" بأن الحالة الفلسطينية لها بعض الخصوصيات و التي تتمثل في ارتباط صدور القرار 1325 بحقبة تاريخية اتسمت فيها الصراعات على المستوى العالمي في مرحلة ما بعد انتهاء الاستعمار ونظام التمييز العنصري وتفكك العديد من الدول الكبرى، وطغت عليها النزاعات ذات الطابع الداخلي القائمة على أسس عرقية أو دينية أو طائفية وأهلية؛ فذهب بتطبيقاته من حيث البرامج و آليات إلى معالجة القضايا المتعلقة بوضعية النساء في إطار الأوضاع الداخلية لهذه الدول ومتطلبات إحلال السلم الأهلي و الأمن الداخلي من خلال سن الدساتير و التشريعات التي تقر بمساواة وحماية المرأة ومناهضة العنف، و ضمان وصول المرأة لمراكز صنع القرار. لكن فيما يتعلق بقضايا النساء في ظل الاحتلال الأجنبي بشكل مباشر، الأمر الذي يتعكس مع ما ورد في كافة وثائق المؤتمرات النسائية العالمية والتي تعاملت من خلال برامجها وقراراتها بشكل مباشر مع قضايا النساء الرازخات تحت الاحتلال؛ ألا أن القرار يغلق الباب أمام العمل على هذا البعد.

أن إعادة قراءة القرار بالاستناد إلى مرجعيته وبنوده تتيح استخدامه في الحالة الفلسطينية حيث الصراع يمثل صراعا مع احتلال أجنبي كولونيالي عسكري ينتمي إلى حقبة أحقية الشعوب في النضال من اجل التحرر وتقرير المصير. فالاحتلال الإسرائيلي ما زال مستمرا في سياساته

¹⁶⁴ الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، تحديد الفجوات التشريعية في تطبيق قرار مجلس الأمن 1325 (2000) حول المرأة و الأمن و السلام في الدول عربية مختارة (نيويورك: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2015).

<https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/women-peace-security-legislative-gaps-resolution-1325-arabic.pdf>

التي لا تتفق مع الاتفاقيات الدولية مثل التدمير و التهجير القسري، و ما يترتب عليها من آثار واضطرار لأكثر من نصف الشعب الفلسطيني في العيش ما يزيد عن ستين عاما في مخيمات اللجوء. استمرار سياسة مصادرة الأراضي والبناء الاستيطاني اللامشروع في كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، و إجراءات هدم البيوت، ونشر الحواجز والحصار بهدف تقطيع اواصل الوطن و سياسة التضييق على أهالي قطاع غزة و تشديد الحصار عليه، تؤدي إلى تمزق النسيج الاجتماعي والاقتصادي للشعب الفلسطيني وتغييب هويته الحضارية و الثقافية.¹⁶⁵

ترى الدكتورة سارة محمود العراسي في دراستها (2016) بعنوان استجابة المنطقة العربية لقرار مجلس الأمن 1325 بشأن المرأة و الأمن و السلام في مؤتمر السادس لمنظمة المرأة العربية في القاهرة منذ صدور القرار رقم 1325 تم اتخاذ العديد من الخطوات لتنفيذه في أنحاء العالم الأمر الذي ساعد على التغلب على الكثير من الصعوبات التي كُانت تعمل على اعاقه اشراك النساء في قضايا الأمن و السلام و على الرغم من ذلك كان هناك مجهودا دوليا و مؤسساتيا داخل المنطقة العربية لتسهيل العمل المشترك في تطبيق القرار 1325، الا أن هذا القرار واجه صعوبات كثيرة تتمثل في ضعف امكانيات التطبيق للليات و الاستراتيجيات داخل البيئة الثقافية الأبوية المرتبطة بالعادات و التقاليد.¹⁶⁶

تذكر الباحثة فاطمة الحماد في دراستها (2022) بأن سياسة هدم المنازل يعتبر جريمة التهجير القسري، حيث تتذرع سلطات الاحتلال الإسرائيلي حق رخصة البناء لإعطاء التبرير لهدم المنشآت السكنية، مما يعني تُعرض العائلات الفلسطينية للتشريد بين ليلة وضحاها، وتفرض على الفلسطينيين ظروفًا حياتية قاسية يصعب التأقلم معها، وتنتهك بشكل أساسي الحق في السكن اللائق، كما و تهدد هذه السياسة الأمن الشخصي للأفراد بصورة أساسية، وتعتبر النساء الأكثر معاناة من هذه الحالات، حيث يتعين على النساء التكيف مع ظروفهن الجديدة وتحمل مسؤولياتهن، ولكن بوسائل و موارد أقل. كما وتؤثر هذه السياسة على أدوار النساء التي تختلف باختلاف الظروف والمنطقة التي ترحل العائلة إليها بعد الهدم. وتعيد هذه السياسة تشكيل حياة المرأة الفلسطينية من الاستقرار إلى التهجير. مما يعيق قدرتهن على الوصول إلى الموارد والخدمات المتاحة و خصوصا الخدمات الصحية، الى جانب زعزعة إحساسهن بالانتماء والاستقرار لأنهن

¹⁶⁵الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، رؤية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لتطبيق قرار 1325 الحالة في الفلسطينية (رام الله: الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، 2010).

<https://gupw.net/assets/files/rp31.pdf>

¹⁶⁶ سارة العراسي، "استجابة المنطقة العربية لقرار 1325 بشأن المرأة و الأمن و السلام"، المؤتمر السادس لمنظمة المرأة العربية (القاهرة: مركز دراسات الهجرة و اللاجئين. صنعاء، 2016).

يعيش في ظل قلق وخوف دائمين، كما أنه يؤدي إلى فقدان الاستقرار في الوضع الاقتصادي للأسرة بسبب فقدان سبل العيش والممتلكات وفقدان الخصوصية للنساء.¹⁶⁷

المبحث الثاني: النقاش

المطلب الاول: تحديات قرار 1325 في الوضع الفلسطيني

صدر عام 2000 قرار مجلس الأمن 1325 الذي ينظر إلى الأثر المضاعف للصراعات على النساء؛ شاملاً أربعة جوانب: الحماية، الوقاية، المشاركة، والمساءلة. إلا أن القرار الذي تبعه سلسلة قرارات لاحقة شبيهة تدعم تطبيق أجندة المرأة، السلام والأمن لا يشير بشكل صريح إلى الاحتلال كمهدد للأمن الإنساني وبشكل خاص أمن النساء، وإنما يكتفي بذكر حالة الصراع التي تختلف قانونياً عن حالة الاحتلال العسكري، على الرغم من أن أجندة السلام والأمن مجال واسع. مفهوم الأمن الإنساني كما أسس له تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي 1994 وكما تم تطويره لاحقاً ليشمل حالة الصراع، وحالة ما بعد الصراع. تعاني النساء الفلسطينيات من الاحتلال الإسرائيلي والعنف، لذلك برزت المساعي الفلسطينية للعمل على تعزيز أجندة المرأة و القرارات المتعلقة بها فلسطينياً ما يجب أن يستند إلى تعريف واضح للأمن، محدداته. أن بناء السلام والأمن لا يمكن أن يتم إلا بإشراك حقيقي للنساء، وتعزيز لدورهن في مواقع صنع القرار. أن تعزيز حالة حقوق النساء ومشاركة المرأة الفلسطينية لا يمكن أن يحدث بمعزل عن تعزيز حالة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة، باعتبار المرأة هي أكثر تضرراً في حالات الحرب، نتيجة سياسات وجرائم الاحتلال الإسرائيلي التي تشكل إنتهاكات جسيمة للقانون الدولي. هكذا تم تبني أجندة لذلك تتجه الرؤيا الفلسطينية نحو تفعيل قرار 1325 في ضوء القرارات الدولية الأخرى ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية، لفضح إنتهاكات الاحتلال وجرائمه ضد النساء على الحواجز والنساء المتضررات من استمرار الاستيطان و الاعتقال التعسفي؛ قضية المرأة غير منفصلة عن الواقع السياسي ومرتبطة به فلا يمكن الحديث عن تمكين المرأة الفلسطينية دون التطرق للواقع الذي تعيش به في ظل انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي المستمرة. لذلك يعد إنهاء الاحتلال مطلب النساء الفلسطينيات الأساسي في إطار أجندة المرأة، السلام والأمن.¹⁶⁸

هناك خصوصية بالنسبة لوضع المرأة الفلسطينية، حيث تعاني من عنف مزدوج، فالاحتلال الإسرائيلي من ناحية يمارس عنف ضد المرأة الفلسطينية بأشكال عديدة تبدأ بالقتل والاعتقال والاستهداف، ولا تنتهي فقط بانتهاك حقوق أساسية مثل السكن والتنقل والحرمان من الحصول على

¹⁶⁷فاطمة الحماد، دراسة اثر الاحتلال الاسرائيلي على امن النساء في القدس المحتلة (رام الله: المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطية، 2022/5/30).

¹⁶⁸فاطمة الحماد، دراسة اثر الاحتلال الاسرائيلي على امن النساء في القدس المحتلة، 2022، المصدر السابق.

خدمات الصحة والتعليم وغيرها من الحقوق، وإنما تمتد لتشمل الانعكاسات السلبية التي يرتكبها عنف الاحتلال ضد المجتمع الفلسطيني على المرأة الفلسطينية بفعل سياسة القتل والاعتقال والحصار والاقتحامات ومصادرة الأرض وبناء المستوطنات وتدمير الممتلكات وهدم المنازل، والتي تؤدي في مجملها إلى آثار سلبية على المرأة واستقرارها. تتحمل النساء أعباء مضاعفة في معظم الحالات التي تتحول فيها المرأة إلى المعيلة الوحيدة للأسرة، من ناحية أخرى، لا تزال النساء الفلسطينيات تعاني من عنف مجتمعي داخلي يستند إلى موروث ثقافي أبوي بطريركي يقوم على التمييز ضد النساء في مجمل جوانب الحياة. ويعد هذا التمييز تجلياته في القوانين والأنظمة السائدة والسارية في فلسطين، وتعاني النساء من صعوبات كثيرة في الحصول على حقوقهن الكاملة والمتساوية في التعليم والصحة وميراث العائلة، وكذلك في الحق في العمل والأجر المتساوي وحقوق الملكية والسكن، فيما تحرمهن بعض القوانين من الكثير من الحقوق المترتبة على الزواج أو الطلاق. بالمجمل، لا يزال العنف المجتمعي الداخلي قائماً ويشكل إضافة إلى عنف الاحتلال عبئاً يتحمل كاهل النساء ويضعهن في مواجهة صعبة وطويلة مع التمييز والعنف ضدهن.¹⁶⁹

المطلب الثاني: انعكاسات الاحتلال العسكري على واقع المرأة الفلسطينية

أدى العنف المرتبط بالاحتلال إلى تفاقم اللا مساواة بين الجنسين. وعلى وجه الخصوص، هناك مؤشرات متزايدة على أن التظاهرات الجماهيرية تؤثر على الاجهاد النفسية للمرأة وتزيد من مخاطر العنف على أساس الجنس. وقد أبلغت أمهات عن ازدياد العنف النفسي والعاطفي مما عمل على زيادة خطر العنف النفسي والاقتصادي من أفراد الاسرة. كما شهدت تصعيدات متعددة في أعمال العنف في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية منذ بداية عام 2017 فقد وثق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 84 حادثة عنف ارتكبتها مستوطنون 2018 ما يمثل زيادة تبلغ 50 في المائة مقارنة بعام 2017 وزيادة تبلغ 162 في المائة مقارنة بعام 2016. العنف التي قام بها المستوطنون بين الاعتداءات جسدية وإلقاء الحجارة وتخريب أراض زراعية وحقوق وإلحاق ضرر بالسيارات والممتلكات.¹⁷⁰

عانت المرأة الفلسطينية من اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي أثرت على تصرفاتها وحياتها. وتتخطى معاناتها الأثر الجسدي الذي يتركه جنود الاحتلال، يؤدي العنف والمجتمع الذكوري

¹⁶⁹ مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، ورقة حقائق حول وضع المرأة واليات الحماية القانونية (رام الله: مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، 2019).

اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا)، الوضع الاجتماعي والاقتصادي للنساء والفتيات الفلسطينيات 2016-2018 (بيروت: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، 2019). تاريخ الوصول: 2024/4/13.
https://www.un.org/unispal/wp-content/uploads/2019/06/ESCWARPT_090119.pdf

الذي يعمل في مجالات ومستويات مختلفة من الحياة إلى إسكات النساء وإخفاء معاناتهن. أخطر الاعتداءات التي تُمارس ضد النساء وهي: قتل المرأة الفلسطينية أثناء العدوان العسكري و خصوصا في غزة، وقتل المرأة الفلسطينية على الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، والاعتداء بالضرب على النساء في المظاهرات ضد الاحتلال ، وخطف النساء والفتيات واعتقالهن بطريقة غير قانونية، وحرمان النساء من الاستفادة من الخدمات الصحية، بالإضافة إلى جرائم الكراهية والعنف الجنسي الذي تتعرض له المرأة الفلسطينية التي تعمل في المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية على أراضي الضفة الغربية. يعدّ عنف الاحتلال وأدوار الجنسين التي يفرضها المجتمع الذكوري عاملان يعرزان بعضهما البعض في العديد من الأشكال. فعلى سبيل المثال، تُمنع بعض الفتيات من متابعة تعليمهن بسبب قلق ذويهن على أمنهن عند عبور حواجز الجيش الإسرائيلي أو بسبب مضايقات المستوطنين، ولهذا تصبح فرص متابعة النساء للتعليم والعمل والحصول على الخدمات الاجتماعية محدودة أكثر¹⁷¹

تواجه العديد من النساء مشكلات نفسية واجتماعية خلال الهجوم العسكري و خصوصا في منطقة غزة التي يتكرر فيها الصراع بفترات قليلة، خاصة الفتيات، حيث أصبح عدد كبير منهن يعانين من اضطرابات نفسية من الشعور بالخوف وقلق دائمين، أثر ذلك بشكل سلبي على قدرتهن في بناء العلاقات الاجتماعية و صعوبة في الاندماج داخل البيئة المحيطة. تضاعفت تلك الآثار على الفتيات في فترة المراهقة، حيث اصبح من الصعب عليهن تجاوز آثار الهجوم والعودة إلى ممارسة حياتهن بشكل طبيعي، تولد لديهن الشعور بعدم الأمان داخليا واضطرابات في الأكل و الصحة مثل فقدان الشهية. بالإضافة للغضب و الانفعالات العصبية الزائدة. إلى جانب الشعور بالعجز عن القدرة لتلبية احتياجات الأطفال أو توفير الحماية لهم.¹⁷²

تعتبر ظاهرة العنف بشكل عام استغلال علاقة عدم تكافؤ القوة بين طرفين أو أكثر، ما يسمح للطرف القوي إيقاع الأذى المتعمد على الطرف الضعيف. الامر الذي يتطلب تدخلا خارجيا لمنع حصول هذا العنف و العمل على ايقافه في حالة حصوله، في مختلف المجتمعات، ولأسباب متعددة، تعتبر النساء فئة ضعيفة، يتعرضن كجماعة و أفراد، إلى أشكال مختلفة من العنف بسبب التمييز الواقع عليها لجنسها. ويعرف هذا النوع من العنف بأنه القائم على النوع الاجتماعي ويؤدي

¹⁷¹ نادر سعيد و منى عماشة، اثر الاحتلال الاسرائيلي على المرأة الفلسطينية (رام الله: مركز العالم العربي للبحوث و التنمية اوراد، كانون الاول 2017).

¹⁷² وزارة شؤون المرأة الفلسطينية، جرف الزهور: المعاناة المركبة للنساء الفلسطينيات جراء الهجوم العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة في صيف 2014 (رام الله: وزارة شؤون المرأة الفلسطينية ، 2014). ص 14-17.

https://euromedmonitor.org/uploads/reports/Crushing_Flowers_AR_1.pdf

إلى إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي، ويشمل كل ما يضر بصحة المرأة ووضعها الاقتصادي ويهدد كيانها ويحد محرياتها الأساسية في حالات الحرب و السلام.¹⁷³

المطلب الثالث : العقوبات الاساسية لاليات تنفيذ الخطط المتعلقة بقرار 1325

تتمثل العقوبات الرئيسية التي تعيق فعالية تنفيذ الخطط الإستراتيجية المرتبطة بقرار 1325، التي تتضمن العمل المشترك في تفعيل عملية بناء السلام للمرأة الفلسطينية ، و القدرة للوصول إلى الاحتياجات والخدمات في ظل ما يفتقر فيه الواقع للتكافؤ. من جهة أخرى، ضمان العمل المؤسسي لضمان مساهمة النساء الفلسطينيات في المشاركة ضمن استراتيجيات مفاوضات السلام التي تسيطر عليها السياسات الإسرائيلية ، وبذا فهو ينتزع قضايا العدالة الجنسانية من سياقها وينزع عنها الصفة الدبلوماسية السياسية، مما ينتج عنه استمرار أشكال القمع السياسي والاقتصادي، وهو ما لا يمكن إغفاله في حياة المرأة الفلسطينية. تتمثل أشكال مشاركة نضال النساء الفلسطينيات من أجل التمكين الاجتماعي و السياسي داخل المناطق الفلسطينية ضمن سياق الاحتلال وسياسات استيطانية طويلة الأمد. فهذه السياسات تسعى نحو إغفال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، إفشال القرارات الدولية الساعية نحو معالجة المشاكل التي تواجه حياة المواطن الفلسطيني سواء للنساء او لرجال. في ضوء ذلك، وإذا ما اعتبرنا أن المشاركة هي إحدى الركائز الأساسية للقرار 1325، إلى جانب الحماية والوقاية والإغاثة والتعافي، فيبدو من البين حينها مدى التناقض الذي تقع فيه مهمة القرار ذاتها غالبًا خلال تنفيذه. والواقع أن العديد من الفلسطينيين لا يعلقون أملاً كبيراً على قرارات الأمم المتحدة، بحيث أن هذه القرارات و منها قرار 1325 لا يقدم الكثير فيما يتعلق بتحقيق حقوق المرأة الفلسطينية على ارض الواقع.¹⁷⁴

الافتقار لبعد النوع الاجتماعي أو ضعفه لدى مؤسسات المجتمع المدني في حالات الحروب أو النزاعات المسلحة، بحيث يزيد الاهتمام بالجانب الوطني على حساب جانب النوع الاجتماعي باستثناء التركيز على واقع النساء الأسيرات. بحيث لا تستهدف الكتابات و الخطابات أو الأدبيات المختلفة المرأة بشكل مباشر و تخلو الأجندات الاجتماعية او السياسية من الاهتمام بها. من جانب اخر تؤدي حالات الحرب والنزاعات المسلحة إلى تجاوز المرأة أدوارها التقليدية

¹⁷³ علي الجربوي و عاصم خليل، النزاعات المسلحة و امن المرأة (بيريزيت: معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية، 2008 ط 1) ص

15

¹⁷⁴ النهضة العربية للديمقراطية و التنمية، ما وراء الكلمات المجردة: قرار مجلس الأمن 1325 و المرأة الفلسطينية الآن، 10/16/2023. تاريخ الوصول: 2024/4/20.

<https://aridd-jo.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA/%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85/>

المتعارف عليها لتقوم بالعمل داخل وخارج المنزل بحثاً عن موارد إعالة الأسرة، إلى جانب المشاركة في أعمال المقاومة ضمن تقديم الخدمات المدنية الإنسانية و الاجتماعية. وهذا ما يثبت أن التقسيم التقليدي للأدوار الاجتماعية هو تقسيم مبني على نتائج ثقافي.¹⁷⁵

المبحث الثالث

النتائج و التوصيات

المطلب الاول: النتائج.

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها:

اولاً : تعاني النساء الفلسطينيات من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي والعنف، لذلك برزت المساعي الفلسطينية للعمل على تعزيز أجندة المرأة و القرارات المتعلقة بها فلسطينياً ما يجب أن يستند إلى تعريف واضح للأمن ومحدداته.

ثانياً: أن بناء السلام والأمن لا يمكن أن يتم إلا بإشراك حقيقي للنساء، وتعزيز لدورهن في مواقع صنع القرار، إن تعزيز حالة حقوق النساء ومشاركة المرأة الفلسطينية لا يمكن أن يحدث بمعزل عن تعزيز حالة حقوق الإنسان في الأراضي المحتلة.

ثالثاً: ضرورة العمل على تفعيل قرار 1325 في ضوء القرارات الدولية الأخرى ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية، لفضح انتهاكات الاحتلال وجرائمه ضد النساء على الحواجز والنساء المتضررات من استمرار الاستيطان و الاعتقال التعسفي >

رابعاً: ضرورة العمل الدولي المشترك لضمان إنهاء الاحتلال باعتباره مطلب أساسي للنساء الفلسطينيات في إطار تحقيق أجندة تمكين دور المرأة في تحقيق السلام والأمن داخل المنطقة العربية

¹⁷⁵ الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربي آسيا، سبل تعزيز دور المرأة في حل النزاعات وبناء السلام دراسة حالة فلسطين و لبنان و العراق (نيويورك: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا، 2009). ص 66-67.
https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/ecw-09-3-a_0.pdf

خامسا: تعاني المرأة الفلسطينية من عنف مزدوج، عنف من قبل الاحتلال الإسرائيلي تتمثل بأشكال عديدة تبدأ بالقتل والاعتقال والاستهداف، ولا تنتهي فقط بانتهاك حقوق أساسية مثل السكن والتنقل والحرمان من الحصول على خدمات الصحة والتعليم وغيرها من الحقوق.

سادسا: تعاني النساء الفلسطينيات من عنف مجتمعي داخلي يستند على التمييز ضد النساء في مجمل جوانب الحياة.

سابعاً: أخطر الاعتداءات التي تُمارس ضد النساء وهي: قتل المرأة الفلسطينية أثناء العدوان العسكري و خصوصاً في غزة، و قتل المرأة الفلسطينية على الحواجز العسكرية في الضفة الغربية، والاعتداء بالضرب على النساء في المظاهرات ضد الاحتلال ، وخطف النساء والفتيات واعتقالهن بطريقة غير قانونية.

ثامناً: تواجه العديد من النساء في فلسطين مشكلات نفسية واجتماعية بسبب الهجوم العسكري و خصوصاً في منطقة غزة التي يتكرر فيها القتال بشكل متكرر، أصبح عدد كبير منهن يعاني من اضطرابات نفسية من الشعور بالخوف وقلق و التوتر ، أثر ذلك بشكل سلبي على قدرتهن في بناء علاقاتهن الاجتماعية والاندماج داخل المجتمع .

تاسعاً: العديد من الفلسطينيين لا يعلقن أملاً كبيراً على قرارات الأمم المتحدة، بحيث أن هذه القرارات و منها قرار 1325 لا يقدم الكثير فيما يتعلق بتحقيق حقوق المرأة الفلسطينية على ارض الواقع.

عاشراً: تؤدي حالات الحرب والنزاعات المسلحة إلى تجاوز المرأة أدوارها التقليدية لتقوم بالعمل داخل وخارج المنزل بحثاً عن موارد إعالة الأسرة، الى جانب المشاركة في أعمال المقاومة ضمن تقديم الخدمات المدنية الإنسانية و الاجتماعية.

المطلب الثاني : التوصيات العلمية و تطبيقية

أ-التوصيات العامة

- 1- تعزيز العلاقة مع مؤسسات المجتمع المدني والاستفادة من دورها في عملية التوعية والمتابعة .
- 2-تكثيف ورش العمل والتدريب على القرارات الدولية الخاصة بالطفل والمرأة .

ب- بحوث ودراسات مقترحة مستقبلية

1-إجراء دراسة تحليلية لمعطيات الواقع وحقائقه من خلال أسلوب تحليل النظم مدخلات-عمليات-مخرجات.

2-إجراء دراسات مقارنة مع تجارب الدول العربية والأجنبية بخصوص القرارات الدولية والأممية الخاصة بالمرأة.

توصيات للمؤسسات الحقوقية:

1-العمل على رفع درجة الوعي لتحقيق المساواة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة مع الرجل.

2-تنمية الجانب الحقوقي لدى المرأة العاملة للدفاع عن حقوقها والقضاء على أشكال التمييز.

3-رفع درجة المعرفة القانونية لدى المرأة.

4-تكثيف العمل على البرامج الإعلامية في محطات الإذاعة والتلفزة المحلية.

5-عقد ورشات عمل متخصصة حول القرارات الأممية فيما يتعلق بالمرأة .

توصيات لوزارة المرأة الفلسطينية:

*-نشر وتعميم الثقافة القانونية.

*المتابعة المستمرة لتنفيذ وتطبيق القرارات الدولية والأممية المتعلقة بالمرأة.

الخاتمة

ركز البحث على تقديم رؤية تحليلية لواقع النساء في ظل الانتهاكات الاسرائيلية كتحدٍ اساسي لالية تحقيق الإطار الاستراتيجي للقرار الأممي 1325 في المشهد الفلسطيني، و تأثيره على المشاركة السياسية النسائية و صعوبة تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية في تعزيز دور المرأة في الية تحقيق العملية السلمية مثل المفاوضات و المصالحة. عملت الدراسة على تحديد المشهد السياسي الفلسطيني، مع إبراز العقبات التي تحييد المشاركة الفاعلة للنساء في فلسطين، ولقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان أبرزها الحاجة الماسة فلسطينيا إلى وضع خطة العمل مشتركة بين للمؤسسات الفلسطينية في تفعيل اجراءات تنفيذ القرار 1325 و ضمان دمج النساء الفلسطينيات في بناء الامن و السلم داخل المنطقة.

من جانب اخر ساهم الاحتلال العسكري والانقسام الداخلي الذي يعاني منه المجتمع الفلسطيني حالياً، بشكل كبير في تعطيل وجود المرأة سياسياً، مضافاً اليه منظومة القيم التقليدية المرتبطة بمفهوم الذكورية والأبوية باعتباره جزءاً من المجتمع العربي، حيث ان الثقافة المجتمعية المتمثلة بالموروث الثقافي و القبلي القديم بما يشمل من عادات وتقاليد، و اسس عشائرية ، تنظر للمرأة بنظرة استعلائية وإقصائية، وتحصر أدوارها في الدور الإنجابي، و حرمانها من الطابع القيادي و المؤسساتاتي.

وأخيراً توصلت الدراسة إلى مجموعة من المطالب التي حددتها من المؤثرين المؤثرات في المشهد الفلسطيني و المشهد الدولي، سواء على المستوى المحلي مثل الأحزاب السياسية و مؤسسات المجتمع المدني، و دور المؤسسات الدولية في توفير الحماية للنساء الفلسطينيات و ضمان توفير الامن الداخلي لهن خصوصا في مناطق المخيمات و الشتات، من خلال تبني القرار 1325 ضمن أجندتها العملية، و إتاحة الفرصة لتمثيل نسائي في مواقع صنع القرار و الجانب القيادي، و تفعيل دور التوعية المجتمعية من خلال خطط منهجية لتغيير الصور النمطية للمرأة والسائدة في الحالة الفلسطينية.

بالاضافة لتشجيع إجراء الدراسات الاكاديمية حول معايير إدراج مفاهيم و مبادئ النوع الاجتماعي في القوانين و التشريعات الفلسطينية، و الفعاليات المؤسساتية المحلية و الدولية، في ظل خصوصية الوضع الفلسطيني، كالية لتعزيز المفاهيم و البعد الفكري داخل المجتمع الفلسطيني مثل مصطلحات المواطنة، الحريات ، المساواة ، الحماية، الامن و الاستقرار.

المراجع والمصادر:

اولا : الدراسات

الحماد، فاطمة. 2022. دراسة اثر الاحتلال الاسرائيلي على امن النساء في القدس المحتلة . رام الله: المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطية.

مركز المرأة للارشاد القانوني و الاجتماعي. 2019. ورقة حقائق حول وضعية المرأة و اليات الحماية القانونية. رام الله: مركز المرأة للارشاد القانوني و الاجتماعي.

سعيد، نادر و منى عماشة. 2017. اثر الاحتلال الاسرائيلي على المرأة الفلسطينية . رام الله: مركز العالم العربي للبحوث و التنمية اوراد.

العراسي، سارة. 2016. " استجابة المنطقة العربية لقرار 1325 بشأن المرأة و الأمن و السلام". المؤتمر السادس لمنظمة المرأة العربية. القاهرة: مركز دراسات الهجرة و اللاجئين.

ميلزر, نيلس. 2016. القانون الدولي الإنساني مقدمة شاملة. جنيف: اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

خولي, خالد. 2011. "تأثير مجلس الأمن على ممارسة المحكمة الجنائية الدولية لاختصاصها". رسالة ماجستير. الجزائر: جامعة مولود معمري كلية الحقوق و العلوم السياسية.

الجرباوي, علي و عاصم خليل. 2008. النزاعات المسلحة و امن المرأة. بيرزيت: معهد ابراهيم ابو لغد للدراسات الدولية.

ثانيا: مواقع الكترونية

النهضة العربية للديمقراطية و التنمية . ما وراء الكلمات المجردة: قرار مجلس الأمن 1325 و المرأة الفلسطينية
الأمن. 2023 /10/16

تاريخ الوصول: 2024/4/20

<https://ardd-jo.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%A7-%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%B1%D8%AF%D8%A9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85/>

رابطة النساء الدولية للسلام و الحرية. 2020. تقرير برنامج النساء و السلام و الأمن : قرار مجلس الأمن رقم 1325 عشرين عاماً: وجهات نظر ناشطات السلام النسوي و المجتمع المدني. جنيف: رابطة النساء الدولية للسلام و الحرية.

https://www.wilpf.org/wp-content/uploads/2021/02/WILPF_UNSCR-1325-at-20-Years_AR-web-1.pdf

اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا (الاسكوا). 2019. الوضع الاجتماعي و الاقتصادي للنساء و الفتيات الفلسطينيات 2016-2018. بيروت: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا.

تاريخ الوصول: 2024/4/13

https://www.un.org/unispal/wp-content/uploads/2019/06/ESCWARPT_090119.pdf

شبكة المعرفة الدولية للنساء الناشطات في السياسة. 2016. تلخيص تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 1325 المتعلق بموضوع المرأة و الأمن و السلام في الدول العربية.

تاريخ الوصول: 2024/3/23

https://iknowpolitics.org/sites/default/files/arabicconsolidated_reply_1325.pdf

الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا، تحديد الفجوات التشريعية في تطبيق قرار مجلس الأمن 1325 (2000) حول المرأة و الأمن و السلام في الدول عربية مختارة. 2015. نيويورك: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا.

<https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/women-peace-security-legislative-gaps-resolution-1325-arabic.pdf>

وزارة شؤون المرأة الفلسطينية. 2014. جرف الزهور: المعاناة المركبة للنساء الفلسطينيات جراء الهجوم العسكري الاسرائيلي على قطاع غزة في صيف 2014. رام الله: وزارة شؤون المرأة الفلسطينية.

https://euromedmonitor.org/uploads/reports/Crushing_Flowers_AR_1.pdf

الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. 2010. رؤية الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية لتطبيق قرار 1325 الحالة في الفلسطينية. رام الله: الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.

<https://gupw.net/assets/files/rp31.pdf>

الأمم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. 2009. سبل تعزيز دور المرأة في حل النزاعات وبناء السلام دراسة حالة فلسطين و لبنان و العراق. نيويورك: الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا.

https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/ecw-09-3-a_0.pdf

النزال ريماء. المرأة والأرض: مفهومان متقاطعان فلسطينياً، مركز البديل الفلسطيني

تاريخ الوصول: 2024/3/21

<https://www.badil.org/ar/publications/haq-al-awda/issues/items/2069.html>

صباح، رياض، حقوق الإنسان، المؤسسات الديمقراطية الاردنية و التنمية.

تاريخ الوصول: 2024/4/4

<https://nimd.org/wp-content/uploads/2020/09/Human-rights.pdf>

الصحافة التقاربية وإشكالية التزييف: مقارنة نقدية – فلسفية

CONVERGENCE JOURNALISM AND THE PROBLEM
OF FALSIFICATION: A CRITICAL-PHILOSOPHICAL
APPROACH

الباحث: محمد وهاب عبود

دكتوراه إعلام/صحافة

جامعة بغداد

المخلص:

يتناول البحث الرؤى التفسيرية المعمقة لظاهرة الصحافة المتقاربة بوصفها اندماج بين النصوص الصحفية مع محتوى اتصالي ذات بعد دعائي وتسويقي. فضلا عن السعي لفهم دمج أنواع مختلفة من أنشطة الاتصال الجماهيري، أخذا في الاعتبار السياقات والديناميات الثقافية والاستراتيجيات الاتصالية المحيطة في البيئة الإعلامية والمرافقة لها. تؤدي الصحافة، من جانب، ومؤسسات الدعاية والاتصالات التسويقية، من جانب آخر، أدوار ثقافية مختلفة ومبنية على أسس معينة، التي تتعارض أحيانا او تتقاطع مع بعضها البعض. إن محاولات دمج الصحافة مع الممارسات التسويقية والانشطة الدعائية يؤدي إلى ظهور واقع مزيف يتضمن فرض وجهات نظر معينة وبيئتها على أنها حقائق قائمة بذاتها.

الكلمات المفتاحية: صحافة التقارب، الواقع المزيف، المحتوى الإعلاني، العلاقات العامة، الدعاية.

Abstract:

The research deals with the in-depth interpretive visions of the phenomenon of convergent journalism as a fusion of journalistic texts with communicative content with a promotional and marketing dimension. In addition to seeking to understand the fusion of different types of mass communication activities, taking into account the contexts, cultural dynamics and communication strategies surrounding and accompanying the media environment. Journalism, on the one hand, and advertising and marketing communications institutions, on the other hand, play different cultural roles based on certain foundations, which sometimes conflict or intersect with each other. Attempts to integrate journalism with marketing practices and promotional activities lead to the emergence of a false reality that includes imposing certain points of view and showing them as facts in themselves.

Keywords: Convergence journalism, fake reality, advertising content, public relations, propaganda.

المقدمة:

يرتبط مفهوم التقارب فلسفياً في المذهب الماركسي وله علاقة بالية تشكيل الظواهر الثقافية في إطار صناعة الاندماج والتوافق بين الأشياء المتميزة. كما يشير التقارب في مراحله النهائية إلى تلك الحالة التي تتم فيها إزالة جميع التناقضات، وعن طريق دمج العناصر غير المتجانسة في كيان واحد. ويُنظر إلى التوليف والتقارب بصفته رمزا للتطور. إلا أن هناك تفسيراً معاكساً لهذه العملية العميقة والمعقدة في التطور الثقافي يفيد بأن التقارب المفرط غالباً ما يقود إلى النهايات، ويشكل تهديداً على الحضارة الإنسانية والوجود البشري¹⁷⁶.

إن الدافع من وراء كتابة البحث ينبع من الإشكالية التي يطرحها الموضوع والمتمثلة بظهور نوع جديد من الصحافة يطلق عليه "الصحافة التقاربية" أو "صحافة التقارب" من منطلق كونها ظاهرة جديدة افرزتها التقنيات الحديثة، فمن الأهمية دراستها بشكل عميق من جميع الجوانب لاسيما في ضوء اتساع نطاق التزييف والتضليل في المشهد الاعلامي المعاصر.

تتنمي الدراسة الى البحوث الوصفية التي تتبع نهجا نقديا ضمن اطار فلسفة الاتصال، ويقوم على اساس رصد الظاهرة والتعرف على ابعادها المختلفة، لذا يهدف البحث الى استكشاف مفهوم وتطور صحافة التقارب من وجهة نظر نقدية تستند إلى النتائج العلمية للباحثين والفلاسفة الذين درسوا الظاهرة، فضلا عن التعرف على آليات عملها والاستراتيجيات التي تتبعها خلال صياغة النصوص الصحفية المدمجة مع اشكال اتصالية أخرى، وتحديد الاهداف التي ترمي الى تحقيقها، والتحديات والمخاطر الناجمة عنها.

ماهية ومفهوم "الصحافة التقاربية":

تشير الأبحاث والدراسات إلى ارتباط مفهوم التقارب، بشكل أساسي، بدمج الوسائل التقنية المختلفة في منصة إعلامية واحدة لإنتاج المحتوى الصحفي¹⁷⁷. ويستند هذا التعريف على أفكار عالم الاجتماع الأمريكي دانيال بيل، الذي تنبأ بلامح المجتمع ما بعد الصناعي في سبعينيات القرن العشرين¹⁷⁸. ففي ذلك الوقت، كانت التوقعات بشأن المستقبل متفائلة، إذ لم تكن كل التفاصيل بخصوص آفاق وتداعيات التطور مرئية في تلك الحقبة من الزمن بفعل السياق الحضاري الذي أحاط بها. إن تقارب التقنيات يقود، بشكل عام، إلى إعادة تشكيل عمليات الإدارة والتنظيم، ويتطلب

¹⁷⁶ Solovyov, V. (1990). War, Progress, and the End of History: Three Conversations, Including a Short Tale of the Antichrist. SteinerBooks.

¹⁷⁷ بريس، نعيمة. (2018). استخدامات الوسائط المتعددة في الصحافة الإلكترونية الجزائرية (Doctoral dissertation, علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري).

¹⁷⁸ Bell D. The coming of post-industrial society: A venture of social forecasting. — N.Y., 1973

الموقف في حالة إنتاج نفس المحتوى باستخدام وسائل تقنية مختلفة إعادة هيكلة الكيان التنظيمي. وهذا النتاج الجديد للهيكل التنظيمية، بدوره، يصبح دافعا، وإشارة البدء لاختيار استراتيجيات التكامل، حيث يتم جمع المحتوى الذي تم انتاجه من حزمة متنوعة من وسائل الاتصال الجماهيرية: الصحافة والإعلان والعلاقات العامة تحت سقف واحد. فيما تتمثل الخطوة التالية في تحقيق التقارب على مستوى النصوص المختلفة التي انتجتها تلك الوسائط. ومن هنا تبدأ المشاكل والتحديات الأخلاقية لتلك العملية.

إن المحرك الذي يدفع إلى تقارب النصوص المتعلقة بأنواع مختلفة من وسائط الاتصال الجماهيري هو الدافع الاقتصادي وعبر ترتيب الأجندة التي تعد الأساس لتحقيق المنفعة المالية وخفض تكلفة الإنتاج. فهناك مصدران للتمويل. أولاً، القراء المشتركين، ومنهم وإلهم تتشكل استثمارات تسويقية لتشكيل قاعدة واسعة من الجمهور. وفي هذا الصدد، يشعر القائمون على المؤسسات الإعلامية بالثقة، فلديهم معرفة رصينة بجمهور الوسيلة، وعلى دراية بالقيم التي يتبنوها، وهذا بدوره يسهم في التنبؤ بتشخيص احتياجاتهم من المعلومات، ما يمكنهم بشكل أكثر فعالية من مخاطبة القارئ برسائل اتصالية مختلفة ومتعددة سواء صحفية أو إعلانية أو على مستوى العلاقات العامة. أما البعد الثاني فيتمثل في التوفير بموارد الإنتاج. ويصبح هذا الأمر ممكناً جداً إذا كانت العملية التكنولوجية للإنتاج الإعلامي هي نفسها المستخدمة في مختلف الأنشطة الاتصالية.

التقارب بين النصوص: التمثلات الاجتماعية:

على مستوى الموقف العلمي، فيبرر التقارب النصي حقيقة أن جميع أنواع وسائل الإعلام لها هدف مماثل يتمحور حول التأثير على الرأي العام واتخاذ موقف من السلطة السياسية. وهذه الأدوار تتسم بالتعقيد والحساسية ويمكن ربطها مع علم الاجتماع، الذي يصوغ مفهوم الجهات الفاعلة، المؤسسات والأفراد، ويستخدم مصطلح "الوضع الاجتماعي"، الذي له معنى دلالي مختلف مقارنة مع مفهوم "السلطة"، إذ يتم تحقيق الأوضاع الاجتماعية من خلال الحركة أو الفعل على طول مسار معقد تحدده مجموعة من المحاور تنظم البيئة الاجتماعية والثقافية¹⁷⁹. وبالتالي، فإن الوضع الاجتماعي ليس بالضرورة صراعاً بين المنافسين، ولكنه فضاء منظم ومعقد تتوسطه الثقافة كمؤسسة اجتماعية خاصة.

وتشير بحوث علم الاجتماع الاعلامي إلى أن الانغماس في الفضاء الاجتماعي يسهم في تشكيل الطبيعة البشرية، وتحدد العلاقة بين الفعل/اللعبة الاجتماعي والثقافة. فالفعل ليس جزءاً من الثقافة، كما كان يعتقد بشكل شائع. فهو يسبق الثقافة، بل له دور في ايجادها، ولنفهم الفكرة أكثر، فإن

¹⁷⁹التوظيف الدلالي للمفاهيم الإيحائية في النصوص الإعلامية. (2014). ALBAHITH ALALAMI, 6(24-25) Ghazi, W.

ترك مساحة الفعل يعني ترك الثقافة وتقليل الطبيعة الاجتماعية والروحية للإنسان. فمن ناحية، يعارض الفعل براغماتية الحياة اليومية ويعد المشاركين فيه بالمكانة والتميز الشخصي على صعيد التنمية الشخصية واحترام الذات والإبداع. وبمجرد استبدال الدافع الروحي والاجتماعي للنيل بدافع عملي، يتم الإضرار بالفعل الاجتماعي وب"الشخص اللاعب"¹⁸⁰.

من ناحية أخرى، توفر الثقافات التقليدية مكابح لا تسمح للاعبين/الفاعلين "باللعب كثيرا" وإغفال حدود الواقع. التي تسمى أحيانا بالمرحمت التي ينبغي مراعاتها إلزاميا لجميع المشاركين.

وثمة اعتلالات اجتماعية وفردية تحدث حينما يتم خرق تلك القواعد، من بينها الحاجة الوجودية غير الملبأة لتحقيق الذات. كما إن خرق المعايير الثقافية التي تشكل جوهر العقد الاجتماعي والهوية الاجتماعية، تتسبب في ارتباك الشخص في الفضاء الاجتماعي، وتساعد حدة الصراعات الاجتماعية. أما في المجتمع المتناسك أو ما يطلق عليه المجتمع السليم، يمكن تحقيق الوضع الاجتماعي و نيل القوة الاجتماعية إذا تم اللعب والحراك وفقا للقواعد. إذ تعمل هذه القواعد بمثابة "يد خفية" في تكوين المؤسسات الاجتماعية وممارسة فعل التعبير التي تخدم هذه المؤسسات التي تندرج بضمنها وسائل الاتصال الجماهيري ومحتوياتها المختلفة.

واستنادا على ما تقدم، يُمكن فهم الإطار العامة لإمكانية تقارب النصوص الصحفية والدعائية والعلاقات العامة والإعلانية في نسخة هجينة واحدة من النص الإعلامي إذا كانت ضمن قواعد معينة، وفي حال العكس، تكون العواقب وخيمة ليس فقط على مؤسسات الاتصال الجماهيري الاجتماعية وحسب، وإنما للمجتمع الذي تتفاعل معه وتعيش بداخله.

مواد الاتصال الجماهيري: أوجه التشابه والاختلاف

إذا ما تم البحث عن التشابه الأساسي بين مواد الاتصال الجماهيري، يُمكن القول قدرتها جميعا على تحقيق جذب الاهتمام الاجتماعي، والتعبير عن الواقع الاجتماعي أو محاولة تغييره¹⁸¹. وهذا يجعل من الممكن عزو جميع فروع الاتصال الجماهيري إلى نوع واحد من النشاط. لكن مع ذلك، يمكن للمرء أن يلاحظ بوضوح التمايز غير المحدد للاتصال الجماهيري، خاصة فيما يتعلق بجودة الاتصال المتمثلة بالمقبولية والتأثير على سلوك الجمهور. تتميز المجتمعات الاستهلاكية المتقدمة بمجموعة كبيرة من الخيارات البديلة، لذلك يتم حرمان المعن من أدوات التأثير المباشرة على

¹⁸⁰ Tanghe, K. B., & Fosl, P. S. (2016). Homo Ludens (1938) and the crisis in the humanities. *Cogent Arts & Humanities*, 3(1).

¹⁸¹ على محمد القعاري، م. & محمد. (2022). الإعلام والمجتمع (مقاربات فلسفية في بنوية المداخل النظرية). *المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات*, 2(4), 58-53.

عملائه، وهنا تعتمد المؤسسات إلى أدوات بديلة أو اتخاذ خطوات معينة وعلى رأسها تبني استراتيجية الرغبة أو التحفيز¹⁸².

الواقع الموضوعي والواقع المزيف:

إن وضع نماذج الاتصال الجماهيرية قيد الدراسة على النطاق الذي تم تناوله، فهناك في أحد طرفيه صحافة ذات معايير أخلاقية صارمة تحظر أي تلاعب ومحاولة التأثير على الجمهور. في الطرف الآخر توجد الدعاية والانشطة التسويقية - الإعلان والعلاقات العامة، والتي يتم تقييم فعاليتها من خلال درجة التأثير على سلوك الجمهور المستهدف. يُفسر بعض الباحثين الممارسة الصحفية على أنها ضغط على الجمهور. لكن تعاطف القائم بالاتصال مع المتلقي والدفاع عن حقوقه وتجنب التأثير المقصود في قناعاته وتوجهاته تبقى مواقف متباينة تماما. فلا تنكر أخلاقيات الصحافة المبدأ الذاتي في موقف الصحفي، أو نضاله من أجل قيادة دفة الفضاء الإعلامي. ولكن وفقا لقواعد معينة، فلا يحق للصحفي التذرع بأن المتلقي يمتلك امكانية التمييز بين الجيد والردئ، والموضوعي والمزيف، بل عليه أن يدرك النطاق الكامل للمسؤولية تجاه المجتمع عن المعلومات المنقولة، وايضاح التمايز بين الرأي والمعلومة. فالتواصل الصحفي ينطوي على مسؤوليات اجتماعية وموقف بناء إزاء المجتمع دون السماح للتلاعب والتضليل في ايجاد موطئ لها في المحتوى الاعلامي¹⁸³.

إن الصحافة ترى مهمتها في توفير معلومات عالية الجودة للقراء، ومساعدتهم على تحديد اتجاهاتهم وترتيب اجنداتهم. فيما تبقى الاستنتاجات والقرارات هي في المنطقة الحصرية لمسؤولية القراء، مع التشديد على عدم التعدي على المساحة الشخصية للأفراد. ومنحهم القدرة على طرح استنتاجاتهم وتبني خياراتهم الخاصة، بمعنى اعطاء المسؤولية الكاملة عن السلوك، وهذه من التزامات الصحافة الرصينة أو الملتزمة.

وغالبا ما يتم طرح سؤال بشأن فعالية الصحافة بنفس الطريقة التي يطرح بها هذا السؤال في الاتصالات التسويقية. فالكفاءة هي مفهوم إيجابي تستخدمه القيادات الإدارية العليا في الإعلام، مع الأخذ في الاعتبار سلوك الجمهور كمصدر لديمومة المشروع الصحفي. الصحافة مدمجة عضويا في الحياة العامة، وتعتمد سلطة وتأثير هذه المؤسسة على مدى تلبية النصوص الصحفية للاحتياجات المختلفة للجمهور، وبهذا المعنى، فإن النجاح في مهنة الصحافة يشبه نجاح اي مهنة اخرى. وهنا يؤدي جوهر النشاط الصحفي إلى طريق نجاح المؤسسة أو صاحب النشاط في هذا

¹⁸² Dichter, E. (2017). The strategy of desire. Routledge.

¹⁸³ عبدالقادر شارفي. (2024). أخلاقيات الإعلام.. ضرورتها و وجه الحاجة إليها. مجلة روى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 1(1)، 93-86.

المجال. فثمة عناصر مبدعة مستقلة عن غرف التحرير التقليدية، والمدونين، وكذلك المواطنين الذين لديهم مواقع صحفية نشطة "صحافة المواطن". وهنا تجدر الإشارة، إلى أن التأثير على الجمهور يختلف تماما عن الاتصالات التسويقية والدعائية، فهناك فرق بين الإدارة والتلاعب، والأخير يُفهم على أنه تأثير على سلوك الناس لكنه تأثير ضار وسلبى¹⁸⁴.

وأحيانا يمكن أن يكون تأثير الإعلان والدعاية والعلاقات العامة جيدا وسيئا. لكن البحث يدور بشأن تقنيات التأثير الهجين في استراتيجية الاتصال والنصوص حيث تستخدم أدوات الاتصال استراتيجيات متشابهة للتأثير على الجمهور، فهي لا تركز جهودها على تبني سلوك اقناعي لدى الجمهور، ولكن من خلال دمج عوامل خارجية وداخلية لمضاعفة حجم التأثير. ففي البداية، كانت الجهات الفاعلة في تأثير الدعاية دولا قومية، والتي نظمت اجراءات متكاملة وفقا لسيناريوهات ايدولوجية مختارة¹⁸⁵. أما في الألفية الثالثة، فقد أصبحت الشركات عبر الوطنية تلجأ إلى أدوات الدعاية من أجل تعزيز القيم اليسارية الليبرالية. من خلال تبني طروحات ذات أطر أيديولوجية، يتم ايلاء دور خاص للمنظمات غير الحكومية أو المنظمات العامة التي تمارس ادوارا في سياق القوة الناعمة.

كما تمثل العلاقات العامة أداة لتنفيذ استراتيجيات على مستوى الهياكل التنظيمية في عالم الأعمال والسياسة والثقافة والترفيه وغيرها. وبالمقارنة مع الدولة والشركات عبر الوطنية، فإن الأهداف والموارد هنا أكثر تواضعا. فلا تتجاوز المبادرات الاستراتيجية الحدود المؤسسية للقطاعات من الاقتصاد الوطني و تعمل بشكل هادف على تلك الجهات الفاعلة في المجال المؤسسي القادرة على التأثير في حل مشكلة المنظمة. ومن هنا جاء منطق تصنيف أنواع العلاقات العامة: العلاقات الإعلامية (الاتصالات مع الفرق الصحفية) ، والضغط (الاتصالات مع السلطات العامة) ، والتسويق المؤثر (الاتصالات مع المدونين) ، والمحتوى الذي ينشئه المستخدمون (المراجعات والتعليقات)، وغيرها من الأنشطة. ويشهد العالم تطورا نشطا لصحافة الشركات وتقنيات المحتوى ذات العلامات التجارية¹⁸⁶.

لقد سبق ظهور الإعلان، بالمقارنة مع الدعاية والعلاقات العامة، بقرون عدة، ولم يكن لدى وجوده في البداية ميل لإخفاء أنشطته خلف ستار المعلومات المحايدة، بل على العكس من ذلك إذ يشير الجذر اللاتيني *reclamare*، الذي يعني الصراخ، إلى أن نصوصا إعلانية حالية تبرز وبصورة

¹⁸⁴ محمد البقالي. (2018). سؤال المهنية والأيدولوجيا في الصحافة: الحالة المغربية أنموذجًا. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

¹⁸⁵ العنيني، & حمد بن سليمان مبارك. (2003). العولمة و الدعاية (-3 Université d'Alger Doctoral dissertation, Université d'Alger 3-). (Brahim Soltane Chaibout).

¹⁸⁶ خليل، إ. م. أ.، & إنجي محمد أبوسريع. (2022). أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في ضوء التحول الرقمي. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة و الإعلان، 2022(23)، 177-209.

قصديّة لكن تتخذ خلفيّة معلوماتية وإعلامية أحيانا، في محاولة منها لجذب الانتباه. ومن المعروف أن الإعلان يهدف علنا إلى التحكم في السلوك، ويعمل مباشرة مع المواقف العقلية للجمهور المستهدف. يتقن الإعلان الحديث جيدا التمييز بين الملامح السلوكية للجمهور، وباعتماده على الموقف، فهو لا يجذب الانتباه فحسب، بل يؤثر أيضا على التأثيرات والإقناع والتحفيز والإغواء والتحفيز. ومع ذلك، فإن مجموعة واسعة من استراتيجيات التواصل في الإعلان الحديث ليست بمنأى عن اتهامات التطفل. وفي محاولة من الاعلان للتخلص من هذه السمة، فإنه صار ينتج أشكالاً إعلانية هجينة مدمجة مع نصوص ونماذج اتصالية قريبة منه¹⁸⁷.

الخاتمة والاستنتاجات:

ثمة توسع في مفهوم الصحافة التقاربية في مجال الاتصال الجماهيري. فالتقارب بصفته توليفة من الوسائل التقنية المختلفة في إنشاء النص، هو اتجاه طبيعي يحفز تطور التكنولوجيا. كما يمكن أن يكون التقارب بين أنواع مختلفة من النصوص في سياق استراتيجية اتصال للتفاعل مع الجمهور أمرا محفوفاً بالتحديات والمخاطر لا سيما عندما يتعلق الأمر بدمج أنواع الاتصال التي تقوم على اساس استراتيجيات ثقافية مختلفة مع قواعد ومعايير مختلفة في الفضاء الاجتماعي. في هذه الحالة، إما أن تولد هجينة غير ذي فاعلية، أو نصوص يتجاهلها الجمهور، أو أن أحد الأنواع يختزل الآخر أو يحل محله. اليوم يلاحظ بوضوح أن العلاقات العامة بدأت تأخذ أدوار الصحافة. كما ينبغي الإقرار بأن تقارب الإعلان والعلاقات العامة والدعاية أمر ممكن، كون لديهم هدفاً مشابهاً يتمثل بإدارة سلوك الجمهور. فضلا عن ذلك، فإن هذه الوسائط الاتصالية الثلاث تقوم بتعزيز بعضهن البعض في المشاركة من خلال تقارب الأدوار والوظائف.

لكن محاولات دمج الصحافة وتولييفها مع أنواع أخرى من وسائل الاتصال لاسيما في القضايا الثقافية والاجتماعية والسياسية يعد أمرا شبه مستحيل بسبب الاختلافات الجوهرية على مستوى الاهداف، والقواعد والمعايير المتضاربة التي تتحكم او تؤثر بكل نشاط اتصالي. فقواعد الاتصالات التسويقية محددة وتسعى لخلق واقع وهمي تحفيزي، والذي لا تحركه الوقائع والأحداث- كما هي الحال في الصحافة- ولكن من خلال رغبات الناس. وبالنسبة للجمهور الذي تشكلت طبيعته إلى حد كبير تحت تأثير الإعلان والعلاقات العامة، فإن رغباته لديها إمكانات تحفيزية أكبر من قوانين الواجب والمسؤولية التي تكمن وراء الواقع الاجتماعي. يكرس الإعلان والعلاقات العامة ممارساتهما لبناء عوالم وهمية لا يمكن تمييزها عن الواقع، هدفهما الأساس هو التأثير على سلوك الجمهور.

¹⁸⁷ بن داودية، & أحمد. (2024). الإعلان الإلكتروني كآلية لتحسين الأداء التسويقي (Doctoral dissertation, جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير).

أظهر فلاسفة ما بعد الحداثة رغبة وعزم في إلغاء القواعد¹⁸⁸. ووجدوا بأن اللحظة التي فيها إلغاء القواعد، يتم الإعلان عن التقارب العام لوسائل الاتصال الجماهيري ودمج جميع أنواع النصوص في نص وسيلة واحدة، لكن سرعان ما بدأ يرافق ذلك التقارب فقدان الإحساس بالواقع، وعدم القدرة على السيطرة على الحياة، وظهرت على السطح الاجتماعي مخاوف من انهيار أسس للثقة في العالم والأخبار. فالاندماج والتقارب الكامل بين الأخبار والإعلانات والدعاية في وسائل الإعلام العالمية بات يعرض الحقيقة للتلاشي، ويصنع واقعا مزيفا تعكف تلك الوسائل على إظهاره بأنه الحياة والواقع الموضوعي، مع توظيف مجمل الاستراتيجيات الاتصالية، في سبيل خلق بيئة اتصالية مهيمنة تقدم وجهات النظر على أنها معلومات لا تقبل الشك، ولا توفر مساحة للتفكير الناقد، بل تسهم في صناعة وعي عالمي جمعي متقبل لما يتم عرضه وتقديمه في الفضاء الاتصالي والاعلامي.

المراجع

- Bell D. The coming of post-industrial society: A venture of social forecasting. — N.Y., 1973
- Dichter, E. (2017). The strategy of desire. Routledge.
- Ghazi, W. (2014). التوظيف الدلالي للمفاهيم الإيحائية في النصوص الإعلامية. ALBAHITH ALALAMI, 6(24-25).
- Sheehan, P. (2004). Postmodernism and philosophy. The Cambridge companion to postmodernism, 20-42.
- Solovyov, V. (1990). War, Progress, and the End of History: Three Conversations, Including a Short Tale of the Antichrist. SteinerBooks.
- Tanghe, K. B., & Fosl, P. S. (2016). Homo Ludens (1938) and the crisis in the humanities. Cogent Arts & Humanities, 3(1).
- برينس، نعيمة. (2018). استخدامات الوسائل المتعددة في الصحافة الإلكترونية الجزائرية (Doctoral dissertation, كلية علوم الاعلام والاتصال والسمعي البصري).

Sheehan, P. (2004). Postmodernism and philosophy. The Cambridge companion to 13 postmodernism, 20-42.

بن داودية, & أحمد. (2024). الإعلان الالكتروني كآلية لتحسين الأداء التسويقي (Doctoral dissertation, جامعة الجزائر3: كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير).

خليل, إ. م. أ., & إنجي محمد أبوسريع. (2022). أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في ضوء التحول الرقمي. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة و الإعلان, 2022(23), 177-209.

عبدالقادر شارفي. (2024). أخلاقيات الإعلام.. ضرورتها و وجه الحاجة إليها. مجلة رؤى مستقبلية للدراسات الاجتماعية والإنسانية, 1(1), 86-93.

العتيبي, & حمد بن سليمان مبارك. (2003). العولمة و الدعاية (Doctoral dissertation, Université d'Alger 3-Brahim Soltane Chaibout).

على محمد القعاري, م., & محمد. (2022). الإعلام والمجتمع (مقاربات فلسفية في بنوية المداخل النظرية). المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات, 2(4), 53-58.

محمد البقالي. (2018). سؤال المهنية والأيدولوجيا في الصحافة: الحالة المغربية أنموذجًا. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.



مختارات بحثية للقراء

آلية تدبير شؤون المجتمع المحلي المغربي

دراسة سوسيوأنثروبولوجية حول بنية "اجماعت نتاقلت"

دويرة السبع إقليم فكيك نموذجا

Mechanism for managing the affairs of the Moroccan local community
A socio-anthropological study on the structure of the "Ijmaat Ntaqabl"
Douarat Sebaa, Figuig Province as a model

للا لطيفة كريبجي: دكتوراه في علم الاجتماع ، المملكة المغربية

ملخص:

شهدت قبيلة أولاد سيدي محمد السبع بإقليم فكيك تنظيمات اجتماعية تقليدية كان لها دور في تدبير شؤون الحياة اليومية لهذا المجتمع المحلي، حيث قامت مؤسسة "اجماعت نتاقلت" كتنظيم سوسيو سياسي بوظائف اقتصادية وسياسية وثقافية على مر تاريخ المجموعة الاجتماعية، فكان لا بد أن نسلط الضوء على هذا التنظيم التدبيري لفهم آلياته في تدبير الشأن المحلي وفهم علاقاته بالتنظيمات الوافدة في الوقت الراهن. وقد استعملنا المنهج التاريخي إلى جانب التحليل السوسيو-انثروبولوجي لمجموعة من المعطيات الميدانية التي جمعناها من خلال تحريات عن طريق المقابلات الموجهة مع عينة من المبحوثين في دويرة السبع مجال الدراسة.

Abstract :

The tribe of Sidi Mhamed Sbaa sons in Figuig has witnessed social and traditional organisations , which played a role in managing everyday life in this society .In fact,an institution became a socio-political organisation that accomplished economical,political and cultural functions throughout the history of this society.That's why , it was really important to highlight this organisation in order to understand its components in managing local affairs ,as well as recognise its relations to expatriate organisations in current time .We used both the historical method with the socio-anthropological analysis of some field data collected from oriented interviews with people in douirt sbaa as a field of study.

1. تقديم:

لقد حاولنا التركيز في دراستنا هذه حول حالة محددة وهي قبيلة "دويرة السبع" لمقاربة تنظيمها القبلي في أبعاده السوسيوأنثروبولوجية نظرا لانعدام الأبحاث والدراسات التي اهتمت بدراسة المجتمع السبعي خاصة تلك التي تتعلق بالمؤسسات التقليدية التي أحدثها الانسان السبعي

لتنظيم حياته اليومية داخل القبيلة وخارجها، فكان لابد من تسليط الضوء على جانب من جوانب هذا النظام القبلي الذي هو "إجماعت نتاقلت" الذي يستحق أن يحظى بالمزيد من الاهتمام من قبل المتخصصين في مختلف المشارب العلمية".

إننا أمام قبيلة منفتحة على العالم الخارجي اضطلعت بأدوار كبيرة في التاريخ السياسي للمغرب وفي المبادلات التجارية مع إفريقيا جنوب الصحراء وفي شبكة الطرق الصوفية التي منبعها الزوايا لكن محركها الحقيقي هو القبائل والزعامات القبلية، ناهيك عن الأدوار الطلائعية في مقاومة الاحتلال الأجنبي و في الحفاظ على اللحمة الاجتماعية وهوية الذات¹⁸⁹، ودراسة التنظيم المحلي للمجتمع السبعي تستوجب منا العودة للتاريخ، وفهم أية ظاهرة لابد من العودة لماضيها وهو الشيء الذي دفع السوسولوجي "بول باسكون" إلى القول إن التاريخ وحده يعيننا في فهم القبيلة¹⁹⁰ فاستحضاره أساسي لفهم التنظيم الاجتماعي للمجموعة السبعية وفهم الفعل الاجتماعي الذي تتحكم فيه شروط تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية من خلال ما تتخلله من عمليات التدخل التي تستجيب لطبيعة المجتمع وحاجاته وإستراتيجياته للتفاعل في المجال.

2- الموقع الجغرافي للمجتمع السبعي بدويرة السبع جنوب شرق المغرب:

المجال الذي سنعنى به في هذه المحاولة هو قصر "دويرة السبع" المنتمي إلى منطقة الجنوب الشرقي بالمغرب والتي تمتد في معظمها داخل حزام شبه قاحل يقع بين الأطلس الكبير والصحراء والذي يضم عدة جماعات قروية منها جماعة بني تدجيت التي ينتمي إليها مجال الدراسة والتي أحدثت بتاريخ 14 غشت 1973 بموجب القرار رقم 2.73.416 حيث كانت وقتها تابعة لقصر السوق المسمى حالياً إقليم الرشيدية، وانطلاقاً من سنة 1982 أصبحت طبقاً للتقسيم الإداري الجديد تابعة لعمالة إقليم فجيح. تمتد جماعة بني تدجيت على مساحة تقدر بـ 2630 Km² تحدها جماعة بوعنان بالجنوب الشرقي، وجماعة تالسينت بالشمال والشمال الشرقي، وإقليم الراشيدية من ناحية الجنوب وإقليم ميدلت من الناحيتين الغرب والشمال الغربي¹⁹¹. وتقع جماعة بني تدجيت في الجزء الشمالي الغربي لإقليم فجيح ما بين خطي طول 3° و 4° غرباً وخطي عرض 32°10' و 32°28' شمالاً، العلو على سطح البحر 1200 متر¹⁹²

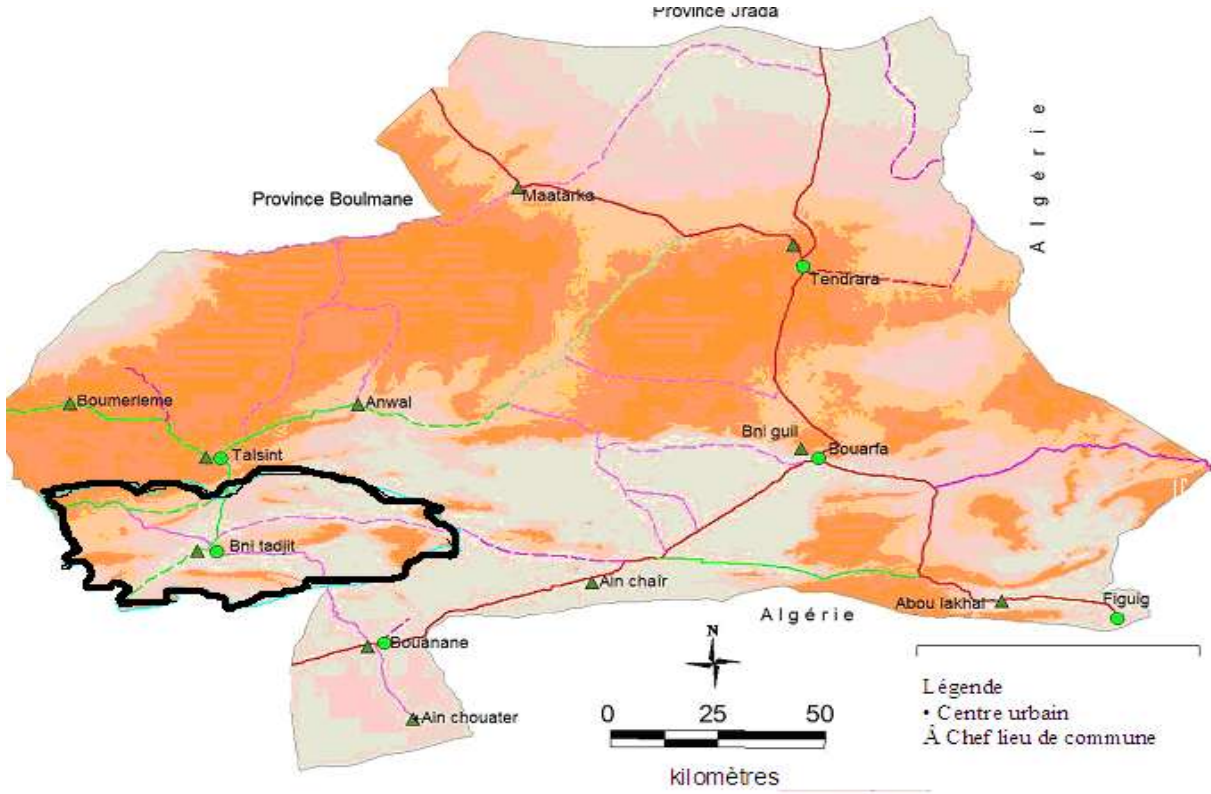
189 - محمد دحمان، تقديم لكتاب: القبيلة المغربية المجال التاريخ والتراث، مركز روى للدراسات والأبحاث، فاس المغرب، ط1، 2022، ص7.

190 - المرجع نفسه ص7.

191 - برنامج عمل جماعة بني تدجيت 2017-2022 بتاريخ 05 أكتوبر 2017، ص: 6.

192 - مونوغرافيا بني تدجيت 12 مارس 2013.

خريطة 3: إقليم فكيك



المصدر: برنامج عمل جماعة بني تدجيت 2017-2022

تتكون جماعة بني تدجيت من مركز شبه حضري تحيط به مرتفعات جبلية تمتد على سلسلة الأطلس الكبير الشرقي ومن مجال قروي يتكون من 30 دوارا يطلق عليها تسمية القصور، وهي تمتد على جنبات واد أيت عيسى، الذي هو رافد لواد بوعنان المنتمي بدوره لحوض كير الأعلى¹⁹³. وتتكون من أراضي السهوب والجبال الجرداء التي تتخللها هنا وهناك واحات خضراء.

يشغل سكان جماعة بني تدجيت في الرعي وزراعة الحبوب وبعض المحاصيل الزراعية، وينقسمون إلى عدد من القبائل وسكان الواحات ويتكلم بعضهم اللغة العربية والبعض الآخر الأمازيغية، وغالبا ما يقضون أوقاتهم في تربية الماشية وفلاحة الأرض للحصول على معاشهم اليومي.

193 - زيارات ميدانية متكررة للمنطقة.

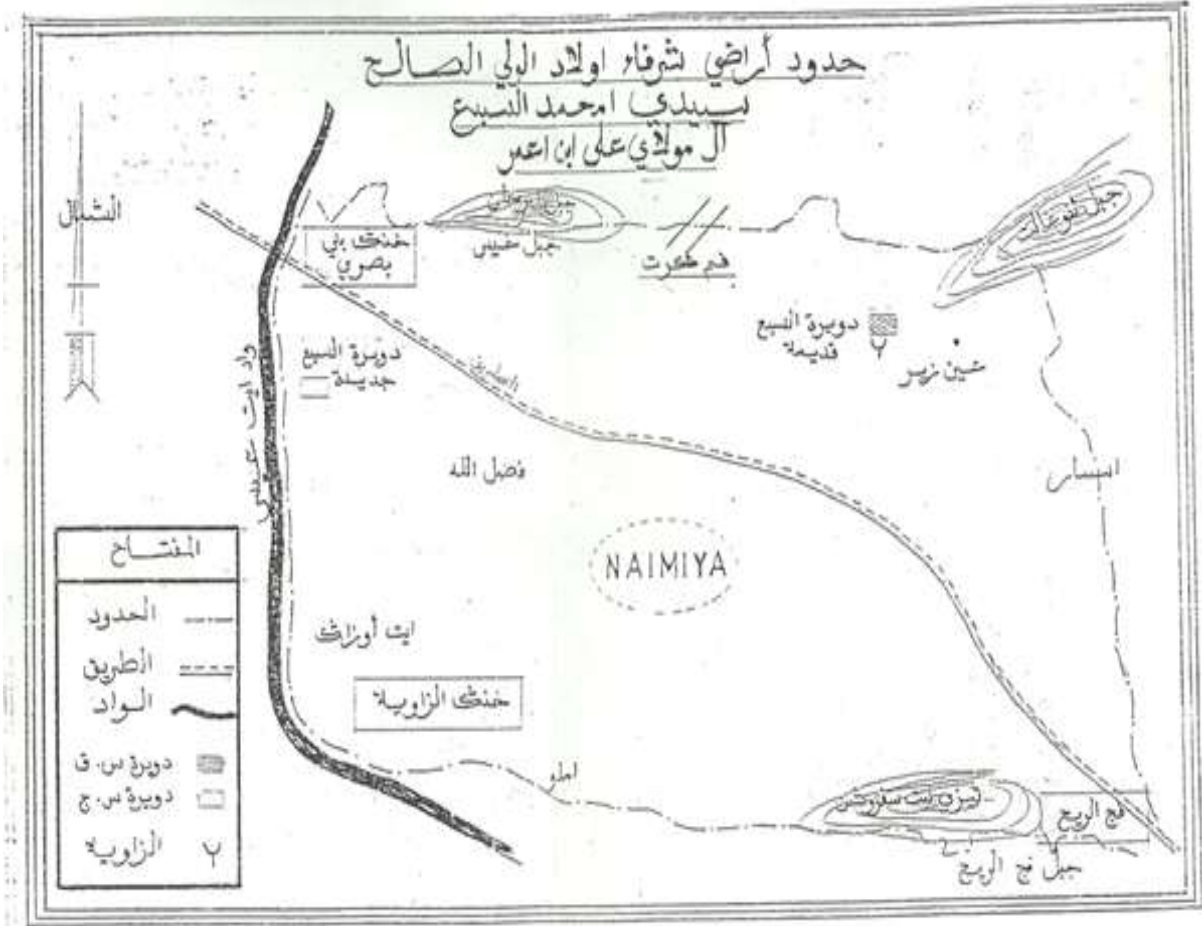
وإذا حاولنا تسليط الضوء على مجال قبيلة "أولاد سيدي محمد السبع" مجال الدراسة ورصد المكانة الاستراتيجية والبحث عن المقومات الاقتصادية والاجتماعية نصطدم بندرة المصادر وقلة الإشارات رغم مكانة القبيلة خاصة في العصر الوسيط و بداية القرن العشرين عموما والمعلومات التي عثر عليها لا تشفي غليل الباحث وبالتالي يمكن تقديم مجال "دويرة السبع" المنتمي لمجال جماعة "بني تدجيت" الواسع الشامل وعتبة صحراء الجنوب الشرقي والمحاذية لجهة فاس . بولمان وجهة مكناس تافيلالت من خلال التحديد الذي ذكر لجماعة بني تدجيت في مونوغرافيا جماعة "بني تدجيت" وبالاعتماد كذلك على نتائج البحث الميداني بتاريخ 06 دجنبر 2019:

الإسمقصر دويرة السبع
التصنيفقصر، دوار
القيادةبني تدجيت
الدائرةبني تدجيت
الإقليمفجيج
الجهةالشرقية
اللغة المحليةالأمازيغية/العربية
عدد السكاننسمة 614
الإثنيةشرفاء أدارسة سبعيون

المصدر: مونوغرافيا بني تدجيت 12 مارس 2013

تعتمد قبيلة "أولاد سيدي امحمد السبع" في مواردها الاقتصادية بالدرجة الأولى على الفلاحة وتربية المواشي لتوفرها على فرشة مائية ومجال جغرافي شاسع صالح للزراعة والرعي بالإضافة إلى عائدات الهجرة.

خريطة 2 : دويرة السبع



المصدر: أخذت الوثيقة من نقيب الشرفاء السبعيين صيف 2018.

قبيلة دويرة السبع ذات تنظيم سياسي-اجتماعي قرابي محددة بالمجال الجغرافي الذي تشغله، وشكلت النواة الأولى لتأسيس المجموعة السبعية " أولاد سيدي محمد السبع " التي تنحدر من الجد المؤسس "سيدي محمد السبع" الشريف الإدريسي الحسني¹⁹⁴ الذي خلف أربعة أبناء ذكور شكلوا الفروع الأولى في تكوين الجماعة السبعية¹⁹⁵. شكلت المجموعة بذلك ذهنية قبلية لا يمكن إدراك طبيعتها إلا بوضعها في سياقها التاريخي، لمعرفة حركية هذا النظام الاجتماعي، واستراتيجياته المتعددة في التكيف مع المجال

194 - ينظر، عقد ملك الأراضي السبعية يوجد بحوزتنا نسخة منه والذي يعود تاريخه لفترة حكم الدولة السعدية.
195 - ينظر، مولاي احمد بن لحسن السبعي، الدرر السنية في اصل السلالة السغروشنية العمرانية والسبعية. فاس، ب.ت.

والمجتمعات الأخرى، والطوارئ الخارجية لتنتقل من المرحلة المحلية إلى مرحلة الإنفتاح والضم والتوسع. إن الجماعة السبعية لا تعني تنظيم قرابي إجتماعي وسياسي من أصل سلالي فحسب ولكنها كيان نما وترعرع في مجال "شبه صحراوي" تطلب من السبعيين الحراة والفروسية لحماية الشرف والنسب، والمال وطرق القوافل . وعليه إعتمدت المجموعة كمييار، القوة والعصبية وآتحدت في نظام من القيم والإرث الثقافي الذي أكسبها إستراتيجيات للتكيف مع الحياة المعاشة في مختلف المجالات الجغرافية التي طرقتها.

إن من خاصيات هذه المجموعة الجمع بين الإلتناء للنسب الشريف وحمل السلاح وممارسة التجارة العابرة للصحراء، وظهرت فيهم شخصيات علمية ومشايخ صوفية تميزت بحضورها الفعلي في فترات حاسمة من تاريخ المغرب مثل إسهام الجد المؤسس " سيدي محمد السبع" في معركة وادي المخازن، ومقاومة الإحتلال البرتغالي بالسواحل المغربية، إلى مقاومة الإحتلال الفرنسي من طرف أحد حفدته "مولاي أحمد بن الحسن السبعي"¹⁹⁶.

يتمثل المجتمع المحلي السبعي إذن تاريخه وزمنه بإستمرار من خلال مجاله الإجتماعي الذي يعتبر إطارا لفعله التاريخي والإجتماعي والثقافي. إن تاريخ المجتمع السبعي تاريخ التنظيمات والمؤسسات التقليدية التي ساهمت لعقود من الزمن في تدبير الحياة اليومية و تنظيم الشأن المحلي وتعتبر قبيلة "أولاد سيدي محمد السبع" من بين القبائل المغربية التي عرفت تنظيمات محلية محكمة وحسب الفترات التاريخية وانتهجت استراتيجيات متنوعة لتتفاعل مع المستجدات وتضع حدود التأثير بها لتظهر مدى قدرتها على الإستمرارية في ظل المراحل التي عرفت تحولات كبيرة وشهدت أزمت شديدة، فاستطاعت التنقل والتكيف مع المجال والمجتمع والطوارئ الخارجية . بدأ بمؤسسة العائلة مرورا بمؤسسة "الإغس" ثم

196 - ينظر نسب مولاي احمد بن الحسن السبعي في مطبوع الدرر السنية في اصل السلالة السغروشنية العمرانية والسبعية مرجع سبق ذكره .

مؤسسة "الفخذ" وصولاً بمؤسسة "اجماعت نتاقيلت" كأعلى هيئة في التسلسل والتنظيم القبلي وسنقف عند هذه الأخيرة لإبراز أهميتها ودورها في تحقيق الاتحاد والحفاظ على النظام العام.

ومحاولة منا لصبر أغوار هذا الموضوع سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تكونت مؤسسة "اجماعت نتاقيلت" في دويرة السبع؟ وكيف ساهمت في تنظيم الحياة اليومية في المجتمع السبعي؟ وهل لازالت محتفظة بطابعها الالزامي في تدبير الشأن المحلي؟

3. "اجماعت نتاقيلت" بدويرة السبع:

إن الجد الجامع "سيدي محمد السبع" أساس الرابطة القرابية ورمز الانتماء الموحد لأبنائه الأربعة الذكور "مولاي إبراهيم"، "مولاي امحمد"، "مولاي أحمد"، "مولاي عبد الرحمان"¹⁹⁷، الذين شكلوا النواة الأولى لتكون القبيلة السبعية، حيث أن كل واحد منهم سيكون هو بدوره جدا جامعا لعدد من الأسر المنحدرة من صلبه، هذه الأخيرة تتجمع كوحدة أساسية يطلق عليها اسم "الفخدة"، وبالتالي فإننا أمام أربعة "أفخاذ" تحمل اسم كل ابن وهي: "فخذ أولاد مولاي إبراهيم"، "فخذ أولاد مولاي امحمد"، "فخذ أولاد مولاي أحمد"، "فخذ أولاد مولاي عبد الرحمان" وبالتالي فالحديث عن أفخاذ "أولاد سيدي محمد السبع" هو الحديث عن الثبات النسبي بحيث لا يمكن لأي أسرة من أسر أي فخذ مغادرته نحو فخذ آخر، وهذه الأفخاذ هي بدورها توزعت إلى "عظام"¹⁹⁸ أو ما يعرف بالأمازيغية "إغسان" هذه التركيبة البنوية للعظام تحد من مستوى تفوق المجموعات والأفراد ولا تسمح بظهور الزعامة والتفوق حتى وإن بلغ أحد الأفراد مرتبة من الثراء، فهذا لا يكسبه نوع من التميز داخل السلم الاجتماعي، فالسمة العامة لهذه الجماعة

197 - الدرر السنوية في اصل السلالة السغروثنية العمرانية والسبعية مرجع سابق ص 8 .

198 - "الإغسان" اسم أمازيغي له معنى إشتقاقي وهو العظم، وقد برز كفرع عائلي يحدد الإلتواء القبلي بالإضافة إلى أسطورة الجد المشترك ينظر بهذا الصدد

- Robert Montagne. Les berbères et les makhzens dans le sud du Maroc. Edit, Afrique Orient
- Jaque Berque. qu'est-ce qu'une tribu Nord-Africaine ? In : Maghreb histoire et société. S.N éd, doculot, 1947

يطبعها غياب فرقة تتفرد بالسلطة¹⁹⁹. لأن هناك قرابة دم تجمع بين جل أفراد العشيرة، مما يخلق بينهم شعور بأواصر القرابة²⁰⁰، وحتى إن وجدت بالمجال السبعي أسر دخيلة فإنها انصهرت واحترمت المقدس وتعايشت اجتماعيا وثقافيا مع أولاد سيدي محمد السبع" فهذا الالتحام والاتصال موجود في طباع البشر وإن لم يكونوا أهل نسب إلا أنه كما قدمناه أضعف مما يكون بالنسب وأنه تصل العصبية بعضا مما يصل بالنسب²⁰¹، وما يميز المجتمع السبعي منذ بداية استقراره في دويرة السبع هو التثبيت بقيم العيش المشترك والحفاظ على التماسك السلالي واللحمة الاجتماعية وهوية الذات والاتحاد فيما عبر عنه ابن خلدون العصبية القبلية²⁰² هذه المرجعية الخلدونية تبرز الانصهار ضمن المجموعة القبلية وتعزز التحام أفرادها داخل القبيلة للدفاع عن المشترك والخطر الخارجي الذي يهدد الكيان القبلي والملكية الجماعية ذات الارتباط الوثيق بالأرض، فالعصبية تتقوى في صفوف "أولاد سيدي محمد السبع" على مستوى القبيلة لمواجهة الخطر الذي يهدد السبعيين ما يدفعهم للتكتل والاستعداد الدائم للدفاع عن مواردهم حتى في وجود الأسر اللاجئة إلا أن ذلك لا يحول دون شيوع منطق التضامن والتأزر كشعور كامل قبل وقوع أي خطر أو تهديد خارجي.

لقد فرض هذا التنظيم الاجتماعي في دويرة السبع أن تكون "الأغرم"²⁰³ أو "تاقبيلت" مؤسسة تدير شؤونه داخليا وخارجيا وتمثله على كل المستويات تسمى "اجماعت نتاقبيلت" وتتكون من ممثلي مختلف الفخذات الأصلية المنحدرة من الجماعة السبعية والمكونة لهذا التجمع السكاني ويشترط فيهم كبر السن لما يملكونه من تجربة وحكمة وتراكم التجارب ويسمون "اجماعن" وفي هذا الصدد يخبرنا أحد المبحوثين "إن

199 - إرنس، كلنر، السلطة السياسية والوظيفة الدينية في البوادي المغربية، ضمن كتاب الأنثروبولوجيا والتاريخ، مرجع سابق، ص: 47.
200 - نقلا عن ليليا، بنسالم، التحليل الانقسامي لمجتمعات المغرب الكبير حصيلة وتقويم، ضمن كتاب: الأنثروبولوجيا والتاريخ، ترجمة عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال البيضاء، 1988، ص: 28.
201 - عبد الرحمان، ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار النشر العربي لبنان ط ج منقحة، ص: 125.
202 - عبد الرحمان ابن خلدون، نفس المرجع سابق ص: 125.
203 - تجمع سكني محاط بسور مبني بالترا والحجارة المحلية بطريقة "التابوت" ينظر بهذا الصدد - محمد عابد الجابري. حفريات في الذاكرة. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997، ص: 22.
- محمد دحمان. الواحات المغربية منبع التنظيمات السوسيو-سياسية: وقفة تأمل ضمن كتاب دراسات وأبحاث حول التنظيمات الاجتماعية بالواحات المغربية. مطابع الرباط نت، الرباط، 2023، ص: 13.

اجماعت نتاقلت تتكون من ممثل عن فخذة أولاد مولاي إبراهيم وممثل عن أولاد مولاي محمد وممثل عن أولاد مولاي عبد الرحمان وممثل عن أولاد مولاي أحمد²⁰⁴. وهي هيئة جماعية

تسير الشؤون اليومية للقصر وتتداول قضاياها وتسهر على تطبيق قراراتها بصفة مجانية ، وتختار من بينها رئيسا يسمى "أمغار لجماعت" أو "أمقران لجماعت" ومعناه "شيخ اجماعة" يقوم بمتابعة تنفيذ مقرراتها، حيث ليس له حق اتخاذ أي قرار كان دون العودة إلى "اجماعن" الذين يتمتعون بامتيازات مادية ومعنوية ككبر السن، النبل والجود والكرم ولا يعتبر الانتماء أمرا وراثيا بل ما يناله الشخص من تقدير داخل مؤسسة "إحسان" هو الذي يمنحه شرعية انتمائه "لإجماعن" ويرفض رفضا مطلقا تمثيلية النساء، ويختار "أمغار لجماعت" من بين الأشخاص الذين أبانوا في أكثر من مناسبة عن رجاحة العقل وسداد الرأي وصواب الحكم، يحسنون ويزنون الكلام فالتحكم في فن الكلام شرط لتولي هذا المنصب أي كما سماه مؤسس علم أنثروبولوجيا الاتصال هيمس دال (Hymes Dell) بالكفاءة الاتصالية. يعتبر نظام آجماعة إذن من الأنظمة التدبيرية التي اعتمدها السبعيون لتسيير شؤونهم اليومية في مختلف المجالات سواء منها الاقتصادية والاجتماعية و السياسية.

يجتمع أعضاء "اجماعت نتاقلت" عادة أمام المسجد أو يتخذون من باب القصر "إمي وآغرم" مكانا للاجتماعات واللقاءات سواء كانت محددة سلفا أو بشكل تلقائي لتدارس قضايا المجموعة واتخاذ القرارات التي تكون ملزمة للجميع²⁰⁵. ويستدعى إلى الجلسات بواسطة "البراح" عادة بعد الصلاة حتى يعم الخبر اقتصاديا كان أو اجتماعيا أو سياسيا²⁰⁶ ومن داخلها يتم تدبير النزاعات الداخلية والتخطيط لمواجهة الأزمات الخارجية.

204 - مقابلة شفوية مع نقيب الشرفاء السبعيين صيف 2018.

205 - مقابلة شفوية مع محوث، ربيع 2021.

206 - محمد أيت حمزة، ملامح التحولات السوسيوإقليمية بحوض أسيف أمكون، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مط المعارف الجديدة، الرباط 2016، ص: 46.

4. دور "اجماعت نتاقيبت" في تنظيم المجتمع السبعي

لا تستقيم أي جماعة بشرية دون انتظام التعبير والقواعد التي تسير وفقها، وشكلت مؤسسة "اجماعت نتاقيبت" السلطة العليا لقبيلة "دويرة السبع" بتأسيس القواعد المشتركة لحماية الجماعة وأفرادها ومجالهم وممتلكاتهم فهي التي تمتلك شرعية الكلام باسم الكل ويحكمها ميثاق أخلاقي ضمني غير معن أساسه المصلحة العامة فوق كل اعتبار حيث يظهر هذا جليا في مختلف الممارسات المتعلقة بتطبيق القرارات التي تخرج بها "اجماعت نتاقيبت" والتي تتخذ بالإجماع لا بأغلبية الأصوات وتدبر القرارات لتتال اجماع "اجماعت نتاقيبت" وتختتم بقراءة الفاتحة وفي حالة عدم التوافق يسند الأمر لأمغار ليصدر حكمه النهائي لأنه محل تقدير للجميع كما عبر عن ذلك أحد المبحوثين.

تتدخل "اجماعت نتاقيبت" باعتبارها نظام تدييري في جميع القضايا التي تهم الجماعة السلالة والأسر اللاجئة المستقرة بها دون استثناء. ومن القضايا التي أثارت اهتماماتها هو الحفاظ على النظام والأمن العام من خلال تسوية الخلافات بين أفراد المجموعة السبعية داخل القبيلة وإبرام المعاهدات في حالة النزاع بشكل سلمي بين القبائل المجاورة خارج القبيلة "إن اجماعت نتاقيبت تتعدى حدود دويرة السبع لتشمل القبائل المجاورة لعقد الصلح بين القبائل المتخاصمة، كما أنها تحافظ على مراعيها وتؤمن طرقها وتحسم الخلافات القائمة مع جيرانها بالطرق السلمية حفاظا على هويتها ومكانتها بين القبائل الأمازيغية المجاورة التي تعتمد عليها في لعب دور الوساطة لتصفية الخلافات والنزاعات وهذا راجع لمكانتها وسط القبائل و انتمائها السلالي ولهبة الزاوية"²⁰⁷ ومن اختصاصاتها معالجة شؤون الفلاحة بالإعلان عن بداية ونهاية الدورة الزراعية بدءا من الحرث مروراً بالحصاد وما يصاحب ذلك من تنظيم لنوبات السقي وتوزيع حصصها وفق مقاربات مختلفة أساسها المشاركة و الإشراف مراعية في ذلك الطقوس والعبادات التي تقام

207 - مقابلة شفوية مع مبحوث فبراير 2021.

في هذا الباب حيث لا يسمح لأي أحد الشروع في الحرث دون إذن "آجماعت نتاقلت" التي تحدد يوم الانطلاق وفق مقومات وحسابات مضبوطة ومدققة.

تقوم "آجماعة" بتحديد مجالات الرعي وحدودها للحفاظ على كيان القبيلة وذلك بالحرص على حماية الأراضي السبعية بعدم تقويتها للغرباء عن المجموعة ليستمر التماسك المادي والمعنوي "الأولاد سيدي امحمد السبع"، وبالتالي عدم إقحام الآخر في النظام العام للقبيلة بالحفاظ على التلاحم الاجتماعي. إن الهدف الأساسي لمؤسسة "آجماعة" كما تؤكد جمل الشهادات الشفهية، هو النظر في القضايا التي يعجز حلها على مستوى كل عظم. فاجتماع المجلس وعرض نتائجه يتم بواسطة "البراح" عند انتهاء صلاة المغرب وفي انتظار صلاة العشاء لإخبار الساكنة بالقرارات المتوصل إليها. ومن المهام الأساسية المنوطة بها كذلك النظر في قضايا الرعي والمشرب والمسارح وفي الخصومات و المخالفات المرتكبة في الجماعة وكذا المفروضات المخزنية والحكم على كل المخالفات حسب الأعراف والعادات المتعارف عليها لدى الجماعة السبعية وهو ما يعرف لديهم ب "إزماز" وهو مصطلح أمازيغي ويعني الذعيرة التي يؤديها المخالف لأحكام العرف الجاري به العمل "إذا ضبط شخص يرعى في المكان الذي حذر منه من طرف "آجماعة" أو أكل غلة الآخر وإفسادها دون أن تتضح فإنه يعطي ذعيرة يحدد قدرها من طرف "إجماعن" وتسمى "إزماز"²⁰⁸ والذي يعبر عن إرادة الجماعة لتسوية الخلافات وتقنين الوقائع والهدف منها المحافظة على التوازن والسلم الداخلي وتصادق عليه "آجماعت نتاقلت" ويكون شفاهيا حسب ما صرح به أحد المبحوثين. "يخبر البراح باجتماع اجماعة و يشعر الساكنة بالقرارات التي توصلت إليها هذه الأخيرة"²⁰⁹.

إن الحرص على الكتمان يجد تفسيره في خروج أي خبر يتعلق بمشاكل أو إنجازات تحدث داخل تراب "دويرة السبع" وعن حدودها أو وصوله إلى القصور المجاورة لدرجة أن ممثلي الجماعة يحضرون

208 - مقابلة شفهية مع مبحوثة ، فبراير 2021.
209 - نفس المقابلة السابقة.

اجتماعاتها دون إخبار زوجاتهم، فكل مهام أجماعة تؤدي بشكل تطوعي ووجود الشيخ المسنين كمثل "اجماعة" دليل على حفظهم لذاكرة الجماعة السبعية ويتذكرون القرارات الحكيمة التي كانت تتخذ في السابق بحضور شيخ الزاوية و"العقال" أي العقلاء الذين لهم سلطة الكلمة والمعيار في عدم مخالفة ما يقولون "أرياز دوال" أي الرجل هو الكلمة. إن هذا التنظيم لا يمثل في نظر مونتاني سوى نوعا من التقسيم الإداري الذي يقوم بالمهام المحلية من تحديد مؤونة الأجانب وإطعامهم أي أدوار الكرم وكذا الدور في تغذية الطالب الفقيه أو في الحرث أو استصلاح السواقي وليس له حركية سياسية قوية".²¹⁰ إن مؤسسة اجماعة تسعى بهذا إلى تحقيق هدف أسمى هو التلاحم والتآزر وضمن حماية أفرادها وتحقيق رفاههم كما أنها تسعى لتدبير الشؤون الدينية كحماية "زاوية سيدي محمد السبع" ورعاية المسجد بما في ذلك المشاركة والإمامة باعتبارهما أهم المؤسسات التي تتجسد فيهما هوية السبعيين وتلاحمهم حيث تقوم بصيانتهم وتجهيزهما وفق الإمكانيات المادية المتوفرة لديها وقد تتعدى وظائف أجماعة ذلك إلى تعيين الإمام وتفاوض معه على "الشرط" ويصبح "إمام المشارط" تحدد قيمته ومدته من كل محصول وطريقة أخذه إضافة إلى المؤونة التي يجب على السبعيين تقديمها له، حيث يتكلف الفقيه إضافة إلى الشعائر الدينية تعليم وتحفيظ القرآن للصبيان والصبيات، فهو قارئ وكاتب للعقود والوثائق المختلفة (بيع، شراء، رهن، سلف، زواج، طلاق...) كما أنه يلعب دور الطبيب في بعض الأمراض بكتابة التعاويذ وتحضير الأدوية والرقية الشرعية... كما أنها تعين من يقوم بإدارة ممتلكات المسجد وهبات زاوية "سيدي امحمد السبع" يطلق عليه اسم "المقدم" وهي التي لها صلاحية اعفائه إن تبث عنه التقصير في واجبه. ويكون الفقيه على رأس كل مناسبة تقام في "أغرم" إلى جانب "اجماعت نتاقيبيلت" كالخطبة وحفلات الزواج والختان.

²¹⁰ - Montagne, Robert. les berbères et le Makhzen dans le Sud du Maroc.édit, Afrique orient , p :173.

إن مبدأ التآزر والتكافل راسخ بقوة لدى أبناء سيدي امحمد السبع فهم يمدون يد العون لبعضهم البعض فتجد "اجماعت نتاقلت" حاضرة بقوة في هذا العمل التآزري الذي يسمى "توبزي" وهو عمل تطوعي يؤازر فيه كل من يمر بضائقة العون خاصة في موسم الحرث والحصاد "يستدعي المستفيد بهذا العمل الالزامي العمال المجانيين متى شاء وفي أي لحظة شاء. يتحتم على هؤلاء العمال، أن يصطحبوا كل الآلات اللازمة لعملية الحرث والحصاد، هذا بالإضافة إلى الدواب. كما يتوجب عليهم الإنفاق على طعامهم، وأكل دوابهم طيلة فترة الإشتغال"²¹¹. إلى جانب هذا النوع من التآزر النابع من الروح التضامنية توجد الوزيجة كنوع تضامني تسهر عليه "اجماعت نتاقلت" وله سمة مختلفة عن التوبزة. إن هذا الطقس يتخذ شكل تضامني آخر حيث إذا لحق مكروه خروف أو بقرة فإن صاحبها يذبحها ليحلل لحمها للإستهلاك وتقوم الجماعة بتوزيع الذبيحة حسب أسر القبيلة بتحديد قيمة "أمور" أي نصيب كل واحدة نقدا وهكذا يتم جمع ثمنها لصاحبها، أي يشتركون معه في المصاب الذي حدث له بمواساته بطريقة الوزيجة ويعتبر هذا الفعل إجباريا تشارك فيه جميع الأسر في المجال يبرره المثل السبعي القائل "اليوم عليا وغدا عليك". بل يتعدى دور "اجماعت نتاقلت" ذلك إلى تنظيم موسم "أعير" تستشعر الجماعة السبعية تاريخ ويوم الزيارة المقرر في اجتماع مجلس "اجماعة" عن طريق البراح. وقد اعتادت الجماعة السبعية خاصة ممثلو فخذة مولاي امحمد وفخذة مولاي إبراهيم على تربية ثور جماعي يسمى "أفوناس لجماعت" يتم تسمينه ليكون قربان يذبح في ضريح جدهم "سيدي محمد السبع في "موسم أعير" الذي لعب دورا هاما في تمثين الروابط القرابية وصلة الأرحام بين عظام الفخذات الأربعة للقبيلة ونشر قيم التسامح والتآزر وتذويب الخلاف ونبذ الاختلاف وتبادل الزيارات وإصلاح ذات البين بين المتنازعين والمتخاصمين بخلق جو من التآلف والتجانس وإحياء أواصر المحبة والاخاء.

211 - روبري أسبينيون، أعراف قبائل زيان مساهمة في دراسة القانون العرفي الامازيغي المغربية، ترجمة: محمد أوراغ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، سلسلة الترجمة رقم: 11، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007، ص: 42.

حضيت مؤسسة "آجماعة" بالاحترام والتقدير من طرف الجماعة السبعية التي امتثلت للقوانين العرفية المؤطرة ولسلطة "اجماعن"، وسعت لتحقيق التكامل الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وضمان الحقوق الفردية والجماعية تحت لواء الأمن والأمان.

5. مآل " اجماعت نتاقلت" في ظل التحولات التي شهدتها القبيلة

إذا كانت القبيلة السبعية بالأمس تعرف نظام "اجماعت نتاقلت" كمؤسسة تدير شؤونها على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي انطلاقا من الاعراف والقوانين المحلية المتفق عليها سلفا إلا أنه مع دخول الحماية للمغرب تقلصت أدوارها وتراجعت سلطتها واقتصرت مهمة "اجماعن" على الأدوار الاستشارية دون التصرف في أبسط القضايا المحلية بالشكل التقليدي كما كان سائدا من قبل. وقد عمل على تفكيك بنيتها التقليدية فهي بالنسبة للإدارة الاستعمارية جهاز للحكم "يتشكل من مجموعة من أفراد تربطهم القرابة والحياة المشتركة، كما تجد هذه المجموعة تعبيرها عن نفسها بالكامل في تجمع مجلس الاعيان"²¹² حسب تعبير P.Badie بل تبدو كما لو أنها "بنية اجتماعية ستاتيكية ومنعزلة عن مجالها الخارجي، تميل إلى الانزواء للمحافظة على خصوصياتها المحلية الأصلية، ضمن تنظيم قبلي يجسد، بالنسبة لها المشترك السوسيو-ثقافي، الذي يمكنها إثبات هويتها ووجودها، في إطاره، مادامت الصلات القرابية وطبيعة الحياة التي يتقاسمها سكانها تمثل، بالنسبة لهؤلاء، المعبر الحقيقي عن نمط تسيير شؤونهم الداخلية، في إطار مجلس أعيان القبيلة"²¹³ الأمر الذي جعل "اجماعت نتاقلت" مؤهلة لأن تحضى بامتلاك سلطة تسيير شؤونها المحلية بدون تدخل سلطة خارجية وهوما اعتبرته الإدارة الاستعمارية قصورا واستبدادا مما استدعى تدخلها معتبرة نفسها أكثر أهلية لتدير شؤون الساكنة وتعمل على تحديث البنيات القبلية فعوضت "امغار لجماعت" بسلطة القايد موحى أوفقيير من قصر أزار المحادي

²¹² - Badie, P. les communes rurales au Maroc ,C.H.E.A.M, n 2.417, 1955 ,p.1.

²¹³ - عبد اللطيف المودني، الدينامية المحلية وحكاما الدولة، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013، ص193.

لدويرة السبع الذي أظهر تعاونه مع الإدارة الاستعمارية في نقل الاخبار والقرارات وتنفيذها فهو المنتدب لديها والناطق الرسمي باسمها ويعمل تحت سلطتها وبمساعدها و الذي أبدى استعدادا تاما لقهر وإدلال السبعيين بل كان أشد قسوة عليهم وهم الذين أبدوا مقاومة ومعارضة شديدة للاستعمار الفرنسي تحت قيادة قائدهم مولاي أحمد بن الحسن السبعي الذي شهد له الكولونيل²¹⁴ Voinot.L بالمقاومة الشديدة ضد المستعمر الفرنسي الذي استبدل سلطة اجماعة بسطة القائد أفيرالذي تسنى له ضبط كل ما يتعلق بالقبيلة السبعية "وهكذا فإن التغييرات التي طالت هذا النسق الاجتماعي مست الوظائف والأدوار بالدرجة الأولى بفعل الدينامية التي أحدثتها المستعمر في هذا التنظيم الحيوي لدى سكان المجتمع الواحي"²¹⁵، وهو بمثابة بداية لتحول عميق سيعرفه المجتمع السبعي مع مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ساهم انتشار التعليم والاقبال على التمدرس والهجرة الداخلية والخارجية في تجاوز التدبير التقليدي للموارد المحلية وفي تغيير منظومة الوظائف والأدوار التي ترتب عنها إضعاف مؤسسة اجماعة بتغيير نظم تدبيرها للشأن المحلي وتشير مجمل الشهادات الشفهية إلى أن "اجماعت نتاقلت" لازالت مستمرة رغم كل التحولات التي شهدتها المجال السبعي حيث لم يتجاوز إلى اليوم الكثير من أعرافها المتوارثة خاصة التي لها علاقة بتدبير الموارد الطبيعية والاقتصادية والبنيات العقارية خاصة وأن الملكية العقارية لم يعد احتكارها في يد السلالة. فقد بدأ الكثير منهم خاصة المهاجرين في تقويت أراضيهم للغرباء القادمين بالثروة المادية كما أن بعض المنازعات التي كانت تسهر على حلها "اجماعة" أصبح أطرافها يرفعونها للقضاء للبت في شأنها في الوقت الذي كانت هي التي تحتكر كل ما يجري في "دويرة السبع"، فهي سلطة قضائية تحل محل القضاء عند حدوث النزاعات بين العائلات حول قضايا مختلفة كالإرث ومشاكل الحقول "إجران" بالتعبير المحلي والرعي ومشاكل أخرى. وقد أكد أحد المبحوثين

²¹⁴ - Voinot, L. Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc. illustration de Théophile-Jean Delaye, Charles Lavauzelle et cie editeurs ; 1939.

²¹⁵ - عبد السلام بيان ، التنظيمات التقليدية بواحة فركلة ابان مرحلة الاستعمار: دراسة سوسيو تاريخية ضمن كتاب دراسات وأبحاث حول التنظيمات الاجتماعية بالواحات المغربية . مطابع الرباط نت، الرباط، 2023، ص:129.

أنه من العيب في ثقافة أهل دويرة السبع رفع شكاوى وقضايا تخصهم فيما بينهم أمام القضاء، وإخراج مشاكل السبعيين خارج حدودها وهو ما يدخل في نطاق ثقافة تقديس وكنمان كل ما يمكن أن يبدي صورة الصراع والنزاع خارج القبيلة وحدود أهلها. كما ظهرت جمعيات تعكس استمرارية المؤسسة التنظيمية التقليدية وتدير شؤون القصر إلى جانب "اجماعت نتاقلت" وحضورها فعلي عندما يتعلق الأمر بأعمال اصلاح السواقى وتوزيع وتديبر استهلاك الماء .

6. خاتمة:

إن حضور مؤسسة "اجماعت نتاقلت" كمؤسسة تديرية وتنظيمية تدبر الموارد المحلية وتهيكّل المجال يوضح ثراء الروابط البشرية والدينية والسياسية في القبيلة السبعية ولا زالت تحتفظ ببنياتها الاجتماعية والسياسية التقليدية على الرغم من التغير الذي تعرضت له هذه البنية التقليدية نتيجة عوامل منها الاستعمار وسياسات التحديث وإشكالية الملكية العقارية وأشكال الصراع بين بعض الفئات داخل المجموعة والهجرة بأنواعها. إلا أن هذا لم يمنع من استمرار هذا النظام التديبري التقليدي فهو حاضر في العديد من المناسبات خاصة في لحظة الصراع حول الأرض الذي يبرز إيدولوجية الإنتماء للسلالة .

إننا بصدد تراث لامادي في حاجة للتدوين والتثمين ولانجد حوله كتابات من مصادر ووثائق بل حضوره في الضمير الجمعي للسبعي يعبر عنه بالموروث الشفهي مما يستدعي جمع الرواية الشفهية وتدوينها ودراستها وتثمينها خاصة وأن المجتمع السبعي يشهد تحولات اقتصادية واجتماعية وثقافية وستكون لها انعكاسات قوية .

إن دراسة "اجماعت نتاقلت" يعد مدخلا مهما من وجهة نظر سوسيوأنتروبولوجية لاستجلاء قيم المجتمع قبل التمدين السريع الذي يشهده المجتمع السبعي والملفت للانتباه زيادة على تثمين هذا

التراث وجعله مادة مرجعية بين يدي المهتمين لخدمة التنمية البشرية المستدامة التي تربط
الانسان ببيئته وانتمائه الحضاري وتجعله فاعلا خلاقا حسب عبارة الباحث محمد دحمان.

216

وأخيرا فهذه الورقة لاتعدو أن تكون وقفة تأمل ولفت انتباه إلى أهمية دور "اجماعت نتاقلبت" في التنظيم
السوسيو-سياسي وتديبرالموارد المحلية في البنيات الثقافية والاجتماعية للقبيلة السبعية واستثمار هذه
الخبرات التدبيرية المتراكمة في حل بعض القضايا الراهنة كندرة الماء جراء استفحال ظاهرة الجفاف في
السنوات الأخيرة .

²¹⁶- محمد دحمان، نساء الصحراء دراسات سوسيو-انثروبولوجية، مؤسسة افاق للدراسات والنشر والاتصال، 2023، المغرب، ص:90.

لائحة المصادر والمراجع

باللغة العربية

- إرنس، كلنر، السلطة السياسية والوظيفة الدينية في البوادي المغربية، ضمن كتاب الأنثروبولوجيا والتاريخ، ضمن كتاب: الأنثروبولوجيا والتاريخ، ترجمة عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال البيضاء، 1988.
- برنامج عمل جماعة بني تدجيت 2017-2022، بتاريخ 05 أكتوبر 2017.
- روبيير أسبينيون، أعراف قبائل زيان مساهمة في دراسة القانون العرفي الامازيغي المغربية، ترجمة: محمد أوراغ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، سلسلة الترجمة رقم: 11، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2007.
- عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار النشر العربي لبنان ط ج منقحة.
- عبد السلام بيان، التنظيمات التقليدية بواحة فركلة ابان مرحلة الاستعمار: دراسة سوسيو تاريخية ضمن كتاب دراسات وأبحاث حول التنظيمات الاجتماعية بالوحدات المغربية، مطابع الرباط نت، الرباط، 2023.
- عبد اللطيف المودني، الدينامية المحلية وحكام الدولة، افريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2013.
- ليليا بنسالم، التحليل الانقسامي لمجتمعات المغرب الكبير حصيلة وتقويم، ضمن كتاب: الأنثروبولوجيا والتاريخ، ترجمة عبد الأحد السبتي وعبد اللطيف الفلق، دار توبقال البيضاء، 1988.
- محمد أيت حمزة، ملامح التحولات السوسيو مجالية بحوض أسيف أمكون، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مط المعارف الجديدة، الرباط 2016.
- محمد دحمان، تقديم القبيلة المغربية المجال التاريخ والتراث، مركز رؤى للدراسات والأبحاث، فاس المغرب، ط1، 2022.
- محمد دحمان، الواحات المغربية منبع التنظيمات السوسيو-سياسية: وقفة تأمل ضمن كتاب دراسات وأبحاث حول التنظيمات الاجتماعية بالوحدات المغربية. مطابع الرباط نت، الرباط، 2023.
- محمد دحمان، نساء الصحراء دراسات سوسيو-انثروبولوجية، مؤسسة افاق للدراسات والنشر والاتصال، 2023، المغرب.
- محمد عابد الجابري، حفريات في الذاكرة. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.

- مولاي احمد بن لحسن السبعي، الدرر السنية في اصل السلالة السغروشنية العمرانية والسبعية فاس، ب.ت.

- مونوغرافيا بني تدجيت، 12 مارس 2013.

باللغة الأجنبية:

Badie,p.les communes rurales au Maroc ,C.H.E.A.M,n 2.417,1955.-

- Jaque, Berque. Qu'est-ce qu'une tribu Nord-Africaine ? In : Maghreb

- Robert, Montagne. Les histoire et société. S.N éd, doculot, 1947.

berbères et les makhzens dans le sud du Maroc. Edit Afrique Orient

L. Sur les traces glorieuses des pacificateurs du Maroc. Illustration Voinot, -

.de Théophile-Jean Delaye, Charles Lavauzelle et cle editeurs ; 1939



محور آراء وافكار

تفاعلية مستخدمي منصات الإعلام الرقمي مع الأحداث المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على

جنوب لبنان "الفيسوك نموذجاً"

" User Interaction on Digital Media Platforms

Regarding Events Related to Israeli Aggression in Southern Lebanon:

"Facebook as a Case Study

أ. د. شيماء الهواري أستاذة القانون العام والسياسات العمومية - جامعة عبد الملك السعدي - العرائش - المملكة المغربية.

د. محمود محمد أحمد محمد - دكتوراه في الإعلام التربوي تخصص "الإذاعة والتلفزيون" - جامعة المنيا - مصر.

ملخص:

تلعب وسائل الإعلام الرقمية دوراً حاسماً في تغطية الأحداث الجارية وتشكيل مواقف الجمهور تجاه القضايا المتعلقة بها، وخاصة العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، والذي أسفر عن سقوط العديد من الضحايا وتدمير المباني والمؤسسات والبنية التحتية والأحياء السكنية، مما أدى لتحويلها مناطق منكوبة غير صالحة للسكن، وخاصة في الضاحية الجنوبية لبيروت، التي كانت تنبض بالحياة في السابق، ونتيجة لذلك، نزحت أكثر من مليون أسرة لبنانية بسبب شدة الضربات الإسرائيلية على مدنها، مما أدى إلى تحويل المدارس إلى ملاجئ طوارئ، وبالتالي تعطيل العام الدراسي، فقد عززت وسائل الإعلام الرقمية الأدوار التفاعلية لجمهورها من خلال توفير فرص التفاعل والحوار والمناقشة حول مواضيع ذات اهتمام، ويفضل أنماط التفاعل المتنوعة المتاحة على هذه المنصات، فإنها تتميز بالبحث المباشر والنقل السريع للأحداث مباشرة من موقع الحدث بالنص والصوت والصورة، فضلاً عن تشكيل الرأي العام في السياقين العربي والعالمية فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بتلك الأحداث.

الكلمات المفتاحية: التفاعلية، منصات الإعلام الرقمي، الأحداث المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، "الفيسوك".

Abstract:

Digital media play a crucial role in covering ongoing events and shaping public attitudes towards issues related to them, particularly the Israeli aggression against southern Lebanon, which has resulted in numerous casualties and the destruction of buildings, institutions, infrastructure, and residential neighborhoods, rendering them disaster zones unfit for

habitation. This is especially true for the southern suburbs of Beirut, which were once vibrant with life. Consequently, over a million Lebanese families have been displaced due to the intensity of the Israeli strikes on their cities, leading to schools being converted into emergency shelters, thereby disrupting the academic year. Digital media have enhanced the interactive roles of their audience by providing opportunities for interaction, dialogue, and discussion on topics of interest. Thanks to the various interaction patterns available on these platforms, they feature live broadcasting and rapid transmission of events directly from the scene with text, sound, and image, shaping public opinion in both Arab and global contexts regarding issues related to these events.

Keywords: Interactivity, digital media platforms, Israeli aggression against southern Lebanon, "Facebook."

مقدمة:

أصبحت وسائل الإعلام الرقمي بيئة خصبة في تغطية الأحداث الجارية وصناعة المحتوى الرقمي بفضل التطور التكنولوجي والتحول التكنولوجي التي تعتمد علي الوسائط التفاعلية، ولا سيما تغطية الموضوعات المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان، كونها تمتاز بخاصية البث المباشر والسرعة في نشر الأخبار والمعلومات ذات الصلة بالنص والصوت والصورة، مما أعطي للجمهور المشاهد حيز أكبر من التأثير والمشاركة التفاعلية مع المحتوى المقدم عبر تلك المنصات فمذ بدء الحرب في جنوب لبنان مع مقاتلي حزب الله اتبعت إسرائيل سياسة توجيه ضربات موجعة ودقيقة ومحدودة للحزب الله أملاً في دفعه إلى فك الارتباط مع جبهة غزة ووقف قصفه للشمال، فمثلت الهجمات نقلة نوعية في الصراع بين الجانبين، وهو ما أدى إلى اغتيال غالبية قادة الحزب واشتعاله علي الجبهة الجنوبية، فضلاً عن سقوط العديد من الضحايا ونزوح أكثر من مليون شخص من العائلات اللبنانية نتيجة هول الضربات الإسرائيلية التي أدت لاستهداف مدنها وتدمير منازلهم، إضافة للخسائر الاقتصادية التي تقدر بمليارات الدولارات في القطاع الصناعي والزراعي والسياحي، فالإعلام الرقمي أحد أهم الوسائل التي لعبت دوراً مهماً في تسليط الضوء نحو تغطية الكوارث والأزمات، لذلك سنسلط الضوء في موضوعنا حول: مقالة رأي بعنوان: تفاعلية مستخدمي منصات الإعلام الرقمي مع الأحداث المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان.

الإطار النظري:

منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك" والموضوعات المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان:

هي منصة اجتماعية تتيح للمستخدمين إمكانية التواصل والتفاعل والنقاش الحواري حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية ذات الاهتمام المشترك (217).

فالإعلام الرقمي يقوم على إنتاج المضامين الإخبارية وبنها للجمهور من موقع الحدث بالنص والصوت والصورة (218)، فالمنصات الرقمية التفاعلية تسهم في مساعدة الجمهور بالبحث عن المضامين المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان لمعرفة آخر المستجدات حولها من موقع الحدث بالنص والصوت والصورة، فضلاً عن الدور الذي تلعبه في تحقيق المشاركة التفاعلية للجمهور مع المحتوى المقدم عبر تلك المنصات.

1- تدمير البنية التحتية المباني والمؤسسات والأحياء السكنية وتحويلها لمناطق منكوبة لا تصلح للحياة.

2- تدمير المصانع والمؤسسات التجارية والقطاع الزراعي بأكمله.

3- نزوح أكثر من مليون شخص من العائلات اللبنانية نتيجة هول الضربات الإسرائيلية التي أدت لاستهداف مدنهم وتدمير منازلهم.

4- استهداف قيادات حزب الله ومؤسساته ممثلة في جمعية "مؤسسة القرض الحسن".

5- محاولات التوغل المتكررة داخل الجنوب اللبناني.

6- قتل جنود الجيش اللبناني.

7- خسارة مئات الآلاف من القوى العاملة وظائفهم وشركاتهم ومصانعهم.

8- توقف القطاع السياحي بالكامل نتيجة العدوان المستمر على البلاد.

التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان:

هي الأشكال والأنماط التي يتفاعل بها الجمهور مع المضمون الإخباري على المنصات الرقمية بالإعجاب والتعليق والمشاركة (219)، كما يمثل التفاعل أدوار إضافية يقوم بها الجمهور تلقاء نفسه (220).

²¹⁷ إيمان بن علي، رابع عمار (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لخطاب الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري: الفيسبوك نموذجاً، بحث منشور في مجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد2، المجلد10، جوان2023م، ص94.

²¹⁸ Noha Sabri Mohammed (2022). Media Coverage of the For the of legislation on the protections of Jordanian women's rights on "Facebook" Pages, Research published in the Journal of Media Studies: The Arab Democratic Center: Berlin, Volume Five, Issue Nineteen, May 2022 AD.

²¹⁹ ندى مصطفى محمد، سها عصام محمد (2024). علاقة التعرض للتغطية الإخبارية للقضية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي بالصلاية النفسية لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد86، يناير2024م، ص577.

أشكال التفاعل الموضوعات المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان:

تعددت أشكال التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالعدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان عبر منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك"، ومنها:

- 5- التفاعل بالإعجاب (**Interaction with admiratio**): ويعني المصادقة والموافقة علي المضامين المنشورة التي تكون في صورة نصوص وصور وفيديوهات، وذلك عبر الضغط على زر الإعجاب (like) ⁽²²¹⁾.
- 6- التفاعل بالتعليق (**Comment interaction**): وتعني الحوار بين المستخدمين حول مضامين القضايا تثير اهتمامهم في الصفحات الرقمية الإخبارية التي يتابعونها لتكوين آراء مختلفة حولها، كما أنها تمثل إحدى أهم المشاركات التفاعلية للجمهور ⁽²²²⁾.
- 7- التفاعل بالمشاركة (**Interact by Participation**): وتعني قدرة المستخدمين علي مشاركة المضامين المقدمة لهم من شبكة لأخرى على نطاق واسع بهدف الوصول لجمهور أكبر ⁽²²³⁾.

المصادر والمراجع العربية:

أ. المصادر والمراجع العربية:

- احمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 70.
- إيمان بن علي، رباح عمار (2023). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج لخطاب الكراهية من وجهة نظر الشباب الجزائري: الفيسبوك نموذجاً، بحث منشور في مجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، المجلد 10، جوان 2023م، ص 94.

²²⁰ Theunissen, Petra (2018). Philosophy and Ethics of Engagement, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). The Handbook of Communication Engagement. Wiley-Blackwell. 49.

²²¹ احمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 70.

²²² Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD, p249.

²²³ احمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 70.

- ندى مصطفى محمد، سها عصام محمد (2024). علاقة التعرض للتغطية الإخبارية للقضية الفلسطينية على شبكات التواصل الاجتماعي بالصلابة النفسية لدى الشباب الجامعي، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 86، يناير 2024م، ص 577.
ب. المصادر والمراجع الأجنبية:

- Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD,p249.
- Theunissen, Petra (2018). Philosophy and Ethics of Engagement, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). The Handbook of Communication Engagement. Wiley-Blackwell. 49.
- Noha Sabri Mohammed (2022). Media Coverage of the For the of legislation on the protections of Jordanian women's rights on "Facebook" Pages, Research published in the Journal of Media Studies: The Arab Democratic Center: Berlin, Volume Five, Issue Nineteen, May 2022 AD.

اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة
الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي "الفيسبوك نموذجاً"
"دراسة ميدانية"

The attitudes of the Jordanian public towards following the media coverage of cultural activities organized by the Greater Amman Municipality through digital media platforms "A field study"

د. أسماء محمد عبد القادر صندوقه - دكتوراه في الإعلام تخصص "الإذاعة والتلفزيون"
معهد الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة - تونس

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (200) مفردة من المواطنين الأردنيين المتابعين لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها، ويشير هذا إلى: قدرة تلك المنصات علي المساهمة في تقديم خدمات أفضل للمواطنين في مختلف القطاعات السياسية والاجتماعية والتعليمية والصناعية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة والترابط والتكافل الاجتماعي داخل المجتمع، ووجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي، وفي اتجاه أفراد العينة المقيمين في المنطقة الجنوبية، مما يدل على: تأثير المضمون الإخباري في أهمية تفاعلية الجمهور مع الأخبار والتحول إلى مستقبل إلى مرسل ومشارك للمعلومات المتعلقة بالأنشطة الثقافية المختلفة على منصته الخاصة.

- الكلمات المفتاحية: اتجاهات الجمهور، التغطية الإعلامية، فعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، منصات الاعلام الرقمي.

• Abstract:

The study aimed to identify the attitudes of the Jordanian public towards following the media coverage of cultural activities in Greater Amman through digital media platforms. the descriptive method was used in sample scanning as a data collection tool, The sample consisted of (200) individuals from Jordanian citizens who participate in the cultural activities of the Greater Amman Municipality. Results show: There is a statistically

significant correlation between the rate at which individuals in the sample follow topics related to cultural activities of the Greater Amman Municipality on the "Facebook" platform and their attitudes towards these topics. This refers to the ability of these platforms to contribute to providing better services for citizens across various political, social, educational, industrial, and tourism sectors, aiming for sustainable development and fostering social cohesion and solidarity within the community. There are statistically significant differences in how the sample individuals engage with topics related to cultural activities of the Greater Amman Municipality through the "Facebook" platform, based on the geographical distribution variable. For the benefit of individuals residing in the southern region, This indicates the impact of news content on the importance of audience interaction with news and the shift towards a future where they become both contributors and participants in information related to various cultural activities on their own platforms.

Keywords: Audience Trends, Media Coverage, Cultural activities events of the Greater Amman Municipality, Digital Media Platforms

في ظل التطور التكنولوجي الهائل وظهور التطبيقات الرقمية الحديثة أصبحت منصات الإعلام الرقمي أحد أهم وسائل الإعلام الرئيسية في تزويد الجمهور بالمعلومات والأخبار ذات الصلة بالأحداث الجارية، كونها تسهم في تشكيل آراء الجمهور تجاه الموضوعات المختلفة التي تثير اهتمامه، فمع تعاظم استخدام تكنولوجيا الإعلام الرقمي في مختلف المجالات اتجهت المؤسسات الثقافية الأردنية لتبني استراتيجية جديدة تقوم على التنمية وتقديم الخدمات المختلفة للجمهور، وذلك بقيام عمّان الكبرى بالاتجاه نحو إنشاء منصة رقمية على "فيسبوك" لتقديم المضامين المختلفة المتعلقة بفعاليات الأنشطة الثقافية لها نتيجة التحديات التي فرضتها التطورات الرقمية على صناعة الأخبار بهدف جذب أكبر قدر من الجمهور لتحقيق المشاركة الجماهيرية الواسعة في تلك الأنشطة، مما يسهم في تعزيز المشاركة التفاعلية للجمهور مع المحتوى الرقمي المقدم لهم عبر تلك المنصات وإثراء النقاش التفاعلي وتبادل الآراء حولها بين المستخدمين وبعضهم البعض والقائمين على تلك المنصات، لذلك وجدت الباحثة ضرورة إجراء دراسة لمعرفة: اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي.

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة ما بين دراسات اهتمت بدراسة اعتماد الجمهور علي المنصات الرقمية الإخبارية لمتابعة الأحداث الجارية، وأخرى اهتمت بأشكال التفاعل مع الموضوعات ذات الصلة بها على

تلك المواقع، وباستعراض الباحثين للدراسات ذات الصلة بموضوع البحث تبين أن: هناك العديد من الدراسات التي أكدت على طبيعة العلاقة بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وتفاعلية تلك المنصات، وقد تم ترتيب الدراسات تنازلياً من الأحدث إلى الأقدم كما يلي:

هدفت دراسة (محمد حسن، حسين عبد الكريم، 2024م). (224) إلى التعرف إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية _الجامعة الإسلامية: واوصت النتائج: بضرورة عقد العديد من الدورات تدريبية وورش العمل لكافة أطراف المجتمع ولفئة الشباب خاصة تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية.

واهتمت دراسة (حاتم محمد واخرون، 2023م، 325). (225). بالتعرف على دور الأنشطة الترويجية الإلكترونية في رفع مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، وذلك من خلال إشباعهم لحاجاتهم النفسية و رغباتهم الشخصية والمعنوية لديهم عند المشاركة: وأظهرت النتائج: أن أفراد العينة المشاركين أكثر فهماً لأهداف للممارسات الترويجية الرقمية من حيث إدراكهم لأهمية المشاركة فيها في إحداث عملية التوازن والتكامل من جوانب عديدة منها (الرياضية - الثقافية - الاجتماعية - الصحية - الاقتصادية والتجارية - السياحية)

وقامت دراسة (أمل زكريا، 2023م، 175). (226). بالتعرف على دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة القاهرة والبحيرة، وتحديد السبل المقترحة لتعميقه من وجهة نظرهم، وكشفت النتائج عن: وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة نحو ترسيخ الهوية الثقافية، لصالح طلاب وطالبات الصف الثالث مقارنة بطلاب وطالبات الصف الأول.

واهتمت دراسة نيشوشتاي، إي، زاميث، آر، لويس (Nechushtai, E., Zamith, R., Lewis, S.C, 2023, 1-17) (227). بمعرفة مدى قدرة المنصات الرقمية المزودة بالأنظمة

²²⁴ محمد حسن أبو رحمة، حسين عبد الكريم أبو ليلة (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، بحث منشور في مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للاداب والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، العدد12، المجلد4، مارس2024م.

²²⁵ حاتم محمد، عجمي محمد، عبده ابراهيم، احمد حسيني (2023). دور الأنشطة الترويجية الرقمية في تحسين مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، بحث منشور في مجلة بحوث التربية الرياضية، مصر: جامعة الزقازيق: كلية التربية الرياضية، العدد151، المجلد76، مارس2023م، ص325.

²²⁶ أمل زكريا قطب (2023). دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية وسبل تعميقه من وجهة نظرهم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر: كلية التربية، العدد42، المجلد3، غبريل2023م، ص175.

²²⁷ Nechushtai, E., Zamith, R., Lewis, S.C. (2023). More of the Same? Homogenization in News Recommendations When Users Search on Google, YouTube, Facebook, and Twitter. Mass Communication and Society, 1-27.

الخوارزمية "فيسبوك، يوتيوب، تويتر" في مساعدة المشاركين الأمريكيين في البحث عن الأخبار، وأظهرت النتائج: وجود اختلافات بين أفراد العينية في التوجهات السياسية نحو الموضوعات المقدمة، أن الأخبار المنتجة بشكل احترافي على بعض المنصات تشكل الدعائم الأساسية التي تؤجر على التوجهات السياسية للجمهور في البحث عن المعلومات مثل فوكس نيوز بشكل خاص.

التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:

من خلال مراجعة الباحثة للتراث العلمي السابق، لاحظت الباحثة ما يلي:

- اتفقت المدرستان العربية والأجنبية على أهمية تفاعلية وسائل الإعلام الرقمي، كونه وسيلة تتيح للمستخدم التفاعل مع المضامين الإعلامية التي تتضمن الموضوعات المختلفة ذات الصلة بالأحداث الجارية، فهي خاصة للوسيلة والمستخدم معاً لقدرتها على إكساب الجمهور المعلومات من خلال تقديم آخر المستجدات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى من موقع الحدث وبنها على منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك".
- مثلت الدراسات السابقة رصيماً علمياً زاخراً استمدت منه الباحثة الرؤية العلمية السليمة لموضوع الدراسة، كما ساهمت الدراسات السابقة في تحديد بعض الأبعاد المعلوماتية المهمة التي تستغرق شطراً من الإطار المعرفي للدراسة، وباستعراض الدراسات السابقة يتضح إنها ساعدت الباحثة على النحو التالي:

- 1- تكوين رؤية واضحة نحو المشكلة البحثية من حيث تحديدها وصياغتها والإطار العام لها.
- 2- المساعدة في تحديد المنهج العلمي المناسب وتحديد الأدوات المناسبة لجمع البيانات.
- 3- تحديد عينة الدراسة والمجال التطبيقي لها.
- 4- تحديد الإطار المعرفي المناسب لطبيعة الدراسة، وهو الأمر الذي يترتب عليه القدرة على صياغة التساؤلات، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة الميدانية وكيفية سحب العينة منها.
- 5- صياغة فروض الدراسة وتساؤلاتها بشكل علمي يحقق أهدافها وذلك بناءً على ما جاء من نتائج.
- 6- الاستفادة منها في تصميم صحيفة الاستبيان.
- 7- الاستفادة منها في تحليل النتائج وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوب علمي صحيح، حيث ترتبط الأطر النظرية للدراسات السابقة التي تم التعليق عليها في الدراسة الحالية باتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي.

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من الأدوار الاجتماعية التي تلعبها المؤسسات الثقافية الأردنية في تقديم الخدمات المختلفة للجمهور لتحقيق أهدافها التنموية عبر نشر أنشطتها المتنوعة لتحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الأردني، فمع تعاظم الدور الذي تقوم به التطبيقات الرقمية في صناعة المحتوى الرقمي، أصبحت منصات الإعلام الرقمي أحد أهم الآليات الفاعلة في تحقيق الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، كونها تشكل بيئة تفاعلية خصبة للتعبير عن الآراء والاتجاهات المختلفة للجمهور لطرح الرؤى والأفكار المختلفة لتحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، لذلك تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي، في ظل الحضور الاجتماعي لجمهور المنصات الإخبارية التفاعلية التابعة لأمانة عمان الكبرى لمتابعة المحتوى المقدم لهم على الشبكة.

تساؤلات الدراسة:

- (4) ما معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك" ؟
- (5) ما اتجاهات أفراد العينة نحو متابعة الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك" ؟
- (6) ما تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك" ؟
- (7) ما درجة استفادة أفراد العينة من متابعة الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك" ؟
- (8) ما أشكال تفاعل أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

فروض الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تمثلت فرضيات الدراسة في ثلاث فرضيات رئيسية، وهي:

- 1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة افراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها.
 - 2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، ودرجة الاستفادة منها.
 - 3- توجد فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.
- أهمية الدراسة:

- ترجع الأهمية النظرية إلى التركيز على اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي، بوصفها وسيلة إعلامية مهمة تعود بالنفع على الجمهور في معرفة الأحداث الجارية ذات الصلة بها، خاصة في ظل اهتمام أمانة عمان الكبرى بنشر الأنشطة الثقافية، كونها تسهم في تحفيز الجمهور على المشاركة في التنمية المجتمعية، وهو ما يعكس أهمية تلك المنصات في معرفة أنماط التفاعل مع الرأي والرأي الآخر نحوها بالحوار والمشاركة.
- أما الأهمية التطبيقية فتقوم على تقديم رؤية لكيفية الربط بين منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك" التابعة لأمانة عمان الكبرى والدور الذي تلعبه في نشر الثقافة والفنون داخل المجتمع من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية ومعارض الفنون التشكيلية والأمسيات الشعرية وعروض الأزياء والصور الفوتوغرافية لمدينة عمان، إضافة لتنظيم الجمعيات الخيرية والفعاليات لذوي الاحتياجات الخاصة وتكريم العلماء الأردنيين، وهو ما يعكس أهمية تلك المنصات في تغطية الأنشطة الثقافية للأمانة في مختلف المجالات، مما يسهم في تقديم عمل ثقافي إداري ومتميز يعزز المشاركة التفاعلية للجمهور في مختلف الأنشطة، كونها تعد مجالاً مهماً من مجالات الإعلام في تقديم آخر الأخبار والمستجدات حولها لمعرفة ردود أفعال الجمهور نحوها، وذلك للوصول إلى نظريات وتصورات جديدة ومبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الجديد.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس يتمثل في، اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الاعلام الرقمي.

وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

- 1- معرفة العلاقة بين معدل متابعة افراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها.
 - 2- تبيان العلاقة بين تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، ودرجة الاستفادة منها.
 - 3- الكشف عن الفروق بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.
- عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة عمدية قوامها (220) مفردة من المواطنين الأردنيين المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الإعلام الرقمي تتراوح أعمارهم من (18: 30، 35 عاماً فأكثر)، ويرجع أسباب اختيار الباحثة لعينة الجمهور الأردني باعتبارهم شريحة تمثل قطاعاً فاعلاً في البيئة الإعلامية الأردنية ونظراً لارتباطها بمكان دراسة الباحثة، بالإضافة إلى أن المواطنين الأردنيين يمثلون مستويات عمرية وتعليمية مختلفة ذات طابع متنوع وذكور، وإناث، كما الجمهور لديهم حب الاطلاع على الموضوعات ذات الصلة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى، والذي يغلب عليه الطابع التصويري نحو متابعة الأنشطة الثقافية للأمانة عمان لتحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وتنموياً، وهو ما يوفر للباحثة عينة تمثل المجتمع الأصلي للشباب تمثيلاً صحيحاً داخل المجتمع، وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون ممثلة للذكور، والإناث، ووفقاً للمتغيرات الديموغرافية تم حذف (20) استمارة (مبحوث) نظراً لعدم المصادقية في التقييم والأمانة في الإدلاء بالمعلومات بهذا تكون العينة التي تم استخدامها (200) من المبحوثين والمبحوثات المقيمين في المملكة الأردنية، ويمكن توصيفها علي النحو التالي:

جدول (1) توصيف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (ن=200)

الخصائص الديموغرافية		ك	%
النوع	ذكور	115	57.5%
	إناث	85	42.5%
العمر	18: 30 عام	131	65.5%
	35 عاماً فأكثر	69	34.5%
المستوى التعليمي	جامعي	95	47.5%
	فوق الجامعي	70	35%
	متوسط	35	17.5%
التوزيع الجغرافي	المنطقة الشمالية	83	41.5%
	المنطقة الجنوبية	117	58.5%
الإجمالي		200	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

و- النوع: جاء الذكور في المقدمة بنسبة (57.5%)، يليها الإناث بنسبة (42.5%)، مما يشير إلى: أن الذكور أكثر ميولاً نحو متابعة الأحداث الجارية، وذلك لأن طبيعة المشاركة تحتاج نوعاً من الجرأة والمبادأة، إضافة لاختلاف طبيعة ونوع العينة في المجتمع المصري.

ز- العمر: أظهرت النتائج أن الفئة العمرية (18: 30 عام) جاءت بنسبة مرتفعة قدرها (65.5%)، تليها الفئة العمرية (35 عاماً: فأكثر) بنسبة (34.5%)، ويشير هذا إلى: زيادة وعي الجمهور بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى التي تسهم في تحقيق التنمية والترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وبالتالي فهم يتابعون الأحداث المرتبطة بها على تلك المنصات لعقلهم المستنير إزاء الأنشطة التنموية التي تسهم في الارتقاء بوطنهم ولما لديهم من ثقافة ووعي ناضج بالأنشطة الثقافية المختلفة.

ح- المستوى التعليمي: كشفت نتائج الدراسة أن أفراد العينة الحاصلين على مؤهل جامعي جاءوا في المقدمة بنسبة (47.5%)، يليهم فوق الجامعي بنسبة (35%)، وأخيراً المؤهل المتوسط بنسبة (17.5%)، مما يوضح لنا: أن الحاصلين على مؤهل جامعي هي الفئة الأكثر إقبالاً على متابعة الموضوعات ذات الصلة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى والتفاعل معها، ويرجع ذلك لأن فئة الحاصلين على مؤهل جامعي ذات كثافة مرتفعة عن الحاصلين على مؤهل فوق الجامعي والمؤهل المتوسط.

ط- التوزيع الجغرافي: كشفت نتائج الدراسة أنّ أفراد العينة المقيمين في المنطقة الجنوبية جاءوا في المقدمة بنسبة قدرها (58.5%)، يليها المقيمون بالمنطقة الشمالية بنسبة (41.5%)، مما يدل: أنّ المقيمون في المنطقة الجنوبية ذات كثافة مرتفعة سكانية مرتفعة عن المقيمون الشمالية.

مجتمع الدراسة:

يتمثل المجتمع البشري في المواطنين الأردنيين المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الإعلام الرقمي عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من (18: 30 عام، 35 عاماً فأكثر)، ونظراً لكثرة المواقع القائمة علي تغطية الأحداث الجارية، فقد وجد الباحثة صعوبة التطبيق علي تلك المواقع، لذا لجأت الباحثة إلى إجراء دراسة استطلاعية علي عينة قوامها (12) مفردة من المواطنين الأردنيين للوقوف علي أهم تلك المنصات علي الشبكة، وجاءت المنصات الرقمية الإخبارية القائمة علي تغطية الأحداث الجارية وفقاً لمتابعة أفراد العينة لها علي النحو التالي: منصة "الفيستوك" في المقدمة، يليها "اليوتيوب"، ومن ثم "الواتساب"، وتدل النتيجة السابقة أنّ منصة "الفيستوك"، حصلت على أعلى نسبة متابعة.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تتمثل في عينة من المواطنين الأردنيين المقيمين بالمنطقة الشمالية والجنوبية بمدينة عمان المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الإعلام الرقمي تتراوح أعمارهم من (18: 30، 35 عام فأكثر).
- **الحدود المكانية:** تقتصر على المواطنين الأردنيين المقيمين بالمنطقة الشمالية والجنوبية بمدينة عمان المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الإعلام الرقمي، وقد تم اختيار تلك الدولتين نظراً لارتباطها بمكان دراسة الباحثة.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصات الإعلام الرقمي، وتتمثل هذه الموضوعات في: (تنظيم معارض الفنون التشكيلية وعرض الأزياء والصور لصور فوتوغرافية أرشيفية لمدينة عمان، إلقاء المحاضرات المتعلقة بالمناسبات الوطنية، إقامة الأمسيات الشعرية والثقافية، تنظيم البارزات لجمعيات خيرية، إقامة الحفلات لتكريم الباحثين والعلماء الأردنيين، تنظيم الفعاليات لذوي الاحتياجات الخاصة).

• **الحدود الزمنية:** قامت الباحثة بإجراء دراستها على عينة من المواطنين الأردنيين المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك"، كما طبقت في الفترة الممتدة من 2024 / 7 / 1م، وحتى 2024 / 8 / 30م.

أداة الدراسة:

صحيفة استبيان طبقت على عينة عمدية قوامها (200) مفردة من المواطنين الأردنيين المتابعين للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك"، عينة الدراسة، كما طبقت الدراسة في الفترة الممتدة من 2024 / 7 / 1م، وحتى 2024 / 8 / 30م.

نوع الدراسة ومنهجها:

تتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية، والتي تعتمد بشكل أساسي على استخدام أسلوب المسح بالعينة، حيث تعد الطريقة المثلى للحصول على البيانات الكمية والنوعية لجميع فقرات صحيفة الاستبيان، إذ يحتوي أسلوب المسح بالعينة على جمع بيانات المبحوثين كأجزاء أساسية لمعرفة اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الاعلام الرقمي "فيسوك"، حيث تعتمد الاستجابات النوعية للمبحوثين على تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها، وذلك لأنّ الباحثة في هذا النوع من الدراسات تبدأ برصد واستخراج النتائج من خلال البيانات تم التوصل إليها، وقد اتبعت الباحثة هذا المنهج لأنه يستجيب إلى هدف الدراسة في معرفة اتجاهات الجمهور الأردني نحو متابعة التغطية الإعلامية لفعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الإعلام الرقمي "فيسوك"، وذلك من خلال قياس استجابات المبحوثين تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بها وفقاً عن لمتغير التوزيع الجغرافي، وبناءً على ذلك يتم استنتاج العلاقة بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها.

متغيرات الدراسة:

- **المتغير المستقل:** فعاليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى على منصات الاعلام الرقمي.
- **المتغير التابع:** اتجاهات الجمهور.

الإطار المعرفي:

- أولاً: منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك" والموضوعات المتعلقة بفاعليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى:

الإطار المعرفي:

- أولاً: منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك" والموضوعات المتعلقة بفاعليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى:

هي منصات رقمية اجتماعية تتيح للقائم بالاتصال في وسائل الإعلام المساهمة في صناعة الحدث ونقله والتعليق بحرية مطلقة، فضلاً عن اعتماد غالبية المؤسسات عليه في نقل أخبارها وبرامجها للترويج لها والتواصل المباشر بين المؤسسة وجمهورها المتابع (228).

كما تعد منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك" وسيلة إعلامية مهمة للتغطية الإخبارية المتعلقة بفاعليات الأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى بالنص والصوت والصورة، فضلاً عن الدور الذي تلعبه في تحقيق الترابط والتكافل الاجتماعي والمشاركة التفاعلية الواسعة للجمهور.

فمنصات الإعلام الرقمي تهدف لمشاركة المعلومات والأفكار والرسائل ومقاطع الفيديو والتقارير للجمهور المستهدف (229)، فهي تمكن الجمهور المستخدم من مشاهدة مقاطع الفيديوهات المختلفة التي تتضمن الأخبار والمعلومات في أي وقت وزمان (230)، كما أنها تسهم في مساعدة الجمهور بالبحث عن الأخبار والمعلومات التي تثير اهتمامه.

ويمكن للجمهور الاستفادة من منصة الإعلام الرقمي "فيسبوك" في متابعة نوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى على النحو التالي:

- 1- تنظيم معارض الفنون التشكيلية وعرض الأزياء والصور لصور فوتوغرافية أرشيفية لمدينة عمان.
- 2- إلقاء المحاضرات المتعلقة بالمناسبات الوطنية.
- 3- إقامة الأمسيات الشعرية والثقافية.
- 4- تنظيم البارزات لجمعيات خيرية.
- 5- إقامة الحفلات لتكريم الباحثين والعلماء الأردنيين.

²²⁸ بامحمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص76.

²²⁹ يارا إسماعيل فتحي عبد الفتاح (2024). صفحات قطاعات وزارة الثقافة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية، بحث منشور في المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات، ص352.

²³⁰ Luisa María Torres-Barzabal , Almudena Martínez-Gimeno and José Manuel Hermosilla-Rodríguez (2020). Digital Innovation Strategy for Social Responsibility " Twitter Social Network in University Teaching" Research published in a journal Sustainability, The Society for Urban Ecology, Basel: Switzerland, the number12, April 2020,p12.

6- تنظيم الفعاليات لذوي الاحتياجات الخاصة.

التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك":

هو الأشكال والأنماط التي يتفاعل بواسطتها الجمهور مع منشورات الصفحات العامة على الشبكة وأشكال تفاعل الصفحات مع تعليقات الجمهور المتابع لها (231)، فهو هو مقياس مناسب لتحديد فاعلية الموضوعات التي تنشرها المؤسسات عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (232)، كما يمثل التفاعل أدوار إضافية يقوم بها الجمهور تلقاء نفسه (233)، وخاصة التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى.

أشكال التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة الإعلام الرقمي "الفيسبوك":

تعددت أشكال التفاعل مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى بالإعجاب، التعليق، والمشاركة، ومنها:

1- التفاعل بالإعجاب (Liked interaction): وتعني إظهار الإعجاب للمحتوي الموجود علي المنصات الرقمية للقنوات التلفزيونية (234).

2- التفاعل بالتعليق (Interact by commenting): وتعني الحوار بين المستخدمين حول مضامين القضايا تثير اهتمامهم في الصفحات الرقمية الإخبارية التي يتابعونها لتكوين آراء مختلفة حولها، كما أنها تمثل إحدى أهم المشاركات التفاعلية للجمهور (235).

3- التفاعل بالمشاركة (Interact by Participation): خاصية تفاعلية تتيح للمستخدم إظهار إعجابه تجاه المضمون المقدم له عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها سواء كانت مؤسسات أو قنوات أو صحف (236)

²³¹ ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع " فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 64، المجلد 2، يناير 2023م، 612-613.

²³² Smith, Ronald D. (2021) Strategic Planning for Public Relations. (6th Edition). Routledge, 455.

²³³ Theunissen, Petra (2018). Philosophy and Ethics of Engagement, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). The Handbook of Communication Engagement. Wiley-Blackwell. 49.

²³⁴ فاطمة الزهراء كشرود (2022). تفاعلية المستخدم الرقمي وتشكيل الفضاء العمومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية "شعبة علوم الإعلام والاتصال، ص30.

²³⁵ Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD,p249.

²³⁶ شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 20، المجلد 5، أغسطس 2022م، ص236.

إجراءات الصدق والثبات لصحيفة الاستبيان:

- لاختبار صدق وثبات صحيفة الاستبيان، والتأكد من قُدْرَتِهَا على تحقيق أهداف الدراسة، تم عرض الاستمارة على السادة من المحكمين في مجال الإعلام للتحقق من الصدق الظاهري لها، وفي ضوء الملاحظات التي أبدأها المحكمين تم تعديل صحيفة الاستبيان وتطبيقها خلال العام 2023م، وذلك في الفترة الممتدة من 2023 /10/1م، وحتى 2023/11 /30م، وقد اعتمد الباحثين في حساب ثبات نتائج الاستبيان علي أسلوب إعادة الاختبار، حيث قام الباحثين بعد جمع البيانات بإجراء دراسة علي (5%) من إجمالي مفردات الدراسة الميدانية (20) مفردة باستخدام مُعامل "Cranach's Alpha coefficient"، ممَّا يدل علي وجود نسبة اتساق عالية بين استجابات المبحوثين والجدول الآتي يوضح لنا حساب قيمة مُعامل الثبات لصحيفة الاستبيان:

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستمارة (ن=200)

المجال	مُعامل ألفا كرونباخ
مُعامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستمارة	0.90

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- أنّ قيمة معامل ألفا كرونباخ جاءت بنسبة مُرتفعة بلغت (0.91)، وهذا يعني أنّ مُعامل الثبات مُرتفع، كمَّا يدل علي عدم وجود اختلافات كبيرة في استجابات المبحوثين، وأنّ صحيفة الاستبيان صالحة للتطبيق.
- التحليل الإحصائي:**

- تم استخدام (النسب والتكرارات الإحصائية البسيطة لأسئلة الاستبيان، مُعامل ارتباط بيرسون (person) لقياس شدة واتجاه العلاقة بين المتغيرات، واختبار (T- Test) لإيجاد الفروق بين متوسطات تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بكارثة "زلزال المغرب" معامل (Cronbach's alpha) لقياس ثبات صحيفة الاستبيان.

نتائج اختبار فروض الدراسة:

- الفرض الأول: ينص هذا الفرض على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين

معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها.

جدول (3) العلاقة بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها. (ن = 200)

متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"			المتغيرات
مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	**0.59	اتجاهاتهم نحوها

** دال عند مستوى (0.01) تشير

* دال عند مستوى (0.05)

بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط (person): اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة افراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (0.59^{**})، وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يدل: أنه كلما زاد معدل المتابعة للأنشطة الثقافية، كلما زاد الاتجاه نحوها لمعرفة آخر المستجدات حول الموضوعات المتعلقة بها، التي تسهم في تقديم خدمات أفضل للمواطنين في مختلف القطاعات السياسية والاجتماعية والتعليمية والصناعية والسياحية بهدف تحقيق التنمية المستدامة والترابط والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، من خلال التركيز علي نوعية المؤتمرات والندوات وتقديم منتجات المثقفين الأردنيين للجمهور لبناء شخصيات وطنية تسهم في تطوير المجتمع والارتقاء به، فضلاً عن تحسين صورة المملكة داخليا وخارجياً.

- الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، ودرجة الاستفادة منها.

جدول (4) العلاقة بين تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، ودرجة الاستفادة منها. (ن = 200)

تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"			المتغيرات
مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	**0.33	درجة الاستفادة

** دال عند مُستوي

* دال عند مُستوي (0.05)

(0.01) تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط (person): اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين

تعرض الجمهور لنوعية الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، ودرجة الاستفادة منها، وقد بلغت قيمة مُعامل الارتباط (0.33***)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، ويشير هذا إلى: أنه كلما زاد التعرض للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية، كلما زادت درجة الاستفادة، مما يوضح لنا: أنهم أكثر وعياً بالأنشطة التي يُتَابَعُونَهَا على تلك المنصات، ويأتي ذلك في ضوء قيام الدائرة الثقافية بالتنسيق مع المؤسسات الأهلية بدعم مختلف القطاعات الثقافية والفنون التشكيلية، إضافة لتوفير الفضاءات المناسبة والملائمة لنوعية العمل الثقافي بهدف تطوير فلسفة العمل الثقافي، ولعل أبرزها قيام دائرة البرامج الثقافية للأمانة بتطوير العاملين ورفع مخصصات الأنشطة الثقافية المتعلقة بالقيم والسلوك اليومي في المدينة كتطوير العلاقات الإنسانية واحترام القوانين والوقت بهدف تطوير صورة عمان الثقافية على المستوي العربي والعالمي.

- الفرض الثالث: ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

جدول (5) دلالة الفروق الإحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي. (ن = 200)

مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة (ت)	أفراد العينة المقيمين في المنطقة الجنوبية		أفراد العينة المقيمين في المنطقة الشمالية		المقياس
			مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	
0.01	0.05	4.92**	0.93	3.07	1.02	2.58	أشكال تفاعل أفراد العينة مع للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى

** دال عند مُستوي (0.01)

* دال عند مُستوي (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام اختبار (T- Test): اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي، وفي اتجاه أفراد العينة المقيمين في المنطقة الجنوبية، وقد بلغت قيمة ت=

(3.77***)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى: تأثير المضمون الإخباري في أهمية تفاعلية الجمهور مع الأخبار والتحول إلى مستقبل إلى مرسل ومشارك للمعلومات على منصبه الخاصة، كما أنّ مستوى ثقة الذكور أعلى من الإناث كونهم أكثر جرأة علي متابعة الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى التي تهدف لدعم التنمية والابتكار لمختلف شرائح المجتمع في كافة الأنشطة.

خاتمة:

- حاولت الباحثة من خلال الدراسة معرفة العلاقة بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها، وذلك من خلال قياس الفروق لاستجابات تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بها وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي، وذلك لأنّ الإعلام التفاعلي لها تأثير كبير في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة والترابط والتكافل بين أفراد المجتمع الأردني بهدف تحسين صورة عمان علي المستوي العربي والعالمي، لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بتناول بالموضوعات ذات الصلة بالأحداث الجارية التي تثير اهتمام الجمهور لمعرفة ردود أفعاله نحوها وطرح أسئلة لإيجاد حلول تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك للوصول لنظريات وتصورات مُبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها:
 - أ. أكدت الغالبية العظمى من أفراد العينة أنّهم يتعرضون للموضوعات المتعلقة بتنظيم معارض الفنون التشكيلية وعرض الأزياء والصور الفوتوغرافية والأرشيفية لمدينة عمان، يليها إلقاء المحاضرات المتعلقة بالمناسبات الوطنية، ومن ثم إقامة الحفلات لتكريم الباحثين والعلماء الأردنيين، ومن ثم إقامة الأمسيات الشعرية والثقافية، تلاها تنظيم البارزات للجمعيات الخيرية، وأخيراً تنظيم الفعاليات لذوي الاحتياجات الخاصة.
 - ب. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل متابعة أفراد العينة للموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، واتجاهاتهم نحوها، مما يدل: أنه كلما زاد معدل المتابعة للأنشطة الثقافية، كلما زاد الاتجاه نحوها لمعرفة آخر المستجدات حول الموضوعات المتعلقة بها، التي تسهم في تقديم خدمات أفضل للمواطنين في مختلف القطاعات السياسية والاجتماعية والتعليمية والصناعية والسياحية لتحقيق التنمية المستدامة والترابط والتكافل الاجتماعي داخل المجتمع.
 - ت. أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الثقافية لأمانة عمان الكبرى عبر منصة "الفيسبوك"، وفقاً لمتغير التوزيع

الجغرافي، وفي اتجاه أفراد العينية المقيمين في المنطقة الجنوبية، مما يشير إلى: تأثير المضمون الإخباري في أهمية تفاعلية الجمهور مع الأخبار والتحول إلى مستقبل إلى مرسل ومشارك للمعلومات المتعلقة بالأنشطة الثقافية المختلفة على منصبه الخاصة.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها:

- التأكيد على ضرورة الاهتمام بتطوير المنصات الرقمية للمؤسسات المجتمعية والانفتاح على الثقافات الأخرى لتسويق لأنشطتها الثقافية المختلفة لتحسين صورة عمان محلياً وعالمياً، مع الاهتمام بعقد الأمسيات الشعرية الثقافية والحوارات الفكرية والعلمية من مختلف الزوايا والقضايا وبنها على المنصة الرقمية للأمانة، فضلاً عن توزيع المجلات الثقافية الرقمية للتعريف بأنشطة الأمانة وأهدافها لتوسيع قاعدة المشاركة الجماهيرية لمختلف الفئات.
- ضرورة الاهتمام بدعم السياسة الثقافية لحركة الإبداع في مختلف المجالات الاجتماعية والثقافية مع الحفاظ الإرث الثقافي الأردني الذي يتضمن القيم والتراث والعادات والتقاليد التي تأصل ثقافة المجتمع الأردني.
- تفعيل المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الأردنية في دعم الباحثين من خلال تزويدهم بالبيانات والمعلومات لإنجاز مهامهم البحثية لدعم العملية التعليمية والثقافية التي تتناول قضايا التنمية الثقافية في تحقيق التنمية الاجتماعية، وهو ما يعكس أهمية تفاعلية الجمهور مع الموضوعات المتعلقة بتلك الأنشطة، والتي تقوم على إثراء النقاش التفاعلي على المنصات الرقمية الإخبارية بين القائمين بالاتصال والجمهور، وذلك للوصول إلى نظريات وتصورات جديدة ومبتكرة في إطار العلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام الرقمي.

مقترحات بحثية:

في ضوء الدراسة تقدم الباحثة مجموعة من المقترحات، وهي:

- دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الجمهور بأهمية المشاركة الثقافية.
- اتجاهات الجمهور نحو متابعة التأثيرات الاجتماعية للأنشطة المتعلقة بالبرامج الثقافية عبر

"توتير"

• المراجع والمصادر:

أ. المصادر والمراجع العربية:

- احمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 76.
- أمل زكريا قطب (2023). دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية وسبل تعميقه من وجهة نظرهم، بحث منشور في مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر: كلية التربية، العدد 42، المجلد 3، غبريل 2023م، ص 175.
- محمد حسن أبو رحمة، حسين عبد الكريم أبو ليلة (2024). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، بحث منشور في مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، فلسطين: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، العدد 12، المجلد 4، مارس 2024م.
- حاتم محمد، عجمي محمد، عبده ابراهيم، احمد حسيني (2023). دور الأنشطة الترويحية الرقمية في تحسين مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة، بحث منشور في مجلة بحوث التربية الرياضية، مصر: جامعة الزقازيق: كلية التربية الرياضية، العدد 151، المجلد 76، مارس 2023م، ص 325.
- ولاء إبراهيم عقاد (2023). تفاعلية الجمهور مع صفحات الشخصيات النسائية العامة على موقع " فيسبوك"، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد 64، المجلد 2، يناير 2023م، ص 612-613.
- شيماء الهواري، محمود محمد (2022). دور تطبيقات التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بمخاطر الابتزاز الإلكتروني، مقالة رأي منشورة في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد 20، المجلد 5، أغسطس 2022م، ص 236.
- فاطمة الزهراء كشرود (2022). تفاعلية المستخدم الرقمي وتشكيل الفضاء العمومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية "شعبة علوم الإعلام والاتصال، ص 30.
- يارا إسماعيل فتحي عبد الفتاح (2024). صفحات قطاعات وزارة الثقافة المصرية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية تحليلية، بحث منشور في المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات، ص 352.

ب. المصادر والمراجع الأجنبية:

- Nechushtai,E., Zamith,R., Lewis,S.C. (2023). More of the Same? Homogenization in News Recommendations When Users Search on Google, YouTube, Facebook, and Twitter. Mass Communication and Society, 1-27.

- Eman Mohamed Ahmed (2023). The role of 'YouTube channels in developing digital education skills, An opinion article published in the Journal of Media Studies, Berlin: The Arab Democratic Center, Issue 22, February 2023 AD,p249.
- Luisa María Torres-Barzabal , Almudena Martínez-Gimeno and José Manuel Hermosilla-Rodríguez (2020). Digital Innovation Strategy for Social Responsibility " Twitter Social Network in University Teaching" Research published in a journal Sustainability, The Society for Urban Ecology, Basel: Switzerland, the number12, April 2020,p12.
- Theunissen, Petra (2018). Philosophy and Ethics of Engagement, in: Johnston, Kim A. and Taylor, Maureen (Editors). The Handbook of Communication Engagement. Wiley-Blackwell. 49.
- Smith, Ronald D. (2021) Strategic Planning for Public Relations. (6th Edition). Routledge, 455.

واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات

الإعلامية "دراسة ميدانية"

The Use of Faculty Members for Artificial Intelligence Applications in Teaching Media Courses "A field study"

د. أسماء محمد عبد القادر صندوقه - دكتوراه في الإعلام تخصص "الإذاعة والتلفزيون"-معهد

الصحافة وعلوم الإخبار - جامعة منوبة- تونس

ملخص:

هدفت الدراسة التعرف على واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية، واستخدمت المنهج الوصفي بأسلوب المسح بالعينة كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (80) مفردة من أستاذة الإعلام بكلية الإعلام - جامعة القاهرة-مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن المستخدمون لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علمهم، وتوصلت النتائج إلى: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات التعليمية، ووجود فروق دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي"، وفي اتجاه أستاذة كلية الإعلام -جامعة القاهرة-مصر.

الكلمات المفتاحية: أعضاء هيئة التدريس، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المقررات الإعلامية

Abstract:

The study aimed to explore how faculty members utilize artificial intelligence applications in teaching media-related courses. The study uses the quantitative approach and the survey to collect data. The study uses the quantitative approach and the survey to collect data. The sample consisted of (80) individual from media professors at Petra University, Media Faculty - Middle East University, The study uses the quantitative approach and the survey to collect data. The sample consisted of (80) individuals from media professors from the Faculty of Media at Cairo University in Egypt, and from Petra University in Jordan. who utilize artificial intelligence applications in their field, Results show: there is a statistically significant correlation between how faculty members engage with artificial intelligence applications and their level of contribution to spreading educational content. And the existence of statistical differences between in how faculty members interact with educational content on AI-powered digital platforms, based on geographical distribution, In the direction of the faculty members -at the Faculty of Media, Cairo University, Egypt.

Keywords: Faculty members, Artificial intelligence applications, Media Courses.

مقدمة:

أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولات كبيرة في نمط الحياة الحديثة، فقد أدى انتشار تلك التطبيقات في المؤسسات التعليمية إلى خلق فرص جديدة للتأثير والتفاعل بين المستخدمين في مختلف المجالات التعليمية، وهو ما دفع المؤسسات التعليمية لتبني استراتيجيات تكنولوجية متطورة للانتقال من آليات التعليم التقليدية إلى آليات التعليم الرقمي المدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي بهدف إثراء العمليات التعليمية وتقديم المحتوى التعليمي بأشكال مختلفة، كونها إحدى أهم الركائز الرئيسية في نجاح المنظومة التعليمية في مجال الاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع نظراً لقدرتها الهائلة على تخزين البيانات الضخمة ومعالجتها بلغة تحاكي الذكاء البشري، فقد ساهمت المنصات الرقمية التفاعلية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المنظومة التعليمية والارتقاء بها بفضل روبوتات المحاكاة القائمة على بث المقررات التعليمية المختلفة عبر تلك المنصات بالنص والصوت والصورة، وخاصة تقديم المقررات الإعلامية للطلاب بأشكال مختلفة، كونها تساهم في مساعدة الطلاب على التعلم الآلي في أي زمان ومكان، وذلك من خلال تنمية مهارات التعلم عن بعد لديهم في مختلف المقررات التعليمية عبر خوارزميات التعلم الشخصية وفقاً للقدرات المعرفية لكل طالب، إضافة إلى توفير خيارات التعلم المتنوعة للطلاب، والإجابة على أسئلتهم المتكررة، وهو ما يتيح لهم القدرة على استكشاف ما يناسبهم في أي وقت دون انتظار المعلم، مما يؤدي إلى خلق بيئة تعليمية تقوم على التفاعل والحوار والمشاركة بين المستخدمين وروبوتات الدردشة القائمة على المنصات الرقمية التعليمية، وذلك لحل المشكلات التي تواجههم عند التعلم للمقررات الإعلامية التي تثير اهتمامهم، لذلك ستبحث الدراسة حول: **واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية.**

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة ما بين دراسات التي اهتمت بدراسة الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس داخل مؤسسات التعليم الجامعي، وفي إطار ما تم الاطلاع عليه من دراسات سابقة ذات الصلة بالموضوع تحت محور الدراسات المرتبطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية الجامعية، **وباستعراض الباحثة للدراسات السابقة توصلت إلى:** أن هناك العديد من الدراسات التي أكدت على طبيعة العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية، ومنها دراسة (رباب رشاد وآخرون، 2024م).⁽²³⁷⁾ التي اهتمت بالتعرف على متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

²³⁷ رباب رشاد حسين، خلود عياد واصل، نجوي محمد عبد الله، نرجس سالم سلام (2024). متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القرى، بحث منشور في المجلة التربوية، مصر: جامعة سوهاج: كلية التربية، العدد 118، المجلد 1، فبراير 2024م، ص 194.

الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القري، وكشفت النتائج: أن المتطلبات التقنية كانت الأكثر أهمية من وجهة نظر أفراد العينة، يليها المتطلبات المالية، ثم البشرية، وتبعها التنظيمية، وكذلك دراسة (وفاء فواز، 2023م، 93).⁽²³⁸⁾ التي قامت بالتعرف على دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي، وكشفت النتائج: " أن للذكاء الاصطناعي دور مهم في تعزيز أداء المعلمين وتحسين أداء المتعلمين من خلال لرفع كفاءة العملية التعليمية، وأيضاً دراسة زنج زنينغ، وآخرون (Zhang, et al Z., Ning,) (And Others, 2022, 1-25)⁽²³⁹⁾ التي اهتمت بمراجعة أبحاث الذكاء الاصطناعي في التعليم وتحديد التقنيات التي يتم استخدامها والتقنيات المستقبلية المحتملة وفوائدها في التعليم: وأظهرت النتائج: أن أفراد العينة يؤكدون على أهمية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم وتحديثها بصورة مستمرة للاستفادة منها في البيئة التعليمية، فضلاً عن دراسة فيزالتانا تشوتي (Visaltanachoti, C.) (Viriyavejakul, 2021, 5623-5630)⁽²⁴⁰⁾ التي سعت للتعرف على كيفية الاستفادة من نموذج خوارزمي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة الإنجليزية للطلاب التايلانديين: وكشفت النتائج: أن الطلاب اكتسبوا معرفة باللغة الإنجليزية بعد الدراسة باستخدام النموذج الأولي لخوارزمية تقنية الذكاء الاصطناعي للمساعدة في تدريس اللغة الإنجليزية بنسبة أعلى من ذي قبل.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

من خلال مراجعة الباحثة للتراث العلمي السابق، لاحظت الباحثة ما يلي:

- ركزت الأدبيات العلمية على الاهتمام بالجوانب الأساسية المرتبطة بالاستفادة من الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية الجامعية، وذلك فيما يتعلق باستفادة أعضاء الهيئة التدريسية من تلك التطبيقات في نشر المقررات التعليمية للطلاب عبر روبوتات المحاكاة القائمة على بث المضامين التعليمية على المنصات الرقمية المدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي، وذلك بهدف لنمية مهارات التعلم عن بعد لدى الطلاب وتحقيق أهداف العملية التربوية.
- أفادت نتائج الدراسات السابقة في وضع تصور عام للدراسة من خلال التحديد الدقيق لمشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها وإجراءاتها المنهجية تحديداً علمياً صحياً.
- صياغة فروض الدراسة وتساؤلاتها بشكل علمي يحقق أهدافها وذلك بناءً على ما جاء من نتائج، فضلاً عن الاستفادة منها في تصميم صحيفة الاستبيان.

²³⁸ وفاء فواز المالكي (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين: غزة: المركز القومي للبحوث، العدد5، المجلد7، فبراير 2023م، ص93.

²³⁹ Zhang, Z., Ning, H., Shi, F., Farha, F., Xu, Y., Xu, J., Choo, K. K. R. (2022). Artificial intelligence in cyber security: research advances, challenges, and opportunities. *Artificial Intelligence Review*, 1-25.

²⁴⁰ Visaltanachoti, C. & Viriyavejakul, C. (2021). Teaching English to Thai Students using an Artificial Intelligence Technology Algorithmic Model: A Prototype Analysis. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, 12 (14), 5623-5630

- الاستفادة منها في تحليل النتائج وتفسيرها والتعليق عليها بأسلوب علمي صحيح، حيث ترتبط الأطر النظرية للدارسات السابقة التي تم التعليق عليها في الدراسة الحالية بواقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية، وهو يعتبر شكلاً جديداً من أشكال التعلم عن بعد ونقطة للتحويل من نمط التعلم التقليدي إلى نمط التعلم الرقمي المدعوم بتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي.

مشكلة الدراسة:

في ظل الانتشار الهائل لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتزايد أعداد المستخدمين لها في المؤسسات المختلفة، اتجهت المؤسسات التعليمية لتبني استراتيجيات متطورة للانتقال من آليات التعليم التقليدية إلى آليات التعليم الرقمي، وذلك من خلال الاستفادة من المنصات الرقمية المدعومة بتقنيات وأدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية داخل البيئة التعليمية الجامعية لجعل عملية التعلم أكثر فعالية بين المحاضر وطلابه، نظراً لقدرتها على محاكاة الذكاء البشري باللغة الطبيعية، إضافة لإنتاج وتطوير وبث المقررات التعليمية في صور وأشكال مختلفة بفضل روبوتات المحاكاة القائمة على تلك المنصات، فضلاً عن إمكانية تحديث الدروس تلقائياً وتقديمها للطلاب بشكل يناسب احتياجاته وقدراته، وذلك بفضل النظم الخبيرة التي تسهم في دعم عملية التعلم وحل المشكلات واتخاذ القرارات وتقييم المشاريع والبحوث الطالب بهدف جعل المتعلم عنصراً نشطاً وفعالاً ومشاركاً في العملية التعليمية، وهو ما أدى إلى خلق بيئة تعليمية تقوم على التفاعل والحوار والمشاركة بين روبوتات الدردشة القائمة على المنصات التعليمية والطلاب، الأمر الذي أدى لزيادة استخدام تلك التقنيات بوصفها أحد الأركان الرئيسية لنجاح التربية، من هنا تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي: ما واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية؟

وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية.
- 2- ما العلاقة بين إنتاج أعضاء هيئة التدريس للمقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها.
- 3- ما الفروق بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

فروض الدراسة:

- 1- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية.
- 2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إنتاج أعضاء هيئة التدريس للمقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها.
- 3- توجد فروق دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

أهميته الدراسة:

- تستمد الدراسة أهميتها من استفادة أستاذة كليات الإعلام بالجمعات الأردنية من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال عملهم، وذلك من خلال إنتاج المقررات التعليمية المختلفة وبنها للطلاب على المنصات الرقمية لتنمية مهارات التواصل والتعلم عن بُعد وتحقيق أهداف العملية التربوية بما يلبي حاجات الطلاب، مما يسهم في خلق بيئة تعليمية تقوم على التفاعل والحوار والمشاركة بين روبوتات المحاكاة القائمة على المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي والطلاب، ومن ثم الوصول لنتائج ذات أهمية تتعلق بموضوع الدراسة.

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة الحالية للتعرف على الهدف الآتي، وهو: واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية.
- وينبثق من الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:
- 1- التعرف على العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية.
 - 2- توضيح العلاقة بين إنتاج أعضاء هيئة التدريس للمقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها.
 - 3- الكشف عن الفروق بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) مفردة من أعضاء هيئة التدريس المستخدمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علمهم بكليتي الإعلام - جامعة القاهرة-مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن، تتراوح أعمارهم من (25:30، 35 عاماً فأكثر)، ويرجع اختيار الباحثة للجامعات العربية نظراً لارتباطها بالبيئة التعليمية لهم وبعض أماكن دراستهم، كما أن انصراف غالبية أساتذة الجامعات نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال عملهم بصورة عامة يغلب عليها الطابع التصويري للارتقاء بالمنظومة التعليمية، وقد روعي عند اختيار العينة أن تكون ممثلة للذكور والإناث، ووفقاً للمتغيرات الديموغرافية تم حذف (20) استمارة (مبحوث) نظراً لعدم المصادقية في التقييم والأمانة في الإدلاء بالمعلومات بهذا تكون العينة التي تم استخدامها (80) من المبحوثين والمبحوثات في الجامعات العربية.

جدول (1) توصيف عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (ن=80)

الخصائص الديموغرافية		ك	%
النوع	ذكور	63	78.75%
	إناث	17	21.25%
العمر	25:30 عام	45	56.25%
	31 عاماً فأكثر	35	43.75%
المستوي المهني	أستاذ	10	12.5%
	أستاذ مساعد	15	18.75%
	مدرس	55	68.75%
التوزيع الجغرافي	أستاذة كلية الإعلام -جامعة القاهرة-مصر	65	81.25%
	أستاذة كلية الإعلام -جامعة البترا- الأردن	15	18.75%
الإجمالي		80	100%

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- أ. النوع: جاء الذكور في المقدمة بنسبة (78.75%)، يليها الإناث بنسبة (21.25%)، مما يشير إلى: اختلاف طبيعة حجم عينة الأساتذة العاملون في المؤسسات التعليمية الجامعية، فضلاً عن أن الذكور أكثر ميلاً نحو استخدام هذه التطبيقات لبث المقررات التعليمية التي والتي تحتاج نوعاً من الجرأة والمبادأة، كونها مصدراً هاماً يسهم في تلبية حاجاتهم.
- ب. العمر: أظهرت النتائج أنّ الفئة العمرية (25:30 عام) جاءت بنسبة مرتفعة قدرها (56.25%)، تليها الفئة العمرية (31 عام فأكثر) بنسبة (43.75%)، لذا يمكن القول: أنهم يدركون أهمية تلك التطبيقات الذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالمنظومة التعليمية وتطويرها بما يسهم تنمية مهارات التعلم عن بعد لدى الطلاب من خلال بث المقررات التعليمية عبر المنصات الرقمية

المدعومة بربوتات المحادثة، بما يلبي حاجات الطلاب ويسهم في تحقيق أهداف العلمية التربوية.

ت. **المُسْتَوِي المهني:** كشفت نتائج الدراسة أنّ أفراد العينة بدرجة مدرس جاءوا في المقدمة بنسبة (68.75%)، يليهم أستاذ مساعد بنسبة (18.75%)، ومن ثم أستاذ بنسبة (12.5%)، مما يشير إلي: أنّ أعضاء هيئة التدريس بدرجة مدرس الفئة الأكثر إقبالا على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لبحث المقررات التعليمية، وكذلك تطوير التعليم بالجامعات ومواكبة عصر التعليم الإلكتروني في وقتنا الحالي، كونهم ذات كثافة مرتفعة عن أستاذ وأستاذ مساعد.

ث. **التوزيع الجغرافي:** كشفت النتائج أن أستاذة كلية الإعلام -جامعة القاهرة- مصر جاءوا في المقدمة بنسبة قدرها (81.25%)، يليهم أستاذة كلية الإعلام -جامعة البترا-الأردن بنسبة (18.75%)، ويعزو الباحث اختياره لأستاذة الإعلام بالجامعات العربية نظراً لارتباطها بمكان دراستها إضافة لأهمية تلك التطبيقات في البيئة التعليمية الجامعية.

مجتمع الدراسة:

يتمثل المجتمع البشري للدراسة في عينة من أستاذة الإعلام بكليتي الإعلام - جامعة القاهرة- مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تقتصر على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العربية المستخدمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علمهم بكليتي الإعلام - جامعة القاهرة- مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن.
- **الحدود الموضوعية:** تقتصر على استخدام الهيئة التدريسية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية، وتتمثل هذه المقررات في: (مناهج البحث العلمي، مهارات إخراج وتحرير الفيديو الرقمي، الإعلام الرقمي، مدخل إلى العلاقات العامة الرقمية، الإحصاء التربوي، التصوير الرقمي، مقرر علم النفس الإعلامي، قراءات إعلامية باللغة الإنجليزية).
- **الحدود الزمنية:** قامت الباحثة بإجراء دراستها على عينة من أعضاء هيئة التدريس المستخدمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال علمهم بكليتي الإعلام - جامعة القاهرة- مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن، وذلك في الفترة الممتدة من 1/1/2024م، وحتى 30/2/2024م.

أداة الدراسة:

صحيفة استبيان طبقت علي عينة عمدية قوامها (80) مفردة من أعضاء هيئة التدريس المستخدمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال عملهم بكليتي الإعلام - جامعة القاهرة-مصر، الإعلام - جامعة البترا- الأردن.

نوع الدراسة ومنهجها:

تتنمي هذه الدراسة إلي الدارسات الوصفية، والتي تعتمد بشكل أساسي علي استخدام أسلوب المسح بالعينة، حيث تعد الطريقة المثلى للحصول علي البيانات الكمية والنوعية لجميع فقرات صحيفة الاستبيان إذ يحتوي أسلوب المسح بالعينة علي جمع بيانات المبحوثين كأجزاء أساسية لمعرفة واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تدريس المقررات الإعلامية، حيث تعتمد الاستجابات النوعية للمبحوثين علي تفسير النتائج الرقمية المتوصل إليها، وذلك لأنّ الباحثة في هذا النوع من الدراسات تبدأ برصد واستخراج النتائج من خلال البيانات تم إليها، وقد اتبعت الباحثة هذا المنهج لأنه يستجيب إلى هدف الدراسة في معرفة العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية، وذلك من خلال قياس استجابات أنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبناءً على ذلك يتم استنتاج الفروق بين أشكال تفاعل أفراد العينة مع المقررات الإعلامية عبر تلك المنصات

متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: تطبيقات الذكاء الاصطناعي.
 - المتغير التابع: المقررات الإعلامية.
 - أولاً: الإطار المعرفي:
- أعضاء هيئة التدريس ونشر المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

هي مجموعة من الأساتذة في مختلف التخصصات الأكاديمية مدربون ومؤهلون تربوياً على استخدام التقنيات والتطبيقات التكنولوجية الحديثة في مجال التعليم⁽²⁴¹⁾.

ويقصد بتطبيقات الذكاء الاصطناعي بأنها: أنظمة علوم الكمبيوتر المخصص لحل المشكلات المعرفية المرتبطة بمحاكاة الذكاء البشري، مثل التعلم والإبداع والتعرف علي الصور، فهو يعتمد علي

²⁴¹ Mohammed Salim Hamood Alsadi (2024). Employing artificial intelligence applications in teaching educational courses, Research published in the Journal of Afro-Asian Studies, Germany: Berlin: Arab Democratic Center, Issue 20, February 2024.

عمل الأنظمة الذاتية التي تستخلص المعاني من البيانات لحل المشكلات بطرق تشبه الإنسان، وذلك من خلال الاستجابة بشكل هادف لمحادثات البشرية، وإنشاء الصور والنصوص الأصلية، لاتخاذ القرارات بناء على مدخلات البيانات في الوقت الفعلي (242).

كما تعد المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي وسيلة تعليمية مهمة تسهم في بث المقررات التعليمية للطلاب بصور وأشكال مختلفة، فضلاً عن مساعدتهم في البحث عن المضامين التعليمية التي تثير اهتمامهم المنشورة بفضل روبوتات المحاكاة القائمة على تلك المنصات لتحقيق المشاركة التفاعلية الواسعة للمضامين التعليمية بين المستخدمين.

ويمكن القول أن المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي ساهمت في تسهيل العديد من المهام التدريسية كمراجعة المهام والواجبات وتصميم أدوات التعلم لمساعدة الطلاب في الوصول للمحتوى في أي زمان ومكان عبر دعم عملية التعلم الفردي بما يتناسب مع قدرات ومهارات كل طالب، فضلاً عن إعداد الاختبارات لتقييم الطلاب ومراعاة الفروق الفردية لكل طالب بهدف تحسين مخرجات العلمية التعليمية (243).

فالذكاء الاصطناعي يقوم على مجموعة من المتطلبات التنظيمية والبشرية والتقنية والمالية اللازمة لتوظيف تطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي (رباب رشاد وآخرون، 2024م، 203)، وذلك من خلال تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم منها عبر استخدام تلك الدروس لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن (244).

وتتعدد أشكال تطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في إمداد الطلاب بالمقررات التعليمية في بيئة التعليم الجامعي (245)، ومنها:

²⁴² بسمة محمد إبراهيم (2024). اتجاهات ممارسي العلاقات العامة الإلكترونية في مؤسسة مصر للطيران نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 148.

²⁴³ Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2023). Artificial intelligence in education. *Globethics Publications*. Available at the following link: <https://discovery.ucl.ac.uk>

²⁴⁴ Ocaña-Fernández, Y., Valenzuela-Fernández, L. A., Garro-Aburto, L. L. (2019). Artificial Intelligence and Its Implications in Higher Education. *Journal of Educational Psychology-Propósitos y Representaciones*, 7(2), 553-568.

²⁴⁵ مرام عبد الرحمن مكاوي (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم، مقالة منشورة في مجلة القافلة، متاح على الرابط التالي: <https://qafilah.com>

- 1- **تطبيق (Duolingo):** هو تطبيق مخصص لتعلم اللغة وتطوير الدروس اللغوية للطلاب، فهو يقدم دروساً فردية وتدريباً على المفردات واختبارات تفاعلية لدعم متعلمي اللغة أثناء تقدمهم لكفاءتهم. للمساعدة في تعلم اللغة بكفاءة، فالذكاء الاصطناعي يساهم في التعرف على الكلام وتعليقات النطق وإنشاء مواد مثيرة للاهتمام (246).
 - 2- **تطبيق (Otter Voice Notes):** وهو يقوم بتحويل المحاضرات والمحادثات الصوتية التي تحدث بين الأشخاص إلى ملفات نصية ومشاركتها مع الآخرين (247).
 - 3- **تطبيق (Thinks Ter Math):** لمزج منهج الرياضيات الحقيقي مع أسلوب التعليم الشخصي للطلاب لتحسين قدراته المنطقية.
 - 4- **شبكات التواصل الاجتماعي:** منصات للتعليم الآلي مدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي تعمل على تحسين تفاعل المستخدم رقمياً "كالفيسبوك، تويتر، يوتيوب" (248)، فهي تمتاز بالقدرة على التعلم العميق وتحليل الكلمات والصور والنصوص لتحليل مشاركات المستخدم لفهم سياقها ومعناها عبر الخوارزمية الخاصة بها (249).
 - 5- **منصة (Brainly):** هي تتعلق بأسئلة الفصل الدراسي والواجبات المنزلية.
 - 6- **النظم الخبيرة والتعليم عن بعد:** وهي تعمل على تدعيم التقدم في عملية التعلم وحل المشكلات واتخاذ القرارات وتقييم المشاريع والبحوث (250).
- التفاعل مع المقررات الإعلامية عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي:** هو إظهار ردود الأفعال التي تحدث بين المستخدمين أثناء عملية التفاعل من خلال التعليقات والرموز الأيقونة، والأشكال التعبيرية المختلفة التي توفرها خوارزميات المنصات الرقمية (251)، كما يمثل التفاعل جزءاً من الحوار الذي يتم بين المؤسسة وجمهورها لاتخاذ القرارات التي تخلق رأس المال

²⁴⁶ خيرية القحطاني (2023). خمس أمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الإلكتروني، المجلة التربوية الإلكترونية، متاح على الرابط التالي: <https://educationmag.net>

²⁴⁷ Ira Katznelson and Mark Kesselman (2014). "The Politics of Power : A Critical Introduction To American Government", 3rd.ed, San Diego, Harcourt Brace Jovanovich Publishers.

²⁴⁸ Papadimitriou, Aristeia. "The future of communication: Artificial intelligence and social networks."Media & Communication Studies · Malmö University · Summer 2016 · One Year MP · 1 (2016).

²⁴⁹ Ozbay, Feyza Altunbey, and Bilal Alatas. (2020). "Fake news detection within online social media using supervised artificial intelligence algorithms."Physica A: Statistical Mechanics and its Applications,2020.

²⁵⁰ مليكة مذكور (2021). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد، بحث منشور في مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد3، يونيو2021م، ص140.

²⁵¹ فاطمة الزهراء كشرود (2022). تفاعلية المستخدم الرقمي وتشكيل الفضاء العمومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية "شعبة علوم الإعلام والاتصال، ص29-30.

الاجتماعي (252)، فتنقيات الذكاء الاصطناعي مجموعة برمجيات تحتوي على العديد من التطبيقات التي تستخدم في مجالات الحياة المختلفة، وذلك للتواصل بين المستخدمين لتبادل المعلومات والأخبار حول الموضوعات التي تثير اهتمام (253).

أشكال التفاعل مع المقررات الإعلامية عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي:

تعددت أشكال تفاعل أستاذة الإعلام بكلية الإعلام - جامعة البترا، الإعلام - جامعة الشرق الأوسط عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي (254)، ومنها:

8- التفاعل بالإعجاب (Interaction with admiratio): ويعني المصادقة والموافقة علي المضامين المنشورة التي تكون في صورة نصوص وصور وفيديوهات، وذلك عبر الضغط على زر الإعجاب (like).

9- التفاعل بالتعليق (Comment interaction): وتعني تفاعل المستخدمين مع المضامين المقدمة لهم من خلال تبادل الآراء حولها لإثراء النقاش التفاعلي بين المستخدمين وبعضهم البعض، وتمتاز هذه الخاصية بإمكانية إضافة الروابط والصور والرموز التعبيرية.

10- التفاعل بالمشاركة (Interact by Participation): وتعني قدرة المستخدمين علي مشاركة المضامين المقدمة لهم من شبكة لأخرى على نطاق واسع بهدف الوصول لجمهور أكبر.

• ثانياً: الإطار النظري للدراسة "مدخل الاستخدامات والإشباعات":

تعتمد الباحثة علي نظرية الاستخدامات والإشباعات كمدخل نظري، كما يعد الياهو كاتز (Katz) من أبرز مؤسسي مطوري النظرية، والتي تمتد جذورها إلى عام (1959م) عندما قام بتحويل مسار أهداف بحوث الإعلام من معرفة التأثيرات الإقناعية لوسائل الإعلام إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام، ثم تطور المدخل عام (1963م) عندما كتب مقالاً عنه بشكل متكامل بواسطة كاتز وبلومار وجوفريتش، ثم انتشر في جميع أنحاء العالم (255).

ويقوم المدخل النظري للاستخدامات والإشباعات على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور في ظل مدخل الاستخدامات والإشباعات بالنشيط

²⁵² Arrillo-Durán, María Victoria and Tato-Jiménez, Juan Luis (2019). The Benefits of Social Networking Sites in Building Reputation for Enterprises, in: Guerra, Alicia Guerra (Editor). Organizational Transformation and Managing Innovation in the Fourth Industrial Revolution. IGI Global. 70

²⁵³ إيمان محمد أحمد حسن (2022). استخدامات طلاب الإعلام التربوي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والإشباعات المتحققة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد 81، الجزء الثالث، أكتوبر 2022م، ص 433.

²⁵⁴ امحمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد 26، المجلد 11، فبراير 2024م، ص 70.

²⁵⁵ حفيظة من بن سليمان، سعيد بن سليمان (2020). الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لدى الشباب العماني، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت: جامعة الكويت، العدد 178، سبتمبر 2020م، ص 161.

والايجابية، والقدرة على الاختيار الواعي والتفكير (256)، وذلك بناء على رغبة الجمهور في استخدام المنصات التي تقدم المضامين الإعلامية لإشباع حاجاته عبر الاستجابة لدوافع الاحتياجات الفردية (257)، فالجمهور يختار أنواع المضامين المقدمة له عبر الوسيلة الإعلامية بما يتناسب مع حاجاته، ويتوقف هذا الاختيار على بعض المتغيرات الديموغرافية (258).

كما تفترض النظرية أنّ الجمهور نشط ومتفاعل على الشبكة عبر البحث عن المضامين التي تشبع حاجاته، كما أن الجمهور طرف فاعل في العملية الاتصالية لتقويم المعلومات التي يحصل عليها لإشباع حاجاته (259).

ويري وينر (Weiner) أن وسائل الإعلام تحقق نوعين من الإشباع، وهي: إشباع المحتوى الناتجة عن التعرض لمحتوى وسائل الإعلام، والإشباع العلمية الناتجة عن عملية الاتصال والارتباط بالوسيلة الإعلامية ذاته (260).

ومن منظور استخدام الجمهور لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية للبحث عن المضامين التي تشبع حاجاته عبر المنصات الرقمية، قام **فيزالتانا تشوتي (Visaltanachoti, C. 5623-5630, 2021, Viriyavejakul)**. بدراسة نموذج خوارزمي لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لمعرفة كيفية الاستفادة من في تدريس اللغة الإنجليزية للطلاب التايلانديين (261).

وفي ضوء ما سبق سوف تختبر الباحثة: العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية، علاوة على معرفة الفروق بين أشكال تفاعل (مستوي النشاط) أفراد العينة معها. **إجراءات الصدق والثبات لصحيفة الاستبيان:**

لاختبار صدق وثبات صحيفة الاستبيان، والتأكد من قُدْرَتِهَا على تحقيق أهداف الدراسة، تم عرض الاستمارة على السادة من المحكمين في مجال الإعلام للتحقق من الصدق الظاهري لها، وفي ضوء الملاحظات التي أبدأها المحكمين تم تعديل الاستمارة، حيث طبقت صحيفة الاستبيان خلال العام 2024م، وذلك في الفترة الممتدة من 1/1/2024م، وحتى 30/2/2024م، وقد اعتمدت الباحثة في حساب ثبات نتائج الاستبيان على أسلوب إعادة الاختبار، حيث قامت الباحثة بعد جمع

²⁵⁶ أسماء مختار (2024). ما هو نظرية الاستخدامات والإشباع في الإعلام الجديد، متاح على الرابط التالي: <https://www.sanadkk.com>

²⁵⁷ بسام عبد الرحمن المشاقبة (2014). نظريات الإعلام، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر، ص84.

²⁵⁸ Cozma, R. and Ancu, M (2009). My space politics: Uses and Gratification of befriending candidates. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, (53)4, 2009,p583-567.

²⁵⁹ زهير محمد عثمان (2021). الإشباع المتحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى طلاب الجامعات السودانية، بحث منشور في *مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد14، فبراير 2021م، ص211-213.*

²⁶⁰ محمود حسن اسماعيل (2003)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص254.

²⁶¹ Visaltanachoti, C. & Viriyavejakul, C. (2021). Teaching English to Thai Students using an Artificial Intelligence Technology Algorithmic Model: A Prototype Analysis. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, 12 (14), 5623-5630

البيانات بإجراء دراسة علي (5%) من إجمالي مفردات الدراسة الميدانية (20) مفردة باستخدام مُعامل "Cranach's Alpha coefficient"، ممَّا يدل علي وجود نسبة اتساق عالية بين استجابات المبحوثين والجدول الآتي يوضح لنا حساب قيمة مُعامل الثبات لصحيفة الاستبيان:

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات صحيفة الاستبيان (ن=80)

المجال	مُعامل ألفا كرونباخ
مُعامل ألفا كرونباخ لجميع فقرات الاستمارة	0.90

تشير بيانات الجدول السابق إلي ما يلي:

- أن قيمة معامل ألفا كرونباخ جاءت بنسبة مُرتفعة بلغت (0.90)، وهذا يعني أن مُعامل الثبات مُرتفع، كمَّا يدل علي عدم وجود اختلافات كبيرة في استجابات المبحوثين، وأن صحيفة الاستبيان صالحة للتطبيق.
المعاملات الإحصائية:

- تم استخدام (النسب والتكرارات الإحصائية البسيطة لأسئلة الاستبيان، مُعامل ارتباط بيرسون "person" لقياس شدة واتجاه العلاقة بين المتغيرات، واختبار (T- Test) لإيجاد الفروق بين متوسطات أُراد العينة".

النتائج:

تمثلت عينة الدراسة الميدانية في الفئة العمرية (25: 30، 35 عاماً فأكثر) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية، حيث اشتملت علي عينة قوامها (80) مفردة، بالإضافة إلى نتائج اختبار صحة الفروض ورَبطها بتساؤلات وأهداف الدراسة، وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة:

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: ينص هذا الفرض علي أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المُساهمة في نشر المُقررات الإعلامية. جدول (3) العلاقة بين معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المُساهمة في نشر المُقررات الإعلامية. (ن = 80)

معدل اعتماد أعضاء هيئة التدريس علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي			المتغيرات
مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	**0.33	مدى المُساهمة في نشر المُقررات الإعلامية.

** دال عند مُستوي (0.01)

* دال عند مُستوي (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط (person): اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات التعليمية، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.33^{**})، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أنه: كلما زاد الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات الإعلامية، كلما زادت المساهمة في نشر المقررات التعليمية المتنوعة للطلاب عبر المنصات الرقمية المدعومة برобوتات المحادثة لدعم عملية التعلم وتنمية قدراتهم المعرفية والجسدية وتشجيعهم على الاكتشاف وتعلم كل ما هو الجديد في مختلف المجالات وفقاً لحاجات الطلاب.

الفرض الثاني: ينص هذا الفرض على أنه: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إنتاج أفراد العينية لنوعية المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها.

جدول (4) العلاقة بين إنتاج أفراد العينية لنوعية المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها. (ن = 80)

إنتاج أفراد العينية لنوعية المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي			المتغيرات
مُسْتَوِي الدلالة	مُسْتَوِي الدلالة	قيمة ر	
0.05	0.01	0.41 **	درجة الاستفادة

* دال عند مُستوي (0.05)

** دال عند مُستوي (0.01)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام معامل ارتباط (person): اتضح وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين إنتاج أفراد العينية لنوعية المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ودرجة الاستفادة منها، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.41^{**})، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على أنه: كلما زاد إنتاج المقررات الإعلامية عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كلما زادت الاستفادة منها لتنمية مهارات التواصل والمشاركة بين المعلم وطلابه في مختلف المقررات التعليمية من خلال تعليم الطلاب التعبير عن آرائهم ومشاركتها مع الآخرين تجاه المضامين التربوية المقدمة له، فضلاً عن الاستماع لوجهات نظر الآخرين وتبادلها معهم، مما يساهم في ترسيخ المعلومة الدراسية في ذهن الطالب عبر المنصات الرقمية المدعومة برобوتات المحادثة.
- الفرض الثالث:** ينص هذا الفرض على أنه: توجد فروق دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي.

جدول (5) دلالة الفروق الإحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي. (ن = 80)

مستوي الدلالة	مستوي الدلالة	قيمة (ت)	أستاذة كلية الإعلام - جامعة البترا-الأردن		أستاذة كلية الإعلام - جامعة القاهرة-مصر		المقياس
			مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	
0.01	0.05	**3.77	0.83	1.81	0.81	2.20	استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي

** دال عند مستوى (0.01)

* دال عند مستوى (0.05)

تشير بيانات الجدول السابق إلى ما يلي:

- باستخدام اختبار (T- Test): اتضح وجود فروق دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي"، وفي اتجاه أستاذة كلية الإعلام -جامعة القاهرة-مصر، وقد بلغت قيمة ت = (3.77**)، وهي دالة عند مستوى (0.01)، وهو ما يظهر: أنهم أكثر قدرة وكفاءة علي استخدام هذه المنصات التطبيقات الرقمية المدعومة ببروتات المحاكاة لتضمن عملية التعليم واستمرارها، كونها تجعل التعليم أكثر سهولة وانتشاراً، مما يتيح للطلاب إمكانية تسير عملية الاتصال والمشاركة التفاعلية لمختلف المقررات التعليمية بين المستخدمين وروبوتات المحادثة القائمة علي المنصات التعليمية بهدف علاج نقاط القوة والضعف لكل طالب.

نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات:

بعد القيام بإجراء الدراسة الميدانية توصلنا إلي مجموعة من النتائج، ومن أهمها:

- أوضحت النتائج: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، ومدى المساهمة في نشر المقررات التعليمية، مما يدل على: أنه كلما زاد الاعتماد علي تطبيقات الذكاء الاصطناعي، كلما زادت المساهمة في نشر المقررات الإعلامية لدعم عملية التعلم وتنمية قدراتهم المعرفية والجسدية وتشجيع الطلاب علي الابتكار والاستنتاج الاكتشاف وتعلم كل ما هو الجديد في مختلف المجالات وفقاً لحاجات الطلاب.
- أظهرت النتائج: وجود فروق بين استخدام أعضاء هيئة التدريس لأنماط التفاعل مع المحتوى التعليمي عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وفقاً لمتغير التوزيع الجغرافي"، وفي اتجاه أستاذة كلية الإعلام -جامعة القاهرة-مصر، وهو ما يظهر: أنهم

أكثر قدرة وكفاءة على استخدام هذه المنصات التطبيقات الرقمية المدعومة ببروبات المحاكاة لتضمن عملية التعليم واستمرارها، كونها تجعل التعليم أكثر سهولة وانتشاراً، بهدف تسير عملية الاتصال والمشاركة التفاعلية لمختلف المقررات التعليمية بين المستخدمين وروبوتات المحادثة القائمة علي المنصات التعليمية بهدف علاج نقاط القوة والضعف لكل طالب.

كما جاءت توصيات الدراسة علي النحو التالي:

- ضرورة الاهتمام بتدريب أعضاء الهيئة التدريسية على استخدام المهارات التكنولوجية الحديثة في مختلف المجالات وتزويد المختبرات العلمية بتقنيات وأجهزة متطورة مُتصلة بشبكة الإنترنت، وذلك لمواكبة التطورات التكنولوجية التي تسهم في تطوير البيئة التعليمية الجامعية والارتقاء بها مع الاهتمام بوضع جدول لبث المقررات التعليمية التي يتم إنتاجها عبر المنصات الرقمية التعليمية المدعومة بأدوات الذكاء الاصطناعي بهدف التواصل بين روبوتات المحاكاة والطلاب بما يتناسب مع القدرات والمهارات الفردية لكل طالب.

مقترحات بحثية:

- استخدام المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي (Chat Gpt) والإشباعات المتحققة.
- اعتماد أستاذة الإعلام لتقنيات المتيافيرس في البيئة التربوية.

المصادر والمراجع:

أ. المصادر والمراجع العربية:

- امحمد بونجمة (2024). انزياحات الأنساق التواصلية في العالم الافتراضي "تطبيقات التواصل الاجتماعي نموذجاً"، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد26، المجلد11، فبراير2024م، ص70.
- أسماء مختار (2024). ما هو نظرية الاستخدامات والإشباعات في الإعلام الجديد، متاح علي الرابط التالي: <https://www.sanadkk.com>
- إيمان محمد أحمد حسن (2022). استخدامات طلاب الإعلام التربوي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي والإشباعات المتحققة، بحث منشور في المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، العدد81، الجزء الثالث، أكتوبر2022م، ص433.
- بسمة محمد إبراهيم (2024). اتجاهات ممارسي العلاقات العامة الإلكترونية في مؤسسة مصر للطيران نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين، المركز الديمقراطي العربي، العدد26، المجلد11، فبراير2024م، ص148.

- بسام عبد الرحمن المشاقبة (2014). نظريات الإعلام، ط1، الأردن: دار أسامه للنشر، ص84.
- حفيظة من بن سليمة، سعيد بن سليمان (2020). الإشباعات المتحققة من استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية لدى الشباب العماني، بحث منشور في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت: جامعة الكويت، العدد178، سبتمبر2020م، ص161.
- خيرية القحطاني(2023). خمس أمثلة على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم الالكتروني، المجلة التربوية الإلكترونية، متاح علي الرابط التالي: <https://educationmag.net>
- رباب رشاد حسين، خلود عياد واصل، نجوي محمد عبد الله، نرجس سالم سلام (2024). متطلبات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة أم القري، بحث منشور في المجلة التربوية، مصر: جامعة سوهاج: كلية التربية، العدد118، المجلد1، فبراير2024م.
- زهير محمد عثمان (2021). الإشباعات المتحققة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدي طلاب الجامعات السودانية، بحث منشور في مجلة الدراسات الإعلامية، ألمانيا: برلين: المركز الديمقراطي العربي، العدد14، فبراير2021م، ص211-213.
- فاطمة الزهراء كشرود (2022). تفاعلية المستخدم الرقمي وتشكيل الفضاء العمومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامعة عبد الحميد بن باديس، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية "شعبة علوم الإعلام والاتصال، ص29-30.
- مرام عبد الرحمن مكاوي (2018). الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم، مقالة منشورة في مجلة القافلة، متاح علي الرابط التالي: <https://qafilah.com>
- مليكة مذكور (2021). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم عن بعد، بحث منشور في مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد6، العدد3، يونيو2021م، ص140.
- محمود حسن اسماعيل (2003)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ص254.
- وفاء فواز المالكي (2023). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعزيز الاستراتيجيات التعليمية في التعليم العالي، بحث منشور في مجلة العلوم التربوية والنفسية، فلسطين: غزة: المركز القومي للبحوث، العدد5، المجلد7، فبراير2023م.

ب. المصادر والمراجع الأجنبية:

- Arrillo-Durán, María Victoria and Tato-Jiménez, Juan Luis (2019). The Benefits of Social Networking Sites in Building Reputation for Enterprises, in: Guerra, Alicia Guerra (Editor). Organizational Transformation and Managing Innovation in the Fourth Industrial Revolution. IGI Global. 70
- Chollet, François (2020). A Definition of Intelligence for the Real World." Journal of Artificial General Intelligence 11.2 (2020): 27-30.
- Cozma, R. and Ancu, M (2009). My space politics: Uses and Gratification of befriending candidates. Journal of Broadcasting and Electronic Media, (53)4, 2009.
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2023). Artificial intelligence in education. Globethics Publications. Available at the following link: <https://discovery.ucl.ac.uk>
- Mohammed Salim Hamood Alsadi (2024). Employing artificial intelligence applications in teaching educational courses, Research published in the Journal of Afro-Asian Studies, Germany: Berlin: Arab Democratic Center, Issue 20, February 2024.
- Ocaña-Fernández, Y., Valenzuela-Fernández, L. A., Garro-Aburto, L. L. (2019). Artificial Intelligence and Its Implications in Higher Education. Journal of Educational Psychology-Propósitos y Representaciones, 7(2), 553-568.
- Visaltanachoti, C. & Viriyavejakul, C. (2021). Teaching English to Thai Students using an Artificial Intelligence Technology Algorithmic Model: A Prototype Analysis. Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, 12 (14), 5623-5630
- Zhang, Z., Ning, H., Shi, F., Farha, F., Xu, Y., Xu, J., Choo, K. K. R. (2022). Artificial intelligence in cyber security: research advances, challenges, and opportunities. Artificial Intelligence Review, 1-25.
- Ira Katznelson and Mark Kesselman (2014). The Politics of Power : A Critical Introduction To American Government", 3rd.ed, San Diego, Harcourt Brace Jovanovich Publishers.
- Papadimitriou, Aristeia. "The future of communication: Artificial intelligence and social networks."Media & Communication Studies · Malmö University · Summer 2016 · One Year MP · 1 (2016).
- Ozbay, Feyza Altunbey, and Bilal Alatas. (2020). "Fake news detection within online social media using supervised artificial intelligence algorithms."Physica A: Statistical Mechanics and its Applications,2020.



